
٩٢٧
طبقات الشعراني الكبرى
عبد الوهاب الشعراني



٩٢٢

ل. ش لواقح الانوار في طبقات الاخيار، تأليف عبد الوهاب بن أحمد الشعراني -٩٧٣هـ. بخط علي بن حسن بن علي بن عاشور الباجوري سنة ١٢٧٦هـ.

٩٢٧

٣١٣ق ٢٣س ٥ر٢١×٥ر١٥سم

نسخة حسنة، خطها نسخ قديم، بها خروم وأكل ارضة.

الاعلام ٤: ٣٣١، معجم المؤلفين ٦: ٢١٨

١- تراجم القادة الدينيين أ- الشعراني، عبد الوهاب ابن احمد -٩٧٣هـ ب- الناسخ جـ- تاريخ النسخ د- طبقات الشعراني.

الجزء الثاني من الطبقات
الكبرى للشيخ الشعراني
نفعنا الله به
امين

لواقح الأنوار

ومنهم السيد الحسيب النسيب ابو العباس
احمد البدوي رضي الله عنه وشهرته في
جميع اقطار الارض تغني عن تعريفه ولكن
نذكر جملة من احواله تبركا به رضي الله عنه
فنقول وبالله التوفيق مولده رضي الله عنه
بمدينة فاس بالمغرب لان اجداده انتقلوا
ايام الحجاج اليها حتى اكثر القتل في الشرفا فلما
بلغ سبع سنين سمع ابوه قايلا يقول له في منامه
يا علي انتقل من هذه البلاد الى مكة المشرفة
قال اخو سيدي احمد رضي الله عنه فصار ركبنا
ننزل على عرب ونرحل عن عرب فيتلقونا بالبر
حيث والاكرام حتى وصلنا مكة المشرفة في اربع
سنين فتلقانا اشرافها مكة كلهم واكرمونا ومكثنا
عندهم في ارغد عيش حتى توفي والدنا سنة
سبع وعشرين وستماية ودفن بباب المعلا و
قبره هناك ظاهر يزار في زاوية قال الشريف
حسن فاقمت انا واخوتي وكان احمد اصغرنا
سنا واشجعنا قلبا وكان من كثرة ما يتلثم لقبناه
بالبدوي فاقرانه القران في المكتب مع ولدي
الحسين ولم يكن في فرسان مكة اشجع منه
وكانوا يسمونه في مكة العطاب فلما حدث
عليه حادث الوله تغيرت احواله واعتزل
عن الناس ولازم الصمت فكان لا يكلم الناس

الا با

الا بالاشارة قال بعض العارفين رضي الله عنهم
انه رضي الله عنه حصلت له جمعية على الحق
سبحانه وتعالى فاستغرقته الى الابد ولم يزل
حاله يتزايد الى عصرنا هذا ثم انه في شوال
سنة ثلاثة وثلاثين وستماية راى في منامه
ثلاث مرات قايلا يقول له قم واطلب مطلع
الشمس فاذا وصلت مطلع الشمس فاطلب
مغرب الشمس وسر الى طندتا فان بها مقامك
ايها الفتى فقام من منامه وشاور اهله
وسافر الى العراق فتلقاه اشياخها منهم سيدي
عبد القادر وسيدي احمد بن الرفاعي فقالا
يا احمد مفاتيح العراق والهند واليمن والروم
والشرق والغرب بايدينا فاختر اي مفتاح
شيت منهم فقال لهما سيدي احمد رضي الله
عنه لا حاجة لي بمفتاحكما ما اخذ المفتاح الا
من الفتاح قال سيدي حسن فلما فرغ الشيخ احمد
من زيارة اضرحة اوليا العراق كالشيخ عدي
ابن مسافر والحلاج واضرابهما خرجنا قاصدين
الى ناحية طندتا فاحدق بنا الرجال من ساير
الاقطار ربعا ندونا وبعا رضونا ويقاتلونا فاومى
سيدي احمد رضي الله عنه بيده اليهم فوقعوا
اجمعين فقالوا له يا احمد انت ابو الفتيان
فانكبوا اجمعين راجعين ومضينا الى ام عبيدة

فرجع حسن سيدي الى مكة وذهب سيدي احمد رضي
الله عنه الى فاطمه بنت بري وكانت امراة
لها حال عظيم وجمال بديع وكانت تسلب الرجال
احوالهم فسلبها سيدي احمد رضي الله عنه
حالها وتابت على يديه امرا الا تتعرض لاحد
بعد ذلك اليوم وتفرقت القبايل الذين
كانوا اجتمعوا اعوانا لبنت بري الى اماكنهم
وكان يوما مشهودا بين الاوليا ثم ان سيدي
احمد رضي الله عنه راى الهاتف في منامه
يقول له يا احمد سر الى طندتا فانك تقيم بها
وتربي بها رجالا وابطالا عبد العال وعبد
الوهاب وعبد المجيد وعبد المحسن وعبد الرحمن
رضي الله تعالى عنهم اجمعين وكان ذلك في شهر
رمضان سنة اربع وثلاثين وستمايه فدخل رضي
الله عنه مصر ثم قصد طندتا فدخل على الحال
الى دار شخص من مشايخ البلد اسمه ابن
شحيط فصعد الى سطوح غرفته وكان طول
نهاره وليله واقفا شاخصا ببصره الى السما
وقد انقلب سواد عينيه بحمرة تتوقد
كالجمر وكان يمكث الاربعين يوما واكثر لا ياكل
ولا يشرب ولا ينام ثم نزل من السطح وخرج الى
ناحية فيشا المنارة فتبعه الاطفال فكان
منهم عبد العال وعبد المجيد فورمت عين سيدي

احمد

احمد رضي الله عنه فطلب من سيدي عبد العال
بيضة يعملها على عينه فقال وتعطيني الجريدة
الخضرا التي معك فقال له سيدي احمد رضي الله عنه
نعم فاعطاها له فذهب الى امه فقال لها انما
بدوي عينه توجعه فطلب مني بيضة واعطاني
هذه الجريدة فقالت ما عندي شي فرجع فاخبر
سيدي احمد رضي الله عنه فقال اذهب فاتني
بواحدة من الصومعة فرجع سيدي عبد العال
فوجد الصومعة قد ملئت بيضا فاخذ واحدة
منها وخرج بها اليه ثم ان سيدي عبد العال
تبع سيدي احمد رضي الله عنه من ذلك اليوم
ولم تقدر امه على تخليصه فكانت تقول
يا بدوي الشوم علينا وكان سيدي احمد رضي
الله عنه اذا بلغه ذلك يقول لو قالت يا بدوي
الخير كانت اصدق ثم ارسل لها يقول ان ولدي
من يوم قرن الثور وكانت ام عبد العال قد
وضعته في معلف الثور وهو رضيع فطاطا الثور
ليا كل فدخل قرنه في القماط فشال عبد العال
على قرنه فهاج الثور فلم يقدر احد على تخليصه
منه فمد سيدي احمد رضي الله عنه يده وهو
بالعراق فخلصه من القرن فتذكرت ام عبد العال
الواقعة واعتقدته من ذلك اليوم فلم يزل
سيدي احمد على السطوح مدة اثني عشر سنة

وكان سيدي عبد العال رضي الله عنه ياتي اليه
بالرجل او الطفل فيحاطي من السطوح فينظر
اليه نظرة واحدة فيملاه مددا ويقول لعبد
العال اذهب به الي بلد كذا او كذا او موضع كذا
فكانوا يسمونه اصحاب السطح وكان رضي الله عنه
لم يزل ملتثما بلثامين واشتهي سيدي عبد
المجيد رضي الله عنه يوما ان يري وجه سيدي
احمد فقال يا سيدي اريد ان اري وجهك لاعرفه
فقال عبد المجيد كل نظرة برجل فقال سيدي
اريني ولو مت فكشف له اللثام الفوقاني فصعق
ومات في الحال وكان في طندتا سيدي حسن الصا
يغ الاخنائي وسيدي سالم المغربي فلما قرب
سيدي احمد رضي الله عنه من مصر اول مجيئه
من العراق قال سيدي حسن رضي الله عنه
ما بقي لنا اقامة صاحب البلاد قد جا فخرج
الي ناحية اخنا وضريحه بها مشهور الي الان
ومكث سيدي سالم رضي الله عنه فسلم لسيدي
احمد ولم يتعرض له فاخره سيدي احمد رضي الله
عنه وقبره في طندتا مشهور وانكر عليه بعضهم
فسلب وانطفا اسمه وذكره ومنهم صاحب الا
يوان العظيم بطندتا المسمي بوجه القمر كان
وليا عظيما فثار عنده الحسد ولم يسلم الامر
لقدرة الله تعالي عليه فسلب وموضعه الان

ماوي

ماوي الكلاب في طندتا ليس فيه رائحة صلاح
ولا مدد وكان الخطبا بطندتا انتصروا له وعملوا
له وقتا وانفقوا عليه اموالا وبنوا الزاوية
مادنة عظيمة فرفصها سيدي عبد العال رضي
الله عنه برجله فغارت الي وقتنا هذا وكان
الملك الظاهر بيبرس ابو الفتوحات يعتقد
سيدي احمد رضي الله عنه اعتقادا عظيما وكان
ينزل لزيارته ولما قدم من العراق خرج هو وعسكره
من مصر يتلقوه واكرموه غاية الاكرام وكان
رضي الله عنه غليظ الساقين طويل الذراعين
كبير الوجه اكحل العينين طويل القامة قمحي
اللون وكان في وجهه ثلاث نقط من اثر
جدري في خده الايمن واحدة وفي الايسر اثنتان
اقني الانف علي انفه شامتان من كل ناحية
شامة سودا اصغر من العدسة وكان بين
عينيه جرح موسي جرحه ولد اخيه الحسن
بالابطح حين كان بمكة ولم يزل من حين كان صغيرا
بالثامين والعزيف ولما حفظ القران العظيم اشتغل
بالعلم مدة علي مذهب الشافعي رضي الله عنه
حتي حدث له حادث الوله فترك ذلك الحال وكان
اذا لبس ثوبا او عمامة لا يخلعها للغسل ولا لغيره
حتي تذوب فيبدلو نها له بغيرها والعمامة التي
يلبسها الخليفة كل سنة في المولد هي عمامة الشيخ

بيده واما البشت الصوف الاحمر فهو من
لباس سيدي عبد العال رضي الله عنه وكان
رضي الله عنه يقول وعزة ربي لي سواقي
تدور على البحر المحيط لو نفد ما سواقي الدنيا
كلها لم ينفد ما سواقي مات رضي الله عنه
سنة خمسة وسبعين وستمائة واستخلف
بعده على الفقرا سيدي عبد العال وسار
سيرة حسنة وعمر المقام والمنارات ورتب
الطعام للفقرا وارباب الشعاير وامر بتصغير
الخبز على الحال الذي هو عليه اليوم وامر
الفقرا الذين صحت لهم الاحوال بالاقامة
في الاماكن التي كان يعينها لهم فلم يستطع
احد يخالفه فامر سيدي يوسف ابا سيدي
اسماعيل الانبابي ان يقيم بانبوبة وسيدي
احمد ابا طرطور ان يقيم تجاه انبوبة في البرية
وسيدي عبد الله الجيزي ان يقيم في البرية
تجاه الجيزة وامر الشيخ وهيب بالاقامة في
برشوم الكبرى فاما سيدي يوسف رضي الله
عنه فاقبلت عليه الامرا والاكابر من اجل الامر
وصار سماطه في الاطعمه لا يقدر عليه غالب
الامرا فقال الشيخ احمد ابو طرطور لصاحبه
يوما اذهبوا بنا الى اخينا يوسف ننظر حاله
فمضوا اليه فقال لهم كلوا من هذه الماوردية

واغسلوا

واغسلوا الغش الذي في بطونكم من العدس
والبسيلة الذي في سيدي احمد فغضب الشيخ
ابو طرطور من ذلك الكلام وقال ما هو الا كذا يا
يوسف فقال هذه مباسطة فقال ابو طرطور
ما هو الا محاربة بالسهام فمضى ابو طرطور
رضي الله عنه الى سيدي عبد العال رضي الله
عنه واخبره بالخبر فقال لا تشوش يا ابا طرطور
قرعنا ما كان معه واطفانا اسمه وجعلنا الاسم
لولده اسماعيل فمن ذلك اليوم انطفى
اسم سيدي يوسف الى يومنا هذا واجرى
الله على يد سيدي اسماعيل الكرامات وكلمته
البهايم وكان يخبر انه يرى في اللوح المحفوظ
ويقول يقع كذا وكذا الفلاني فيجي الامر كما قال
فانكر عليه شخص من علما المالكية وافتى بتعزيره
فبلغ ذلك سيدي اسماعيل فقال ومما رايته
في اللوح المحفوظ ان هذا القاضي يغرق في بحر
الغراة فارسله ملك مصر الى ملك الفرنج ليجادل
القسيس عندهم ووعد بالاسلام ان قطعهم
عالم المسلمين بالحجة فلم يجدوا في مصر اكثر كلاما
ولا جدالا من هذا القاضي فارسلوه فغرق في بحر
الغراة وما ترتيب الاشاير المشهورة في بيت
سيدي احمد رضي الله عنه الى الان من اولاد القران
واولاد الراعي واولاد المغلوف واولاد الكناس

وغيرهم فرتبهم كذلك سيدي عبد العال رحمه الله
ولم يكن احد من اولاد الاشاير يدخل ركبا
حوش الخليفة بلا اذن الاولاد المعلوف
لهما كانوا يعلمون من حب سيدي احمد رضي الله
عنه وكان سيدي عبد الوهاب الجوهري رضي
الله عنه المدفون قريبا من محلة المرحوم
اذا جاءه شخص يريد الصحبة يقول له دق
هذا الوتد في هذا الحايط فان ثبت الوتد في
الحايط اخذ عليه العهد وان خار ولم يثبت يقول
اذهب ليس لك عندي نصيب وقد دخلت
الخلوة ورايت الحايط غالبها مشقوق وما ثبت
بها الا بعض اوتاد وكان الشيخ رضي الله عنه
يعلم من هو من اولاده بالكشف وانما يفعل
ذلك اقامة حجة على المريد ليقضي بذلك على
نفسه ولا تقوم نفسه من الشيخ واما امر
سيدي الشيخ محمد المسمى بقمر الدولة فلم يصحب
سيدي احمد زمانا انما جاء من سفر في وقت
حر شديد فطلع ليستريح في طندتا فسمع بان
سيدي احمد ضعيف فدخل عليه يزوره
وكان سيدي عبد العال وغيره غايبين فوجد
سيدي احمد قد شرب ما بطيخة وتقايا بها ه
ثانيا فلحسها فاخذه سيدي محمد المذكور وشرب به
فقال سيدي احمد انت قمر دولة اصحابي فسمع

بذلك

بذلك سيدي عبد العال رضي الله عنه والجماعة
فرجعوا المعارضة وقتله بالحال فريح فرسه في
البير التي بالغرب من كوم التربة النعاضه فطلع
البير التي بناحية تلعقيا نفيا فانتظروه عند
البير التي نزل فيها فجا الخبر انه طلع من تلك
البير التي بالغرب من نفيا فرجعوا عنه فاقام
بنفيا الى ان مات لم يطلع طندتا من سيدي
عبد العال وكان رضي الله عنه من اجناد السلطان
محمد بن قلاوون وعمامته وثيابه وفرسه وجبته
وسيفه معلقات في ضريحه بنفيا رضي الله عنه
قلت وسبب حضوري مولده رضي الله عنه
كل سنة ان شيخي العارف بالله محمد الشناوي احد
اعيان بيته رضي الله عنه وكان عقد احد العهد
في القبة تجاه سيدي احمد رضي الله عنه وسلمني
اليه بيدي فخرجت اليد الشريفة من الضريح
وقبضت على يدي وقال يا سيدي يكون خاطرك
عليه واجعله تحت نظرك فسمعت سيدي
احمد رضي الله عنه من القبر يقول نعم ثم اني
رايته بمصر مرة هو وسيدي عبد العال وهو
يقول زرنا في طندتا ونحن نطبخ لك ملوخية
ضيافتك فسافرت فاضافني غالب اهلها وجماعة
المقام ذلك اليوم كلهم بطبيخ الملوخية ثم رايته
بعد ذلك وقد اوقفني على جرف تجاهه

طنندتا فوجدته سورا محيطا وقال قف هنا
ادخل عليّ من شئت وامنع من شئت ولما د
خلت بزوجتي فاطمه ام عبد الرحمان وبقي بكر
مكثت خمس شهور لم اقرب منها فجاني واخذني
وهي معي وفرش لي فرشا فوق ركن القبة التي
علي يسار الداخل وطبخ لي حلوا ودعا الاحيا
والاموات اليه وقال ازل بكارتها هنا وكان الامر
تلك الليلة وتخلفت عن ميعاد حضوري للمولد
سنة ثمان واربعين وتسعمائة وكان هناك بعض
الاوليا فاخبرني ان سيدي احمد رضي الله عنه
كان ذلك اليوم يكشف الستر عن الضريح ويقول
ابطا عبد الوهاب ما جا واردت التخلف سنة
من السنين فرايت سيدي احمد رضي الله عنه
ومعه جريدة خضرا وهو يدعو الناس من
ساير الاقطار والناس خلفه ويمينه وشماله
امم وخلايق لا يحصون فمر علي وانا بمصر وقال
اما تذهب فقلت بي وجع فقال الوجع لا
يمنع المحب ثم اراني خلقا كثيرا من الاوليا
وغيرهم الاحيا والاموات من الشيوخ والزمنا
بالكفان يمشون ويزحفون معه يحضرون
المولد ثم اراني جماعة من الاسرا جاوا من
بلاد الفرنج مقيدين مغلولين يزحفون
علي مقاعدهم فقال انظر الي هولا في هذا الحال

ولا يتخلفون

ولا يتخلفون فقويت عزمي علي الحضور فقلت
له ان شا الله تعالى فقال لا بد من الترسيم عليك
فرسم علي سبعين عظيمين اسودين كالافيال
وقال لا تفارقوه حتى يحضروا به فاخبرت بذلك
سيدي الشيخ محمد الشناوي رضي الله عنه فقال
ساير الاوليا يدعون الناس بقصادهم وسيدي
احمد رضي الله عنه يدعو الناس بنفسه الي
الحضور ثم قال ان سيدي الشيخ محمد السروي
شيخي تخلف سنة عن الحضور فعاتبه سيدي
احمد رضي الله عنه وقال موضع يحضر فيه رسول
الله صلي الله عليه وسلم والانبيا عليهم
الصلاة والسلام معهم واصحابهم والاوليا رضي
الله عنهم ما تحضره فخرج الشيخ محمد رضي الله عنه
الي المولد فوجد الناس راجعين وفات الاجتماع
فكان يلمس ثيابهم ويمر بها علي وجهه انتهى
وقد اجتمعت مرة انا واخي ابو العباس
الحريثي رحمه الله تعالى بولي من اوليا الهند
بمصر المحروسة فقال رضي الله عنه ضيفوني
فاني غريب وكان معه عشرة انفس فصنعت
له فطيرا وعسلا فاكل فقلنا له من اي البلاد
فقال من الهند فقلنا ما حاجتك في مصر فقال
حضرنا مولد سيدي احمد البدوي رضي الله عنه
فقلنا له متى خرجت من الهند قال خرجنا

يوم الثلاثا فنمنا ليلة الاربعا عند سيد المر
سلين صلي الله عليه وسلم وليلة الخميس
عند سيدي عبد القادر رضي الله عنه ببغداد
وليلة الجمعة عند سيدي احمد بطندتا فتعجبنا
من ذلك فقال الدنيا كلها خطوة عند اوليا
الله عز وجل واجتمعنا به يوم السبت القصاص
المولد طلعة الشمس فقلنا له من عرفكم بسيدي
احمد رضي الله عنه في بلاد الهند فقال يا الله
العجب اطفالنا الصغار لا يحلفون الا ببركة سيدي
احمد وهو من اعظم اوليائهم وهل احد يجهل
سيدي احمد ان اوليا الله ما ورا البحر المحيط
وساير الجبال والبلاد يحضرون مولده رضي الله
عنه واخبرني شيخنا الشيخ محمد الشناوي
ان شخصا انكر حضور مولده فسلب الايمان
فلم تكن فيه شعرة تحن الي دين الاسلام
فاستغاث بسيدي احمد رضي الله عنه فقال
بشرط ان لا تعود فقال نعم فرد عليه ثوب ايمانه
ثم قال له وماذا تنكر قال اختلاط الرجال والنسا
فقال له سيدي احمد رضي الله عنه ذلك واقع
في الطواف ولم يمنع احد منه ثم قال وعزة
الربوبية ما عصي احد في مولدي الا وتاب
وحسنت توبته واذا كنت ارعي الوحوش
والسمك في البحار واحميهم من بعضهم بعضا افلا يعجزني

الله

الله عز وجل عن حماية من يحضر مولدي وحكي
شيخنا ايضا ان سيدي الشيخ ابا الغيث بن
كتيلة احد العلما بالمحلة الكبري واحد الصالحين
بها كان بمصر فجا الي بولاق فوجد الناس مهتمين
بامر المولد والنزول في المراكب فانكر ذلك وقال
هيهات ان يكون اهتمام هولا بزيارة نبيهم مثل
اهتمامهم باحمد البدوي فقال له شخص سيدي
احمد ولي عظيم فقال ثم في هذا المجلس من هو
اعلا منه مقاما فعزم عليه شخص فاطعمه سمكا
فدخلت حلقه شوكة تصلبت فلم يقدروا علي
نزولها بدهن ولا بحيلة من الحيل وورم
رقبته حتي صارت كخلية النحل تسمع شهورا
وهو لا يلتذ بطعام ولا شراب ولا منام وانساه
الله عز وجل سبب ذلك فبعد التسع شهور
ذكره الله تعالي بالسبب فقال احملوني الي
قبة سيدي احمد رضي الله عنه فادخلوه فشرع
يقرا سورة يس فعطس عطسة فخرجت
الشوكة مغموسة دما فقال تبت الي الله
تعالي يا سيدي احمد وذهب الوجع والورم
من ساعته وانكر ابن الشيخ خليفة بناحية
ابيار بالغربية حضور اهل بلده الي المولد فوعظه
شيخنا الشيخ محمد الشناوي فلم يرجع فاشتكاه
لسيدي احمد فقال نستطيع له حتي تزعي فمه

دون لسانه فطلعت من يومه ذلك وانلغفت جمله
ومات بها ووقع ابن اللبان في حق سيدي
احمد فاسلب القران والعلم والايمان فلم يزل
يستغيث بالاولياء فلم يقدر احد يدخل في امره
فدلوه على سيدي ياقوت العرشي فمضى الى
سيدي احمد رضي الله عنه وكلمه في القبر فاجابه
وقال انت ابو الفتيان رد على هذا المسكين
رسماله فقال بشرط التوبة فتاب ورد عليه رسما
له ولهذا كان سبب اعتقاد ابن اللبان في سيدي
ياقوت وقد زوجه سيدي ياقوت رضي الله عنه
ابنته ودفن تحت رجليها بالقرافة رحمه الله
تعالى وواقعة لابن دقيق العيد وامتحانه
لسيدي احمد رضي الله عنه مشهورة وهو ان
الشيخ تقي الدين ارسل الى سيدي عبد العزيز
الديريني رضي الله عنه وقال له امتحن لي
هذا الرجل الذي اشتغل الناس بامره عن
هذه المسايل فان اجابك فهو ولي الله تعالى
فمضى اليه سيدي عبد العزيز وساله عنها
فاجاب عنها باحسن جواب وقال هذا الجواب
مسطر في كتاب الشجرة فوجدوها في الكتاب
كما قال وكان سيدي عبد العزيز اذا سيل عن سيدي
احمد قال هو بحر لا يدرك له قرار واسراره مجيبة
بالاسرا من بلاد الفرنج واغاثة الناس من قطاع

الطريق

الطريق وحيلولته بينهم وبين من استجار به
لا تحول لها الدوائر رضي الله تعالى عنه قلت وقد
شاهدت انا بعيني سنة خمسة واربعين وسبعماية
اسيرا على منارة سيدي عبد العال مقيدا اليد
مغلولا وهو مختبط العقل فسالته عن ذلك
فقال بينما انا في بلاد الفرنج اخر الليل توجهت
الى سيدي احمد فاذا انا به فاخذني وطار بي
في الهوا فوضعني هنا فمكثت يومين وراسه
دايرة عليه من شدة الخطفة رضي الله عنه
ومنهم الشيخ محيي الدين ابن العربي بالمغرب
كما رايته بخطه في كتاب نسب الخرقة رضي
الله عنه اجمع المحققون من اهل الله عز وجل
على جلالته في ساير العلوم كما يشهد له ذلك كتبه
وما انكرها انكر عليه الا الدقة في كلامه لا غير
فانكروا على من يطالع كلامه من غير سلوك طريق
الرياضة خوفا من حصول شبهة في معتقده هم
يموت عليها لا يهتدي لتاويلها على مراد الشيخ
وقد ترجمه الشيخ صفي الدين ابن ابي المنصور
وغيره بالولاية الكبرى والصلاح والعلم والعرفان
فقال هو الشيخ الامام المحقق راس اجلا العا
رفين والمغربين صاحب الاشارات الملكوتية
والنفحات القدسية والانفاس الروحانية
والفتح المونق والكشف المشرق والبصاير الخارقة

والسرائر الصادقة والمعارف الباهرة والحقائق
الزاهرة له المحل الارفع من مراتب القرب في منازل
الانس والمورد العذب من مناهل الوصل والطول
الاعلى من معارج الارتقا والقدم الراسخ في التمكين
من احوال النهاية والباع الطويل في التصريف
في احكام الولاية وهو احد هذه الطريق رضي الله
عنه وكذلك ترجمة الشيخ العارف بالله تعالى
محمد ابن اسعد اليافعي رضي الله عنه وذكره
بالعرفان والولاية ولقبه الشيخ ابو مدين
رضي الله عنه بسلطان العارفين وكلام
الرجل ادل دليل على مقامه الباطن وكتبه
مشهورة بين الناس لا سيما بارض الروم فانه
ذكر في بعض كتبه صفة السلطان جد السلطان
سليمان ابن عثمان الاول وفتحه القسطنطينية
بالوقت الفلاني فجا الامر كما قال وبينه وبين
السلطان نحو مايتي سنة وقد بني عليه
قبة عظيمة وتكية شريفة بالشام فيها
طعام وخيرات واحتاج الى الحضور عنده
لاجل ذلك من كان ينكر عليه من الفاجرين بعد
ان كانوا يبولون على قبره رضي الله عنه وقد
اخبرني اخي الصالح الحاج احمد الحلبي انه كان
له بيت يشرف على ضريح الشيخ محي الدين
فجا شخص من المنكرين بعد صلاة العشا بنار

يريد

يريد ان يحرق تابوت الشيخ فخسف به دون
القبر سبعة اذرع فغاب في الارض وانا انظره
ففقده اهله من تلك الليلة فاخبرتهم بالقصة
فجاوا وحفروا فوجدوا راسه فكلما حفروا انزل
وغار في الارض الى ان عجزوا وردموا عليه التراب
وكان رضي الله عنه اولا يكتب الانشا لبعض
ملوك الغرب ثم تزهد وتعبد وساح ودخل
مصر والشام والحجاز والروم وله في كل بلد دخلها
مولفات وكان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
شيخ الاسلام بمصر المحروسة يحط عليه كثيرا فلما
صحب الشيخ ابا الحسن الشاذلي رضي الله عنه
وعرف احوال القوم صار يترجمه بالولاية والعرفان
والقطبية مات رضي الله عنه بسنة ثمان وثلاثين
وستماية وقد بسطنا الكلام على علومه واحوا
له في كتابنا المسمى تنبيه الاغبيا على قطره
من بحر علوم الاوليا فراجعه والله تعالى اعلم
ومنهم الشيخ داود بن ماخلا رضي الله عنه
شيخ سيدي محمد وفا الشاذلي رضي الله عنه
كان رضي الله عنه شرطيا في بيت الوالي باسكند
رية وكان يجلس تجاه الوالي وبينهما اشارة يعلم
منها وقوع المتهوم او براته فان اشار اليه انه
بريء عمل باشارته او انه فعل ما اتهم به فعل ذلك
وكانت اشارته انه اذا قبض بلحيته وجذبها

الي صدره علم انه وقع وان جذبها الي فوق
علم انه بري وله كلام عال في الطريق وكان
امية لا يكتب ولا يقرا ومن كلامه رضي الله عنه
في كتاب المسمي بعيون الحقائق في قوله صلي الله عليه
وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امري ما نوي
علي قدر ارتقا همتك في نيتك يكون ارتقاء درجتك
عند عالم السر بر تك وكان رضي الله عنه يقول انما
كانت العلل والاسباب لوجود العبد والحجاب
ومن استتار قلبه علم ان الخضوع لرب الارباب
حتم لازم للعبد من غير العلل والاسباب
وكان رضي الله عنه يقول للمولي نور عطف
ورحمة يجذب به اهل العناية ونور قبض وعزة
وقهر يدفع به اهل البعد والغواية لانه لا
يتصفح بين دايرة فضل وعدل فاذا اقيم
به باهل البعد والغواية لفضل ظهر بجذب
فنفع واذا اقيم بالعدل والقهر حجب بحجب فدفع
ولولا ان اقبل عليه ببعض وادبر ببعض وكان
رضي الله عنه يقول كلما زاد علم العبد زاد
افتقاره ومطلبه وعلت همته لانه في حال
جهله يطلب العلم وفي حال علم يطلب جلا
العلوم والمعلومات درجات لا غاية لمنتهاها
ولا حد للعلوم ما هاما اعجبا من لوعة كلما
اقوت زادت اججها وضوا منها وكان يقول
اسرار

اسرار ينزل العلم عليها واسرار تترقي هي اليه
واعلا منها اولا هما لان العلم اذا ورد عليها فانما
هي علما غيبا عنه فتتقي رشومها وتتقي علومها
وتدق شواهدها واما اذا ترقت الاسرار الي العلوم
فان طعم كاسها ثوب طعمها وتنزل خلع مواهبها
قريبا من حسن لباسها فيحصل فيها ضرب
من الاخفا والاشكال وكان رضي الله عنه يقول
عالم الظاهر كلما اتسع علمه وعلا دق عن الاد
راك ومال الي الحق لان العالم بالحق حقي عكس
الظاهر وايضا فان عالم الظاهر ينقضي علمه
بانقضا هذه الدار لانه منوط بالتكليف وانما
نبتغي له اذا صدق واخلص لله الجزا والثواب
وكان رضي الله عنه يقول الناس صنفان صنف
اشتغل بالدنيا واقامة دولتها وشعايرها
فهو في كفالة علما المسلمين وصنف سمت هممهم
بعد ان حصلوا ما حصل الاولون الي علم الاسرار
وطلبوا من يسير بهم في منازل التحقيق فهم
في كفالة العارفين وكان رضي الله عنه يقول
لا يكون اكبر همك من العبادة الا التقرب من
المعبود دون الاجر والثواب فانه اذا امن
عليك بالدخول الي حضرته فتح لك الاجور
واعلا منها ثم ينعم عليك حتي تكون انت
منعما علي ذلك وكان الجزء لا يطيق حمل الكل

وكان رضي الله عنه يقول من صحت نسبته من
رجل كبير احاط نوره بسره سرا وجهرا وكان
يقول لا يدخل حضرة من حضرات القرب الا وهو
معه وكان رضي الله عنه يقول اذا انطق المحجوب
بغرايب العلوم وعجايب الفهوم فلا تستغربن
ذلك فان قلم مداد الغيوب فياض وكان يقول
حاشى قلوب العارفين ان تخبر عن غير يقين
وكان يقول لسان العارف قلم يكتب به في اللوح
قلوب المريدين فرع اكتب في لوح قلبك ما لم
تعلم معناه اوبيانه عند ظهور ابانه وكان
رضي الله عنه يقول القلب ظل نور الروح و
الروح ظل نور السر والسر مظهر تجلي اشعة
الحقيقة الاولى في اوايل عوالم التكوين
والنفس عبارة عن توجه القلب الى سياسة
العالم الشهادي والتفاته الى تدبير عالم
شهادته وكان يقول اقبال القلب مع لا اله
الا الله خير من ملء الارض عملا باسي مع الا
عراض عن الله وكان يقول العارف اثره في
الاخذين عنه بامداده وانواره اكثر منها
اثاره فيهم باذكارهم واعمالهم وكان رضي الله
عنه يقول قلب العارف كالنار لواحة للبشر
لا تبقي ولا تذر وكان يقول الذنب الاعظم شهود
ما سوى الله مع الله اي شهوده ثابتا بنفسه

وكان

وكان يقول اقبال القلب عن الله سيئة
لا يكاد ينفع معها حسنة يرجى ان لا يضير
معها ذنب واعراض القلب عن الله سيئة
لا يكاد ينفع معها حسنة وكان رضي الله عنه يقول
شهود الغافل سم قاتل وكان يقول اذا اكرم
الله عز وجل عبدا اطوى عنه شهود خصو
صية واقامه في تحقيق عبوديته فان العبد
اذا كان غايبا عن مراعاة حقوق عبوديته
خفي عليه من الشطح والانبساط وتعدي
على حدود الادب والعدول عن سوء الصراط
وكان يقول النبي يومر والولي يلهم وكان رضي
الله عنه يقول المومن تحت ظل قلوب الاوليا
وقلوب الاوليا تحت ظل قلوب الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وقلوب الانبيا تحت ظل انوار العناية
والامداد تتنزل عليها بين ذلك ويتلوها الشاهد
منه وكان يقول لشان الخفا في الخفا انما الشان
الخفا في الظهور وكان يقول من اعظم ابواب الفتح
يقظة العبد عن غفلته وكان رضي الله عنه يقول
احذروا هذه الانفس فان لها في الطاعات
غوايل وآفات وكان يقول من نظر الى الاكوان
نظر تقلب عوقب بالحجاب او بالحساب او بالعذاب
وكان يقول بنور النبوات ينفتح الايمان وتقبل
الاعمال وبنور الولاية تزكو العبادات وتتميز

الاحوال وكان رضي الله عنه يقول اذا لم يكن
ابن ادم عمالا في مصالح الدنيا او الاخرة فهو
كالجماد في ذلك الوقت وان اشتغل بالمعصية
والشر فهو كالشيطان وان اشتغل بامر الدنيا
لا الاخرة فهو كالحيوان وان اشتغل بفكره
فيما هو لله تعالي فهو كالملك فانظر رحمك الله
تعالي درجة من تريد ان تلحق به وكان
يقول من الاوليا من يتكلم بخزانة قلبه
محصور والمتكلم من خزانة غيبه غير محصور
وكان يقول كلما قويت الظلمة في قلوب الجهلا
يق نطقت السنة العارفين بغرايب الحقا
يق وذلك لانها امنت من ملاحظة النظار
وكان يقول ان سكنت الي ما نلت فما نلت
لان العطا يحرك الاشواق الي لقا المعطي وان
نلت فهيك العطا الي المعطي فتلك بشارة
علي وجود العطا ومن هنا قال بعضهم
ليس لله علي كافر نعمة انما هي نقمة وكان
يقول طلبت الحقيقة ان تكون البشرية
محلا لتلقيها ولكن اذا اراد ان يوصلها
اليك انبسط شعاع سلطان شعاعها
فمهد في قلبه محلا لتلقيها فيك وجدتها
لا انك اغارته طرفا وانابه فكان البصير لها
طرفها وكان رضي الله عنه يقول جلت الحقيقة

ان يكون

ان يكون لها جزاء من المخلوقين انما يطلب جزاؤها
من رب العالمين وكان رضي الله عنه يقول لا بد
يصح من مريد ان يجازي في استاذه الذي
اخذ عنه الادب لان ما استفاده منه لا يقابل
بالاعراض وكان رضي الله عنه يقول قلوب علما
الظاهر وسايط بين عالم الصفا ومظاهر الا
كدار رحمة للعامة الذين لم يصلوا الي ادراك
المعاني الغيبية والادراك الحقيقية وكان
رضي الله عنه يقول اهل التصوف قوم ساروا
عن الاجساد الي ما وراها فترقوا في حضرة
الوفا وحلوا في محل الصفا وكان يقول من العجب
العجب محب وقف بغير باب المحبوب وكان رضي
الله عنه يقول الح علي الكلام في السوال
وان تكرع اهلا للعطا فان لهم اخلاقا جميلة
وكان رضي الله عنه يقول ما دل قلب قط
لباريه الا افاده نورا وخيرا وكان رضي الله عنه
يقول ما وقفت همة مريد في سيرها الي الله
تعالي عند كون قط الا ناداه منادي الحقيقة
اثبت وجود ما انت واتفق معه وكان يقول
لا تجعل مستندا ايمانك نتايج الفكرة البشرية
بل خذ من ذلك الي الله تعالي والي رسوله صلي
الله عليه وسلم واستعذ بالله منه واطلب
ذلك من مدد الله عز وجل وفي رواية اخري

عنه اذا اردت سلوك المحجة البيضا والوصول
الي ذروة التقي والاقتدا باهل الرتبة الاولي
فاياك ان تجعل دينك وايمانك عن نتايج العقول
والافكار او استند الي ادلة النظار بل اخرج الي
المحل الاعلي بلغ والمنزل الاعز الاحمي واستمد
البركات والانوار من رسول الله صلي الله عليه
وسلم واسال الله تعالي ان يمدك بمدد من
عنده يغنيك به عن كل شي سواه ويهدي بك
بنوره اليه حتي لا تشهد في ذلك الا اياه وقل
رب اني اعوذ بك ان يكون ايماني بك وبما انزلت
وبما ارسلت مستفادا من فكرة مشوبة
بالاوصاف النفسيه او مستند الي عقل ممزوج
بامشاج الطينة البشرية بل من نورك
الاسني ومددك الاعلي ونور نبيك المصطفي
وكان رضي الله عنه يقول ان اردت الوصول الي
معرفة المولي فاطلب الله تعالي من هناك تجده
لانهم ودايع غيبية وخبايا حضرته وكان يقول
لا تطلب من الاعمال والعلوم والاحوال خلوصها
من كل الشوايب البشرية لئلا تكلف شططا
وتطلب وجود ما لا يمكن وجوده سهوا او لاه
غلطا بل من بين فرث الما والطين والدم ذلك
الامر الخفي عن ادراك المدركين لبنا خالصا سايغا
للشاربين وكان رضي الله عنه يقول لا يهولنكم
كثرة

كثرة عدد الفجار وقلة عدد الاخيار فان اوليك
وان كثر عددهم امرهم صغير حقير وهولا وان
قل عددهم فامرهم واسع كبير اوليك تكثرت ظلال
ظواهرهم ومعانيهم الزايلة الدنية التي هي غير
حقيقة فهم كالعالم الثاني من نبات وحشايش
ونحو ذلك الانبات قوالب خالية من المعاني العلية
النورانية سكانها جوهر النفوس الخسيسة
الارضية وسالم عمادها رذايل المعاني الحيوانية
وصفات الاشكال الشيطانية فكثيرهم قليل
وعزيزهم ذليل اوليك كالانعام بل هم اضل اوليك
هم الغافلون وهولا الاخيار قل عدد خواطرهم
وكثر مدد سرايرهم يوزن الرجل بعدد كثير من
جنسه الابرار فما ظنك باوليك الذين لا وزن
لهم بالنسبة الي سعة انواره وما قدروا اوليك
الذين لا اقتدار لهم مع عظيم مقداره وكان رضي الله
عنه يقول كلما جدد العبد المومن بالصدق
حقيقة الايمان اقتضي تجديده ذلك افنا
عوالم الاكوان وكان يقول النعمة العظمي الانطوا
بالفنا الاكبر في ظل الفنا الاعظم قال تعالي قل
الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وفي الحديث
كان الله ولا شي معه وقالوا شعر
تسترت من دهري بظل جناحه ... فعيني تري دهري وليس يراني
فلو تسال الايام ما اسمي ما درت ... واين مكاني ما عرفن مكاني

وكان يقول ليس الرجل من يصف لك دوا وتستعمله
انما الرجل من دوايك في حضرته وكان يقول اعلا
النور ما غمض في القلوب والاسرار ولم يظهر الي
انتهى بهذه الدار وذلك الا انه اثبت واقرب وارفع
واعلا مما يبرع ظهوره وتامل حبات النبات
البطي ظهوره تجدها اثبت وابقي وارفع وارقي
مما ينبت كذلك وكان يقول لا تبع ذرة من المحبة
لله او في الله بقناطير من الاعمال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم المرء مع من احب وكان يقول
ان الرجل وان بينه وبينه لابعد ما بين
المشرق والمغرب وكان رضي الله عنه يقول للنفس
لسان وللروح لسان وللقلب لسان وللعقل
لسان علموا ذلك في مواطن اصول لغاتهم
وعبروا بهم الاصلية والعارف الكامل يخاطب
كلا منها بلسانه ولغته ويسقيه بكاسه من
مشربه وكان رضي الله عنه يقول ما ظهر متلبس
كون الا عن غيبة جار من المعرفة ما لاح متلبس
كون ابدا وان شئت قلت تنوعيا لمثل التوحيد
ما لاح نجم كون الا عن غيبة شمس المعرفة
ومتي طلعت شمس المعرفة من مشارق التوحيد
افلت كواكب الاثار وغابت نجوم الاغيار ولو
علم الناس قدر الولي لكادت بواطن كل انسان لانه
لابس مثل لبسته وظاهر في مثل صورته وكان يقول

اذ أمرك

اذا امرك امر العلم وزجرك زاجره فابتدر لامره
وقف عند وجود زجره وان كان مقامك اعلا
ورتبتك في منازل القرب ادني ادبا مع الله
تعالي ووقوفا لحق حكمته ووقوفا مع حدوده
او امر الا هيبته اذ من تمام ادب جليس الملك
ان يتادب اذا زجره صاحبه تتميما لدواير
الملك وتادبا باداابه وكان رضي الله عنه يقول
ما ظهر كون قط علويا ولا سفليا الا وهو دليل
او مثال علي حضرة ربانية ونور معرفة خفية
وثم معارف خفية وثم معارف لم يظهر لها مثال
ولم يخطر لذي بصيرة علي بال وكان رضي الله عنه
يقول سهم المعرفة متي وقع امامه هدف
ايمان قلب اصابه ولم يخطه وكان يقول كان
نشا هذا العالم علي التدريج فاذا توجه الا
نشا للدايرة الاخري في النشاة الثانية عادت
السما كالاب والارض كالام وكان التوليد واحدا
دفعة واحدة وتنبت حبات نبات الادميين
عن بطن الارض نباتا واحدا وكان يقول اذا
نطق لسان معرفة العارف صمت وجوده كله
وكان يقول لو علمت النفوس قدر ما تدعي اليه
لكانت تتسابق داعيها اليه وكان يقول لا تشرب
من شراب الدنيا الا بعد ان تمزجه بشراب الاخرة
وذلك لكي تكون محفوظا وكان يقول ما من وقت

جديد الا وفيه مدد جديد يتلقاه كبرآ الوقت
ووسايطه وتمر ارباب التلقي للمدد الوقتي
وسفراوه وقد ورد الا ان لربكم في دهركم هذا
نفحات الا فتعرضوا النفحات رحمه الله تعالى
فاشار الي المدد الوقتي وكان رضي الله عنه
يقول ماوردت حقيقة على عارف قط الا
وذهب شاهده مع وجود تلقيها منه لانها وردت
من يشير اليه وكان يقول خفيت الارواح في الا
شباح لظهور الاشباح في هذه الدار فيعرج الا
عنتنا بالظواهر فشغل العبد بتطهير ظاهره عن
مراعاة القلوب والسرايرنا لموفق السعيد
من زاحم لروحه فاظهرها وجا بالذي اصلاح حقيقته
فخلصها وجردها وكان يقول ليس الشان من
تقرب عليك تبشير امر يشير به انما الشان
من اظهر امرها واوضحها فيها ثم بعد ذلك اثار
التحقيق عليها وابرز ذلك من مكنوناتها دخاير
الغيوب وذلك الاستشارة لغيرهم قوله تعالى قل انما انا
بشر مثلكم يوحي الي وكان يقول العارف لا يبقى
مع غير الله بحال ولا يبقى مع ما بدا له من الحق
ومتى وقف حجب به عن الله تعالى وكان يقول
رب شارب دوا نافع ظن الشارب انه ما لكونه
على صورته فكان فيه شفاوه من جميع الامراض
كذلك الولي ربما عثر عليه من راه في صورة العوام

فوصله

فوصله الي حضرة ربه وهو عنه غافل لا يدرك
مقامه ثم اذا استنار قلبه عرفه وكان يقول
انما ثبت البشر لسلطان نور التجلي وتدكدك
الجبل لان طينة البشر عجنت عن اصل اصيل
بخلاف الجبل وكان يقول الالسنة ثلاثة لسان
ينقل عن لسان ولسان ينقل عن قلب ولسان
ينقل عن غيب فالناقل عن لسان حاك
والناقل عن قلب عالم والناقل عن غيب
عارف فلسان اللسان يدعوا عن هوا ولسان
القلب داع الي الذكر ولسان الغيب يشير
الي عالم المحو والفنا وانطوا الفرع الادنى
في الاصل الاعلى وكان يقول مهر العلوم حسن
التعليم ومهر الحقايق الفنا تحت قهر سلطانها
وكان يقول نفس العارف المجعوله لسياسة
معيشة الحياة الدنيا تلميذته تحت نور
معرفته ومريد تحت يد استاذ روحه وحقيقته
تاخذ مع جملة الاخذين وتستفيد مع جملة
المستفيدين وتربى معه كما يربى غيره من
المريدين وتومن بخصوصيته كما يومن
به من شا الله تعالى من المومنين وهو
معزول عن معرفة حقايق علومه الربانية
ومقاماته العلوية لان ذلك كله من الاسرار
الغيبية التي لا يطلع عليها الظاهر منها الاعلى

ظواهر اثارها وكان يقول ان لم يسمعك الغيب بالتمليات
والانوار فاسمعه انت بالطاعات والاذكار وكان يقول
من تجددت له يقظات في وقت فذلك دليل علي
ان له غفلات واهل التمحيص لا يقظة لهم لانهم
لا غفلة لهم وكان رضي الله عنه يقول اذا كنت تفتقر
في انتظارك الانسانية الي خلقه وتصويره
فكيف لا تكون مفتقرا في هدايته حقيقتك الا
حليتها الي لطفه وتنويره وكان يقول قال الله عز
وجل يا عبدي اذا القيتني وانت بي عارف كنت
لك بعدد الاكوان حسنات وكان يقول رب عبد
كان يستصغر نفسه ان يكون موجودا فلما
كسي خلعة الفضل صار يستحي من الله ان يري
الوجود الكوني مع الله شيا مشهودا وكان
رضي الله عنه يقول عليك باستماع الاخبار
الغريبة التي لم تحدث عن وجود فكر ولا روية
فانها دوا للقلوب وكان يقول ذاتك مراة ذاتك
وشكلك للمراة ذاتك وكان يقول اذا رايت
من رايي فقد رايت وكان يقول كل حقيقة برق
فغاب تحت سلطانها شاهد شاهدها فذلك
مشهود حق وان لم يغب فغير مشهود فذلك
مزج وتلبيس وكان يقول الارواح في عين ذاتها
لا عودة لها وانما ذلك من حيث اشباحها ولذلك
لما عصي بنو ادم موت السموات لا انطوا

الارواح

الارواح فان عالم الارواح اذا ظهر شهد ربه
ولا عصيان مع وجوده لذلك وكان رضي الله عنه
يقول من اعز الاشيا وجود الصدق في الطلب
ويليه في العزة القبول واعز منها الظفر با
لوصول وكان يقول شيان لا يكاد القلب يثبت
عليهما معرفة الله والخروج عما سوي الله
تعالي وكان يقول ليس الشان تجلي حبيبك مع
فقد رقيبك وكان يقول العارف ان لم يطلبه
الخلق ليصلوا بواسطته الي الله تعالي
طلبهم هو لاقتضا حق الله تعالي وكان يقول
الجنة مطلوبة والنار طالبة ولهذا انما لك
هذه بالطلب وهذه بالهرب وكان رضي الله
يقول يرسل الوالد المشفوق ولده الطفل
الي الطبيب من حيث لا يشعر الطفل ويقال
له تلطف به ولا تشق عليه واكرامك الينا
ولا تكلفه معرفة دايه ولا معرفة مداواته
كذلك يقال للعارف داو مرضي عبادنا اذا
اتوك بتيسيرنا وهم لا يشعرون ولا تكلفهم
معرفة دايهم ولا معرفة مداواتهم فانهم ربما
شق ذلك عليهم وعاملهم كما عاملناهم فانك
داع الينا ومطالب بحقنا فلقد دعوناهم الي
حضرتنا وجئناهم بها غير عالمين ولكنه
حقا بغيها علي الحقيقة غير عارفين وكان يقول

تتصارع الاسرار والانوار ويبدي كل واحد
منهما كاسه علي الاخر فيسكران من كاسهما
فيغيبان عن وجودهما فلا اسرار ولا انوار
وكان يقول نعمة واي نعمة خطابهم لك ولو بكلمة
وكان يقول انما زهد العارفون في الاخرة لان الروية
ما هو اشرف واعلي واجل وكان يقول العابد
يعادي فعل نفسه والعارف يعادي فعل ذات
نفسه وكان يقول لازم علي قول لا اله الا الله
حتي تغيب عن لا اله الا الله بلا اله الا الله وكان
يقول انما يبعد الناس عن العارف المحقق وجود
شركهم لان العارف يدفع لهم في حضرات الجمع والتفريد
فتنفر نفوسهم من حرارة الانوار الي ظل ظلال الا
غيار وكان رضي الله عنه يقول من احب الله
تعالي احب كل ما كان بسبب منه كما قال مجنون
بني عامر احب لحبها السودان حتي حببت لحبها
سود الكلاب وكان يقول يقال للعارف اذا اشتكي
اثار بشريته انما نريد ان نعمر بك دوابر
الحس كما عمرنا بك دوابر القدس وكان يقول
خرج ابن ادم الي الدنيا بجناح لحمي وفوقه سما
وتحته نار فان رفق جناحه وريشه طار وان
اثقله وتركه سقط في النار وقد جاء في الحديث
انما نسمة المومن طاير يعلق في شجر الجنة وكان
يقول من قهر الفقها ان يشهدك ما يشهدك

ولا تستطيع

ولا تستطيع ان تسلكه ولا تعمل علي مقتضاه
الا اذا انشاوا اراده وكان رضي الله عنه يقول
كل شي اردته وانت محجوب فليس هو عين
الامر المطلوب وكان رضي الله عنه يقول كلما ازداد
عبد ابا الحضور ازداد الوقت به نورا وكان رضي الله
عنه يقول لا تاكل النار الي محل الشرك ان كان
كلا فكلا وان كان جزا فجزا وانما نالت النار من
بعض المريدين المومنين لانهم كانوا بعضيا
لهم علي جزو من الشرك مشتملين وكان رضي الله
عنه يقول حقيقة السر ان لا تظهر لاحد في الدا
رين وكان يقول لا يباح اظهار الاسرار عند
الاضطرار الا بقدر ما وجب علي اربابها وكان يقول
لا يظهر لب حقيقة الانسان الا بار علي ظاهر
طينته كما لا يظهر باطن لب الا بعد ان علي ظاهر
قشرته وكان يقول لا يلزم من ذكر اوصاف
اداب للمعاملات وجود الاتصاف بها لكنها
من المتصف بها انفع لسامعها فان غير المتصف
بها بما قصده مدخول ونشر علمه في ذلك معلول
وكان يقول الحق تعالي يقول النبي ادم
ملانا الارض طولا وعرضا ولم يات منكم الا القليل
وكان يقول ما سكت عارف قط ولو نفسا الا
عقوبة لاهل زمانه ولا تكلم قط كلمة الا وانتفع
بها كل من سمعها وكان رضي الله عنه يقول من

غفلة العبد وعمي قلبه نسبة الاشيا الغير ربه
وكان يقول لن تستطيع ان تسلم من الشيطان
الملصق بذات وجودك الملتقم اذن قلبك الجاري
منك مجرى الدم الا برجوعك الى من هو اقرب اليك
منه وهو الله تعالى وكان يقول سيات الظواهر
في طريق المعاملة في معرض العفو لكونها مخالفة
للاوامر السمعية الواردة عن الخلق من ورا
الحجاب بخلاف انوار القلوب والاسرار اذا حصل
فيها خلل لا مغفرة لسياتها ولا عوض عن فواتها
قيل لبعضهم حين كان عفوه خلل كل ذنب لك
مغفورا سوى الاعراض عنا قد عفونا لك
مافات بقي ما فات معا وكان يقول ما نفعت
ندامة قط وقتا فات غالبا ومثلها الا ملانته
او تغير نه وكان رضي الله عنه يقول اولاه
تسمع ثانيا تفهم ثالثا تعلم رابعا تشهد
خامسا تعرف وكان يقول ابن ادم ذو عوالم
ثلاث عالم انساني وعالم شيطاني وعالم
روحاني فله من حيث المعنى الطبيعي الجهل
والنسيان ومن حيث الروح الشيطاني الكذب
والكفران والجحود والطغيان ومن حيث الوصف
الروحاني التصديق والاذعان ثم الايمان
والعرفان ثم الشهود والعيان وكان يقول
القلوب ثلاثة قلب ارضي بالشيطان ياوي

اليه

اليه وربما استحوذ بالاغوا عليه وقلب سماوي
فهو يلقي اليه ويسترق السمع من نواحيه فهو
ينال من سماع اخباره وربما رجم بشهاب من
انواره وقلب عرشي فهو ابد الابد انيه ولا يصل
ابدا اليه وكان يقول اول مراتب السماع للقران
غيبة السامع عن شهود الاكوان وكان يقول
اذا اراد الله بعبد خيرا اوصل الى قلبه العلوم
الحقيقية المتلقاة من حضرة الربوبية
بطريق ليس فيه اشكال على الظواهر الشرعيات
ولا تعويج القواعد العقليات وكان يقول
الكون الشهادي كله منطوي في ظاهرية ادم
وظاهريته منطوية في معنى روحه وروحه
غيب في طي النفخ فيه والنفخ منطوي في الاضافة
ولله منقطع الاشارة وكان يقول لكا تشهد
الكون الكلاني بعين الغفلة موجود امع
الله تعالى فقضى الله عز وجل بفنايه غيرة
لاحديته وكان يقول لو نطق العارف بلسان
حقيقته لم يسمع الكون الشهادي كلمة من
كلمات وكان يقول كان الحق تعالى يقول يا من
طلب مني خذ ويا من طلبني فنا وكان يقول
من مزج لك كاسا من التذكرة بذرة من بشريته
فقد اذاك وكان يقول لو خير العارف بين
ما يقتضيه الخصوصية او كشف حجاب لاختار

ان يكشف له ذرة من حجاب وكان يقول الحال ما
جذبك الي حضرته ما دركى الي خدمته وكان يقول
لولا ضيق المجاري كنت ترى الغور جاري وكان
يقول ما منعك من شم نسيم القرب الا زمامك
ولا حجبك عن شهود النور الا ظلامك وكان يقول
من يزيد له حب في محبوبه بسبب جديد فهو
في دعوى نهاية المحبة بعيد وكان يقول الحالة
التي لا اعتراض عليها من ظاهر ولا باطن جمع
لا تشطح فيه وفرق لا شرك فيه وكان يقول من
ابدا من اسرار الله ما لا يليق ابداؤه واشار
من العلم المكنون ما لا يناسب انشاؤه
عوقب بسوء الظنون فيه او بما هو فوق ذلك
من العقوبات وكان يقول لو زال منك انا للاح
لك من انا وكان يقول لا يزال الشيطان مع
ادمي بيلا الا ان نزل الي ارض شهواته
وكان يقول انما نفر العباد من الخلق لجهلهم
باسرار الله فيهم ولو عرفوا اسرار الله فيهم
لا انسوا بهم كما انس بهم العارفون وكان يقول
كلما رق الكشف الغيبي وخفي كان اعلا وكان
يقول كل دليل نستدل به على معرفة الله تعالي
كانت اظهر منه وكان يقول ما عمل العارفون
في هذه الدار على حال ولا مقام وانما عملوا
على تحقيق الحيازتهم الي الله وان الكل في طي ذلك

وكان

وكان يقول كلما كان من الموجودات بعيدا
عن شهود الاختيار في افعاله طال بقاؤه كالسما
والارض والجبال والبحار وكلما كان قريبا من
شهود اختياره قصر بقاؤه كالادمي والحيوان
تذكرة لاولي الالباب وكان يقول سوابق العنا
ية قبل لواحق الهداية وكان يقول انت في الدنيا
غير قادر فيها والاخرة لمن اتصل بعد اليها
فلم يبق الا رجوعك الي القريب المجيب وكان
يقول ما اكرم الله عز وجل عبدا بمثل نور اهبطه
على قلبه وكان يقول اذا تكلم العارف بكلمة غاب
فيها وجود المستمع وذلك لان الكلام ذكره
والسمع انثى والرجال قوامون على النسا وكان
رضي الله عنه يقول لو تنفس عارف في بلده
ثبت ايمان كل عبد فيها وكان يقول امام كل صوت
غيبي عارض سمواتي وكان يقول كل عارف لا يمت
وجوده امام مريده لا يصل مريده الي الله تعالي
وكان يقول لا يصل الي حضرات الانوار الا الخالصين
من الاسرار وكان يقول ما تطرق مريد لعارف
بعين تعظيم وود الا كان سالكا سبيل حق
ورشاد وكان رضي الله عنه يقول لا يباح التوحيد
بالفهم الا في محل الكشف خاصة وكان يقول
من تواجد بالفهم في موطن لم يصل اليه زلت
به قدمه عما كان فيه الي اسفل منه وانما يباح

ذ للرجال ماذون له اولمن سمع تحته اشارة عارفا
وكان يقول الواردات الربانية لا تصل الي
المفهوم وما وصل الي المفهوم فانما هو من
رشاشتها او من شعاع ضيائها وكان يقول
لا يبلغ لك نور حقايق الايمان حتي تخرج
عن عامة الاكوان وكان يقول من علامة العلم
الحقيقي اذا ورد علي القلب ان تذهب الا
مثال والصور وان كانت الامثال الغالبة
سببا لاخذ الحقايق الاصليه وكان يقول انما
خلق فيك ما خلق لتعرف به الاكوان لا المكون
فانه لا يعرف المكنون الا به تعالي وكان يقول
مواد الحكمة منطوية في القوة الانسانية
وانما يفضل الحكيم علي غيره باستخراجها من
قوته الي فعلية وكان يقول الادمي لا تقع
عليه الاشارة لانه نسبة تاهب في انوار
الفنا وكان يقول ان كان لك في الوصل نيه فلا
تبقي منك بقية وكان يقول ابن ادم دو وجود
ات مطوية فتبصر واني خلا لها فمسي يلوح
لكم شي من جمالها وكان يقول لا يظهر جوهر
الايمان الا وجود الامتحان وكان يقول نيل
الشهوات في الحياة الدنيا عذاب معجل مستور
وكان يقول الحقايق كلما بدت بوضعها خفا
في ظهور وظهور في خفا ومددها من الواد

في قوله

في قوله هو الاول والاخر وكان يقول ما ورد وارد
عالا ولا لم تنبيهة فقط وكان يقول المحققون
قسمان ماذون له في الدلالة والافصاح وغير
ماذون له في تلك وكان منفعة الدنيا فيها
لطف وبركة لانها بساط للعطا لا ينقطع وفضل
لا ينحصر واطلاق في عوالم البقا والفتح الاعلا
وكان يقول اذا امرت سحابة حقيقة غيبية فتق
تحتها فهي اما تملكك واما ان تبلكك وكان من علامة
عدم حرية الرجل تعلقه قدمه حيث قاده
هواه وكان يقول اثبت علي حسن قصدك لتحقق
حصول مقصودك وكان يقول من دلالة استقا
مة المومن تشوقه لما ليس فيه لهوي نفسه
وخوفه ورجاوه بما لا يلايم نفسه وكان
يقول من عصر لك من ماظاهر لبشريته فاياك
ان تشرب منه فانه يحرك الي اتباع الهوي
وركوب الضلال ومن عصر لك من ما باطن
خصوصيته فاشرب هنيا مريا فانه الشراب
النافع وكان يقول كل كلام كنت محتاجا الي قبوله
ودفعه فنفعه عندك قليل وكل كلام تقهرك
علي قبوله فذلك الذي يدفع بك الي الامر
الحسن الجميل وكان يقول المريد سيره بباطنه
وباطنه تبع والعابد سيره بظاهره وباطنه
تبع فالعابد يرقب اوراده والمريد يرقب

ما تعلم العلما العلم لبعضهم ا
وارادته وكان يقول ما تعلموا ليتخصصوا بعلمهم
وانما تعلموا ليرحموا او ما تعلموا
من الاغيار وانما تعلموا ليفروا الي الله بالالتجا
والافتقار وكان يقول احوال اهل المعرفة غريبة
جدا فانهم ان كانوا مع بشريتهم محبتان في ماوان
كانوا مع خصوصياتهم فطيور في هوا حكم اذا كانوا
يوصف نفوسهم غرقا في بحر الدنيا واذا كانوا بوصف
ارواحهم جولون في افق العالم الاعلا احل مكنا
في الدنيا من العوالم ما كان اكثر شبها بالعالم الاعلا
واقوي في الاصالة وكان يقول كلما كان فوق ادراك
العقل لا يمشي فيه الا باحد امرين اما بالنور
او بالاعتقاد وكان يقول كلما قلت الحيلة من المكلف
المخلوقات كثر من الخالق التوفيق والاعانات
وكان يقول اصل حجاب بني ادم وقوفهم مع الظلال
مع غيبتهم عن شهود حقايقها كما انهم حجبوا
بالعلم لوقوفهم خلف حجابه دون حقايقه وكان
رضي الله عنه يقول الشاكر في حال شكره لسان
ينطق عن ربه ان الله يقول علي لسان عبده
سمع الله لمن حمده وكان يقول حاجة الاستاذ
لما فوقه اشد من فاقة المريد في صدق المحبة
وكان يقول العارف في الدنيا لغيره لا لنفسه وغير
هم لنفسه لا لغيره وكان كلما وجه العبد قلبه
الي الله تعالي الجمع وكلما وجه قلبه الي الخلق

تعرق

تعرق وكان يقول كل سبب فرقك فقد افناك
وكل سبب جمعك فقد احياك واثبتك وكان يقول
الجنة جسد الارواح الحقايق وباب لحضراتها
وكان رضي الله عنه يقول انما نفر العابد من الناس
لانهم وجدوا منهم نتن جيفة الدنيا لظواهر
بشرياتهم وانما اقبل العارفون عليهم لانهم وجدوا
منهم طيب ريح الارواح لباطن خصوصياتهم
وكان يقول ان الله عز وجل ليغار علي وليه ان
يعرفه غيره وكان يقول لا يعرف الله تعالي لانه
عنده فلا يعرفه الا بعد معرفته ولو عرف قبل
معرفة الله لكان حجابا عن الله تعالي وكان يقول
العلم بالله تعالي في هذه الدار طريقان العلم
الالهامي للاوليا والوحي للانبيا عليهم السلام
وعين صحيحة الذات محجوبة النظر وهي عيون
المومنين الغافلين وعين عميا وهي عيون
الجاهلين الكافرين وكان يقول منذ حصر الادميون
في قوالب البشريات وسجنوا في سجون المظاهر
الحسيات لم ياتهم نفس العالم الغيبي ولا شي
من شعاع انوار المحل الكوني ولا علم حقيقي
جديد الا علي ايدي الانبيا والمرسلين ثم
بوسايط اتباعهم من العلما والاوليا والصادقين
والعارفين وليس مع احد منهم زيادة علي ذلك
الا ما اتوه في اوايل فطرتهم فليس لهم علوم جديدة

الكافرين

طريقة الا من تلك المنابع العلية القدسية وكان يقول
من عرف به العارف تعب به العارف لانه يصير حاملا
اثقالا له في جميع تلقيات احواله ومن جهل العارف
وكلما فوتت معرفة العارف زاد افتقاره وفلاسه
وذلك لانه كلما ازداد معرفة ازداد قربا وعند
القرب تزول النسب اذ وجود النسب والاسباب
لا يكون الا مع البعد وارخا الحجاب وكان يقول العارف
في الدنيا كشمعة تضي مع خفايها وكان يقول لا نجاة
يوم يحشر المطلوب الا لنبي او تابع لنبي او محب
وكان يقول الامثال للمريدين والحقايق للعارفين
ومثال العارف مثال رجل عند البحر فهو يغترف
منه حيث شا ومثال المريد مثال رجل عند
جمد ما قليل فهو ينتظر حله ليسيغه وكان يقول
اذا حاولت نفسك في علم القران فذاك من خيب
حالك لانك تريد ان تفعل فيها هو فاعل فيك
وكان يقول اذا لقي المومن يوما واحدا في الايمان
تمسك باكثر من مائة الف عروة كل عروة منها
لا انفصام لها وكان يقول اذا قاد الشيطان الى
الذنوب والعصيان وكم يصير رجع وتاب فكانه
ما انقاد له قط وكان يقول اذا دعوت بعد الغير
هو بنفسه فانفعه ما امكنك فانه يعاديك
بنفسه ويوالي بجانه وكان يقول اذا اصلحت
عملك اقبلت الجنة عليك واذا اصلحت قلبك اقبل

الحق سبحانه وتعالى باحسانه اليك وكان يقول
اذا اجنبت العبد الذي حبا به كفاه غسل واحد
واباح له الدخول في الصلوات وكذلك العبد اذا
اجنب بالغفلة القضايبية ثم ذكر الله تعالى مرة
واحدة فاستغفره كان ذلك مطهرا له من تلك الجنا
بات ومبيحا له الدخول في الحضرات وكان يقول اذا حصل
لك طيبات فلا تنالي الايمان بالله تعالى والعود
بعد العود لله وكان رضي الله عنه يقول والله لولا
ان الله تعالى يريد ستر اوليايه في هذه الدار
ما سلط عليهم احد ايوذيهم وكان يقول استمع الكلمات
الرادعة عن الغي والنصايح النافعة في زمن
الرخا فعبارات تبدو والحقايق بدواتها فان اولها
عتاب وثانيها خطاب وثالثها عتاب ورابعها
حجاب وخامسها عذاب يوم ياتي بعض الايات
ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية وكان يقول نسبتك
الى الله تعالى بالتقصير خير من نسبتك الى غيره
بالوفا والصدق وكان يقول كان الحق تعالى يقول
من طلب مني بما بيده وامنه فقد طلب مني
بوضعه فالحرمات اليه اقرب ومن طلب مني
بوضعي فالكرم اليه اقرب وكان يقول اذا نهيت
النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى واذا
سعيت بقدم التقوى بما ليس للنفس فيه هوى
كانت الحضرة هي الماوى وكان يقول لو رفعت لك

الستور لاحت السطور وكان يقول الانبيا عليهم
الصلاة والسلام استترت حقايقهم في دواير الغيب
فلم يدروا انهم ملك ولهم رقايق في عوالم الشهادة
ولهم رقايق جوالة في عوالم الغيب فالانبيا
نفذوا الحجاب بحقايقهم والاوليا نفذوا الحجاب
برقايقهم وكان رضي الله عنه يقول انما يستجيب لمن
دعاهم الي الله تعالي بالاختيار العبيد والاحرار
وكان يقول راس مالك في صباح حالك وجود اقبالك
وكان يقول الصلاة المقبولة قطعا هي الصلاة التي
اتصلت بالمتابعة الحقيقية وكان يقول لو ان عارفا
بالله تعالي في مشرق الشمس ينطق بحقيقة ورجل
محب له في مغربها لكان له نصيب من ذلك علي
حسب قسمته وتهذيب محبته وكان يقول
كل عمل فهو موعود بجزايه اجلا الا التذكرة فان
جزاوها عاجلا مع ما لها اجلا قال تعالي وذكر فان
الذكري تنفع المومنين وكان يقول عزت معرفة
العارفين ان تكون لهذه الدار الا اثارها مظاهر اسم
وكان يقول لان تلقي الله تعالي وقلبك مستنير
خير لك من ان تلقي الله تعالي وعملك كثير وكان
يقول لسان الحس اعجمي ولسان القلب عربي
فمهما وقع لك شي بعجمة حسك ففسره بعربية
قلبك تجد الهدي والبيان وكان يقول القلوب
علي اصل سعد اجتهاد لم تزل ولكنها اذا حركت
بالتذكرة

بالتذكرة فاما تستقيم فيعينها الله تعالي واما
تعوج فيزيدها الله تعالي عوجا قال تعالي واذا
ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه
ايمانا الابيتين وكان يقول المعقول بالحق وسماعه
عبادة عمل بها عامل او لم يعمل وكان يقول انما اضطر
العارفون الي ملابسة الخلق والدنيا لانتقاذ
من فيها من الغرقي وتخليص من بها من الاسرار
وليحملوا كثيرا من اكدارها عن الضعفا وكان يقول
لسان التوحيد التوحيد في الدنيا غراب ينعق
بفنايها وزوالها وكان يقول لما كانت هذه الامة
افرح الامم بحقايق التوحيد كانت كذلك اضعف
الامم اجسادا واقلها اعمارا وكان يقول لا واسطة
في شي من الاسرار المبثوثة في خواص بني ادم
للملا الاعلي وانما الحق يوصلها الي الاسفل الا بوا
سطة العالم الاعلي وكان يقول ما خاطبك الا
بغير حقيقتك الاصلية الا الحقايق فاذا لا تلقا
الا بعين ذاتك الاصلية وكان يقول لو باشر صريح
الحقايق قلب المريد الصادق لم تسعه الاكوان
وكان يقول اذا علت الحقيقة لم تظهر الا علي اشرف
الخليقة كما ان نور النبي صلي الله عليه وسلم لما
كان اعلا الانوار لم يظهر الا علي اشرف الاسرار صلي الله
عليه وسلم وكان يقول استقرار الحقيقة في ذات
الناطق بها تشهد له غيبا فيقل زمن تكتمها

ما

عنده واسامع ياخذها عن شهادة فيطول زمن
مكثها عنده وكان يقول متى لاح لك نور فاشهد
منه شيا مقصودا او محبة فقد حجر لك نصيب
من ذلك النور وكان يقول الا الانوار العرفانية بارزة
من غير محل البشرية فاذا اردت تلمحها فلا تجعل
البشرية شرطا فيها وكان يقول متى سمعت
كلاما عن رجل في كتاب او نقلها ان لم يكن
له شيه في شهود حقيقته لم تشتغل بكلا
مه وكان يقول اذا عرض الكون الدنيوي حجب
واذا عرض الكون الاخروي اوقف وكان يقول لا
يطفي نور شمس الحقيقة هبوب هوا النفوس
والدنيا لان جواهرها مستقرة في قعر بحار القلوب
ولا يصل اليها غواص النفس والهوا وكان يقول
لم يبعد العارف بين بصيرته غايبت الدنيا
في مراته لان حدقة بصيرته اوسع منها ه
وكان يقول العالم الدنيوي محل ظهور المعنى
الانساني ومن بعد الموت الى اخر المحشر محل
ظهور النور الايماني رملة ومن مبدا دخول
الجنة محل ظهور السر العرفاني وكان يقول لله تعالى
في كل حقيقة علم لا يعلمه فيها غيره والناس فيما
دون ذلك مقام متفرقون وكان رضي الله عنه يقول
القلوب الغافلة اذا سمعت سمعت الحقايق
تفرقت ولا يثبت لسماع الحقايق الا قلب اراد

الحق

الحق ترقيته وكان يقول لا يظهر ولي في الدنيا قط
بحقيقته وانما يظهر بعلمه بعينه فاذا كان يوم
القيامة اظهرهم الله بحقايقهم واعيانهم وكان
رضي الله عنه يقول يا ابن ادم ما انطقت يدعوك
داعي الدنيا بكلمة واحدة لشي ذاهب كدر
فاني فتجيب الف يوم ويدعوك داعي الاخرة
بشي باقي صافي ثابت الف يوم فلا تجيب يوما
واحدا فليتك اذا لم تقدم الاخرة سويت بينهما
وكان رضي الله عنه يقول من العجب كون الا
نسان ينظر لشمس الدنيا فيستضي بنورها و
ينتفع باثارها وفي سر وجوده شمس انوار وهو
غافل عن شهود حقيقتها لظلمة ذاته الطينية
وكان رضي الله عنه يقول ديننا هذا اقتنا ان
ظاهر علم وباطن حقيقة فظاهره مضبوط
بالاصول والنقول وباطنه مضبوط بانوار
القلوب فمن اتاك بشي منه واستشهد عليه
بما هو منه فالظاهر بشواهده والباطن
بشواهده فمن قبل شيا من ظاهر بغير نقل
ثقة ذل ومن قبل شيا من باطن بغير شهود قلب
ضل وكان يقول من احسن الانوار نور يرد على
قلب المريد ولا يكون بظلمة الدعوى وكان
يقول والله ليس قصد الدعاة الى الله تعالى
علوما ولا احوالا ولا مقامات ولا خصايص ولا غير

ذلك وانما تحصل لهم جمع كلمة الوبين باطنا كما هي
مجموعة ظاهرا وكان يقول لولا ان الله تعالي قيد
الارواح بعيد ين تعيليين لطارت الي الله تعالي
طيرانا قلت ولعل المراد بالقيد بين الامور التي
وكان يقول قلب العارفين يكتب وقلب المريدين
يكتب فيه وقلب الغافلين لا يكتب ولا يكتب
فيه وكان يقول اذا بدت لك الحقايق كان علما
واذا بدت فيك كان كشفا وكان يقول العالم الرباني
في الوجود كالقلب والوجود له كالجوف وما
جعل الله تعالي لرجل من قلبين في جوفه ولولا
المدد الحقيقي ورد في هذا العالم من عارفين
علي السر السري في قلوب الاحديين وجود لك
التركي الحقي فافهم قلت مراده ان الرتبة
في كل عصر لواحد في نفس الامر والزايد اعوان
له والله تعالي اعلم وكان رضي الله عنه يقول
ما ثبتت علي عبد خصوصية تغشين الا طغي
بها فان اراد الله به خيرا طهره من شهود
اوصافه وكان يقول المومن الذي يجاهد نفسه
يحتج له بالاسلام اكثر من مائة الف مرة لتكرار
موته في ذات الله تعالي بسيوف المجاهدة وكان
رضي الله يقول سيرك قدما واحدا علي اثر قدم
عارف احسن من مائة الف سنة تسير بما يهواك
وكان يقول كلمة الحكمة بيت عروس كريمة فان لم

تجد

تجد كفوا رجعت الي بيت ابيها وكان يقول اعلا
مقامات المعرفة في الدنيا وجود الفتح الحقيقي
وهو توقيع الولاية وكان يقول العابد يسلم
في عمره مرة واحدة والمريد يسلم في عمره كذا مرة
وكان يقول اتباع كل طايفة ياخذون بالايمان
واتباع هذه الطايفة ياخذون بالعيان يقول
العارف لا قلب له يعيش به لانه بربه لا بقلبه
وكان يقول العارفين يقول عاش من لا له قلب
وانشدوا يقول لو رايت قلبك لارعوية
فقلت وهل للعارفين قلوب وكان يقول الكشف
للعبد المومن او العارف علي ما في طي قلبه
لا شرقت منه الاكوان وكان يقول الابرار يجلس
العارفون في الجنة ويحدثون الناس حديثا
فوق هذا من علم الجنة وادابها وكان يقول اكثر
الناس عطا وكرما من جعل الله تعالي علي يديه
ارزاق عباده وكان يقول لولا روح الحقايق
ماتت الخلايق وكان يقول لو علمت قدرك قبل
ايجادك لذبت الي الممات وكان يقول لا تقنع
قط بسمعة ورؤية بل بشهود ودوام وكان
يقول يتكلم العارف مائة سنة ثم انه لا يقدم
علي الله تعالي الا بوصف السكوت قال الله
تعالي يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب وكان

يقول لابد للعارف من التنزل من علي همته الي درجة
مريده ليربيه وكان يقول الرجل الكامل يربي بالوا
بربيتين بالابدة والامومة وكان يقول لو لم يجمع واحد
الزمان يتوجه في امر الخلايق من البشر لضاع امر
الله عز وجل فاملكهم وكان يقول لان تبيت وانت
في فضل الله طامع خير لك من ان تبيت وانت راكع
ساجد وكان يقول من حضر في الحضرات فلا اسم له
ولا صفة وكان يقول ان الله تعالي يكسي خواص اهل
الجنة خلعا لا الوان لها وكان يقول لو تجلت شجرة
في الجنة بحقيقتها ما استطاع اهل الجنة ان ينظروا
اليها وكان يقول انت تقول اليوم للسكوت
اخبرني عن مكنونك وفي الاخرة تقول للمولى
اخبرني عن مكنوني وكان يقول من خرج عن محبة
الدنيا سمي زاهدا عابدا ومن خرج عن نفسه
وعن المها سمي عارفا وكان يقول من عرف ما دون
الله قبل معرفته لله حجب ومن عرف الله قبل
معرفته لخلقه لم يحجب وكان يقول لا تنظر في
افعال الواعظين تحجب عن فوايد اقوالهم
ولا تنظر لذات العارفين تحجب عن فهم اشاراتهم
وكان يقول كيف تعرف خالقك بشي هو خلقه فيك
اذ كل مدرك له سلطان علي ما ادركه وهو القاهر
فوق عباده وكان يقول كل من ظن ان الحروف
تثبت في خزانة حفظه فهو محجوب وكان يقول

الجنة

الجنة هي اشتياق عوالم الاصول وكان يقول الناس
حول صاحب الكلام الرباني كالعجم حول الفصايح
فلا تشترط معرفتهم لذلك وكان يقول خدمة استاذك
مقدمة علي خدمة ابيك لان اباك كدرك واستاذك
صفاك وصقلك واباك سفلك واستاذك علاك
واباك مزجك بالماء والطين واستاذك رقاك الي اعلا
عليين وكان يقول من دخل الدنيا ولم يصادف
رجلا كاملا يربيه خرج منها وهو متلوث ولو كان
علي عبادة الثقلين وكان يقول انما كان العبد يدخله
الوسواس في الصلاة ولا يدخله اذا سمع كلام
عارف وهو بين يديه لان المصلي يناجي ربه
والمستمع العارف يناجيه ربه وكان يقول من
اعظم منن الله تعالي علي العباد ان يظهر بينهم
عارفا وان لم يعرفوه ولم يروه وكان يقول اذا
عرفت الله فلا تطلب شيا مما هناك بعد معرفته
شيء وكان يقول ان الله يستر علي العارفين
كثيرا من مقاماتهم وكراماتهم حتي لا تخطر
الدعوي علي بالهم وكان يقول ان الرجل العارف
ليكون في سفينة والاولياء حوله مشاة
علي الما يتلقون عنه ويأخذون منه وهو
لو نزل معهم لغرق وكان يقول كلما حجبك عن الله
فهو ذنب وكان يقول اعظم ما يتنعم اهل الجنة
بالعلم الذي يعطيه الله تعالي لهم هناك وكان

يقول اذا دخلت حضرة لا أين فاين الاين انكر
وكان يقول الكامل من يستر باطنه بظاهره وكان
يقول اذا نفخ في الصور قال المريد الصادق سمعت
هذا منذ زمان وكان يقول معاصي اهل السعادة
كالاوهام ومعاصي اهل الشقاوة تحقيق وكان
يقول سماعك من العارف كلمة ادب في لحظة افضل
من ادب لك ومعاملتك في الامر الظاهر عشرين سنة
لان العارف يودب روحك وغيره يودب نفسك
وكان يقول اذا حضر احد من الاغنيا ر مجلس العارف
قيل له انفق الان من خزاناته فكرك واستر
ما في خزانة قلبك حتي تحضر اخصا مجلسك وتحضر
قلوبهم معهم وكان يقول من سقاك من جسد
فقد ظلمك ومن سقاك من عقلك فقد ظلمك
ومن سقاك من شراب قلبك فقد احياك وكان
يقول العلوم ثلاثة علم سلوكي فيجب ابداوه
وعلم كشفي فقد لا يباح ابداوه وعلم سري
فلا يباح اظهاره قط وكان يقول الاطلاع علي
كنه صفة افعال الخلق واسرار تدبيره في مكنونا
ته وربط الاسباب بعضها ببعض والاشراف
علي وجه الحكم المبثوثة فيها مع تحقيق العلم
بها وباوصافها ونسبها متعذر علي جنس البشر
الا من ايد بنور من الله تعالي ولم تزل النفوس
البشرية متشوقة لعلم ذلك فاذا لاح لها حسب

ماركب في طباعها امور ظنية او خيالية او وهمية
او حسية او تقليدية تسارعت الي ادعا علم
ذلك وهو غلط وكان يقول ما من عبد يتوجه الي
الله تعالي بعمل الا وينادي عليه ابن قلب هذا
العبد اشهدوا ديوان قلبه حيث كان عمله
وكان يقول لا عذاب علي اهل النار اعظم من عذاب
حرمان الجنة وكان يقول اول ما يجيب العارف
اذا دعي الي الله تعالي من الانسان روحه فان
سلمت من العوارض تبعت والا رجعت وكان
يقول شكل الادمي ما عدا اهل العصمة شكل حجرية
فمن اقبل عليه عبده ومن اعرض عنه وحد الله
عز وجل وكان يقول اذا كان انطوي في ظل موسي
سبعين رجلا فسمعوا الكلام الرباني فكيف
لا ينطوي في ظل المحمدية سبعماية الف واكثر
مع ان بعض اوليك حرفوا وكل هولا عرفوا وكان
يقول ما اعز طريق القوم وما اعز من يطلبها
وما اعز من يجدها وما اعز من تثبت عليها
بعد وجودها وكان يقول اذا حضر المريد
الصادق مجلس العارف سمع كلامه من الجهات
الست وكان رضي الله عنه يقول لا يزال الوجود
يجمع اماني لوح قلبك والنور يكتب فيه وكان يقول
مراد العارف ان يخرج المريد من الضيق الي
السعة في عالم الغيب وان لم يشعر المريد بذلك

وكان يقول العارفون يتكلمون مع الخلق وهم
بالحق مع الحق كما حكي عن ابي قاسم الجنيد
انه قال لي ثلاثون سنة اتكلم مع الله والناس
يظنون اني اتكلم معهم وكان يقول ان لله عبادا
لا يستطيع مريد ان يدخل تحت حكمهم لما انهم
عليه من الاعمال ولو انهم حطوا عليه عيانا من اعيا
نهم لذاب ما يذوب الرصاص وكان يقول لا يوزن
عمل عبد الا اذا انقرب من انوار التجليات كان
ليس انوار التجليات لم يسع عمله الميزان وكان
يقول من الرجال من يتحمل له المقام ومنهم من
ينشا له المقام ومنهم من يذوق المقام وكان
يقول اذا انفق عليك من خزائنه نعمه فلا يقبل
منه شيا ومن انفق عليك من خزائنه قلبه فخذ ذلك
واستكثر ولا تزد من ذلك شيا ومن انفق عليك
من خزائنه غيبه فذلك الكنز الاكبر الذي يتنا
فس فيه وكان رضي الله عنه يقول داعي الدنيا
يدعوك من حيث تشتهي وتميل وداعي الاخرة
يدعوك من حيث تتقرب وتكره وداعي الحقيقة
يدعوك من حيث تفني ويذهب شيا بعدك
فلهذا تستجيب النفس سريعا للاول وتستصعب
الاستجابة للثاني وتمتنع من الاستجابة للثالث
الا ان حفته العناية وكان يقول لو انطق الله لك
صامت وجودك او صامت الاكوان لقال لك مثل

مايقول

مايقول العارف وكان يقول والله ليس قصدي
ان اذهب الى الله بصحف اكتبها وانما قصدي
ان اذهب اليه بقلوب اخذ بها وامليها الى ما
عنده واجيبه اليها وكان يقول اعظم من الحجاب
الحجاب عن الحجاب وكان يقول لو صاح العارف ما
وسع الكون صوته وكان يقول ان الله تعالى لا
يوصل الى العلم الحقيقي الا من اخذ قلبه عن شهود
الاكوان وكان يقول لو كشف لكون بكونه بالحقيقة
لاحترقته انوار التوحيد ولتلاشى وجوده
حتى لا وجود له وكان يقول من تكلم على الغيب
من حيث ما هو لم يصح لاحد ان ياخذ عنه الا القوي
من الرجال ومن تكلم على القلوب من حيث هي صح
عنه اخذ المريد وتدبر السالكين وكان يقول كان
الحق تبارك وتعالى يقول لعباده العارفين
بلغوا عني حجتي واوضحوا لعبادي محبتي واذا كنت
لكم ما تستلقوه باعمالكم ولا بمجانس احوالكم وكان
يقول وجودك هذا البشري فداه في عين
بشريتك فداها رات ما اهها ومرعاها وابصرت
رشدها وبعدها وكان يقول اهل كل زمان
يجمعون باصواتهم بمختلفه والمحق الصادق
الواصل منهم قليل وكان يقول حقيقة الطريق
ان تكون مفلسا وان تكون طالبا ابدا ومتى
ظننت انك وصلت فما وصلت ومتى ظننت انك

حصلت لك حالا لا فلا حال لك وكان يقول العارف يتلون
في اليوم مائة مرة والعابد يقيم على حالة واحدة
كذا كذا سنة لان العارف مائل الى دائرة التفريد
والعابد الى دائرة التكليف وكان يقول علامة
الفتح ان ترى الناس نياما وكان يقول لصاح
العارفون في الدنيا صاحت لهم الحقائق في الملا
الاعلى فلو انهم سبقوا اليهم نسكن حقا يقيهم وكان
يقول كل كون في الجبة فهو غيب من غيوب الله
عز وجل وكان يقول اول هذا الامر سماع وتصديق
ثم علم وتدقيق ثم شهود وتحقيق وكان رضي
الله عنه يقول في قول سيدي ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه هو لي نعما لا لي او الرائي من رائي
او رأى من رأى من رأى الرأي على ثلاثة
اقسام راي محجوب وراي نافذ وراي وارث
فالراي المحجوب لا عبرة به والراي النافذ
هو المقصود والراي الوارث يقول مثل قوله
وكان يقول كل كون يسبح يقول في تسبيحه اثره
خالقي عن ادراكي له وكان يقول اذا نودي عليك
في السما ليعرفك اهل السما فما ذا عليك ان ينادى
في الارض ان يعرفوك فكل من جهلك فقد فاته
حظه منك فاض بنفسه لا بك وكان يقول لو دخل
الخاص طريق العام احترق الا ان يقع النزول بامر
من الله عز وجل وكان يقول من عبر عن التصوف

فليس

فليس بصوفي ومن شهد التصوف فليس بصوفي
انما التصوف ان يغيب العبد عن التصوف وكان
يقول لاصحابه من بشر في حضور قلبه ابشره
بالوصول الى امر عظيم وكان يقول من الكلم كلمة
تحتها مائة الف كلمة واحدة من الكلم كلمة تحتها
بحار لا يحاط بقطرة منها ولا يدرك عظيم غاية منها
وكان يقول قلب كل مومن ليلة قدر وجسده
ليلة قدر وكل سنة قلب عامها وكان يقول
المريدون على قسمين مريد يعرض ما يرد عليه
من مربيه على عقله قبل ان يصل الى قلبه ومريد
لا يعرض ذلك على عقله بل يصل الى قلبه ومريد
لا يعرض ذلك على عقله بل يصل الى قلبه بيا
دي الراي وهذا اقرب الى النفع وفي كل خير وكان
يقول اذا اعترضت التقوير للسالكين اوقفتهم
عن مزيد الاذكار وتحصيل الطاعات واذا اعترضت
للعارفين حجبتهم عن لذيذ المشاهدات والارتقا
الى اعلى الدرجات فالنفس مانعة للفريقين
عن السير وكان يقول الجمعة النقوس في مفتاح
التوحيد التام لا حتى ترجع عن جميع دعاويها
وكان يقول الكاس العليا هي التي لا يشرب بها صا
حبها وحده ولكن ذلك اخر ما التقطناه من
كلامه رضي الله تعالى عنه ومنهم العارف بالله
تعالى محمد بن عبد الجبار النفري رضي الله عنه

كان من اهل القرن الرابع رضي الله عنه ولكن هكذا
وقع لنا ذكره وان كنا لم نلتزم ذكرهم على ترتيب الزمان
وكان رضي الله عنه له كلام عال في طريق القوم وهو
صاحب المواقف نقل عنه الشيخ محي الدين ابن العربي
رضي الله عنه وكان اماما بارعا عارفا في كل العلوم
ومن كلامه رضي الله عنه في المواقف يقول الله
عز وجل تبعا لا تخرق قلوب العارفين وملحي خزائني
انظر الى العمل فاقول السيئة كن صورة تلقى
بها عاملك واقول الحسنة كن صورة تلقى بها
عاملك وكان يقول قلوب العارفين تخرج الى العلوم
بسطوات الادراك وذلك لا كفر لها وهو الذي
بينها لنا الله عنه وكان يقول كان الحق تعالى يقول
اذا انقلع العارف بالمعرفة وادعى انه تعلق بي
هرب من المعرفة كما هرب من النكرة وكان يقول كان
الحق تعالى يقول لقلوب العارفين انصتوا واصمتوا
لا تنفرقوا وان ادعيتم الوصول الى ذاتي في حجاب
بدعواكم ووزن معرفتكم كوزن ندمكم فان عيني
بكم تريد الموافقين وقلوبكم تريد الابد فان لم
تنسب طبيعتكم ان تكونوا من وراء الاقدار فكونوا
من وراء الافكار وكان يقول التقطوا الحكمة من افواه
الغافلين عنها كما تلتقطونها من افواه العامدين
لها فانكم ترون الله وحده في حكمة الغافلين لا في حكمة
العامدين وكان يقول حد المعرفة ان تشهد العرش

وحلته

وحلته وما حواه من كل ذي معرفة يقول الحقائق
ايمانه ليس كمثل الله شيء وهو ابن العرش في حجاب
عن ربه فلو ان يجمع رفعه حجابه لاحترق العالم باسره
في لمح البصر او اقرب وكان يقول لا تفارق مقامك
يميد بك كل شيء وليس مقامك الا رؤيته تعالى
فاذا ادمت على رؤيته رايت الابد بلا عبارة اذ
الابد لا عبارة فيه لانه وصف من اوصاف
الله عز وجل لكن لما سبح الابد خلق الله تعالى
من تسبيحه الليل والنهار وكان يقول اذا اصطفيت
اخا فكن معه فيما ظهر ولا تكن معه فيما اسررت
له من دونك سرا فان استشار اليه فاسر اليه وان
احتجب به فاحتجب عنه وكان يقول كان الحق تعالى
يقول لي اسمي واسبابي عندك ودائعي لا تخرجها فتخرج
من قلبك واخرجت من قلبك عبدت لك القلب
غيري وانكرني بعد المعرفة وجحدني بعد الاقرار
فلا تخبر باسمي ولا بمعلوم اسمي ولا الحديث من
يعلم اسمي ولا بانك رايت من يعرف اسمي وان
حدثك محدث عن اسمي فاسمع منه ولا تخبره انت
وكان يقول علامة الذنب الذي يغضب الله عز
وجل ان يعقب صاحبه الرغبة في الدنيا ومن رغب
فيها فقد فتح بابا الى الكفر بالله عز وجل لان العاصي
يريد الكفر وكل من دخل ذلك الباب احترق بالكفر
بقدر ما دخل والله تعالى اعلم وقد ذكرنا جملة صالحة

من كلامه رضي الله عنه في مختصر المواقف والله
تعالى اعلم ومنهم الشيخ ابو الفتح الواسطي شيخ
مشايخ بلاد الغربية بامو من المحروسة
وكان من اصحاب سيدي احمد ابن الرفاعي فاشار اليه
بالسفر الي مدينة اسكندرية فسافر اليها واخذ
عنه خلايق لا يحصون منهم الشيخ عبد السلام
القليبي والشيخ عبد الله البلتاجي والشيخ بهرام
الدميري والشيخ جامع العطيفي الدنوشري والشيخ
عبد الوهاب بن خلف والشيخ عبد العزيز الديريني
وامثالهم وكان مبتلي بالانكار عليه وعقدوا المجا
لس باسكندرية وهو يقطعهم بالحجج وكان خطيب
جامع العطارين من اشدهم عليه فبينما هو يوما
فوق المنبر واذا بين يديه تذكر انه جنب
فشهد له الشيخ ابو الفتح كمه فوجده زقاقا فدخله
فراي فيه ماء ومطهرة فاغتسل وخرج فجلس علي
المنبر فلما ستره الشيخ بهذه السترة اعتقده
وصار من اجل اصحابه رضي الله عنه مات بحر
الثمانين والخمسماية ودفن باسكندرية وقبره
بها ظاهر يزار رضي الله عنه ومنهم الشيخ علي
المليجي احد اصحاب سيدي ابي المذكور انفا
كان رضي الله عنه معاصر السيد احمد البدوي وكان
سيدي رضي الله عنه اذا ارسل عبد العال في حاجة
يقول له اذا وصلت الي جزيرة فاخلع نعلك فان

هناك

هناك خيام المليجي وكان عند سيدي احمد
رجل يبني بيتا يبنيه فطلبه سيدي علي
وزعق عليه بزيادة اجرته فخرج الي ناحية مليج
فلما دخلها وقعت يد البنا فاخذها سيدي علي
وبصق عليها ولصقها فالتصقت وارسل يقول
لسيدي احمد انت تقطع ونحن نوصل بيا سيدي
في الكلام رضي الله عنه ومولده كل سنة يعمل قبل
مولد سيدي احمد بجمعة ويحصل فيه جمعية كثيرة
وتنفيق سلع الناس ومدد كبير رضي الله عنه
ومنهم سيدي عبد العزيز الديريني رضي الله
تعالي عنه هو الشيخ الزاهد العابد القدوة
ذو الاحوال الفاخرة والاحوال الشريفة والكرامات
المشهورة والمصنفات الكثيرة في التفسير والفقه
واللغة والتصوف وغير ذلك وله نظم كثير شايع
صحبه جماعة كثيرة من العلما وانتفعوا بصحبته
وكان مقامه ببلاد الريف من ارض مصر وكان الناس
يقصدونه للتبرك من سائر الاقطار ويرسلون
له من مصر مشكلات المسايل فيجيب عنها باحسن
جواب وكان يزوره سيدي علي المليجي كثيرا فذبح
له سيدي علي يوما فرخا فاكله فقال لسيدي علي
لا بد ان اكافيك فاستضافه يوما فذبح لسيدي
فرخا فتشوشت امراته عليها فلما حضرت قال
لها سيدي علي بلش فخرجت الفرخة تجري وقال

تكفينا المرق لا تشتغ شي وطلب جماعة من الفقرا
كرامة لعظم مس ان الله تعالي يمسك بنا الارض ولم
يخفيها وقد استخفينا الخسف مات رضي الله عنه
سنة سبع وتسعين وستماية وقبره بدير بيت
ظاهر يزار الي عصرنا هذا رضي الله عنه ومنهم
الشيخ عبد الله بن ابي جمرة الاندلسي
المرسي الامام القدوة الرباني قدم مصر
وله زاوية بخط جامع المقسم وكان قد تمسك
بالاثار النبوية وله جمعية علي العبادة وشغله
كبيرة بالاخلاص والاستعداد للموت والفرار
من الناس والجامع عشهم الا في الجمع وابتلي بالا
نكار عليه حين قال انه يري رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقظة ومناما وقام عليه بعض
الناس فانقطع في بيته الي ان مات سنة خمس
وسبعين وستماية قلت ولهم ابن ابي جمرة وكان
ايضا اسمه احمد حفظ المدونة علي مذهب
مالك رضي الله عنه ومات سنة تسع وتسعين
وخمسماية بمرسية رضي الله عنه ومنهم عبد
الله بن محمد القرشي المرجاني هو الامام
القدوة رضي الله عنه الواعظ المفسر احد الا
علام الجعفه والتصوف قدم مصر ووعظ بها
واشتهر في البلاد مات رضي الله عنه بتونس سنة
تسع وتسعين وستماية وامتحن وافتي العلما بتكفيره

ولم يوط

ولم يعترفوا به فعملوا عليه الحيلة وقتلوه رضي
الله عنه ومنهم الشيخ عبد الحق بن سبعين
رضي الله عنه المرسي قطب الزمان كان
من مشايخ الاكابر مات بمكة سنة سبع وستين
وستماية عاش خمس وخمسين سنة ومنهم الشيخ
محمد القونوي الصوفي صاحب ابن العربي
له تفسير الفاتحة في مجلد وله مؤلفات اخر
عاش نيفا وستين سنة ومات سنة اثنين
وسبعين وستماية بقونية واوصي ان ينقل
تابوته الي دمشق يدفن عند الشيخ محي
الدين شيخه فلم يتفق وكان مبتلي بالانكار
عليه الي ان مات رضي الله عنه ومنهم الشيخ
محمد العبدري الفاسي ثم المصري المالكي
المعروف بابن الحاج كان رضي الله عنه عالما
عاملا يقتدي به وهو احد اصحاب ابي عبد
الله بن ابي جمرة السابق انفا وهو صاحب
كتاب المدخل في الحوادث والبدع عاش نيفا
وثمانين سنة ومات سنة سبع وثلاثين وسبعماية
رضي الله عنه ومنهم الشيخ ابراهيم الجعبري
بن معضاد بن شداد الزاهد رضي الله عنه
العابد ذو الاحوال الغريبة والمكاشفات العجيبة
وكان بمجلس وعظه يطرب السامعين ويستجلب
العاصين اخبر بموته عند وفاته ونظر الي موضع

قبره وقال يا قبيرة جاك دبير وكان يضحك
اهل مجلسه اذا شا في حال بكايهم ويبكيهم
اذا شا في حال ضحكهم وكان يعظ وهو يتمشى
بين اهل مجلسه شبديه ويتبير وكان له مريدة
تسمع وعظه وهو بمصر وهي بارض اصوان من
اقصى الصعيد فبينما هو يعظ الناس وهم يبكون
انشد • يا ناشدة في الطاقة هو الكلب ياكل في العجين
• يا كلب كل وتهنا ما للعجين اصحابين
فالتفتت المريدة فاذا الكلب ياكل من عجينها
فورخوا الحكاية فجا الخبر بذلك وكان من
اصحابه الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر وقبره
بالصعيد يزار وكان يوما يعظ الناس والناس
يبكون فقال لهم قولوا معي شقع بقع بالله
يقع فجا الخبر ان القاضي المالكي نزل من باب
المدرج من قلعة مصر فوقع فانكسرت عنقه
فجا الخبر انهم عقدوا للشيخ عقد مجلس في منعه
من الوعظ وقالوا انه يلحن في القران والحديث
فامتنع القضاه الثلاثة وافتى المالكي بمنعه فجا
الثلاث خضاه وقبلوا رجل الشيخ وقالوا كلنا كنا
هالكين لو افتينا فيك بشي فقال الشيخ نحن
لا نلحن وانما سمعكم هو الذي يلحن ويسمع الزور
الباطل وكان يكاتب السلطان من ابراهيم الجعبري
الي الكلب الزوربي فكان السلطان يقول من اطلع
هذا

هذا اعلى اسمي في بلادي انه والله اسمي في بلادنا
قبل ان اجي فعقد العلما له مجلسا وافتوا بتعزير
الشيخ بقولهم وقول السلطان فعجزوا عن الملاقفه
بكل حيلة فنزلوا اليه واستغفروا فامرهم بالاستجا
من ابريقه فاطلق بولهم وشوش نصراني الطور
على جماعة من اصحابه فارسل اليه وقال انشدك
بالله ان عدت الي اذا انهم لا تحط بهذا العلم فقال
النصراني بقلبه وما يعطه فقط العلم فسقطت
راس النصراني وكان رضي الله عنه نارا موقدة
على الظلمة والولاة امارا بالمعروف وله نظم
وسجع كثير وتصرف وشطح مات في المحرم سنة
سبع وثمانين وستمائة ودفن بزاويته خارج
باب النصر وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه
ومنهم الشيخ عبد الله المنوفي المالكي الصالح
الزاهد العابد الاوحد ذو الكرامات الكثيرة
والتلامذة الايمة مات سابع رمضان سنة
ثمان واربعين وسبعمائة ودفن تجاه قبة السلطان
قايتباي بالصحرا وكان الناس في ذلك النهار
الي الصحرا للدعا برفع الوبا عنهم فحضر جنازته
نحو من ثلاثين الف رجل وقد افرده بالترجمة
تلميذه الشيخ رضي الله عنه ومنهم الشيخ حسين
المالكي رضي الله عنه امام جامع الحاكي وخطيبه
وكان اماما صالحا واعظا يذكر الناس وينتفع

الناس بكلامه وعقد واله مجلسا عند السلطان
ليمنعوه من الوعظ وقالوا انه يلحن فرسم
السلطان بمنعه فشكي ذلك لشيخه الشيخ ايوب
الكناس فبينما السلطان في بيت الخلا اذ خرج
له الشيخ ايوب من الحايط والمكنسه علي كتفه في
صورة اسد عظيم وفتح فمه يريد يبلع السلطان
فارتعد السلطان ووقع مغشيا عليه فلما افاق
قال له الشيخ ارسل للشيخ يعظ والا اهلكتك
ثم دخل الحايط فنزل السلطان الي الشيخ حسين
واراد الاجتماع بالشيخ ايوب فلم ياذن له ومات
الشيخ حسين سنة سبع وثلاثين وسبعمايه
ودفن خارج باب النصر في زاوية شيخه ايوب
وقبره بها ظاهر يزار كل ليلة اربعا وصبيحتها رضي الله
عنه **ومنهم الشيخ خضر الكردي شيخ الملك الظا
هر بيبرس** ابو الفتوحات كان بذا الاكمال كثير
التصرف والكشف والهمة والمدد وكان السلطان
الزيادة ويحادثه باسراره ويستصحبه في اسفاره
فارمي اولاد الحلال بينه وبينه فتغير عليه وحبسه
فطلع السلطان جمرة تحت ظهره فارسل يتعطف
بالشيخ واطلعه فقال اجلي قريب من اجل السلطان
فما تاخر بينهما من بعضهما والشيخ خضر قبله بايام في سنة
خمس وسبعين وستمايه وكان حبس الشيخ اربعين
سنة وكان مع ذلك يرسل له الاطعمة الفاخرة الي الحبس

وكان

وكان يقول اذا عزم احدكم علي مخاصمة احد فلا يعبر
له كلاما فان كل كلام معبر مقصود دفن رضي الله
عنه بزاويته تجاه جامع الملك الظاهر بيبرس
علي الخليج الحاكمي بمصر وقبره ظاهر يزار **ومنهم
الشيخ شرف الدين الكردي المدفون بظاهر**
القاهرة بالحسينية له مقام عظيم وكرامات كثيرة
وله وقت كل ليلة اربعا وهو اخو الشيخ خضر
في الطريق وكان من اصحاب سيدي الشيخ ابو ا
السعود ابن العشاير السابقة ترجمته ومناقبهما
مشهورة ماتا سنة سبع وستمايه رضي الله عنهما
ومنهم الشيخ محمد بن هرون رضي الله عنه
من اهل مدينة سنهور بالبحر الغربي وهو الذي
كان يقوم للوالد سيدي ابراهيم الدسوقي اذا مر
عليه ويقول في ظهره ولي يبلغ صيته المشرق
والمغرب **وكان** سبب خراب بلده سنهور المدينة
انه كشف له عن صاعقة تنزل عليها من السما
تحرقها باهلها فامر بذبح ثلاثين بقرة وطبخها
ومدها في زاويته وقال للنقبا لا تمنعوا احدا
ياكل او يحمل فاكل الناس وحملوا وجاهم فجا فقير
مكشوف العورة اشعث اغبر فقال اطعموني
فاطعموه حتي عجزوا فلم يقدروا عليه ليشبع فد
فعوه واخرجوه فنزلت الصاعقة علي البلد فخرج
الشيخ باهله ومن تبعه وهلك الناس في اسواقهم

ويبيعونهم اجمعين فقال الشيخ للمتعيب بالولي
ما هذا الذي فعلته بشخص يريد ان يحمل البلاء عن
بلدنا باكلة يمنعه فخلي خراب الي الان وعمروا اخلافها
وكانت مدينة عظيمة رايت اسواقها مرصعة فوق
الظهور الحرير بدل الحصر والانخاخ وحكي لي شيخنا
سيدي علي الخواص رضي الله عنه ان سيدي
محمد بن هرون سلب حاله مرة صبي القراد
وذلك انه كان اذا خرج من صلاة الجمعة يتبعه كل
اهل المدينة يشيعونه الي داره فمر بصبي القراد
وهو جالس تحت حايط يغني حلقته من الغفل
وهو ماد رجله ومثلهم مار عليه فسلب لوقته وفرت
الناس عنه فرجع فلم يجد الصبي فدار عليه
في البلاد الي ان وجده في رميلة مصر فلما نظر القراد
الفقير اليه وهو واقف في الحلقة فقال لصبيه قم
وحينئذ هذا اعز يمنك واقف فلما فرغوا قال له المعلم
تعالي يا سيدي الشيخ مثلك يخطر في خاطره ان له
مقاما او غير هذا صبي سلب حالك فلان يمد
رجليه بحضرتك لكونه اقرب الي الله منك فقال التوبة
فارسله الي مشهور المدينة الي الحايط الذي كان
يغني تحته وقال نادي السعلبة التي هناك
في الشق وقال لها ان فقيرا قد طاب خاطره علي
فردي عليه حالي فخرجت ونفخت في وجهه فرد
الله عليه حاله رضي الله عنه ومنهم الشيخ يحيي
الصنا

الصنافيري صاحب الاشتغالات المعجبة رضي
الله عنه كان عالما صالحا يقصده الناس بالزيارات
من ساير الاقطار مات سنة اثنين وسبعين
وسبعمائة ودفن بتربة ابي العباس البصير با
القرافة وكانت جنازته مشهودة ولما جا سيدي
يوسف العجمي رضي الله عنه من بلاد العجم الي
مصر استاذن الشيخ يحيي في الدخول فاذن له
وكان لا يدخل احد من الاوليا مصر الا باذنه وانشد
سيدي يحيي رضي الله عنه ؞ الم تعلم باني صيرفي
احك الاوليا علي محكي ؞ فمنهم بهرج لا خير فيه
ومنهم اجوزه بشكي ؞ وانت الخالص الذهبي المصفي
بتزكيتي ومثلي من يزكي ؞ رضي الله عنه

ومنهم ابو العباس البصير رضي الله عنه
كان من اصحاب الكشف التام والقبول العام وكان
معاصر السيدي ابي السعود بن ابي العشاير
وكان سيده ابو السعود في زاويته بباب
القنطرة يراسله بالاوراق ايام النيل في الخليج
الحاكمي الي باب الخرق بباب زاوية الشيخ ابي العباس
فكانت ورقة ابي السعود تطلع وورقة ابي العباس
تنحدر الي ان ترسي علي سلم البحر ولا تبتل رضي
الله عنهما قال سيدي حاتم خدمت سيدي الشيخ
ابا السعود عشر سنين وانا اساله ان ياخذ
علي العهد فيقول لست من اولادي انما انت من

منّا ولاد اخي ابي العباس البصير وسباني من
ارض المغرب فلما قدم الي مصر ارسل سيدي ابو
السعود سيدي حاتم وقال اشحنك قدم الليلة فا
ذهب لملاقاته في بولاق فاول من اجتمع به من
اهل مصر سيدي حاتم فلما وضع يده في يده قال لا لا
بد لولدي حاتم جري اخي ابي السعود خير احفظه
له حتي قد منا وحكي ان امراة سيدي ابي السعود
دعيت للحضور في عرس بنت امير كبير وكان لها
مرقعة فشاورت الشيخ فاذن لها فقالت بمرقعتي
فقال نعم فذهبت فقلب الله تعالي تلك المرقعة
في عينها حريرا مزركشا مفصصا فصوصا من
المعادن لا توجد في دخاير ملوك الدنيا فكانت
الجدد لذات يتعجبن منها ويقلن كيف يكون
مثل هذه الامراة فقير فطلبت واحدة منهن
فصا بالغد دينار فابت امراة الشيخ وقالت ما معي
اذن فلما رجعت الي الشيخ واخبرته تبسم وقال
ان الله تعالي يستر من يشا من عباده وقدم شخص
من مريدي شيخي الشيخ ابي العباس علي سيدي
الشيخ عبد الرحيم القناوي بعد وفاة الشيخ ابي
العباس وكان الشيخ ياخذ العهود علي جماعة
من الحاضرين فمد يده ليد فقير سيدي ابي العباس
وهو في المحراب فخرجت يد ابي العباس من الحايط
فمنعت يد الشيخ عبد الرحيم فقال رحم الله اخي الشيخ
ابي العباس

ابي العباس يغير علي اولاده حيا وميتا رضي الله
تعالي عنه ومنهم الشيخ حسن شيخ السليمية
كان سعد الكبير امات رضي الله عنه وستين وسبعماية
بجامع القبلة بالرصدود ودفن بالقرافة الكبري
بمصر قريبا من قبر الشيخ ابي الخير الاقطع بالغرب من
الديلمية رضي الله عنه ومنهم الشيخ علي الشداد
المدفون بزاويته بحارة الروم بالغرب من باب
زويله بمصر كان يبيع السدر ثم انقطع في بيته
بزاوية الي ان مات رضي الله عنه سنة ثمان وسبعين
وسبعماية وجاءه مرة شخص يطلب حنا فاعطاه
سدرا فرده عليه وقال هذا سدر ونحن حاجتنا
بالحنا للعرس فقال اخر النهار تحتاجون الي السدر
ولا حاجة لكم بالحنا فمات العريس اخر الليلة وو
فغسلوه به رضي الله عنه ومنهم الشيخ ابو
الحسن الشاذلي رضي الله عنه علي ابن
عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي بالشين
والذال المعجمة وشاذلة قرية بافريقية الضرير
الزاهد نزيل اسكندرية وشيخ الطايفة
الشاذلية وكان كبير المقدار عالي المقام له عبارات
فيها رموز فوق ابن تيمية مبهمة اليه فرده عليه
وصحب الشيخ نجم الدين الاصفهاني وابن مشيش
وغيرهما وحج مرات ومات بصحرا عيداب قاصد
الحج فدفن هناك في ذي القعدة سنة ست وخمسين

وسمّابقة وقد افرده سيدي الشيخ تاج الدين بن عطا
الله هو وتلميذه ابو العباس بالترجمة وها انا اذكر
لك ملخص ما ذكره فيها فاقول وبالله التوفيق قد
ترجم رضي الله عنه في كتاب لطايف المنن سيدي
الشيخ ابا العباس بانه قطب الزمان والحامل في وقته
لوا اهل العيان حجة الصوفية علم المهتدين زين
العارفين استاذ الاكابر ومنزر الاسرار ومعدن
الانوار القطب الغوث الجامع ابو الحسن علي الشا
ذلي رضي الله عنه لم يدخل طريق القوم حتى كان
يعد للمناظرة في العلوم الظاهرة وشهد له الشيخ
عبد الله ابن النعمان بالقطبانية جار رضي الله عنه
في هذه الطريقة بالعجب العجاب كان الشيخ تقي الدين
بن دقيق العيد رضي الله عنه يقول ما رايت اعرف
بالله من الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
~~لم يدخل طريق القوم~~ ومن كلامه رضي الله
عنه عليك بالاستغفار وان لم يكن هناك ذنب
واعتبر باستغفار النبي صلى الله عليه وسلم بعد
البشارة واليقين بمغفرة ما تقدم من ذنبه
وما تاخر هذا في معصوم لم يعترف ذنبا قط
وتقدس عن ذلك فما ظنك بمن لا يخلو عن العيب
والذنب في وقت من الاوقات وكان رضي الله عنه
يقول اذا عارض كشفك الكتاب والسنة فاعمل
بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك ان الله

تعالي

تعالي قد ضمنت بالعصمة في الكتاب والسنة
لم يضمنها لي في جانب الكشف ولا الالهام الا
بعد عرضه علي الكتاب والسنة وكان رضي الله
عنه يقول لقيت الخضر عليه السلام في صحرا
عيذاب فقال لي يا ابا الحسن اصحبك الله اللطف
الجميل وكان لك صاحبا في المقام والرحيل وكان
رضي الله عنه يقول اذا عارضك عارض يبعدك
عن الله تعالي فاثبت قال الله تعالي يا ايها
الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون وكان يقول كل علم يسبق
اليك فيه الخواطر وتميل اليه النفس وتلتذ
به الطبيعة فارم به وان كان حقا وخذ بعلم
الله الذي انزله علي رسوله واقتدي به
وبالخلفا والصحابة والتابعين من بعده وبا
لايمة الهداة المبريين من الهوي ومتابعته
تسلم من الشكوك والظنون والاوهام والدعاوي
الكاذبة المضلة عن الهدي وحقايقه وماذا
عليك ان تكون عبد الله ولا علم ولا عمل وحسبك
من العلم العلم بالواحدانية ومن العلم محبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن العمل
محبة الله ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومحبة الصحابة واعتقاد الحق للجماعة قال رجل
متي الساعة يا رسول الله قال ما اعددت لها

قال لا شي الا اني احب الله ورسوله فقال المرء
مع من احب وكان يقول اذا كثر عليك الخواطر
والوسواس فقل سبحان الملك الخلاق ان يشا يذ
هبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز
وكان يقول لا تجد الروح والمدد ويصح لك مقام
الرجا حتى لا يبقى في قلبك تعلق بعملك ولا جزا
ولا اجتهاد وقاس من الكل دون الله وكان رضي الله
عنه من احصن الحصون من وقوع البلا على
العاصي الاستغفار قال تعالى وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون وكان يقول اذا ثقل
الذكر على لسانك وكثر اللغو من مقالك وانبسطت
الجوارح في شهواتك وانسد باب الفكرة في
مصالحك فاعلم ان ذلك من عظيم اوزارك او
لكمون ارادة النفاق في قلبك وليس لك طريق
الا التوبة والاصلاح والاعتصام بالله والا
خلاص في دين الله تعالى الم تسمع الى قوله
تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله
واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين ولم
يقل من المومنين فتامل هذا الامر ان كنت فقيها
وكان رضي الله عنه يقول ارجع عن منازعة ربك
تكن موحدا واعمل باركان الشرع تكن سنيا
واجمع بينهما تكن محققا وكان يقول قيل لي ما على
وجه الارض مجلس في الفقه ابهى من مجلس

الشيخ

الشيخ محي الدين بن عبد السلام وما على وجه
الارض مجلس في علم الحديث ابهى من مجلس
الشيخ عبد العظيم المنذري وما على وجه الارض
مجلس في علم الحقايق ابهى من مجلسك وكان
يقول من احب ان لا يعصى الله تعالى في مملكته
فقد احب ان لا تظهر مغفرته ورحمته وان لا يكون
لنبيه شفاعة وكان يقول لا تشم رايحة الولاية
وانت غير زاهد في الدنيا واهلها وكان رضي الله
عنه يقول اسباب القبض ثلاثة ذنب احدثته
او دنيا ذهبت عنك او شخص يوذيك في نفسك
او عرضك فان كنت اذنبت فاستغفر وان كنت
ذهبت عنك الدنيا فارجع الى ربك وان كنت
ظلمت فاصبر واحتمل هذا دواوك وان لم يطلعك
الله على سبب القبض فاسكن تحت جريان
الاقدار فانها سحابة سايرة وكان رضي الله عنه
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ما حقيقة المتابعة فقال
روية المتبوع عند كل شي ومع كل شي وفي كل شي
وكان يقول الشيخ من دلك على الراحة لا من دلك
على التعب وكان يقول من دعى الى الله تعالى بغير
ما دعى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو
بدعي وكان يقول من ادب المجالس للاكابر التخلي
عن اضدادهم والميل والمحبة والتخصيص لهم وترك

التجسس على عقايدهم وكان يقول اذا جالست
العلما فلا تحدثهم الا بالعلوم المنقولة والروايات
الصحيحة اما ان تفيدهم واما ان تستفيد منهم
وذلك غاية الربح معهم واذا جالست العباد والز
هاد فاجلس معهم على بساط الزهد والعبادة
وحللهم واستمرروه وسهل عليهم ما استوعروه
وذوقهم من المحبة مالم يذوقوه واذا جالست
الصوفية ففارق ما تعلم تظفر بالسر المكنون
وكان يقول اذا انتصر الفقير لنفسه واجاب عنها
فهو والتراب سوا وكان يقول اذا لم يواظب
الفقير على حضور الصلوة الخمس في الجماعة فلا
تعبان به وكان يقول من غلب عليه شهود
الارادة تفسخت عزايمه بسرعة المراد وكثرته
واختلاف انواعه واي وقفة تسعه حتى يحل
او يعقد او يعزم او يبرم شيا من اموره مع
شهود ارادته واضمحلال صفاته اين انت
من نور من تطهرت نظرته بنور ربه ولم
يشغله المنظور اليه عن من نظر به فقال ما من
شي كان ويكون الا قد اريته الحديث وكان يقول
اذا استحسنت شيا من احوالك الباطنة او الظاهرة
وخفت زواله فقل ما شا الله لا قوة الا بالله
وكان يقول ورد المحققين اسقاط التعريب ومحبة
الولي اثبت المحبة ان تشتغل بحبا لغير محبوبه

وفي رواية اخرى ورد المحققين رد النفس
بالحق عن الباطل في عموم الاوقات وكان يقول لا ينبغي
للعالم بسلوك طريق القوم الا بصحبة اخ صالح او
شيخ ناصح وكان يقول لا تؤخر طاعة وقت لوقت
فتعاقب بفوتها او بفوت غيرها او مثلها جزاء
لما كفرت ذلك الوقت فان لكل وقت بها حق العبو
دية يقتضي الحق منك بحكم الربوبية واما تاخير
عمر رضي الله عنه الوتر الى اخر الليل فتلك عادة
جارية وسنة ثانية الزمه الله تعالى اياها مع
المحافظة عليها واني لك بها مع الميل الى الراحات
والركون الى الشهوات والغفلة عن المشاهدات
شبهات شبهات شبهات وكان رضي الله عنه يقول
من اراد عز الدارين فليدخل في مذهبنا هذا
يومين فقال له القايل كيف لي بذلك فقال فرق
الاصنام عن قلبك وارح من الدنيا بدنك ثم
كن كيف شئت فان الله تعالى لن يدعك بلا
مدد بل يمدك بلا مدد بل يمدك ويغنيك بغناه
وكان رضي الله عنه يقول ان الله تعالى لا يعذب
العبد على مد رجليه مع استصحاب التواضع
للاستراحة من التعب وانما يعذبه على تعب
يصحبه التكبر وكان يقول ليس هذا الطريق
بالرهبانية ولا باكل الشعير والنخالة وانما هو
بالصبر واليقين في الهداية قال تعالى وجعلناهم

ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون وكان يقول من لم يزدد بعلمه وعمله افتقارا لربه وتواضعا لخلقه فهو هالك وكان يقول سبحان من قطع كثيرا من اهل الصلاح عن مصلحهم كما قطع المفسدين عن موجدهم وكان يقول الزم جماعة المومنين وان كانوا عصاة فاسقين واقم عليهم الحدود واهجرهم لهم رحمة بهم لا تعززا عليهم وتقربيعا لهم وكان يقول كل من طعام فسقة المسلمين ولا تاكل من طعام رهبان المشركين وانظر الى الحجر الاسود فانه مسود الامن مس ايدي المشركين دون المسلمين وكان رضي الله عنه يقول سمعت هاتفا يقول كم تدندن مع من يدندن وانما السميع القريب ومعرفتي تغنيك عن علم الاولين والاخرين ما عدا علم الرسول وعلم اليقين وقيل له مرة من شيخك فقال كنت انتسب الى الشيخ عبد السلام بن مشيش وانا الان لا انتسب الى احد بل اعوم في عشرة • ابي محمد • وابي • وعمر • وعثمان • وعلي • وجبريل • وميكاييل • وعزرايل • واسرافيل • والروح الاكبر قال الشيخ ابو العباس المرسي ومات الشيخ عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه مقتولا قتله ابن ابي الطواجن ببلاد المغرب وكان يقول من علم اليقين بالله تعالى وبما لك عند الله تعالى ان تتعاطى من الخلق

من الخلق ما لا تصغر به عند الحق تعالى مما تكرهه النفوس الفوية كحمل متاعك من السوق وجمع الحطب للطعام وحملك على راسك والمشي مع زوجتك الى السوق في حاجة من حوايجها وركوبك خلفها على الحمار وغيره واما ما تصغر به في اعين الخلق مما للشرع فيه اعتراض فليس من علم اليقين فلا ينبغي لك ارتكابه وكان يقول ان كنت مومنا فاتخذ الكل عدوا كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانهم عدو لي الا رب العالمين وكان يقول الصادق الموقن لو كذبه اهل الارض ما ازداد بذلك الا يقينا ولو صدقه اهل الارض لم يزدد بذلك الا تمكينا وكان يقول لا يعطى الكرامات من طلبها وحدث بها نفسه ولا من استعمل نفسه في طلبها وانما يعطاها من لا يرى نفسه ولا عمله وهو مشغول بمحاب الله ناظر لفضل الله ايس من نفسه وعمله وقد تظهر الكرامات على من استقام في ظاهره وان كانت هبات النفس في باطنه ما وقع للعابد الذي عبد الله في الجزيرة خمسماية عام فقيل له ادخل الجنة برحمتي فقال بل بعملي وكان يقول ما ثم كرامة اعظم من كرامة الايمان ومتابعة السنة فمن اعطيها وجعل يشتاق الى غيرها فهو عبد مفتر كذاب او ذو خطا في العلم بالصواب كمن اكرم بشهود الملك

نما تشتاق الي سياسة الدواب وكان يقول كل
كرامة لا يصحبها الرضى من الله وعن الله والمحبة
لله ومن الله فصاحبها مستدرك ومغرور او ناقص
هالك مثبور وكان رضي الله عنه يقول للقطب
خمسة عشر كرامة فمن ادعاها او شيا منها
فليبرز ان يمد بمدد العصمة والرحمة والخلا
فة والنيابة ومدد حملة العرش العظيم ويكشف
له عن حقيقة الذات واحاطت الصفات ويكرم
بكرامة الحكم والفصل بين الوجودين وانفصال
الاول عن الاول وما انفصل عنه الي منتهاه
وما ثبت فيه وحكم من لا قبل له ولا بعد وعلم
البدو وهو العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم
بدا من السر الاول الي منتهاه ثم يعود اليه
وكان يقول سمعت هاتفا يقول ان اردت كرامتي
فعليك بطاعتي والاعراض عن معصيتي وكان يقول
كاني واقف بين يدي الله عز وجل فقال لا تامن
مكري في شي وان امنتك فان علمي لا يحيط به
محيط وهكذا الي رجوا وكان يقول لا تركن الي
علم ولا عمل ولا مدد وكن بالله ولله واحذر ان
تنشر علمك ليصدقك الناس وانشر علمك ليصدقك
الله تعالي وكان رضي الله عنه يقول لو علم نوح
عليه الصلاة والسلام ان في اصلابهم من ياتي
يوحد الله عز وجل ما دعا عليهم ولكان قال اللهم

اغفر

اغفر لقومي فانهم لا يعلمون كما قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم فكل منهما علي علم وبينة
من الله تعالي واما يقول العلوم علي القلوب
كالدراهم والدنانير في الايدي ان شا الله تعالي
نفعك بها وان شا ضرك وقال قراة ليلة قوله
تعالي ولا تتبع اهوا الذين لا يعلمون انهم
لن يغنوا عنك من الله شيا فنمت فرايت النبي
صلي الله عليه وسلم وهو يقول لي انا ممن
يعلم ولا اغني عنك من الله شيا وكان رضي الله
عنه يقول من اقبل علي الخلق الاقبال الكلي
قبل بلوغ درجات الكمال سقط من عين الله
تعالي فاحذروا ابتدا الي العظيم فقد به خلق
كثير وتقعقعوا بالشهرة وقبيل اليد فاعتصموا
بالله يدلكم الي صراط المستقيم وكان يقول
من الشهرة الحقيقة للولي ارادته النصرة
علي من ظلمه وقال تعالي للمعصوم الاكبر فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم
اي فان الله تعالي قد لا يشهدك هلاكهم وكان يقول اذا
اردت الطريق التي لا لوم فيها فليكن الفرق
في لسانك موجودا والجمع في سرك مشهودا
يتفرد كل اسم مستدعي به نعمة فهو حجاب عن
الذات وعين التوحيد بالصفات وهذا الاهل
وهد الترتيب والمتعلمات واما عوام المومنين

فهم عن ذلك معزولون والي حدودهم يرجعون ومن
اجودهم من الله لا يبخسون وكان لا اجر لمنا احق
الاجور الرشا علي الصلاة والصيام وتنعم بطلع
تلك الابصار عند اطراقا الرعش والاشتغال بالاذ
كار وحباية جعلا بالاضافات ورؤية اكثر من
جناياتهم بالمعاصي وكثرة المخالفات وحسبهم ما يظهر
من الطاعات واجابة الدعوات والمسارعة الي الخيرات
ومن ابغض الخلق الي الله تعالي من علق اليه في
الاسعار بالطاعات ليطلب قربه بذلك قال تعالي
فاعبدوا الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص
وكان رضي الله عنه يقول العارف بالله تعالي لا
تنقصه حظوظ النفس لانه بالله فيما يوخذ
وفيما يترك الا ان كانت الحظوظ معاصي وكان يقول
اذا اهان الله عبدا كشف له حظوظ نفسه وستر
عبوديته فهو يتقلب في شهواته حتي يهلك
ولا يشعر وكان يقول اذا ترك العارف الذكر علي وجه
الغفلة نفسا او نفسين قبض الله له شيطانا
فهو له قرين واما غير العارف فيسامح بمثل ذلك
ولا يواخذ الا في مثل درجة او درجتين او زمنا
او زمانين او ساعة او ساعتين علي حسب
المراتب وكان يقول من الاولياء من سكر من
شهود الكاس ولم يذق بعد شيا فما ظنك بعد
ذوق الشراب وبعد الري واعلم ان الشراب قد

من يغنم

يغنيهم المراد به فانه مزج الاوصاف بالاوصاف
والاخلاق بالاخلاق والانوار بالانوار والاسما
بالاسما والنعوت بالنعوت والافعال بالافعال
واما الشرب فهو سقيا القلب والاوصال والعروق
من هذا الشراب حتي يسكر واما الكاس فهو
معرفة الحق التي يغرف بها من ذلك الشراب
الطهور المحض الصافي لمن شا من عباده المخصو
صين فتارة يشهد الشارب تلك الكاس
صورة ويشهدها معنوية وتارة يشهدها
علمية فالصورة حظ الابدان والانفس
والمعنوية حظ القلوب والعقول والعلمية
حظ الارواح والاسرار فياله من شراب ما اعذبه
فطوبي لمن شرب منه ودام واطال في معني ذلك
وكان يقول اذا ضيق الله تعالي عليك في المعيشة
فاعلم انه يريد ان يبو اليك فاصبر ولا تتضجر
وكان يقول اياك والوقوع في المعصية المرة بعد المرة
فان من تعدي حدود الله فهو ظالم والظالم
لا يكون اماما ومن ترك المعاصي وصبر علي ما ابتلاه
الله وايقن بوعد الله ووعيده فهو الامام
وان قلت اتباعه وكان رضي الله عنه يقول مريد
واحد يصلح ان يكون محلا لوضع اسرارك خير من
الف مريد لا يكون محلا لوضع سرك وكان يقول
انا لنسكر الي الله تعالي ببصائر الايمان والايقان

فما غنانا بذلك عن الدليل والبرهان وصرنا نستدل
به تعالى على الخلق هل في الوجود شي سوى الملك
الحق فلا نراه وان كان ولا بد لك من رويتهم
فترايهم كالهبا في الهوى ان فتشتهم لم تجد شيا
وكان يقول اذا امتلا القلب بنور الله عميت بصيرته
عن المناقص والمذام المقيدة في عبادة المومنين
وكان يقول ذهب العمى وجا البصر بعني فانظر
الى الله تعالى فهو اكبر ما ترى فان تنظر فيه
وان تسمع فمنه وان تنطق فعنه وان تكن فقيه
وان تكن فعنده وان لم تكن فلا شي غيره وكان
يقول البصيرة كالبصر اذ ادنى شي يقع فيها يعطل
النظر وان لم ينته الامر الى العمى والخطرة من
معاقة الشر تشوش نظر البصيرة وتكدر
الفكرة والارادة وتذهب بالخير راسا والعمل
به يذهب بصاحبه عن سهم من الاسلام فان
استمر على الشر تفلتت منه الاسلام سهما سهما
فاذا انتهى الى الوقيعة في العلما والصالحين
وموالاة الظالمين حبا للجاه والمنزلة عندهم
فقد تفلتت منه الاسلام كله ولا يغرنك ما توسم
به ظاهرا انه لا روح له فان روح الاسلام حب
الله ورسوله وحب الاخرة والصالحين من
عباده وكان يقول نظر الله تعالى لا يمتد منه
الى خلقه ولا تفتق في نظره ولا ينعطف عن

منظوره

منظوره جل يقطع بنا عن المقصود والنفوذه
والنجاوز الحدود وكان رضي الله عنه يقول
ارتبت الاشيا في الصفات وتميزها قبل وجودها
ثم انظر هل ترى للعين اينا او ترى للكون
كانا او ترى للام بينا وكذلك بعد وجودها وكان
من ادعى فتح عين قلبه وهو يتضع بطاعة
الله او يطمع فيما في ايدي خلق الله تعالى فهو
كاذب وكان يقول التصوف تدريب النفس
على العبودية وردها لاحكام الربوبية وكان يقول
الصوفي برى وجوده كالهبا في الهوى غير
موجود ولا معدوم حسب ما هو عليه في علم
الله وسيل رضي الله عنه عن الحقايق فقال
الحقايق هي المعاني القايمة بالقلوب وما اتضح
لها وانكشف عن الغيوب وهي منح من الله تعالى
بها لو كرامات وبها وصلوا الى البر والطاعات
ودليلها قوله لحارثة كيف اصبحت قال اصبحت
مومنا حقا الحديث وكان رضي الله عنه يقول
من تحقق الوجود غني عن كل موجود ومن كان
بالوجود تثبت به كل موجود وكان يقول اثبت
افعال العباد باثبات الله تعالى ولا يدرك ذلك
وانما يدرك الاثبات بهم ومنهم وكان يقول ابى
المحققون ان يشهدوا غير الله تعالى لما حققهم
به من شهود القيومية واحاطة الديمومية

وكان يقول حقيقة زوال الهروب من القلب
حب لقا الله تعالى في كل نفس من غير اختيار حاله
يكون المرء عليها وكان يقول حقيقة القرب الغيبة
بالقرب عن القرب لعظيم القرب وكان يقول لن يصل
العبد الى الله ويبقى معه من شهواته ولا مشية
من مشياته وكان يقول الاوليا يغنون عن كل
شي بالله تعالى وليس معهم تدبير ولا اختيار
والعلما يدبرون ويختارون وينظرون ويقيسون
وهم مع عقولهم واوصافهم دايمون والصالحون
وان كانت اجسادهم مقدسة ففي اسرارهم
الكفار والمنازعة ولا يصلح شرح احوالهم الاولى
في نفسانية فحسبك ما ظهر من صلاحهم واكتفي
به عن شرح ما بطن من احوالهم وكان رضي الله
عنه يقول لا تختر من امرك شيا واختر ان لا تختار
وفر من ذلك المختار ومن فرارك ومن كل شي الى
الله تعالى وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان
لهم الخيرة وكل مختارات الشرع وترتيباته فهي
مختارات الله تعالى ليس لك منه شي ولا بد
لك منه واسمع واطلع وهذا موضع الفقه الر
باني والعلم الالهي وهي ارض لعلم الحقيقة
الماخوذة عن الله لمن استوى فافهم وكان يقول
لكل ورع لا يثمر لك العلم والنور فلا تعد له اجرا
وكل سيئة يعقبها الخوف والهرب الى الله فلا تعد
لها وزرا

لها وزرا وكان يقول لا ترق قلب ان يرجي بك
فنزل قدمك وكان اشقى الناس من يتعرض على
مولاه واركس في تدبير دنياه ونسي المبتدا
والمنتهى والعمل لاخراه وكان يقول مراكز
النفس اربعة مركز للشهوة في المخالفات
ومركز للشهوة في الطاعات ومركز للميل الى
الراحات ومركز في العجز عن ادا المفروضات فا
قتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم
واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد وكان يقول
ان من اعظم القربات عند الله تعالى مفارقة
النفس بقطع ارادتها وطلب الخلاص منها بترك
ما تهوى لما يرجي من حياتها وكان يقول من اشقى
الناس من يحب ان يعامله الناس بكل ما يريد
وهو لا يجد من نفسه بعض ما يريد وطالب
نفسك باكرامك لهم ولا تطالبهم باكرامهم لك
ولا تكلف الا نفسك وكان يقول قد يئست من
منفعة نفسي لنفسي فكيف لا ايياس من
منفعة غيري لنفسي ورجوت الله لغيري فكيف
لا ارجو لنفسي وكان يقول ان اردت ان لا يصدا
لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى عليك ذنب
فاكثر من قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
لا اله الا الله اللهم ثبت علمها في قلبي واغفر لي
ذنبي وكان يقول لا كبيرة عندنا اكبر من اثنتين

حب الدنيا بالايثار والمقام علي الجهل اصل كل
معصية بالرضي لان حب الدنيا راس كل خطيئة
والمقام علي الجهل اصل كل معصية وكان يقول ان
اردت ان يجري علي يديك الكيميا فاسقط الخلق
من قلبك واقطع الطمع من ربك ان يعطيك غير
ما سبق لك ثم امسك ما شئت يكون ما تريد
وكان يقول اذا اردت ان تكون مرتبطا بالحق
فتبرا عن نفسك واخرج عن حولك وقوتك
وكان يقول ان اردت الصدق في القول فاكثر
من قراة انا انزلناه في ليلة القدر وان اردت
الاخلاص في جميع احوالك فاكثر من قراة قل هو
الله احد وان اردت تيسير الرزق فاكثر
من قراة قل اعوذ برب الناس وكان يقول قال
بعضهم واقل الاكثار سبعون مرة كل يوم الي
سبعماية وكان يقول اربع لا ينفع معهن علم
حب الدنيا ونسيان الاخرة وخوف الفقر
والياس وكان يقول اصدق الاقوال عند الله
قول لا اله الا الله علي النظافة واول الاعمال
علي محبته تعالي لك بغض الدنيا والياس
من اهلها علي الموافقة وكان يقول لا تشرف بترك
الدنيا فيعنفك ظلمها وتحل اعضاوك لما
فترجع لمعانقتها بعد الخروج منها او بالهمة
او بالفكرة او بالارادة او بالحركة وكان رضي الله
عنه

عنه يقول لا تفتتن بمحب الدنيا انما التقوي
لمن اعرض عنها وكان يقول اذا توجهت لشي
من عمل الدنيا والاخرة فقل يا قوي يا عزيز يا
عليم يا قدير يا سميع يا بصير وكان يقول اذا اورد
عليك من يودي من الدنيا والاخرة فقل حسبنا
الله سيوتينا الله من فضله ورسوله انا
الي الله راغبون وكان يقول خصلة واحدة اذا
فعلها العبد صار امام الناس من اهل عصره
وهي الاعراض عن الدنيا واحتمال الاذي من
جميع اهلها وكان يقول اذا تداين احدكم فليتو
جه بقلبه الي الله تعالي وليتداين علي الله
فان كلما تداينه العبد علي الله فعلي الله
اداوه وكان يقول فان عارضك عارض من
معلوم هو لك فاهرب الي الله منه هروبك من
النار وهذه من غرايب علوم المعرفة في
علوم المعاملة وكان رضي الله عنه اذا تداين
يقول اللهم تداينت وعليك توكلت واليك
امري فوضت وكان يقول خصلة واحدة تحبط
الاعمال ولا ينتبه لها كثير من الناس وهي
سخط العبد علي قضا الله تعالي قال تعالي
ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم
وكان يقول لا يترك منازعة الناس في الدنيا الا
المومن بالقسمة وكان يقول رايت في النوم صالحا

يصبح من جمع السحالانما تساق لرزقك او لاجلك
او لما يقضي الله تعالى به عليك او بك او لك وكل
خامسة لا سادس لها وكان يقول كل حسنة لا تثمر
علما ونورا في الوقت فلا تعد لها وزنا وكان يقول
حسنات لا يضر معها كثرة الذنوب والسيئات الرجي
بغضا لله والصفح عن عباد الله وكان يقول اياك
ان تتفق مع الخلق بالانفة المضارة والمنافع عنهم
لانها ليست منهم واشهدها من الله فيهم
وفر الى الله منهم بشهود القدر الجاري عليك
وعليهم او لك ولهم ولا تخفهم خوفا تغفل به
عن الله تعالى وترد القدر اليهم تهلك وكان رضي
الله عنه يقول من فارق المعاصي في ظاهره
ونبذ حب الدنيا من باطنه ولزم حفظ ظوا
هره وجوارحه ومراعاة سره اتته الزوائد
من ربه ووكل به حارسا يحرسه من عنده
واخذ الله تعالى بيده خفضا ورفعا في
جميع اموره والزوائد هي العلم واليقين والمعر
فة وكان رضي الله عنه يقول لا يوصف العبد
بانه قد هجر المعاصي الا ان كانت لم تخطر له
ببال فان حقيقة الهجر نسيان المهجور هذا في
حق الكاملين فان لم يكن كذلك فليهجر على المكابدة
والمجاهدة وكان يقول لا يتزحزح العبد عن النار
الا ان كف جوارحه عن معصية الله وتزين بحفظ

لحفظ امانة الله وفتح قلبه لمشاهدة الله واطلق
لسانا سره لمناجاة الله ورفع الحجاب بينه وبين
صفات الله واشهده الله معاني ارواح كلماته
وكان يقول الغل هو ربط القلب على الخيانة
والمكر والخديعة واما الحقد فهو شدة ربط
القلب على الخيانة المذكورة وكان يقول التعز الله
في الفاحشة جملة وتفصيلا وفي الميل الى الدنيا
صورة وتمثيلا وكان يقول عقوبة ارتكاب المحرمات
بالعذاب وعقوبة اهل الطاعات بالحجاب لما يقع
لهم فيها من سوء الادب وعقوبة المراكنات ترك
المزيد وعقوبة القلق والاستعجال هلاك السر
وكان يقول من اعترض على احوال الرجال فلا
بد ان يموت قبل اجله ثلاث موتات اخر موت
بالذل وموت بالفقر وموت بالحاجة الى الناس
ثم لا يجد من يرحمه منهم وكان الشيخ مكين الدين
الاسمر رضي الله عنه يقول الناس يدعون
الى باب الله تعالى والحسن الشاذلي يدخلهم
على الله وكان الشاذلي رضي الله عنه يقول من
النفاق الظاهر بعقد السنة والله يعلم منه
غير ذلك ومن الشرك بالله اتخاذ الاولياء والشفعا
من دون الله قال تعالى ما لكم من دونه
من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون وكان يقول
من شفع طالبا للجاه والمنزلة او لعرض الدنيا

عذبه الله علي ذلك ويتوب الله علي من يشا
وكان يقول من سوء الظن بالله ان تستنصر بغير
الله من الخلق قال تعالي من كان يظن ان لن
ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الي
السما ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ
وكان يقول اوصاني استاذي رحمه الله تعالي
فقال خذه ببصر الايمان تجد الله في كل شي وعند
كل شي ومع كل شي وفوق كل شي وتحت كل شي
وقريبا من كل شي ومحيطا بكل شي بقرب هو صفته
وبحياطة هي نعته وبعد عن الظرفية والحدود
وعن الاماكن والجهات وعن الصحبة والقرب
بالمسافات وعن الدور بالمخلوقات وامحق الكل
بوصفه الاول والاخر والظاهر والباطن كان الله
ولا شي معه وكان رضي الله عنه يقول من غفل
عن قلبه اتخذ دينه هزوا ومن اشتغل بالخلق
اتخذ دينه لعبا وكان يقول اذا كان من يعمل علي
الوفاق لا يسلم من النفاق فكيف بغيره وكان رضي
الله عنه وكان يقول الكاملون حاملون لاوصاف
الحق وحاملون لاوصاف الخلق فان رايتهم من
حيث الخلق رايت اوصاف البشر وان رايتهم
من خصوصا حيث الحق رايت اوصاف الحق التي
زينهم بها فظاهرهم الفقر وباطنهم الغنا تخلقا
باخلاق رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ قال

ووجدك

ووجدك عائلا فاغنى اغتراه اغناه بالمال كلا
وقد شد الحجر علي بطنه من شدة الجوع واطعم
الجيش كله من صاع وخرج من مكة علي قدميه
ليس معه شي يملكه بعد الا شي يواريه ابط
بلال وكان يقول ضيق اليد شرف لكل الناس
اولعطب او خليفة او امين لا لخوف الله تعالي
بوجدية نفسه علي من ينفق عليه من العباد
والفقر طرفة عين وكان يقول العلوم التي وقع
الثنا علي اربابها وان جليت فهي ظلمة في علوم
ذوي التحقيق وهم الذين غرقوا في تيار بحر الذات
وغموض الصفات فكانوا هنالك بلا هم وهم الكامنة
العليا التي شاركوا الانبيا والرسل عليهم الصلاة
والسلام في احوالهم فلهم فيها نصيب علي قدر ارثهم
من مورثهم قال النبي صلي الله عليه وسلم العلما
امتي يفقد مورث مقامهم علي سبيل العلم والحكمة
علي سبيل التحقيق بالمقام والحال فان مقامات
الانبيا عليهم الصلاة والسلام قد جلت ان يلمح
ان يلمح حقايقها غيرهم وكان يقول كل وارث
في المنزلة الموروثة لا يكون الا بقدر موروثه
فقط قال تعالي ولقد فضلنا بعض النبيين علي
بعض فلما فضل بعضهم علي بعض كذلك فضل
ورثتهم بعضهم علي بعض اذ الانبيا عليهم الصلاة
والسلام اعني المحققين وكل عين يستمد منها علي قدرها

وكل ولي له مادة مخصوصة وكان يقول الاوليا
علي ضربين صالحون وصديقون فالصالحون ابدال
الانبيا والصديقون ابدال الرسل فبين الصالحين
والصديقين في التفضيل كما بين الانبيا والمرسلين
منهم طايفة انفردوا بالمادة من رسول الله صلي الله
عليه وسلم يشهدونها عن يقين وهم قليلون
وفي التحقيق كثيرون ومادة كل نبي وكل ولي بالا
صالة من رسول الله صلي الله عليه وسلم لكن من
الاوليا من يشهد عينه ومنهم من تخفي عليه عينه
ومادته فيفني فيما يرد عليه ولا يشتغل بطلب
مادته بل هو مستغرق بحاله لا يري غيره وقته
ومنهم طايفة ايضا مدوا بالنور الالهي فنظروا
به حتي عرفوا من هم علي التحقيق ومن له الكرامة
لهم لا ينكرها الا من ينكر كرامات الاوليا فنعوذ
بالله من النكرات بعد العرفان وكان يقول اول
منزل يطاه المحب للترقي منه الي العلا النفس
فاذا اشتغل بسياستها ورياضتها الي ان انتهي
الي معرفتها وتحققها اشرق عليه انوار المنزل
الثاني وهو القلب فاذا اشتغل بسياسته حتي
يعرفه ولم يبق عليه منه شي اشرق عليه انوار
المنزل الثالث وهو الروح فاذا اشتغل بسياسته
وتمت له المعرفة هبت عليه انوار اليقين شيا
فشيا الي تمام نهاياته وهذه طريقة العامة واما طريقة
الخاصة

الخاصة فهي طريقة علوية تقصر العقول عن ادراك
القليل من شرحها وكان يقول من امده الله تعالي
بنور العقل الاصلي شهد موجود الاحد له
ولا غاية بالاضافة الي هذا العبد واضمحلت
جميع الكاينات فيه فتارة يشهد ما فيه كما يشهد
الهبا في الكوى بواسطة نور الشمس
وتارة لا يشهد ما لاحراق نور الشمس عن الكوة
فالشمس التي يبصر بها هو العقل الضروري بعد
المادة بنور اليقين واذا اضمحل هذا النور
ذهبت الكاينات كلها وبقي هذا الموجود
فتارة يفني وتارة يبقي حتي اذا اريد به
الكمال نودي منه ندا خفيا لا صوت له فيمد
بالفهم عنه الا ان الذي تشهده غير الله تعالي
ليس من الله في شي فهناك ينتبه عن سكرته
فيقول يا رب فاغثني والا فانا هالك فيعلم
يقينا ان هذا الامر لا ينجيه منه الا الله تعالي عز
وجل فحينيذ يقال له ان هذا الموجود هو العقل
الذي قال فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم
اول ما خلق الله تعالي العقل فاعطي هذا العبد
الذل والافتقار بنور هذا الموجود اذ لا يقدر علي
حده وغايته فاذا امد الله هذا العبد بنور ايمانه
قطع ذلك كلمح البصر او كما شا الله تعالي نرفع درجات
من نشا ثم امده الله بنور الروح الرباني فعرف

به هذا الوجود فترقى الى ميدان الروح الرباني
فذهب جميع ما تجلى به هذا العبد وما تخلى عنه
بالضرورة وبقي كلا موجود فاحياه الله بنور صفاته
فادرجه بهذه الحياة في معرفة هذا الوجود الرباني
فلما استنشق من مبادي صفاته كاد يتزلزل
هو الله فاذ الحقته العناية الازلية نادته
الا ان هذا الموجود هو الذي لا يجوز لاحد ان
يبلغه بصفة ولا ان يعبر بشي من صفاته لغير الله
لكن بنور غيره يعرفه فاذا امده الله بنور سر الروح
وجد نفسه جالسا على باب ميدان السر فنظر به
فعرف اوصاف الروح الرباني بنور السر فرفع همته
ليعرف هذا الموجود الذي هو السر فعمي عن ادراكه
فتلاشت جميع اوصافه كانه ليس بشي فاذا امده
الله تعالى بنور ذاته احياه الله حياة طيبة با
قية لا غاية لها فنظر جميع المعلومات بنور هذه
الحياة ووجد نور الحق شايعا في كل شي لا يشهد
غيره فنودي من قريب لا تغتر بالله فان المحجوب
من حجب عن الله بالله اذ محال ان يحجبه غيره ثم
وهناك يحيى حياة استودعها الله تعالى فيه
ثم قال يا رب اعوذ بك منك حتى لا ارى غيرك وهذا
هو سبيل الترقي الى حضرة العلي الاعلى وهو طريقة
المحبين الذين هم ابدال الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وما يعطيه الله تعالى لاحدهم من بعد هذا المحل

لا يقدر

لا يقدر احد ان يوصف ذرة منه والحمد لله
على نعمايه طريقة المحبوبين الخاصة بهم فانه
ترقي منه اليه به اذ لا محال ان يتوصل اليه بغيره
فاول قدم لهم بل لا قدم ان القى عليهم من نور ذاته
فغيبهم بين عباده وحبب اليهم الخلوات وصغرت
لديهم الاعمال الصالحات وعظم عليهم عمارات الارضين
والسموات فبيناهم كذلك اذ البسهم ثوب العدم
فنظروا فاذا هم لا هم ثم اردف عليهم غيبة طمستهم
عن نظرهم فصار نظرهم عدما لا علة له فانطمست
جميع العلل وزال كل حادث فلا حادث ولا وجود
بل ليس الا القدم الذي لا علة فيه ويبقى من اشير
اليه لا وصف له ولا صفة ولا ذات واضمحلت
النعوت والاسما والصفات كذلك الا اسم له
ولا صفة ولا ذات فهناك ظهر من لم يزل ظهورا
لا علة فيه بل ظهر بسره لذاته في ذاته ظهورا لا او
لية له بل يظهر من ذاته لذاته بذاته في ذاته
وهناك يحيى العبد بظهوره حياة لا علة لها
ويظهر باوصافه جميلة كلها لا علة لها وصار اولا في
الظهور لا ظاهر قبله فوجدت الاشيا باوصافه
وظهرت بنوره في نوره سبحانه وتعالى ثم يغطس
بعد ذلك في بحر بعد بحر الى ان يصل الى بحر السر
فاذا دخل بحر السر غرق غرقا لا خروج له منه ابدا
فان شا الله تعالى بعثه نايبا عن النبي يحيي به عباده

وان شا ستره يفعل في ملكه ما يشا فهذه عزة من
طريق الخصوص والعموم انتهى **قلت** وانما سطرنا
لك يا اخي هذه الامور الخاصة بالمكملين من اهل
الله تعالى تشويقا لك الى مقاماتهم وفتحا لباب
التصديق لهم اذا سمعتهم يذكرون مثل ذلك كما
اشرنا اليه في خطبة هذا الكتاب وهذا الكلام لم
اجده لغيره من الاوليا الى وقتي هذا فسبحان
المنعم على من يشا بما يشا والله اعلم **ومنهم**
ابو العباس المرسي رضي الله عنه كان
رضي الله عنه من اكابر العارفين وكان يقال انه
لم يرث علم الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
غيره وهو اجل من اخذ عنه الطريق رضي الله عنه
ولم يضع رضي الله عنه شيا من الكتب **وكان** رضي الله
عنه يقول علوم هذه الطائفة علوم تحقيق وعلوم
التحقيق لا تحملها عقول عموم الخلق وكذا الاستاذ
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لم يضع شيا
وكان يقول كتبي اصحابي **مات** رضي الله عنه سنة
ست وثمانين وستماية **ومن كلامه** رضي الله
عنه جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام خلقوا
من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم هو
عين الرحمة **وكان** رضي الله عنه يقول الفقيه هو
من انفقى الحجاب عن عيني قلبه **وكان** رضي الله
عنه يقول رجال الليل هم الرجال وكلما اظلم الوقت

فوي

فوجب نور الولي ضرورة **وكان** رضي الله عنه يقول
ولي الله مع الله كولد اللبوة في حجرها اتراها تاركه
ولدها لمن اراد اغتياله لا والله **وكان** رضي الله عنه
يقول ان لله تعالى عبادا محق افعالهم بافعاله
واوصافهم باوصافه وذاتهم بذاته وحملهم باسراره
ما يعجز عامة الاوليا عن سماعه **وكان** يقول في معنى
حديث من عرف نفسه عرف ربه معناه من
عرف نفسه بذلها وعجزها عرف الله بعزه وقدرته
قلت وهو اسلم الاجوبة والله اعلم **وكان**
يقول سمعت الشيخ ابا الحسن رضي الله عنه يقول
لو كشف عن نور المومن العاصي لطبق ما بين
السما والارض فما ظنك بنور المومن المطيع **وكان**
يقول لو كشف عن حقيقة الولي لعبد لان اوصا
فه من اوصافه ونعوته من نعوته **قلت** ومعنى
لعبد اي لاطيع قال تعالى لا تعبدوا الشيطان
اي لا تطيعوه فيما يامركم به والله اعلم قال بعضهم
صليت خلف الشيخ ابي العباس فشهدت الانوار
ملات بدنه وانبثت من وجوده حتى اني لم استطع
النظر اليه **وكان** رضي الله عنه يقول قال ملك من
الملوك لبعض العارفين تمن علي فقال له ذلك العارف
تقول ذلك لي ولي عبدان قد ملكتهما وملكاك وقهر
تهما وقهراك وهما الشهوة والحرص فانت عبد عبدي
فكيف اتمنى عليك وانت عبد عبدي **وكان** يقول

سمعت الشيخ ابا الحسن يقول من ثبتت ولايته
من الله تعالى لا يكره الموت وهذا ميزان للمريد
ليزن دعاويه على نفوسهم اذا ادعوا العالية من
غير ان تسلك السبيل الموصل اليها قال تعالى فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين وكان يقول قد يكون الولي
مشحونا بالعلوم والمعارف والحقايق لديه مشهودة
حتى اذا اعطي العبادة اذا كان الاذن من الله
تعالى في الكلام ويجب ان تفهم ان من اذن له في
التعبير حلت في مسامع الخلق اشاراته وكان
يقول كلام الماذون له يخرج وعليه كسوة وطلاوة
وكلام الذي لم ياذن له يخرج له مكسوف الانوار
وكان يقول من احب الظهور فهو عبد الظهور ومن
احب الخفا فهو عبد الخفا ومن كان عبد الله
فسوا عليه اظهره او اخفاه وكان رضي الله عنه
يقول الطي طيان طي اصغر وطي اكبر فالطي الا
صغر لعامة هذه الطايفة ان تطوى لهم الارض
من مشرقها الى مغربها في نفس واحد والطي الا
كبر طي اوصاف النفوس وكان يقول دخل رجل
على عثمان رضي الله عنه وكان قد نظر الى محاسن
امراة في الطريق فقال يدخل احدكم واثار الزنا
بادية في وجهه وكان يقول قد يطلع الله الولي
على غيبه اذا ارتضاه بحكم التبع للرسل عليهم الصلاة
والسلام ومن هنا نطقوا بالمغيبات واصابوا الحق

فيها

فيها وكان يقول طريقتنا هذه لا تنسب للمشارقة
ولا للمغاربة بل واحد عن واحد الى الحسن بن
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو اول الا
قطاب وكان رضي الله عنه يقول انما يلزم الانسان
تعيين المشايخ الذين ينتمي اليهم اذا كان طريقه
لبس الخرقة لانها رواية والرواية يتعين رجال
سندها وطريقتنا هذه هداية وقد يجذب
العبد اليه فلا يجعل عليه منة لاستاذه
وقد يجمع شمله برسول الله صلى الله عليه وسلم
فيكون آخذا عنه وكفى بهذا منة وكان يقول
كثيرا قال الشيخ كلما نقل كلاما فقال له انسان
لا تزال قط تسند لنفسك كلاما فقال رضي الله
عنه لو اردت عدد الانفاس ان اقول قال الله
قلت ولو اردت ان اقول على عدد الانفاس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ولو
شئت ان اقول على عدد الانفاس قلت انا قلت
ولكن اقول قال الشيخ واترك ذكر نفسي ادبا وكان
يقول لم يزل الولي في كل عصر لا يلتفت اكثر الناس
اليه بالاحيا اذا مات قالوا كان فلان يقول
والله ما سار الاولياء والابدال من ق الى ق الا حتى
يلتقوا مع واحد مثلنا وكان شيخه ابو الحسن
رضي الله عنه يقول للناس عليكم بالشيخ ابي
العباس فانه والله انه ليأتيه البدوي يبول

علي سلعة فلا يمشي الا وقد اوصله الي الله تعالي
والله ما من ولي لله كان او هو كاين الا وقد اظهره
الله عليه وعلي اسمه ونسبه وحظه من الله
عز وجل وكان رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابي
الحسن رضي الله عنه يقول لن تهلك امة فيها اربعة
امام وولي وصديق وشيخ وقال ابو الحسن
في ذلك المجلس فالامام هو العباس وكان رضي
الله عنه يقول الولي اذا اراد اغني وكان يقول
قال لي الشيخ ابو الحسن يا ابا العباس ما صحبتك
الا لتكون انت انا وانا انت وكان رضي الله عنه
يقول لي اربعون سنة ما حجبت عن الله طرفة
عين ولو حجبت عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم طرفة عين ما اعددت نفسي من جملة المسلمين
وكذلك كان يقول في حق الجنة وفي حق الوقوف
بعرفة كل سنة وكان يقول لو كان الحق سبحانه
وتعالي يرضيه خلاف السنة لكان التوجه في الصلاة
الي القطب الغوث اولي من التوجه الي الكعبة
وكان رضي الله عنه يقول والله ما كان اثنان
من اصحاب هذا العلم في زمن واحد قط الا واحدا
بعد واحد الي الحسن ابن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه وكان يقول لا اعلم احدا اليوم يتكلم
في هذا العلم غيري علي وجه الارض وقدم اليه
بعضهم طعاما فيه شبهة يمتحنه فامتنع الشيخ
من اكله

من اكله وقال ان كان للشيخ المحاسبي عرق في يده
يضرب اذا امد يده الي شبهة فانا في يدي ستون
عرقا تضرب فاستغفر الرجل وتاب علي يديه وكان
يقول من منذ دخلت علي الشيخ ابي الحسن في
القاهرة وهو يقرأ عليه كتاب المواقف للنفري وقال
لي تكلم يا بني بارك الله فيك اعطيت لسانه من
ذلك الوقت وكان رضي الله عنه يقول والله لو
علمت علما العراق والشام ما تحت هذه الشعرات
وامسك علي لحيته لاتوها ولو سعيا علي وجوههم
وكان يقول ما نطالع كلام اهل الطريق الا لنري فضل
الله تعالي علينا وكان رضي الله عنه يقول اذا كمل
الرجل نطق بجميع اللغات وعرف جميع الالسنة
الهاما من الله عز وجل وكان يقول من صحب المشايخ
علي الصدق وهو عالم بالظاهر ازداد علمه ظهورا
وكان رضي الله عنه يقول لا تطالبوا الشيخ بان تكونوا
في خاطره بل طالبوا انفسكم ان يكون الشيخ في خاطركم
فعلي مقدار ما يكون عندكم تكونون عنده وكان
ساكنا في خط المقسم بالقاهرة وكان كل ليلة ياتي
الي الاسكندرية فيسمع ميعاد الشيخ ابي الحسن ثم
يرجع الي القاهرة وكان يقرأ عليه كتاب ختم الاولياء
للحكيم الترمذي وكان يقوم شيخه ابو الحسن لجلالته
وتعظيما له رضي الله عنه وكان رجل ينكر عليه ويقول
ليس الا اهل العلم الظاهر وهولاء القوم يدعون امورا

اعطيني طاهر الشرع بابا هما يحضر يوما مجلس الشيخ
فانبهر عقله ورجع عن انكاره وقال هذا الرجل
انما يغرف من فيض بحر الهي ومدد رباني ثم صار
من اخص اصحابه وكان يقول شاركنا الفقها فيما
هم فيه ولم يشاركونا فيما نحن فيه وعمل رضي الله عنه
عصيدة في يوم حار فقالوا له العصيدة لا تعمل الا
في ايام الشتا فقال هذه عصيدة ولدنا ياقوت
ولد اليوم ببلاد الحبشة فلم يزل ياقوت يباع
من سيد الي سيد حتى جا الي سيدي ابي العباس
وحسبوا عمره فوجدوه كما قال وكان رضي الله عنه
اكثر ما يتحدث في مجالسه في العقل الاكبر والاسم
الاعظم وشعبه الاربع والاسما والحروف ود
وايرالاوليا ومقامات الموقنين والاملاك المقر
بين عند العرش وعلوم الاسرار وامداد الاذكار
ويوم المقادير وشان التدبير وعلوم المبدء وعلم
المشية وشان القبضة ورجال القبضة وعلوم
الافراد وما سيكون يوم القيامة من افعال الله
تعالي مع عباده من حلمه وانعامه ووجود انتقامه
وكان رضي الله عنه يقول لولا ضعف العقول لاخبرت
بما يكون غدا من رحمة الله تعالي قال ابن عطا
الله وكان الشيخ ابو العباس لا ينزل الي علوم المعا
ملة الا في قليل من الايام لحاجة بعض الناس الي
ذلك لوقته ولذلك لا يقبل اتباع من يكون علومه العلة

السابقة

السابقة فان المقربين للمريدين قد يكثروا
وقل ان يجتمع علي تشرق الياقوت اثنان ولم يزل
اتباع اهل الكشف قليلين كما قال تعالي في اهل
الكهف ما يعلمهم الا قليل واهل الله كهف لابوا
الناس ولكن قليل من يعرفهم وكان سيدي ابو
العباس رضي الله عنه يقول معرفة الولي اصعب
من معرفة الله عز وجل فان الله معروف بكماله
وجماله وحتي متي تعرف مخلوقا مثلك ياكل كما تاكل
ويشرب كما تشرب وطلب نائب اسكندرية ان
يجتمع به وياخذ بيده فيأخذ شيخه فقال للقاصد
لست ممن يلعب به ولم يجتمع به حتي مات وكان
اذا نام رجل بلد في النفر وعرف ان كبيرها يريد الا
جتماع به يسافر منها ليلا قبل الفجر وكان يقول علامة
حب الدنيا خوف المذمة وحب الثنا فلو زهد لما
خاف ولا احب وكان رضي الله عنه يقول الورع من
ورثه الله وكان يقول لم يصلح للدنيا ولا للاخرة يصلح
لله وكان يقول ورع المتقين مما من سو الظن
وغلبة الوهم وورع الابدال الصديقين علي البينة
الواضحة والبصيرة النافذة وكان يقول والله ما رايت
الهمة عن الخلق ولقد رايت يوما كلبا ومعي شي
من الخبز فصغته فلم يلتفت اليه فقربته من فيه
فلم يلتفت اليه فاذا على يقال لي اف لمن يكون الكلب
ان هو منه وكان يقول للناس اسباب وسببنا نحن

العز الايجي رضع

الايمان والتقوي قال تعالي ولو ان اهل القري
امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السما والارض
وكان يقول ما سمعتموه مني ففهمتموه فاستود
عوه الله يرده عليكم وقت الحاجة وما لم تفهموه
فكلوه الي الله يتولي الله بيانه واسعوا في جلا
مراة قلوبكم يتضح لكم كل شي وكان اذا فاق زرع
الولي هلكه من يوذيه في الوقت واذا استتر
معرفته احتمل اذي الثقلين ولم يحصل لاحد
منهم ضرر بسببه وكان يقول لحوم الاوليا
مسمومة ولو لم يواخذ مرة فاياك ثم اياك وكان
رضي الله عنه به اثنا عشر باسورا وكان به
الحصيا وجدا لكلا ومع ذلك فكان يجلس للناس
ولا يبناوه في جلوسه ولا يعلم جليسه بما هو
فيه وكان يقول لا تنظروا الي حمرة وجهي فانها
من حمرة قلبي وكان رضي الله عنه يقول والله
ما جلست للناس حتي تهددت بالسلب وقيل
لي لين لم تجلس لنسلبنك ما وهبناك وكان
لا يكاتب الولاة في شي بل كان يقول للسايل انا
اطلب لك ذلك من الله تعالي يكره الاشياخ
اذا جاهم مريد ان يقولوا له قف ساعة ويقول
ان المريد ياتي الي الشيخ بهمته المتوقدة فاذا
قيل له قف ساعة طفي ما جا به وكان رضي الله عنه
يقول عن شيخه اصحبوني ولا امنعكم ان تصحبوا

غيري

غيري فان وجدتم منهلا اعذب من هذا المنهل
فردوا وكان رضي الله عنه يقول اذا راي مريد
ادخل في اوراده نفسه وهواه اخرجه منها وكان
اذا امدح بقصيدة يجيز المادح بافنا له عليه ويعطيه
العطايا وكان يقول لا صحابه اذا جانا رييس قوم
فاخبروني به اخرج اليه فاذا فارقه مشي معه
خطوات ثم يرجع ويقول ان هولا تكلفوا نفوسهم
الي زيارتنا ونحن لم نزرهم وكان لا ياكل من طعام
غني له ولا من طعام اعلم به قبل ان ياتيه وكان
لا يدعوا المصحف حتي يخرج من مجلسه فيدعوا
له بظهر الغيب وكان اذا اهدي اليه شي يسير
تلقاه ببشاشة وقبول وكان اذا اهدي
اليه شي كثير تلقاه بعز النفس واظهار الغني
عنه وكان لا يثني علي مريد بين اخوانه خشية
الحسد وكانت صلاته موجزة في تمام ويقول
هي صلاة الابدال وكان يقول اذا قرات القران
فكانما اقراه علي الله تعالي وكان اذا سمع احدا يقول
هذه ليلة القدر يقول نحن بحمد الله اوقاتنا كلها
ليلة قدر وكان اذا سمع احدا ينطق باسم الله تعالي
او اسم النبي صلي الله عليه وسلم يغرب فهمه منه
حتي يتلفظ ذلك الاسم اجلالا ان يبرز في الهوي
وكان يكرم الناس علي نحو رتبتهم عند الله تعالي
حتي انه ربما دخل عليه المطيع فلا يلتفت اليه

لكونه يري عباداته ويدخل عليه العاصي
فيتقوم له لانه دخل بذل نفس وانكسار ومن هو
عنده شمخا بالعلم وكان كثير الوسوسة في
الوضوء والصلاة قال الشيخ اي علمكم الذي
تمدحون به هذا الرجل العلم هو الذي ينطبع
في القلب كالبياض في الابيض والسواد في الاسود
وقال لرجل من الحجاج كيف كان حجكم فقال كان
كثير الرخا كثير الما سعر كذا او كذا وسعر كذا او كذا
فاعرض عنه الشيخ وقال اسالهم عن حجهم وما
وجدوا فيه من الله من العلم والنور والفتح
فيجيبون برخا الاسعار وكثرة المياه وكان يقول
ينبغي للمشايخ تفقد حال المريدين ويجوز
للمريدين اختبار الاستاذ بما في بواطنهم
اذ الاستاذ كالطبيب وحال المريد كالعورة والعورة
قد تبدو للطبيب بضرورة التداوي وفي الحقيقة
كل مريد رايي له عورة مع شيخه فهو اجنبي عنه
لم يتحد به وكان يقول للشيخ ان يطالب المريد
ما دام قاصرا عن حقيقة دعواه فاذا بلغ مبلغ الرجال
لم يطالبه علي دعواه ببرهان لخروجه عن مقام
التلبيس وكان يقول لمن يريد الله زهدا في الدنيا
لقد عظمت بامر الدنيا حتي رات لها وجودا
حتي زهدت فيها فقدرها اصغر من ذلك
رضي الله عنه يفسر مشكلات القوم كثيرا فقال

في كلام

في كلام سهل بن عبد الله لا تكونوا من ابنا الد
هور وكونوا من ابنا الازل معناه لا تحظوا ما
سبقا في علم الله ولا تتكلفوا علي علمكم ولا اعمالكم
مدة عمركم وقال في قول بشر الحافي رضي الله عنه
اني لاشتهي الشهوا اربعين سنة ما صفا لي ثمنه
اي لم ياذن الحق في اكله فلو اذن لصفا لي ثمنه
والاثمن اي كان ياكل الاربعين سنة وقال في قول
الجنيد رضي الله عنه ادركت سبعين عارفا كلهم
كانوا يعبدون الله تعالي علي ظن ووهم حتي
ابا يزيد لو ادرك صبيا من صبيانا لاسلم علي
يديه معناه انهم يقولون ما بعد المقام الذي
وصلناه مقام فهذا وهم وظن فان كل مقام فوقه
مقام الي ما لا يتناهي وليس معناه الظن والوهم
في معرفتهم بالله تعالي ومعني لاسلم علي يديه
اي لانقاد له لان الاسلم هو الانقياد وقال
في قول ابي يزيد رضي الله عنه خضت بحرا وقف
الانبيا بساحله معناه ان ابا يزيد يشكوا
ضعفه وعجزه عن اللحوق بالانبيا عليهم الصلاة
والسلام وذلك لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام
خاضوا بحر التوحيد ووقفوا من الجانب الاخر
علي ساحل الفرق يدعون الخلق الي الخوض
فلو كنت كاملا لوقفت حيث وقفوا قال رضي
الله عنه قال ابن عطا الله رضي الله عنه وهذا

الذي صدر الشيخ به كلام ابي يزيد رضي الله عنه
هو اللائق بمقام ابي يزيد وقد كان يقول جميع
ما اخذ الاوليا بالنسبة لما اخذ الانبيا عليهم
الصلاة والسلام كزق ملي عسلا ثم رشحت منه
رشاشة فما في باطن الزق للانبيا عليهم الصلاة
والسلام وتلك الرشاشة للاوليا رضي الله
عنهم والمشهور عن ابي يزيد رضي الله عنه
التعظيم لمراسم الشريعة والقيام بكمال الادب
فالحق تاويل احوال الاكابر من اهل الاستقامة
دون المبادرة الي الانكسار وقال في حكاية الحارث
ابن اسد من انه كان اذا مد يده الي طعام
فيه شبهة تحرك عليه اصبعه كيف هذا وقد
قدم لابي بكر الصديق رضي الله عنه لبن
فاكل منه ثم وجد كدورته في قلبه فقال من اين
لكم هذا اللبن فقال غلام له كنت تكهنت لقوم
في الجاهلية فاعطوني ثمن كهانتي فتقياه
ابو بكر رضي الله عنه فلو لم يكن للصديق
رضي الله عنه عرق يتحرك عليه اذا اكل طعاما
فيه شبهة لكونه افضل من الحارث بالاجماع
والجواب ان ابا بكر رضي الله عنه كان خليفة
شرعا للعباد حتى يقتدي به من اكل طعاما
فيه شبهة ولم يطلع فيتكلف طرحه بعد اكله
فيتنبه الله تعالى علي ذلك والحارث رضي
الله

الله عنه لم يكن اذ ذاك مشرعا ولا قدوة انما
يعمل بقصد نفع نفسه فقط ويعلم ان القدوة
من شانه التنزل في المقام للتعليم وكان رضي
الله عنه يقول انما بدا القشيري في رسالته
بالفضيل ابن عياض وابراهيم بن ادهم لانهما
كانا قد تقدم لهما زمن قطيعة فلما اقبل
اقبل الله عليهما فبدا بذكرهما ليبسط الرجا ل
المريدين الذين كانت تقدمت منهم الزلات
والهفوات وليعلم ان فضل الله ليس بمعلل
بعمل ولو انه بدا بالجنيد وسهل بن عبد الله
وعتبة الغلام وامثالهم ممن نشا في طريق
الله تعالى لربما قال قايل من يجري هؤلا
لم تسبق لهم زلات ولا هفوات وقال في قول
سمنون المحب • وليس لي في سواك حظ •
فكيف ما شيت فاختبرني • فابتلي باسر البول
فصاح وصار • يقول ادعوا لعمكم الكذاب
لو كان سمنون قال عوض ما قال فكيف ما
شيت فاعف عني لكان اولى من طلب الاختبار
قلت انما وقع الامتحان لسمنون لغفلته
عن التبري من الدعوي فلو قال مع التبري بالقوة
ثم اختبرني بما شيت لم يمتحن وكان شيخنا رضي
الله عنه يقول اذا قيل لك اتخاف الله تعالى
فقل نعم لكن بقدر ما خلقه في من الخوف وكذلك

القول في الحب الله تعالى فمن سلك ذلك لا يقع
له امتحان لتعويله على الله تعالى لا على قوة نفسه
وهو قد قالوا اكمل موقع ممتحن وهو امتحانه
والله اعلم وقال في قول السري رضي الله عنه
في حق التوبة التوبة ان لا تنسى ذنبك هو اولى
من قول الجنيد رضي الله عنه وغيره التوبة ان
تنسى ذنبك لان كلام السري رضي الله عنه
يدل على مبادي المقامات وكان السري مكلفا
بالكلام على مقامات العباد بكماله والجنيد وغيره
لم يكن اذ ذاك قدوة للناس فافهم وقال في قول
بعضهم لا يكون الصوفي صوفيا حتى لا يكتب عليه
صاحب الشمال ذنبا عشرين سنة ليس معنى
ذلك ان لا يقع منه ذنب عشرين سنة وانما
معناه عدم الاصرار فكلما اذنب تاب واستغفر
على الفور وكان رضي الله عنه يقول اذا رفعك الى
محل المحاضرة والشهود المسلوب عن العلل فذاك
مقام التعريف والايمان الحقيقي ومبدا ان تنزل
اسرار الازل واذا انزلك الى محل المجاهدة والمكا
بدة فذاك مقام التكليف المقيد بالعلل وهو
الاسلام الحق ومبدا ان تجلي حقايق الابدية
والمحقق لا يبالي باي صفة يكون وقال في قوله
تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني اي على معاينة بعاينة لكل صفة

طريقهم

طريقهم فيحملهم عليها وهي النيابة وكان رضي
الله عنه يقول العارف لا دنيا له لان دنياه
لاخرته واخرته لربه وكان رضي الله عنه يقول
الزاهد غريب في الدنيا لان الاخرة وطنه
والعارف غريب في الاخرة فانه عند الله تعالى
ومعنى غربته في الدنيا قلة من يعينه على
القيام بالحق وقلة من يشاكله في المقام وانما
غربة العارف في الاخرة لان سره مع الله تعالى
بلا اين والمدار على محل يكون فيه العقل لا على
محل يكون فيه الجسم كما ان الزاهد كذلك موطن
قلبه في الدنيا انما هو الاخرة فهو معنشر روحه
ولولا ذلك لما صح له الزهد في الدنيا وكان رضي الله
عنه يقول العامة اذا خوفوا خافوا واذا رجوا
رجوا والخاصة متى خوفوا رجوا ومتى رجوا
خافوا وكان يقول كان الانسان بعد ان لم يكن وسيفنى
بعد ان كان ومن كان طرفيه عدم فهو عدم وقال ابن
عطا الله رضي الله عنه اي لان الكاينات لا يثبت
لها رتبة الوجود المطلق لان الوجود الحق
انما هو لله وله الاحدية فيه واما العالم فالوجود
له من غيره ومن كان كذلك فالعدم وصفه في
نفسه وكان من طريقته وطريقة شيخه ابي الحسن
الاعراض عن لبس الزي والمرقعات لان هذا اللباس
ينادي على صاحبه انا فقير فاعطوني شيا وينادي

علي سر الفقر بالاخشا فمن لبس الزي فقد
ادعي قلت وليس مراد الشيخ انه يعيب
علي الفقرا لبس الزي وانما مراده انه لا يلزم
كل من كان له نصيب مما القوم ان يلبس ملابس
الفقرا فلا يخرج علي اللابس للخشن ولا علي اللابس
للناعم اذ كان من المحسنين والاعمال بالنيات
وكان يقول اختلف الناس في اشتقاق الصوفي
واحسن ما قيل فيه انه منسوب لفعل الله به
اي صافاه الله تعالي فسمي صوفيا وكان يقول
في قول عيسي عليه السلام يا بني اسرايل حقا
اقول لكم لا يلج ملكوت السموات والارض
من لم يولد مرتين انا والله ممن ولد مرتين
الاول ايلاد الطبيعة والايلاد الثاني ايلاد
الروح في سما المعارف وكان يقول لن يصل الولي
حتي ينقطع عنه شهوة الوصول الي الله
تعالي اي انقطاع ادب لا انقطاع ملل وغفلة
التفويض علي قلبه وكان يقول ان الله تعالي
جعل الادمي ثلاثة اجزا فلسانه جزا وجوارحه
جزا وقلبه جزو وقد طلب من كل جزو وفا وكان
القلب ان لا يشتغل بهم رزق ولا مكر ولا حسد
ووفا اللسان ان لا يغتاب ولا يكذب ولا يتكلم
فيما لا يعنيه ووفا الجوارح ان لا يسارع قط الي
معصية ولا يوذي بها احدا من المسلمين فمن
وقع من

وقع من قلبه فهو منافق ومن وقع من لسانه
فهو كافر ومن وقع من جوارحه فهو عاص
وكان يقول من اشتري من زيات زيتا فزاده
الزيات خيطا من زيته ازرق من ذلك الخيط ومن
اشتري فحما فلما فرغ قال زدني فزاده فحمة
فغلبه اسود من تلك الفحمة وكان رضي الله عنه
يقول لا يدخل علي الله تعالي الا من بابين من
باب الفنا الاكبر وهو الموت الطبيعي واما من
باب الفنا الذي تعنيه هذه الطايفة وكان
يقول الكاينات علي اربعة اقسام جسم كثيف
وهو بمجرده جماد وجسم لطيف وهو بمجرده جان
وروح شفاف وهو بمجرده ملك وسر غريب وهو
المعني المسجود له فالادمي بظاهر صورته جماد
وبوجود نفسها وتجليها وتشكلها جان وبوجود
روحه ملك وباعطايه السر الغريب استحق
ان يكون خليفة وكان يقول ليس العجب ممن تاه
في نصف ميل اربعين سنة انما العجب ممن تاه
في مقدار شبر الستين والسبعين والثمانين
سنة وهو البطن وكان يقول للاوليا الاشراف
علي مقامات الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وما لهم الاحاطة بمقاماتهم والانبيا عليهم السلام
يحيطون بمقامات الاوليا وكان يقول جميع اسما
الله تعالي جاءت للتخلق الا اسم الله فانه للتعلق

فقط فان مضمونه الالهية والالهية لا تختلف
بها اصلا وكان رضي الله عنه يقول السما عندنا كا
لسقف والارض كالبيت ولبس الرجل عند با
من يحضره هذا البيت وكان يقول نحن في الدنيا
بابداننا مع وجود ارواحنا وسنكون
في الاخرة مع وجود ابداننا قلت وهذا
رد لمن قال بحبوث الناس في الجنة بارواحهم
لا باجسادهم وعليه جماعة من اهل الكشف
الناقص وسبب غلطهم شهودهم اهل الجنة
يتحولون في اي صورة شاوا وهذا شان
الارواح لا الاجسام وغاب عنهم ان الاجسام
هنا منطوية في الاجسام والله اعلم وكان
رضي الله عنه يقول الفرق بين معصية المومن
ومعصية الفاجر من ثلاثة اوجه المومن
لا يعزم عليها قبل فعلها ولا يفرح بها وقت
الفعل ولا يصر عليها والفاجر ليس كذلك
وكان يحث اصحابه على كثرة ذكر اسم الله ويقول
هذا الاسم سلطان الاسما وله بساط وثمرة
فبساطه العلم وثمرته النور واذا حصل النور
وقع الكشف والعيان وكان يقول ليست
الفتوة طلما والملح انما الفتوة الايمان والهداية
وكان يقول ما سمي ابراهيم الخليل فتى الا لكونه
كسر الاصنام الحسية التي وجدها وانت بالولد

لك اصنام

لك اصنام حسية معنوية فان كسرتها فانت
فتى النفس والهوى والشيطان والشهوة
والدنيا فافهم هذا لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي وكان يقول الكامل يملك حاله وله رسوخ
في العلم كما قيل لبعضهم ما لك لا تتحرك في السماع
امس فقال انه كان في الجمع كبير فاحتشمت منه
ولو اني خلوت وحدي لارسلت وجدي وتواجدت
فانظر كيف كان زمام حاله معه يمسكه اذا شاء و
يطلقه اذا شاء واذا اتسع القلب بمعرفة
الله تعالى عرفت فيه الواردات ولهذا احتملت
احوال الاكابر ارباب المقامات واشتهر
اهل الاحوال لظهور اثار المواهب عليهم
لضعفهم عن كتمها ولضيقهم عن وسعها
وربما كان صاحب الحال احظا عند الخلق
باقبالهم عليه من صاحب المقام مع ان بينه
وبينه كما بين السما والارض ولذلك قال
ابن عطا الله كلما تمكن الرجل في العلوم الالهية
والمعارف الربانية استغرب في هذا العالم
فيقل من يعرفه ويفقد من يحيط به فيعرفه
وكان يقول كل سو ادب يثمر لك ادبا فهو
ادب وكان رضي الله عنه يقول كان الجنيد
رضي الله عنه قطبا في العلم وكان سهل التستري
رضي الله عنه قطبا في الحال وكان رضي الله عنه

يقول اللطف حجاب عن اللطيف اذا وقف معه
العبد والحق لا يحب ان يانس عبده الي غيره
وقد اوحي الله تعالي الي موسي عليه السلام
نعم العبد بلخ لولا انه يسكن الي نسيم الاسحار
ولو انه عرفني ما سكن الي غيري وكان يقول
في قول ابي عبد الرحمن السلمي انتهي عقل الي
الحيرة معناه انه لا حيرة الا عند المومنين واما
المحققون فلا حيرة عندهم فيما فيه الحيرة عند
المومنين وكان يقول قليل العمل مع شهود المنة
من الله تعالي خير من كثرة العمل مع شهود
التقصير من النفس وكان يقول عن شيخه
خرج العباد الزهاد من هذه الدار وقلوبهم
مقفلة عن الله عز وجل وكان يقول عن شيخه
من لم يتغلغل في هذه صار مصرا علي الكباير
وهو لا يعلم وكان يقول عن شيخه كل شي نفعه
الله عنه فهو معني شجرة ادم عليه السلام
لكنكما افترقتما فان ادم عليه السلام لما اكل
من الشجرة نزل الي الارض للخلافة وانت اذا
اكلت من شجرة النهي نزلت الي الارض القطيعة
فاياك ثم اياك وكان يقول كان شخص من الاوليا
يتكلم علي الناس بارض المغرب وهو باذن
فدخل عليه شخص مكشوف الراس كبير ما فقال
هذا ابن هد نا في الدنيا وهو كالذب فكوشف به

الشيخ

الشيخ فقال من فوق المنبر يا ابا دويس ما غنيي
الا حبه وكان رضي الله عنه يقول لاصحابه اذا
اكلتم طعام انسان فاشربوا عنده حتي ينال
كمال الاجر فان النبي صلي الله عليه وسلم يقول
من سقي مومنا شربة ما مع وجود الما كان
كمن اعتق سبعين من ولد اسماعيل عليه السلام
وكان يقول لا ينبغي للفقير ان ياخذ من احد
شيا بقصد نفع نفسه انما ياخذ ليتسبب
من يعطيه ويعوضه عليه فمن نظرت نفسه
ونقدست فليقبل والا فلا وقال رضي الله عنه
لبعض اصحابه لم انقطعت عن مجلسنا فقال
يا سيدي غدا استغنيت بك فقال الشيخ ما
استغني احد باحد ما استغني ابو بكر رضي
الله عنه برسول الله صلي الله عليه وسلم ومع
ذلك لم ينقطع عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم يوما واحدا وكان يقول كما خلق الله
الارض اضطربت فارساها بالجبال وكذلك
النفس لما خلقها الله تعالى اضطربت فارساها
بجبال العقل وكان يقول الاكوان كلها عبيد
سخرة وانت عبد حضرته وكان يقول لاصحابه
اذا وصلتم الي مكة فليكن همكم رب البيت ولا
تكونوا ممن يعبد الاصنام والاوثان وكان
يقول من عرف الله لم يسكن اليه لان في السكون

الى الله حذرا من الامن ولا يامن مكر الله الا
القوم الخاسرون وكان يقول الولي في حال فنايه
لا بد ان يبقى معه لطيفة علمية عليها يترتب
التكليف وذلك كما يكون الانسان في البيت المظلم
فهو عالم بوجوده وان كان عنه متغافلا وكان
رضي الله عنه يقول والله ما جلست حتى جعلت
جميع الكرامات تحت سجادتي قال ابن عطا الله
رضي الله عنه قرات على الشيخ ابي العباس كتاب
الرعاية للمحاسبي فقال جميع ما في هذا الكتاب
يغني عنه كلمات اعبد الله بشرط العلم ولا
ترضى عن نفسك ابدا ثم لم ياذن لي في قراته
بعد وكان رضي الله عنه يقول من اشتاق
الى ظالم فهو ظالم وكان يقول القبض الذي لا
يعرف سببه لا يكون الا لاهل التخصيص وكان
يقول لو علم الشيطان ان ثم طريق توصل الى
الله تعالى افضل من الشكر لوقف عليها الا تراه
كيف قال ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين
ولم يقل صابرين ولا خايفين ولا راجين وكان يقول
ابو بكر وعمر خلفا الرسالة وعثمان وعلي خلفا
وكان يقول العامة اذا راوا انسانا ينتسب الى
الولاية جاءوا من البراري والقفار اقبلوا عليه با
لتعظيم والتكريم وكم من بدلاء ولي بين اظهرهم

فلا يلتفون

فلا يلتفون اليه بالا مع انه هو الذي يتحمل
اثقالهم ويدافع الاغيار عنهم فمثلهم في ذلك
كمثل حمار الوحش يدخل به البلد فيطوف به
الناس متعجبين لتخاطيط جلده وحسن صورته
والحمر التي بين اظهرهم تحمل اثقالهم الى مواضع
اغراضهم وتنقل ترابهم والات بنائهم ولا يلتفتون
اليها وكان رضي الله عنه يقول الهالك بهذه الطايفة
اكثر من الناجي ومنهم سيدي ياقوت
العرشي رضي الله عنه كان اماما في المعارف
عابدا زاهدا وهو اجل من اخذ عن الشيخ ابي
العباس رضي الله عنه يوم ولد ببلاد الحبشة
وصنع له عصيدة ايام الصيف باسكندرية فقيل
له ان العصيدة لا تكون الا في ايام الشتا فقال
هذه عصيدة اخيكم ياقوت ولد ببلاد الحبشة و
سوف ياتيكم وكان الامر كما قال وهو شفع في
الشيخ شمس الدين ابن اللبان لما انكر على
سيدي احمد البدوي رضي الله عنه وسلب علمه
وحاله بعد ان توسل لجميع الاوليا ولم يقبل
سيدي احمد شفاعتهم فيه فسافر من اسكند
رية الى سيدي احمد وساله ان يطيب خاطره
عليه وان يرد عليه حاله فاجابه ثم ان سيدي
ياقوت زوج ابن اللبان ابنته ولما مات اوصى
ان يدفن تحت رجليها اعظاما لوالدها الشيخ ياقوت

وانما سمي العرشي لان قلبه كان لم يزل تحت العرش
وما في الارض الا جسده وقيل لانه كان يسمع اذان
حملة العرش وكان رضي الله عنه يشفع حتي في الحيو
انات وحاكته مرة يمامة فجلست علي كتفه وهو جا
لس في حلقة الفقرا واسرت اليه شيا في اذنه
فقال بسم الله نرسل معك احدا من الفقرا فقالت
ما يكفيني الا انت فركب بغلته من اسكندرية
وسافر الي مصر القديمة حتي دخل الي جامع عمرو
وقال اجمعوني علي فلان المؤذن فارسلوا وراه
فجاه فقال له هذه اليمامة اخبرتني باسكندرية
انك تذبح فراخها كلما تفرخ في المنارة فقال صدقت
قد ذبحتهم مرارا فقال لا تعد فقال تبت الي
الله تعالي ورجع الشيخ الي اسكندرية رضي الله
عنه ومناقبه رضي الله عنه كثيرة مشهورة بين
الطايفة الشاذلية بمصر وغيرها توفي رضي الله
عنه باسكندرية سنة سبع وستماية ومنهم
الشيخ تاج الدين بن عطا الله رضي الله عنه
الزاهد المزكي الكبير القدر تلميذ الشيخ ياقوت
رضي الله عنه وقيل انه تلميذ الشيخ ابي العباس
المرسي كان ينفع الناس باشاراته ولكلامه
حلاوة في النفوس وجلالة مات بمكة سنة
تسع وسبعماية وقبره في القرافة ظاهر يزار
وله المولفات كتاب التنوير في اسقاط التدبير وكتاب

الحكم

الحكم وكتاب لطايف المنن وغيره للمريد رضي الله
عنه ومنهم سيدي جدي الخامس الشيخ
موسي المكني بابي العمران في بلاد البهنسا
بصعيد مصر الادني رضي الله عنه وهو من
اجل اصحاب سيدي الشيخ مدين التلمساني
شيخ المغرب وكان من اولاد السلطان مولاي
ابي عبد الله الزغلي بضم الزاي واسكان الغين
المعجمة نسبة الي قبيلة من عرب المغرب يقال
لهم بنو زغله وكان سلطان تلمسان وما والاها
وماكثر عوج سيدي موسي اختار طريق الله علي
الملك وتشعث والده لذلك فلما غلب الامر عليه
اطلق له الامر فاجتمع سيدي موسي علي الشيخ ابي
مدين رضي الله عنه فلما قدم عليه قال له الي من
تنتسب قال الي السلطان مولاي ابي عبد الله
فقال وما ينتهي اليه نسبك قال الي الشيخ السيد
محمد ابن الحنفية بن الامام علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه فقال الشيخ رضي الله عنه طريق
فقر وملك وشرف لا يجتمعان فقال يا سيدي اشهدوك
اني قد خلعت نسبتي الي غيرك فاخذ عليه العهد
ووقع علي يديه الكرامات وكلمته البهايم
والحيوانات وبايعته الاسود فلما ارسل سيدي
ابو مدين رضي الله عنه عدة من اصحابه الي
مصر ارسله من جملتهم وقيل له اذا وصلت الي مصر

نا فنعد ناحية هوه بصعيد ها الادني فان بها قبره
وكان كذلك وتفرقت اولاده في الصعيد والبلاد
فبعضهم مات بمنشية الامرا وبعضهم ببلسون
وساح اولاده الي ارض الزجراج وكان اذا اتاه احد مريدوه
اجابه من مسافة سنة واكثر واخبر اصحابه باحوال
جدي الادني الشيخ علي الاتي ذكر مناقبه في اهل
القرن التاسع ان شا الله تعالي مات سنة
سبع وسبعماية علي ما قيل رضي الله عنه
ومنهم الشيخ العارف بالله تعالي سيدي
محمد وفا رضي الله عنه كان من اكابر العارفين
فاخبر ولده سيدي علي رضي الله عنه انه
هو خاتم الاوليا صاحب الرتبة العليا وكان
امثيا وله لسان غريب في علوم القوم وهو
لغات العقلا في صباه وهو ابن سبع سنين
او عشر فضلا عن كونه كهلا وله رموز في
منظوماته ومنثوراته وطلسم وقتنا هذا
لم يفك احد فيما نعلم معناها ولما دنت وفاته
خلع ناطقته علي الابراري صاحب الموشحات
وقال هي وديعة عندك حتي تخلعها علي ولدي علي
ففعل ايام كانت الناطقة عنده الموشحات
الطرنبة الي ان كبر سيدي علي فخلعها عليه
ثم رجع لا يعرف يعمل موشحاة كما اخبر عن نفسه
رضي الله عنه وسمي وفا لان بحر النيل توقف
فلم يوف

فلم يوف الي اوان الوفا فعزم اهل مصر علي الرحيل
فجا الي البحر وقال اطلع باذن الله تعالي فطلع
ذلك اليوم سبعة عشر ذراعا واوفي فسموه
وفا وسيل ولده سيدي علي رضي الله عنه
مع علو شانه وفرقانه ان يشرح شيئا من تائية
والده فقال لا اعرف مراده فيها لانه لسان
اعجمي علي امثالنا انتهي ومن كلامه رضي
الله عنه في كتابه مفصول الحقايق اعوذ بالله
من شياطين الخلق والكون وابالسة العلم
والجهل واغيار المعرفة والنكرة اللهم اني
اعوذ بك وبسبق قدمك من شر حدوثي وتكويني
وبظلمة ذلك من نور صفاتك وبقوة سلوبك
عن ضعف ايجادك وبظلمة عدمك من نور تاثيرا
تك واعذني اللهم بك منك في كل ذلك بكل ذلك
كذلك من وجه العلم ولا كيف كذلك من حيث
العقل ولا بذلك من جهة مقصد النفس ولا
كذلك من حيث تصور الوهم اعوذ بك من كل
ذلك كذلك من حيث انه كذلك لا من حيث
انك ولي ذلك اللهم اغنني بديموميتك عن
عن بقا الائك وباحاطتك وجودك عن تصور الواحد
والاحد وبقيوميته قيامك عن استقامة تقويم
المدد وغيبتني في ظلمة ذاتك التي تحير فيها
الابصار والبصاير وتستحيل فيها معارف العقول

الالهية ذات الاسرار والسرائر واستغفرك بلسان
المحق لا بلسان الوقاية والنظر بعين اللاشي
لا بعين الرعاية والجذب بسر العدم لا بقوة الملوانية
واللاشي بنفي الرسم لا برسوم الولاية سبحانك
من وجه ما انت لا من وجه ما انا سبحانك من
وجه الوجه المنتزه لا من وجه ما انا سبحانك
في الحيث الذي لا يلحق به البقا لا اللقا احاشيك
عن العلم والقول وانزهك عن القوة والحول
وابثارك كل لا في المنة والطول وامدك بيد التاييد
لا بيد الوسيلة واسبحك بسبح التفضل لا فضل
الفضيلة واعوذ بك من تحليل التحويل وتحولات
الحيلة اللهم اريد وجهك لا من حيث كل شي هالك
واسالك بك لا بسبيل المسالك والسالك اللهم اني
اسالك بذات عدمك وبذات وجودك وبالذات
المتصفة بذات التكوين والتكوين وبالذات
الفاعلية وبالذات المنفعلة اللهم اجعلني عينا
لذات الذوات ومنزها لا بدا ربها المشرقات ومنبع
دعا لاسرارها المكتنفة في غيوبها المبهمات
اللهم اني انزهك لا لمنزيه الحق لك عن اوهام
الجسم والنفوس شهوات الطبع والعقل واخلاق
النفس والقلب وانزهك في كل ذلك ومدده
وصلته وخلافه وغيره تنزيها محوزا عن تصوره
وتوهمه وكان رضي الله عنه يقول تعالى الحق ايها

المخصوص

المخصوص لك عند كل شي مقدار ولا مقدار لك
عندي فانه لا يسعفني غيرك وليس كمثلك شي انت
عين حقيقتي وكل شي مجازي وانا موجود في الحقيقة
معدوم في المجاز يا عين مطلع انت الحد الجامع
المانع لموضوعاتي اليك يرجع الامر والي مرجعك
لانك منتهى كل شي ولا تنتهي الي شي طوبى لك
الارضين السبع في نسبع من الحب والنوى المنشق
بالفعل الي اصناف من نبات شتى فاذا انبت على
نشزها او بحث فيها جواهر السما اهتزت وربت
وانبتت من كل زوج بهيج ان الذي احياها لمحيي
الموتى انه على كل شي قدير فاذا اكمل خلقها
وترتيب تكوينها سعت على اقدام الاقدام لمسجدك
الاقصى بحكم الاستقصا فخر ساجد السجود
العبودية لا رباب حواسك الكلية والجزئية
تسبحك بالسنة التقديس وتقدسك بافواه
التنزيه وتعظمك تعظيم المخلوق لخلاق واملاكها
تسبح وتحمد وافلاكها تقدس وتسجد وانت جالس
في مجلس سلطانك مستو على عرش ناطقة ابنا
تجرده لا لسان الاحسان تحضر الاكوان وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا واطال في ذكره
بما لا تسعه العقول مراجعه وله كتاب العروس
وكتاب المشاهد وديوان عظيم ومولفات اخر
وقد ذكرنا مناقبه في كتاب مستقل رضي الله تعالى

عنه ومنهم الشيخ العارف بالله تعالي الاستاد
سيدي علي ولده رضي الله عنه كان في غاية الظرف
والجمال لم ير في مصر اجمل منه وجها ولا ثيابا وله نظم
شايع وموشحات ظريفه سبك فيها اسرار اهل الطريق
في دسكرة الخلاع رضي الله عنه وله عدة مولفات
شريفة واعطي لسان الفرق والتفصيل زيادة
علي الجمع وقليل من الاوليا من اعطي ذلك وله
كلام عال في الادب ووصايا نفيسة نحو مجلدين
وردت عليه فاملاها في ثلاثة ايام رضي الله
عنه فاحببت ان الخصها لك في هذه الاوراق
بذكر عيونها الواضحة وحذف الاشيا العميقة
عن غير اهل الكشف لان الكتاب يقع في يد اهله
وغير اهله فاقول وبالله التوفيق وكان رضي الله عنه
يقول مولدي سحر ليلة الاحد حادي عشرين
محرم سنة احدي وستين وسبعمائة كما رايته
بخطه وتوفي عام احدي وثمانمائة كما قيل وكان
رضي الله عنه يقول في قوله تعالي والله متم نوره
ولو كره الكافرون فيا صاحب الحق لا تهتم باظهار
شانك انما ما حملك علي استعانتك بالخلق فانك
ان كنت علي نور حق فهو يظهر بالله وكفي بالله وليا
وكفي بالله نصيرا وان كنت علي ظلمة باطل فلا سبب
في اظهار ذلك واشاعته فانك لا تمتع بذلك ان
متعت به الا قليلا ثم الله اشد باسا واشد تنكيلا

افمن

افمن يهدي الي الحق احق ان يتبع فاذا
قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه فافهم
وكان يقول في حديث ليلة الاسرا قد دخلت
فاذا انا بادم ابي فاذا انا في صورة حقيقة
ادم ناطق بناطقته وكذلك القول في جميع
من راه من الانبيا عليهم السلام تلك الليلة
فصرح بانه ظهر بصور حقايق الكل وجميع
نواطقهم وزاد عليهم بما زاد ونحن الوارثون
لمراقيهم وكان رضي الله عنه يقول اولوا
العزم من الرسل سبعة ادم ونوح وابراهيم
وموسي وداود وسليمان وعيسي والطال
في البرهي ذلك وكان يقول زمن خاتم الاوليا
يكون عدد اوليا زمانه بعدد اوليا الازمنة
كلها لكن ظهورهم معه كظهور الكواكب مع
الشمس وكان رضي الله عنه يقول انما كانت
شريعة محمد صلي الله عليه وسلم لا تقبل
النسخ لانه جا فيها بكل ما جا به من تقدمه
وزيادة خاصيته وتنزلت شريعته من الفلك
الثامن المكوكب فلك الكرسي وهو فلك ثابت
فلذلك قبلت شرايع الانبيا عليهم السلام
قبله النسخ دون شريعته واطال في ذلك
وكان يقول لا يصح لعبد ان يقول في استفتاحه
وما انا من المشركين الا حتي لا يري غيره ولا

المصلي ولا القبلة ولا المناجي فاجعل ربك
مشهودك دون غيره وكان يقول من أعجب الامور
قول الحق تعالى لسيدنا موسى عليه السلام
لن تراني اي مع كونك تراني على الدوام فافهم
وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى ان الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر كل شيء وجدته حاجزا
لك عن الفحشاء والمنكر بوجه العدل والاحسان
فهو الصلاة في كل مقام بحسبه وجعلت قرة
عيني في الصلاة فهو النور الفعال في كل مرتبة
صلاتيه والصلاة صلة بين العبد وربه ولذكر
الله اكبر وهو شهود ذاته وحده لا شريك
له لم يكن شيء غيره فافهم وكان يقول في قول
الجنيد رضي الله عنه لون الماء لون انائه حين
سئل عن المعرفة والعارف هو على قسمين أحدهما
ان الماء على لون واناؤه لا لون له كالاواني الشفا
فة من الصبغ فيكون اناؤه الماء مشهودا على
لون انائه وفي ذلك الاول المشهود وهو
لون الماء والوهم في نسبته الى الاناء والثاني
عكسه فليس التحقق الالهي افراد كل حقيقة
بنفسها في كل مقام بحسبه فافهم وكان رضي الله
عنه يقول في قوله تعالى الا انه بكل شيء محيط
اي كاحاطته فيما هو البحر بامواجه متغير صورة
فهو حقيقة بنفسها في كل مقام بحسبه فافهم
وكان

وكان يقول العارفون يظهرون مواجيدهم للنا
ظرين في صور الادلة المقبولة عندهم والنظار
ياخذون مواجيدهم من تلك الادلة المقبولة
فافهم وكان يقول من وجد ثم بحث كان بحثه
عينا في كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول متى
جردت الحقائق عن اللواحق والنسب وافردت
عما به تتمايز الرتب لم تكن الا احدا فكان
ثمت حقيقة التحقيق حق ثم تحدها بعقوه
فافهم وكان يقول من لم يشهد الا واحدا فليس عنده
زايد كالحق ومن لم يشهد الا حقا فاكل في خلق
قايل ليس عنده باطل ومن لم يشهد الا امر الرحمن
ليس عنده امر الشيطان فقس على ذلك ما
في كل مقام مقال فافهم وكان يقول من علم ان
لا اله الا الله لم يبق لاحد عنده ذنب سيما من
يعترف بذلك فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك اي بلا اله الا الله وكان يقول في حديث
انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني اي
مهما تصورني به من الصور كنت عنده من
افق تلك الصورة بحكمها فافهم وكان يقول
ما عبد عابد معبودا الا من حيث رآه له وجها
الاهيا ولكن الكامل يدعو انا طفقة النعل طبق
الى الاطلاق من قيد وجه الاله بحجب
بمرتبة ما الوهية سيا او لوهيته منكورة في النظر

الادبي واطال في بيان ذلك وكان رضي الله عنه
يقول انظر الي مراتب التقابل كيف كل منها يحتاج
في ظهوره الي الاخر الذي يقابله فلولا الواجب
ما ظهر الممكن ممكنا ولولا الممكن ما ظهر الواجب
واجبا فلكل واحد اثر في الاخر كالعلة والمعلول
والفعل والمفعول والعالم والمعلوم وسئل رضي الله
عنه عن قول فرعون وما رب العالمين هل هو سؤال
عن ماهية الله تعالى كما يقال وهل عدول موسى عليه
السلام عن الجواب المطابق كما زعموا تنبيها عن
غلط السائل في سؤاله عن المجرد الحقيقي لا التي
تطلب حقيقة ما له جنس وفصل يجاب بهما عنها
فاجاب رضي الله عنه عن هذا السؤال هو سؤال
عن ماهية صفة من صفات الله لا عن ماهية الله
والجواب مطابق رسمي لانه اجاب بالخاصية
المعلومة عند السائل ويمكن ان يكون جعل
الجواب تفسير اللفظ تنبيها على ان المسمى
معروف بوضوح ادلته ضرورية لكل عاقل فلا
ينبغي عنه الاستفسار ممن لا يعقل ولذلك قال
في الثالثة ان كنتم تعقلون فقيل فهل في ذلك
سر فقال رضي الله عنه فيها اسرار منها ان رب
العالمين هو القائم على كل شيء بتربيته حتى
يقوي ذلك الكاين ويقول من توجهت قواه
لتربيته فمع وجود الكل لا امر له جميعا ومن ثم

توجه

توجه قول فرعون لئن اتخذت الها غيري الاية
وحفظ له موسى حرمة مشهودة فلم يجبه باكثر
من قوله اولو جئتك بشيء مبين تجاه بقصر ظهرت
ثعبانا وهو وجود هنا المتعين بها فما جا يحجبها
الا بهو هو متعرف بذاته في حجب تعينا انه وتنظا
هر تجليا انه تجلى بالحق المبين حيث جا لقد جاءت
رسل ربنا بالحق فكان فرعون شاهدا بلا ادب
وموسى شاهدا حي وابي قول فرعون له واني
لاظنك يا موسى مسحورا من قوله لقد علمت اي
المسحور والمجنون المستور المحجوب ولا يعلم ذلك
الا مشاهد كما عرف بان مشهوده مستور عن
سواه ويكفي قال السحرة امنا برب العالمين
رب موسى وهارون فامنوا على تغطيته استعد
انهم في كل مقام بجنسه وكانوا سحرة وطلبوا
المغفرة فقال لهم فرعون اامنتم به فانظر كشفهم
وتحقيقهم وما له من الميل الى التلبيس الذي
هو شان مرتبته الابليسية فاضله الله عن علم
ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى واستيقنتها
انفسهم لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات
والارض بصاير في وجود الحق المبين ولكل مقام
مقال ولكل رجال مجال فافهم وكان رضي الله عنه
يقول لا يسود احد قط في قوم الا ان اثر فيهم وسهم
بيشاركهم فيما يستاثرون به في كل مقام بجنسه فافهم

وكان يقول كنية الشيطان ابو امرة لقد ركب
من هي المرة التي هذا ابوها هي النفس الجابيه
ذاته الشوت النكره شهوة بهيمة فلا هي حرة
وغضب كلبي سبعي فلا برة فهو دي لم سميت مرة
لانها ما دخلته في شي الا افسدته كما يفسد
الحنظل اللبن فافهم وكان يقول في حديث فاذا
احببته كنت سمعه وفي رواية كنته لست
المراد به معنى الحدوث في نفس الامر لانه كذلك
بالذات وانما ذلك الكون الشهودي مرتبا على
ذلك الشرط الذي هو المحبة فمن حيث الترتيب
الشهودي جا الحديث لا من حيث التعبير
الوجودي وكان يقول لا تلمح ذات اخيك ولكن
المح ما تلبس به من المذمومات فاذا تاب
من ذلك فهو اخوك فافهم وكان يقول لا تعب
اخاك بما اصابه من معايب دنياه فانه في
ذلك اما مظلوم لينصره الله او مذنب عوقب
فطهره الله او مبتلى كمد وقع اجره على الله
فافهم وكان يقول من الرعونة ان تفتخر بما لا
تامن سلبه وتعيب احدا بما لا يستحيل في حقك
وانت تعلم ان ما جاز على مثلك جاز عليك وعكسه
وكان يقول في حديث انكم لترون ربكم حتى تموتوا
لما كان ظاهر هذا الموت الطبيعي استصعبه الغا
فلون واستبعده المتشاقون فخفف عن

الطايفتين

الطايفتين بتوجيهه الى الموت المعنوي فقال
موتوا قبل ان تموتوا اي جردوا نفوسكم من
الصفات المذمومة فتقتلوها و يريده قول عمر
رضي الله عنه في البصل فان كنتم ولا بد آكليها
فاميتوها طبخا يعني اطبخوها حتى يذهب
خبثها فافهم وكان يقول الشيطان نار وخو
الرب نور والنور يطفي النار فلا تجاهده بان
تبعد معه عن حضرة ربك الحق ولكن جاهده
بان تواجهه بنور ربك فاذا كان له نصيب
في السعادة انطفت ناريته وعاد نورا مسلما
لا يامرك الا بخير والا اطفاه نور ربك واحرقته
شهبه فعاد رمادا فافهم وكان يقول في حديث
ابن عمر انه عليه السلام قال له عد نفسك من
الموتى يعني كن لحبيب يياسو منك كل كفور
كما ييأس الكفار من اصحاب القبور لان الميت
لا براح له من المسؤل بين يدي الله تعالى
لا ينتصر فيه لنفسه بشهوة ولا غضب ولا يرى
سوى ربه تبعا ما تقلب فافهم وكان رضي الله
عنه يقول سبيل الله طريقه من مات فيها
فهو شهيد فالمومنون كلهم شهدا في سبيل
الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احيا الاية فافهم وكان يقول قال سيدي ابو
الحسن الشاذلي رضي الله عنه المحبة قطب

والخيرات كلها دايرة عليها فافهم وكان يقول في معنى
حديث لخلوف فم الصايم اطيب عند الله
من ريح المسك اي هو عند الله مرضي رضي يعبر
عنه بانه اطيب عند الله من ريح المسك لو التذ
المكلف فمه به يتغير او تطيبا للعبادة فافهم وكان
رضي الله عنه يقول لا يظهر امام هدي لما لكونه
من الافعال الا ما فيه كمال العلم واما الخصوصيات
باطنة ليس لغيره في وقته مثلها فيقوي به
ايمانهم ويعلمون انهم ليس لهم بد منه فافهم
وكان يقول اذا وجدت من يدعو الى الله
فاجبه ولا يصدنك كونه من الطايفة التي
انتمت الى غيرها فيمثل ذلك صد الاشقيا
قبلك فقال اليهود لو جا محمد منا لاتبعناه
لكن جا من العرب فلا نتبعه وندع امر بني
اسرايل فكان الجن اعقل وافقه منهم حيث
قالوا يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا
به الايات واعلم ان الحقيقة الداعية الى
تعالى في كل دور هو صاحب وقته قل هذه
سبيلي ادعو الى الله على بصيرة وكل الدعاة
في زمانه انما هم تابعه والسنة انا ومن
اتبعني وعلامته انه رجح بيانا نفعهم وكشوفا
نفعهم في كشفه وبيانه واختصاصه عنهم بما لا
سبيل لهم اليه الا بامداده وفيضه فافهم وكان

رضي

رضي الله عنه يقول الق حيلك واسبابك
وما اعتمدت عليه من معلوماتك ومعمولاتك
بين يدي الداعي الى الله حتى يلتقمها حكمه
وحكمته فلا يبقى لك عمدة الا على حقه
ولا تتوصل الا بصدق فقه لسوء بك الى ربك
في حالة تحمر نفسك لئلا تخرجك عن بواطن
تجمع العدو الى مقامات حكم المولى فهنالك لا
تزلزلك الزلازل وان اشتدت هولا كما قال
اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي
سيهدين فكان من حكمة ربه لقومه الذي
اسري بهم ما كان فافهم كما خرج موسى من
مدينة فرعون خايفا يترقب مستغرقا
في ربه فافضى امره الى مقام المناجاة جرت
تلك السنة على اتباعه فاسري بعباد الله
من ارض فرعون خايفين يترقبون مستغر
قين في شهود امامهم فافضى امرهم بهم الى مقام
النجاة فافهم وكان رضي الله عنه يقول انما خرق
الخضر عليه السلام السفينة بمركبها الحكم منها
ان ينجي لهم ان السفينة لو كانت حاملة بالوا
حها ودسرها لغرقوا عند خرقها ولكن مكرمهم
هو حاملهم في البر والبحر فنسوا وجودها وعدمها
عند صاحب اليقين الكامل ولهذا مشى على الما
من كان بهذا يقينه ولو زاد لمشي على الهوى

ايضا وكان اذا رايت ان الخضر عليه السلام فسحت
له الحياة الي ادراك الزمن المحمدي فما طلب موسي
بفتاه السبيل اليه الاصبا ب معني قول القايل
لعلي اراهم اوارى من يراهم فافهم وكان رضي الله
عنه يقول انما الفي موسي عليه السلام الخضر بفتاه
ليجمع لفتاه بين الرسالة من نبوته وبحر الولاية
من خصوصية الخضر والسر في ذلك ان حكم الولي
مع حكم الرسول الذي تلزمه شريعته كحكم النجم
مع حكم الشمس وذلك كما ان النص اذا وجد
اندرجت احكام الاجتهاد كلها تحته وكان الحكم
حكم النص واذا غاب النص رجع كل مجتهد الي
حكمه فكما ان حكم كل مجتهد في حياة النبي مندرج
في حكمه ان اثبت ثبت وان نفاه انتفي كذلك
حكم ولي مع رسوله صلعم واما في زمن ابي بكر ومن
بعده من الخلفا فلكل مجتهد حكمه لا يلزمه
اجتهاد غيره فكذا كان اوليا بني اسرايل في
حياة موسي مندرجين الحكم في حكمه فلما دنت
وفاته وتوارى شمس رسالته بحجاب خليفته
الذي يستخلفه بعده وكان ذلك الخليفة
هو فتاه الذي قصد به الخضر علم ان احكام
اهل الولاية ستظهر في زمان ذلك الفتي فاراه
كيف تكون معاملته لهم اذا ظهر في زمن خلافته
ويجمع له بين امري الرسالة والولاية فقال الفتاه

لا ابرح

لا ابرح اي لا ازول حتي ابلغ مجمع البحرين اي
فيك اوامضي حقبا اي واعيش الي ان يحصل ذلك
ولو عشت حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما
ثم كان من الامر ما قص الله علينا في الكتاب
فعلمه ان يسلم للاوليا باطنا وان اقتضي الشرع
انكار شي من امرهم انكره ظاهرا علي جهة الاحتجاج
مستعلا مركي لا يشتبه باحكامهم من ليس في معنا
مهم والا فما موسي كف عن الخضر بتلك المعاني
التي ابداها الخضر فان مثلها لا تسقط به المطالبة
في ظاهر الشرع فمن خرق سفينة قوم بغير
اذنهم وقال خرقتها كي لا تغتصب لم تسقط المطا
لبة بذلك ظاهرا ومن قتل صبيا وقال خشيت
ان يرهقا ابويه طغيانا وكفرا لم تسقط عنه
المطالبة بذلك في ظاهر الشرع وقول الولي
وما فعلته عن امري ليس مسوغا لمثل هذه
الاعمال في الحكم الظاهر وان تحققت ولايته
فما كان الانكار من موسي اولا الا حفظا لنظام
الشرع الظاهر ثم كف اخرا حفظا لرعاية امر الله
في اوليايه وذكرى لمن كان له قلب او القي السمع
وهو شهيد وكان رضي الله عنه يقول في قصة
موسي والخضر علي ان للحق عبادا اقامهم للبيان
المكتسبات وعبادا اقامهم لبيان الموهوبات
ليس لاحدهما ان يعترض علي الاخر ولا يشاركه

فيما انتم فيه وان كان احدهما نبيا والاخر فانهم
وكان يقول الجبال امثال الرجال فكما ان الجبال لا تزيلها
عن مقيلها من الارض ما دام العالم الا الشرك فكذلك
الولي لا تزيل همته عن قلب من اوى اليه الا الاشراك
موضع خالص المحبة من قلبه بغير وليه وربه
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا يقلب الولي
قلب مريده من بعده سوى الشرك لا تقصير
ولا غيره فافهم وكان يقول لفظة ما في قول الخضر
لموسى وما فعلته عن امري موصولة وامره شانه
لان تلك الافعال كانت من احكام روح الالهام
الولايي فافهم وكان رضي الله عنه يقول الخضر عليه
السلام مظهر عرفاني راى فيه موسى من وجوده
ما سال في مقامه القرحاني ان يراه في شهوده ولذلك
المظهر كان منه واليه فافهم وكان يقول اما من كامل
في رتبته الا وهو جامع لكمالات ما دونها وفاقد
كمالات ما فوقها فافهم الى ان ينتهي الامر الى من
له المنتهى وليس وراه مرمى والله اعلم وكان
يقول النفس ما له الادراك والروح ما به الادراك
في كل مقام بحسبه ومن هنا سمي القران روحا
وعيسى روحا وجبريل روح الوحي النبوي المرسلي
في المعاني الجمالية وميكال روح هذا الوحي في المراتب
الجمالية والخضر روح الالهام الولايي في المعاني الجما
لية والياس روح هذا الالهام في المراتب الجلالية

ولذلك

ولذلك كانت اية الياس النار تسير معه حيث
ما سار واما الخضر فانه جلس على الارض اليابسة
فاخضرت وحيث جمع لموسى بين النار والشجرة
في تجليه وتم لهم ذلك ظهر له عين الامر بين الياس
نوره وخضرهم ولذلك كان الياس للاولياء كجبريل
للانبياء وكان اكثر ما يراه ارباب المجاهدات والخضر
لهم كميكائيل واكثر ما يراه اصحاب المشاهدات
ولا يظهران لاحد الا متمثلات من غيبته الى
شهادته ويراهما كل احد بحسب حاله ومقامه
ويراهما في الان الواحد جماعات متفرقون
في اماكن متباعدة على هيئات مختلفة ولا
يظهران معا الا لمن له روح كمال وذات جلال
وجمال فافهم وكان رضي الله عنه يقول في صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن
بن عوف اشارة الى ان المتبوع في المعنى قد يكون
تابعا في الصورة كغاية الشيء له فلا يلزم من ذلك
الاتباع الظاهر فضيلة المتبوع على التابع في
الباطن وقد اوحي الى نبينا ان اتبع ملة ابراهيم
حنيفا مع انه القائل انا سيد ولد ادم يوم القيامة
حتى ابراهيم يقول ذلك اليوم اجعلني من امتك
فافهم وكان رضي الله عنه يقول الحظوظ الدنيو
ية زيادة خلق اظهر للناس ما عنده من الخصو
صيات الربانية ليتوصل بذلك الى تحصيل حظوظه

الوهبية منهم فقد بطل بالمهلكة كلها علي ان يصير
زبالا وقد وقف عمر ابن الخطاب رضي الله عنه با
صحابه علي مزبلة حتي اضجرهم فقالوا اما لك جلستنا
هنا فقال هذه دنياكم التي تتنافسون فيها وكان
يقول كلما ارضي العارف بالله ارضي معروفه وكلما
اغضبه اغضب معروفه كما جاء في الحديث ان الله
يرضي لرضي عمر ويغضب لغضبه وجاء مثل ذلك
في حق فاطمة وبلال وعلي وسلمان وصهيب فا
علموا ايها المريدون علي ان يرضي عنكم العارفون
وتستعطفوا ان اردتم رضي ربكم وبسط نعمه
عليكم واحذروا فان العكس في العكس من ذلك
واسئلوا الله توفيقكم لذلك وكان يقول التكليف
والاختيار من الحق تقريب الاختيار ودعوي
الاقتدار من الخلق فمن تحقق وسلم لم يكلف
ولم يجتبر قلت وقوله لم يكلف اي لم يجد
مشقة علي التكليف فافهم وكان يقول صلاة
تنتج الدعوي رعونة ونوم ينتج المتقرب
معرفة فافهم وكان يقول لسان الكسب يقول
ما عندكم ينفد ولسان الوهب يتلو وما عند
الله باق ولسان الموجود يقرا ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها فافهم وكان يقول
من استضعف لايمانه فعاقبته التمكين وعلو
الشان ونريد ان نمن علي الذين استضعفوا

في الارض

في الارض ونجعلهم ايمة الاية ومن كبر باجرامه
رد امره الي صغار سيصيب الذين اجرموا
صغار عند الله وعذاب شديد الاية جميع
ما افاده المفيد للمستفيد انما هو في الحقيقة
لنفسه ان العبد من مولاه عبد القوم من
انفسهم وما من الله الا اليه فافهم وليس بينهم
عني غير كاباي وكان يقول في حديث لا تقوم
الساعة وعلي وجه الارض من يقول الله الله
اي عارفا بالله حقا فوجود العارف بالحق بين
الخلق امان لهم من خيام الفنا مع ذات الاهوال
عليهم فافهم وكان يقول ما عبد الله احد الا علي
الغيب لكن فتح لك الشرع الذوقي في الذوق
الشرعي المحمدي بابا الي الجميع بان تشهد كل
شي من معبودك حتي عبوديتك فتراه هو
الذي يجري تلك الاحكام عليك ويقيمها فيك
بغيبو بيته فتنصبغ عند شهودك بهذا التعبد
كانك تراه لانك لو رايته رايت وجودك القايم
بجميع صفاتك وسمي اللسان المحمدي هذا الشهود
مقام الاحسان وليس بعده الا مقام الايقان
وهو العيان فافهم وكان يقول لا يحل لاحد ان يمكن
الخلق من تقبيل يده ورجله الا اذا صحبه من
الخلق ما صحب الحجر الاسود من حفظ عهد
الحق تعالي في الخلق وتفرد الله وحده والنظر.

من لوث تحكم الوهم البهيمي وعدم الشهوة المغفلة
والحظوظ المضلة والرعونات المضللة وتحمل
خطايا الخلق ولا يبالي ان يسود ويذكرهم
بربهم فتنبسط قلوبهم فمن جمع هذه الصفات
فهو يمين الرحمن لهم في الارض ان الذين يبايعو
نك انما يبايعون الله قال فافهم وكان يقول لكل زمان
واحد لا مثل له في علمه وحكمته من اهل زمانه
ولا ممن هو سابقا على زمانه او ان سبقه زمانه
اخر ولسان هذا الواحد في زمانه يقول التلامذة
كنتم خير امة اخرجت للناس لانهم اخذوا عن
امام لم يتقدمه مثله ولم يعاصره نظيره وانما
للماموم حكم امامه فان قال لهم ذلك بلسانه
فذلك عنه حق وصدق وان قال ذلك وليس
هو من اهل ذلك المقام كذبه الحال فيما قال
فالحق احق ان يتبع فافهم وكان يقول لا يرى
الحق تعالى في الاخرة بلا حجاب الا اهل التنزيه
المطلق وهو تجريد التوحيد عن شرك يقابله
او يشوبه لشهودهم الاحد احد الا شريك له
مطلقا وهذا هو سر العيان الذي يستحيل معه
الحجاب فافهم واما اهل التنزيه المقيد فلا بد
لهم من حجاب كما اشار اليه حديث وما بين اهل
الجنة وبين ان يروا ربهم الا رداء الكبريا على وجهه
في جنة عدن وهؤلاء هم الذين ينكرون الحق يوم

القيامة

القيامة اذا تجلى لهم في غير معتقداتهم فافهم
وسئل رضي الله عنه عن مريد ادعى انه
شهد كمال استاذه ثم اراد السفر عن حضرته
لزيارة مكة او المدينة او بيت المقدس واستدل
على ذلك بسفر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
عن حضرة النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة
لوفا نذره فقال رضي الله عنه المريد الصادق
اول ما يشهد في شيخه الكمال يجده حضرة الحق
التي بها ارواح ايمة الهدى اجمعين بالنسبة
اليه فكيف مع هذا يفارق تلك الحضرة بمواضع اثار
الانبيا عليهم السلام التي هي دون الحضرة التي
شهد استاذه فيها وكيف يشتغل عن بيت
وصفه الحق لنفسه ببيت وضعه للناس او عن
مجالسة مظهر ارواح الانبيا والتلقي عنها موا
جهة مشافهة باثار ابدانهم وتعالتهم واما سفر
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فانما كان امتثالا
لامر الله عموما حيث قال يوفون بالنذر ثم
لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم خصوصا حيث
قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف
في المسجد الحرام قال اوف بنذرك وحسبك اشارة
ان عمر رضي الله عنه لو كان يعرف مقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ لم يؤخر ذلك لم يبد وقدم
مجالسته له على كل شي انما المومنون الذين امنوا

بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع
لم يذهبوا حتى يستاذنوه الى قوله واستغفر لهم
الله فانظر مع الاستيذان والاذن في ذهابهم لبعض
شانهم الذي احتاجوا اليه كيف احتاجوا الى
الاستغفار لهم ولم يكف فيه استغفارهم لانفسهم
فليس لمريد صادق ان يفارق امام حضرة هذا
بينه ابدا قلت ويتعين استثناء الحج المفروض
من كلام الشيخ رحمه الله تعالى وكان يقول في قوله
تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله و
كلمته القاها الى مريم وروح منه جمع له تعالى
بين الكلمة العلمية والروح الارادية وقال
فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا فا
لروح هو الذي غلب لحكمه العلمي على النسمة
الكائنة منه فيهم فكان لها متمثلا ولذلك قال
ما قتلوه لان الغالب عليه صورة الحياة فالقتل
عليه محال وان وقع على النسمة المتمثل بها حكم من
الاحكام اللايق بها ملقا فذلك لا يوثر في التمثل
بها اصلا لان ما بالذات لا يزول بالعرض حقيقة
وان توارى بحكم غيره اخرى انفه فزال بالنسبة الى من
يدرك الا ذلك الحكم الذي توارى به وربما يقولون هذا
فكيف صح ان موسى عليه السلام فقا عين ملك الموت
فرجع الى ربه فرد الله عليه فالجواب ان هذا الملك روح
طبيعي تمثل في صورة طبيعية لم يبعد عنه ذلك الا انه

من عالمه

من عالمه ولو لم يكن طبيعيا لكان الفعال لم يقع
الا في المثال فقط ثم تمثل بمثال اخر وابلا امكان
العين المفقوءة عينا سليمة واطال في ذلك وكان
رضي الله عنه يقول في معنى بعض قول الصوفية
ان الحق ذات كل شيء والمحدثات اسماؤه انتهى
معنى الاول ان كل شيء لا يقيمه ويوجده ويحققه
الا الحق لان الذات هي الحقيقة المقومة للعرض
ولما كان الحق من المحدثات بهذه المنزلة سمي
قيوما الذي لا قيام لها دونه اطلقوا عليه ذاتها
واما كونها اسماؤه فلانها دالة عليه دلالة لازمة
ذاتية لها كما هو دلالة المفعول على فاعله والا
سم ما دل بذاته على ما وضع له فمن ثم سموا ام
المحدثات اسما الغيب معنا الذي اوجدها وكان
يقول من اراد ان ينقاد له العالم انقيادا ذاتيا
فلا يطلب الا الله تعالى وذلك لان الانسان المخلوق
على صورة الكمال يطلب جميع المخلوقات كما يطلبون
الرحمن لانه نائبه في الكون فافهم وكان يقول من
شان الذات الاطلاق لذاتها وتساوي النسب
لصفاتها ومن ثم لا يشعر موجود باطلاق الا كان بذاته
احب اليه من التقييد واطال في ذلك وكان يقول
اذا صفت الارواح صارت بهم ان تتفقد من اقطار
السموات والارض لتفارق حكم عالم المكثافة
والعفو الى حكم عالم اللطافة ومحض الخير وبحا نفعها

حكم كونها القرآني الجسمي فيحصل الرفض والتردد
وربما اصحب صاحبها حيرة على عدم خلوة من
العوايق على ذلك الوقت فيبقى بمالك عويل بالعلما
وبكا وعنف في الحركة وتمزيق في الثياب والجلد
وربما قوي حال النفس عليها ففارقت المعاوقة
وحصل الموت واطال في ذلك وكان يقول كلما كان
حادي القوم مناسبا للتأثير في عشقهم وحالهم كان
اكثر تاثيرا فيهم وكان يقول من شان الامام
الهادي ان لا يغفل عن تطهير قلوب المريدين من
الطايفين على مظاهر الحق ان طهرا بيتي للطا
يفين والقايمين اي بالقسط والركع السجود
بالاقتراب الايماني الحسي واطال في ذلك وكان
رضي الله عنه يقول اهل الكل على من جاه فغلب
سليم من الحظوظ والشهوات البهيمية الا ترى
ان اهل العروس ليس الا الذين لا ينظرون اليها
بشهوة بهيمية اما او والد او اخ او عم واما زوج
فانما ينظر اليها بارادة امر به لا بشهوة بهيمية
وقد نهيت النسا عنا طها وجوههن وظهورهن
وما يخفين من زينتهن الا لقرابة او غير اولي
الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على
عورات النسا وهم امثال الضعفا العقول المقلد
ين بالتسليم لا اهل النظر القاصر عن ادراك الحقايق
فهكذا حال كل مريد جا الي حضرة استاذ بالصدق

كان من

كان من اهله وعليه فتنكشف عورته ويتجلي
اسراره ومن لا فلا فافهم وكان يقول اطلب من
نفسك الصدق في معرفة خصوصية اهل التخصيص
ومحبتك لهم تنال منهم ما تريد ولا تطلب منهم ان
يشغلوا قلوبهم بك وتحمل انت امر نفسك فان
ذلك قليل الجدوى وكان يقول الاسباب للامور
الناشية عن الكسب كالما للزرع متى انقطع عنه
الماء مات ولذلك المتفكرون متي تركوا التفكر عطلت
معتقداتهم النظرية وكذلك المتقشفون متى
تركوا تقشفاتهم بطلت تاثيراتهم الكونية ومكا
شفاتهم الصورية فافهم وما كان وهبيا من الله
تعالي فهو باق وكان رضي الله عنه من كتم سره
ملك امره ولم يكتم شيا من اظهر من الاحوال
ما يدل عليه فلا تظهر لقومك الا ما تعرف منهم قبوله
منك لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا
لك كيدا الاية وكان يقول حقيقة الشكر الكامل
ان يشهد العبد شكره لله تعالي من الله ومن
شكر فانما يشكر لنفسه فافهم فلا يشكر العبد حقيقة
الا الله والعبد عاجز عن ذلك وكان رضي الله عنه
يقول اذا علمت من استاذك الاطلاع على جميع
احوالك فقد عرضت عليه صحيفتك فقراها فاما
شكرك واما يستغفر لك ربك فاسمع لهذا واطلع
فان اعطاك الله تعالي انت بصيرة علمت بها ذلك

فقد اوتيت كتابك تقراه فان علمت بما فيه من
الصالحات فقد اوتيت كتابك بيمينك وان كان
لغير ما فيه فقد اوتيت كتابك بشمالك وان
اغفلت النظر فيه فقد اوتيته وراء ظهرك وحيث
جاءك هذا البيان فاقرا كتابك وحرر حسابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا فافهم وكان رضي الله
عنه يقول ائمة الهدى في امان الله عز وجل
وانما يبكون ويتضرعون لاجل اتباعهم اما يعلمو
هم كيف يعلمون واما انها شفاعة غيبية فيهم
ولا شك ان التعليم ايضا شفاعة فمن تعلم وعمل
فقد قبلت فيه الشفاعة فانتفع ومن لا فلا
فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة
معرضين وكان يقول الكشف من ربك العليم
والعطا من ربك الحكيم فلا تستغن على الكشف
بعلمك فانه لا يزيدك الا غطا ولا تحتشم من ربك
سوا عند صدق فتوجهك لجوده فانه لا يوجدك
الا عطا فافهم وكان رضي الله عنه يقول لما كان
حوى مظهر صورة شهوة ادم الباطنة كانت
المراة لا ترى فقط الا شهوة جسمية لا تدرى
ما فوق ذلك ولا تتوجه همتها الى اعلا منه ولا
تنظر قط في العواقب وانما تسرع الى ما يحركه الوهم
البهيمي شهوتنا اليه وكان يقول كم تبقى كمالك في الخلق
نقص في الحق كالازواج والذرية فان قيل لولا الزواج

ما حصل

ما حصل التناسل فقل لهم بل كان يحصل من حيث
حصل في ادم عليه السلام ولكن بمحض التعريض
للاسباب هو اكله النهي الموهبة لتسليط ما في
الصورات في العقاب فافهم وكان يقول في قوله
تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد المراد بالزينة
هنا هو المكارم والمحامد والفضائل فعنده هي الزينة
للنفوس الادمية وعند ذلك من زينة البهائم
والمراد بكل مسجد هو كل باد للحق بنوره ومر
شدهم الى حسن العبودية فافهم وكان يقول قال
تعالى ولباس التقوى ذلك خير الاية وكان يقول
الحق معطوف على صورة الحق تحتجب لتنا وشبابه
فاذا الحرمنه عوارض الحجب والغفلات صار سمندل
نار خالق به فيها يرجع اليه شبابه فافهم ولا تنقطع
صفة المحبة لعبد وهو بخيل او عاص او عنده
عجلة بلا علم وكان يقول لما سمي القلب قلبا الا لانه
في العلم الازلي حق بطن في قوته خلقه فانقلب
في العلم الابدي فصار خلقا بطن فيه حقه
فهذا الحق في الازل ثبت عنده وهذا الخلق
في الابد ثبت عبده وكما ظهر الخلق بالحق ازلا
كذلك ظهر الحق لخلقه ابدا واطال في امثلة ذلك
وكان رضي الله عنه يقول اذا كان للحق بعبده
عناية جعل بسبب شقا الا شقيا من اسباب
سعادته يذنب فينكسر ويستحيي ويتذلل ويذوق

طعم الحجاب والبعد فيعرف قدر الوصل فيزداد
شكرا فيزداد فضلا والمعكوس منكوس وان الله
يحكم ما يريد فافهم وكان يقول في قوله تعالى واذا رايت
الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم الاية فيه
اشعار بالاعراض عمن يخوض في حق الاوليا الكملين
فانهم من ايات الله تعالى الدال عليه قال تعالى
ولنجعلك اية للناس فافهم وكان يقول لما كانت
الوكالة مشعرة بعجز الموكل عما فوضه الى وكيله
وقدرة الوكيل عليه ولو بوجه ما اذ لا بد من مانع
له من مباشرة ما وكل فيه سمي الرب وكيلا لعبده
ولم يسم العبد وكيلا لربه فافهم وكان يقول اهل المريد
الحق تعالى ان يتعاطى ما يشغله عن مراده بل
يقال لا تقييد له فما الحكمة في اذن الشارع لامته
في التزويج وفيه من الشغل ما لا يخفى فقال لانه
لما راى النفوس البشرية مجبولة على المغلوبية
لعوارضها عليها كيلا يشغلها عنه وشرط عليها
مساس الحاجة قبل التعامل ليكون الشغل في ذلك
به لا عنه الا ترى قوله تعالى ذلك ادنى ان لا
تعولوا اي العول الزيادة اي ادنى ان لا تميلوا عن
مولاكم الى ما دونه فمن تزوج بنية صالحة كان
عابدا لله تعالى بتزويجه مع ان في ضمنه عصمة له
عن الزنا الذي هو اعظم الحجب عن الله تعالى فافهم
واما تزوج لمحض الشهوة فقط فذلك البعيد الذي
يشغله

يشغله الزواج عن ربه وكان يقول اسيد احقيقتي
الروحانية احق بك وارحم بك من امك وابيك ومن
كل شيء دونه صاحب الشي احق بشيئه فافهم
من كان خليفته من شانك وهو بيدك هو بحقيقة
ربك وهاديك فاعرف يا مريد من هو مربيك يا تلميذ
من هو استاذك والزم تقيتم فافهم وكان رضي الله
عنه يقول علما السوء اضر على الناس من ابليس
لان ابليس اذا وسوس للمؤمن عرف المؤمن
انه عدو مضل مبين فاذا اطاع وسواسه عرف
انه قد عصى فاخذ في التوبة من ذنبه والاستغفار
لربه وعلما السوء يلبسون الحق بالباطل ويبدون
الاحكام على وفق الاغراض والاهوا بزعمهم
وجوالهم فمن اطاعهم ضل سعيه وهو يحسب
انه يحسن صنعا فاستعذ بالله منهم واجتنبهم
وكن مع العلما الصادقين وكان يقول من المتفقهين
يستفيد دعوى العلم باحكام الدين ومن العلما
العاملين يستفيد العمل باحكام الدين فانظر
اي الفايدتين اقرب قربى عند رب العالمين
فاستمسك بها واذا قال لك المتفقهون ماذا
استفدت من الصوفية الصادقين فقل لهم
استفدت منهم حسن العمل استفدت منكم من
اقوال احكام المريد الدين وكان يقول نية القربات
تصيير العادات والمباحات عبادات حتى انك

تربي الحبة الصوف علي اهل الله تعالي احسن من الحرير
علي غيرهم وذلك لانهم قصدوا بذلك وجه الله تعالي
قال تعالي ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فافهم
وكان يقول بينك وبين ان لا تدرك ان تولي حب
الدنيا ظهرك فافهم وكان رضي الله عنه يقول خاتم
الاوليا علي قلب خاتم الانبيا ومن علامته ان
يحقق مواجيد الاوليا كلهم ويختص عنهم بوجده
كما حقق خاتم الانبيا مواجيد الانبيا كلهم واختص
عنهم بخصوصه فافهم وكان يقول ربما كان الواحد
مدة بقا قطبا من حيثيتي باعتبارين ولا شك
ان الصديقية في ضمن نطاق القطبانية لانها من
مراتب دايرتها فافهم وكان يقول القطب مظهر نور
الحق علي الكمال الممكن لنوع الانسان بحسب
زمانه ودايرته والصديقية مظهر نور القطب
علي الكمال الممكن لمثله والنور ما به الكشف و
البيان وتحقيق المعاني في الاعيان فافهم وكان
يقول مجالس الاوليا العارفين محاضرات روحانية
لا يعباون فيها الا بفصاحة اللسان الروحاني
وهي تحقيق المعاني ذوقا وحسن تلقيها حقا
وصدقا فاذا صحت لهم هذه الفصاحة فلا عليهم
ان فصحت السنتهم الجسمانية او كلت لحنا واعز له
ان الله لا ينظر الي صوركم الحديث وسيل عن
المراد بقول الشيخ ابي الحسن الشاذلي في حزب النور

واعوذ

واعوذ بك من السبعين والثمانين المراد بالسبعين
السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعا وهي مظهر
الفرق الهالكة والثمانية فهي اشارة الي سبع ليال
وثمانية ايام حسوما وهذه السبعة هي مظهر
ابواب جهنم وكان يقول لكل ولي خضر به يتمثل
روح ولايته كما لكل نبي صورة جبريل هي تمثل
روح نبوته يظهر بحسبه من قوة نفسه فافهم
وقال رضي الله عنه في الحديث الصحيح انه عليه
السلام قال لعمر والذي نفسي بيده ما سلكت
فجا قط الا سلك الشيطان فجا غير فجك المراد
بذلك صورته الروحانية التي هو بها ذلك
المخاطب حتي خوطب فلا يقال كيف اغواه
الشيطان في الجاهلية فافهم وكان سيدي
ووالدي صاحب الختم الاعظم فالشاذلي وجميع
الاوليا من جنود مملكته فهو يحكم ولا يحكم
عليه في ساير في ساير الدواير فلا يقال لنا لم
لا تقرا حزب الشاذلية لانكم من اتباعه فافهم
وكان قد ادعي مقام الختمية جماعة من الحا
دقين في الاحوال والذي يظهر ان لكل زمان
ختم بقرينة قوله فيما سبق ان لكل ولي خضر والله
اعلم وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالي ان
اول بيت وضع للناس للذي ببكة الاية المراد به
قلب ادم عليه السلام لانه اول بيت للرب في البشر

وبلعوا ايضا بجسده مدفون تحت بقعة هذا
البيت كما اعطاه الكشف واما بنية الكعبة فهو
مثال مضروب للقاصرين ليتذكروا به المعنى عن
رؤية مثاله فافهم وكان يقول الغذا شبيه بالمغتذي
في كل مقام بجنسه فالجسم غذا الجسم والروح غذا الروح
والنفس غذا النفس والعقل غذا العقل والعلم
غذا العلم والحق للحق والخلق للخلق فافهم
فان استاذك علم منكوس فلا يغتذي به الا عا
لمك ولا غذا لعالمك الا به ولا بقا للحي الا بغذا به
فافهم وكان رضي الله عنه يقول الخنق في اللغة
التضييق والخانق الطريق الضيق ومنه سميت
الزاوية التي يسكنها صوفية الرسوم الخانقاه
لتضييقهم على انفسهم بالشروط التي يلتزمونها
في ملازمتها ويقولون فيها ايضا من غاب عن
المقصود غاب بنصيبه الاكل الخوانق وهي
مضايق وكان يقول لا تخرق من تحب ان تحترم
وفيك بقية من حكم مغايرتك للحق تحكم عليك
بانك قليل الادب لانه ما احب ان تحترم الا في
ذلك المظهر الا الحق بالحقيقة واما اذا لم يكن
فيك شهود كيفية من حكم الغير فالامر منك
انما هو من الحق لنفسه فانظر ماذا ترى والانسان
على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره فافهم وكان
يقول الولد متى قدر على الكسب وصلح له سقطت

مونته

مونته عن ابيه والعبد امره لا يخرج عن سيده
بسبب فالزم العبودية لمن هو كان عبده تغنم
وكان يقول اذا راى العارف انه عين معروفه فلا
عليه باس من تعظيم العباد له قلت ومعنى
كون معروفه ان يتخلق بصفاته التي امره بالتخلق
بها وهذا مبني على ان الصفات عين لا غير فافهم
وكان يقول كيف يتحقق بمن لا شي معه ولم يكن
شي غيره وانت عندك شي غيره كاين معه فان
وجد الاول مشروط بفقد الثاني او بلازمه فافهم
وكان يقول في قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ارقبوا محمدا في عترته اي اشهدوه بهم فان وجد
ثم منهم ما يشق عليكم فسلموا وارضوا لحالكم
ذلك منه مواجهة لكم ثم لا تجدوا في انفسكم
حرجا مما قضوا ويسلموا تسليما وان وجد ثم
منهم ما يعجبكم فاشهدوه منهم فتتبعهم كي لا
تحجبوا عنه بهم وتحبونهم دونه وتنسونه
بذكرهم فما هم في الحقيقة منه الا كالبشر السوي
من الروح المتمثل به وهو الغير بالحقيقة
غير اصله وهو ثمراته الامنة فافهم وكان يقول
في معنى حديث كنت كنزا لا اعرف بعض مرتبة
التجرد فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا اي قدرت
اعيانا تتعدد برتبة وتعرفت اليهم اي ودللت
علي في كل منها بكل منها فبي عرفوني اي لا بي

انا الكل هذا حقيقة هذا الكلام في التحقيق
وله في العرفان معاني اخر وكل من عند الله فافهم
وكان رضي الله عنه يقول في كل صورة ادمية ادم
والملائكة له ساجدون وهكذا خلايف الائمة
كل منها تجلي اخر بالنسبة الي اتباعه فمن تبعني
فانه مني فهو بكم مجملا وهم هو مفصلا فافهم
وكان يقول انت ايها المريد غصن ونور استاذك
شمس لحبيبك وغصن بر حبيبك وكان يقول متي فتحت
سدة مداركك ادركت بكل منها ما يدركه
كل منها فلا تسمع شيا الا رايته وقس علي هذا
في كل مقام بجنسه فافهم وكان يقول اذا اسلمت
النفس لحكم القلب لم يبق لها نزاع لربها ولبسها
الاعلى منها الفراغ بقدر ما فيها من الشرك
وكان يقول سكوت العالم حيث ينبغي الكلام
عليه ككلام الجاهل حيث ينبغي السكوت عليه
فافهم وكان يقول في حديث من ولي القضا فقد
ذبح بغير سكين فمن ولي القضا مع ازالة رعونا
ته البشرية فهو ولي امر قاض بالحق ومن لا
فهو متقلب قاض جور قلت ويويده قوله
صلي الله عليه وسلم في جلد الميتة دباغه ذكاته
فتامل وكان يقول ما دام معلمك يولد عندك
المعلومات بالتعليم فهو ابوك فان حققت روحك
بنوره صار علمه يتجلي فيك بمعلوماته ابهة وذلك

هو

هو الوحي وانما يوحي اليك ربك فاعرف واغنم
وكان يقول في قوله تعالي اقم الصلاة لذكري اي
لا لاجر ولا لشيء غيري فهذه عبادة المحبين
فافهم وكان يقول كل محقق مصدق ولا عكس فمن
وجد الحق بالحق فهو محقق مصدق ومن وجده
بامر زايد فهو مصدق فقط فافهم وكان يقول
من تعدي حده قيد ومن لا غير له لا حد له فافهم
وكان يقول لا يراك الا انت فمن كشف عن هويتك
حتي تتراي فيراك فافهم وكان يقول انما كان
استاذك اعلم بك منك لانه هو حقيقتك وانت
ظله فافهم وكان يقول معرفتك بحقيقتك علي قدر
معرفتك باستاذك فافهم وكان يقول ما لم يرتفع
حكم المغايرة لا استاذ عندك فانت بالحقيقة
لا شك ضايع فارجع الي ربك فاخبرها فافهم
وكان يقول حيث جا الخطاب الرباني يا بني
ادم فالمراد بهم اهل اليقين وكان يقول متي
تخلص مريد الايمان من شوك الشهوات
والله ما ثم الا الله ولكن الله يفعل ما يريد
وكان يقول مثل في حديث كل عمل ابن ادم له الا
الصوم فانه لي المراد بابن ادم من كان محجوبا
فان عمل المقربين كله لربهم وكله صوم لم يحجبهم
عن شهود نسبته اليهم الاعلي وجه المجاز
ذلك فضل الله يوتيه من يشا وكان رضي الله

عنه يقول صورة الاستاذ الناطق دعواته
المنيفة مراة سر المريد الصادق فاذا نظر فيها
ببصيرته شهدها على صورة سريرته فاول
مبادي المريد ان تتجلى طويته بسمات اهل
الصلاح والولاية فاذا انكشف لبصيرته عن استاذه
راى صورة صلاحه وولايته في صفا صورة
استاذه فيظن ان استاذه هو الصلاح الولي
ما ليستمد من بركات ملاحظته المتوالية وهمته
العالية ولا يزال مطلبه من الاستاذ دعواته
المنيفة وخواطره الشريفة فيتودد اليه المتأنس
اليه حتى ينفخ اسرافيل العناية في صور صورة
قلبه روح التخصص الادمي فهناك يشهد استاذه
ادم الزمان ومالك ازمة الاكوان فيعظمه
تعظيم الشاب لابيه المهاب الى ان يسفر حجاب
صورته الادمية عن جمال ما خصه من الروح
المحمدية فهناك يشهد استاذه سيدا محمديا
ويكون له عبدا ولا يجعل له في سواه اربا ولا
قصدا الى ان يغشى سدرة سر الانوار الرحمانية
وينزع عن البصر نزعة الزيغ وغطا الطغيانية
فينظر الى استاذه فلا يرى الا الواحد يتجلى
في كل شكل على قدر وسع الشاكل فيصير عدما
بين يديه وجوده ومحوا في حضرة شهوده فاول
امره تزويقا واوسطه تصديقا واخره تحقيقا

وهذه

وهذه النهاية هي بداية السعاية بقدم الصدق
الصدق في مقعد صدق عند مليك مقتدر وكان
رضي الله عنه يقول من وضع العسل في قشر
الحنظل التبس حال اصله على الجهلة اذا غرد
العسل لمرارة اصله ظنه الجاهل مرا من اصله
قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يومنون
في اذانهم وقر وهو عليهم عمى وكان رضي الله عنه
يقول اتقان العباد المكرمين بعد معرفتهم
شيم ساعة مني خالط القلب مات لوقته
رضي الله عنه يقول المخصوص بالله هو الذي
تفرد من جميع الاقطار سره وجهره فلم يسمعه
غير الله ولم يسمع الله غيره وغير المخصوص بالله
يصعد للتجلي معتقدا في الارض او السما او البرزخ
او الجنة او النار وكان رضي الله عنه يقول الواحد
لا يظهر في كل زمان الا الواحد وان كان في الظاهر اكثر
من واحد في الصورة فهو واحد في السريرة كعيسى
ويحيى وموسى وهارون مثلا فهما اثنان صورة وهما
في الحقيقة واحد فقولا انا رسول رب العالمين
كما اذا شئت تعبر عن اسم الذات الاقدسية فبا
لعربية الله جل جلاله وبالعبرانية الوهيم
وبالفارسية خداي وبالتركية تنغري وبالرومية
ابريوص وبالقسطية لبلمصاو في كل لغة بلفظ وانظر
الى جبريل حال تمثله في صورة البشر لم يخرج عن

كونه جبريل اذا الاجنحة والروس المتعددة
بل هو عينه في كلا الصورتين واذ لم يتعدد
وكان يقول العقل حجاب الانانية والنفس حجاب
الانانية فمن رفع هذين ترقى من محضر طور سينا الى
مشهد قاب قوسين او ادنى وكان يقول مخالفة
المحبوب لاغراض المحبين ميزان صدق ما بينهم
وكان يقول القرب من الغريب غريب بلا ريب والبعد
من البعيد بعد بلا ريب فيكمن الايمان في الشهادة
والغيب وكان يقول الحكيم في عز حكيم شمس
طلعت من مغرب حجاب الجهل من غير ان تشهد
وضع في ورقة حب الحنظل وكان رضي الله عنه
يقول لمن تعتب وتسلم عيوبه من الله تشكر
وتتقدم وكان يقول من ليس له استاذ ليس
له مولاه ومن ليس له مولى فالشيطان اولى
بقلب المريد من تحقق بمراده في غير استاذه
وكان رضي الله عنه يقول من واخذ استاذه في
افعاله طابقه فيما اخبر به من معارفه ومن خالفه
في افعاله فقد المطابقة بتتبع معاني احواله
وكان يقول من كانت الاستاذه بلا ابدا كان هو
استاذه مخبرا عن غيره متكلا بسواه وكان يقول
للمريد الصادق عرش الاستواء سماه فمتى ثبته
وكان يقول المريد الصادق عرش الاستواء حيث وكان
استاذه كتب الله على نفسه ان لا يدخل قلبا فيه

سواه

سواه ولا يظهر لعين رات غيره في مراة وكان
رضي الله عنه يقول لا يبرح وجه الحق من
حضرته الجملة ولا يفارق الجملة الا من نفذ من
اقطار السموات والارض ولا ينفذ من اقطارها
الا من حكمت عليه بقية حبها نبيه لان جسم
الانسان هو سجنه فاذا خرقه خارق السجن
وكان يقول من التفت الى ادميته بالكلية
سلبت عنه الحقائق الانسانية ومن سلبت
عنه الحقائق الانسانية جهل حقائق العلوم
الالهية وكان يقول الفلاح المريد مع استاذه
ثلاث علامات ان يحبه بالاتباع ويتلقى منه كلما
سمعه منه بالقبول ويعرف معه في سوقه
كلها بالمراجعة وكان يقول من تقرب من استاذه
بالخدمة يقرب الله الى قلبه بواسطة الكرم وكان
يقول من اثر استاذه على نفسه كشف الله
تعالى عن حضرة قدسه ومن نزه حضرة استاذه
عن النقائص منحه الله بالخصائص ومن احتجب
استاذه عنه طرفة عين اربقه الله في مواقف
البين وما بين المريد وبين مشاهدة استاذه
عن نقائصه لم يفرح لحضرة حقها بصره ومن لم
يشتغل مقارعة الاستاذ لم يحل بدا عروس الوداد
فتيا لمريد حجب بطبعه عن الواجب لقد ضل سواء
السبيل ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

وكان يقول سبقت كلمة الله التي لا تبدل ولا سنة
التي لا تتحول الا بنفخ روح علمه في مخصوص الا
انقسم الخلق له بين ملكي ساجد وشيطاني حا
سد فاحرص على ان تكون لاهل النعم العلمية م
حبا جانحا عنها للتسليم او نتعلم او تترحم واياك
ان يكون لهم مبغضا او حاسدا فتسلب او ترجم
او ترحم وكان يقول قلب العارف حضرة الله وحوا
سه ابوابها فمن تقرب الى حواس العارف
بالقرب والملايمة فتحت له ابواب الحضرة
رضي الله عنه يقول من ملك اخلاقه عبد خلاقه
ومن ملكته اخلاقه احتجب عن خلاقه وكان
يقول العادة ما فيه حظ النفوس والعبادة ما كان
محضا للملك القدوس من قرب وصيام وقيام
وقيام من اكل وطعام فيكلمه عند العارف عبادة
وكان رضي الله عنه يقول من ملكته عاداته فسدت
عليه عباداته ومن رفعت عنه العوايد من خوارق
او مراد او مشاهد وكان يقول من ذكر ربه بلسان
الواحد المختار فقد اخلصه من خلاصة ذكر الابرار
وكان يقول اصدق ما عند الهوى براءته من الريب
وما ابرئ نفسي قال الملك ائتوني به استخلصه
لنفسي وكان يقول لا ينفع الا كلام ما قبل تبعته
الافهام وكان يقول انظروا الى المراة تخرق عن جميع
الصور واشهدت كل ذي صورة ما تراه من حولته

وما لا يري

وما لا يري هذا الرجل المجرد من علايق جميع العوالم
وجعله مراة الحقايق ما قابلها ذو صورة الا راي
وجه حقيقته فمن راي خيرا فليحمد الله ومن
راي غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وكان يقول
العلقة التي تحول حبة القلب هي الحبة المطوقة
حول العرش من الملكوتي والحبة المطوقة بعين
الحياة من الجبروتي والحبة المطوقة تعاف من
الملكي وكان رضي الله عنه يقول البطن الاوسط
من الدماغ المسمى بالدودة هو الاوي قوته
تنتشي حريرا اهل الجنان وكان يقول قال روح علي
وانا كالقايم لما اكل من عهد نافخي ابن كان
من تقربه فلا ينبغي قلت يا مولاي في حوصلة
الروح الامين فصوب لي ربي عند برما الهمني
كما استشهدني واوجد في وله الفضل والمنه قلت
يقول حظ نفسي وانا كالنايم ما صورته يا علي
ما الطاير الذي الزمناه عنق كل انسان قلت
يا مولاي ناطقة قيل لي فما حوصلة هذا الطاير
قلت يا مولاي قوة النطق الفعالة بالة اللسان
عبارة وبها في الاعضا كتابة واشارة قيل لي
يا علي مهما لقطه هذا الطاير من ساحات الحس
والخيال والادراك والقلب والفواد يحصل في
حوصلته ثم يسري الى الاية ثم يرشح منها بالعبارة
والكتابة والاشارة فاذا رجعت التراكيب النبوية

الي بساط بطها الاخروية صارت الحوصلة كتابا
منشورا يرى فيه كل طاير ما التقط فرحم الله
من تكلم بخير او سكت وكان يقول وصل المعقول في
ترك الفضول وهي كلما فضل عن الكفاية وهي محسوس
ومعقول فكل مقصود غير ضروري مخلوق من الفضول
وكل وسيلة لا تحصل مقصودا ما الضروري به وكما
خلص من الفضول في شي ويكفيك من العلم ما
يقويك على ما امرك الله به كذا وكان يقول ومن
الملبس ما لا يستهزئ به العاقل ولا يزدريك
بركوبه الجاهل ومن المركب ما حمل رجلك وراء
رحلك ولا يزدري بركوبه مثلك ومن السكن
ما روَّاك عن من لا تريد ان يراك ومن الحلايل
الودود الولود ومن الخدم الامين المطيع
ومن الاصحاب من يعينك على كما انه في جميع
احوالك ومن الادب ما يغنيك غضب الكريم
والعالم وجراة اللييم والظالم ومن العلم ما
طابق الذوق الصحيح ومن الاعتقاد ما يعينك
على طاعة المعتقد من غير اعتراض ومن معرفة
الحق ما اسقط اختيارك لغيره ومن معرفة
الباطل ما يمنعك عن اختياره ومن المحبة ما
حققك بايثار محبوبك على سواه ومن حسن
الظن بالخلق ما لا يتقبل معه سوء التاويل ولا
قول الغايب بغير دليل ومن الحذر ما يمنع من مراكنة

بحر

بحر الي مباينة ومن الظن بالله ما لا يجري
على معصية ولا يويس من رحمته ومن اليقين
ما يعصم من صرف وجه الطلب عن غيره ومن
الفكر ما وصل الي فهم مراده ومن الخواطر ما
بعث على تعظيم ما عظم وتهضيم ما هضم وقد جمعت
لك الانوار ذات شتيت ما تقتبس وقد تثبت
الاصول فاخبر الجامع واتق المانع ثم قس وكان
يقول التلقيح لا يحي الا ذهان ابلغ من التقريع
لوعي الاذان ومن قبل النصيحة امن الفضيحة
وكان يقول علا الشعر ظاهر الشخص لا باطنه ولو
نبت في القلب شعرة واحدة لمات صاحبه لوقته
ولا تشتغل باطنك بشي عن ملاذ ذكر الربوبية الجما
نية وفرغ قلبك من الشواغل الفانية التي هي
بمنزلة الشعر فالقلب بيت الواحد الذي من
اشرك معه بينا نزله وشريكه ومن وحده بالمحبة
سكن قلبه بنور ربه لا شريك له في ملكه فاحكم
كيف يدخل عبيد الله الجنة جردا مردا مكحلين
مقنعا ضيعهن على قلب واحد فاشهده الواحد
ان كنت ذا بصيرة مكحولة بطلعته المنيرة
واغتنم هذه الذخيرة وكان رضي الله عنه يقول
من ظفر بجوهر الالباب من فوق المراتب مفتوح
الابواب زلاقة والله نفسه في افتراش الزبالة
وسف التراب ولبس الزينة الدنيوية الاتراب

ايلا الي الوهاب خلقت بمحنة يمتحن بها الصادق
في حب الله من الكذاب فمن احب الله تعالي لم
تتساو الدنيا عنده رجل ذبابة من الذباب
بل صغرت عنه الاكوان كلها في جانب ذكر الجناب
ومن احب صورة عبدها فحب الله محجوب لساير
الاحباب لا عبد شاي من هذه الاسباب ومن حب
صورة التلبس بها فلمحبة الله تخضع الرقاب
فكيف تخضع لزينة ترابية من له هذا العز المهاب
من تكريم العلي الاعلي الوهاب انا جعلنا ما علي
الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا
لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا الصعيد هو التراب
والجرز القاطع لما تعلقت به تعلق اطمينات
واحباب فكم من الزاهدين في الحظوظ الترابية
الجرزات عرفت انك ظفرت بكنز الكنوز وكان
يقول كما الظلمة اهل الحجاب ورؤية الغافلين عن
ذكر الله تعالي عقوبة الاعلي الايمة الذين هم
اطبا القلوب القايمون في مخالطة مرضى النفوس
لطبهم بروح امر مولاهم وليهلك من هلك عن
بينة ويحيي ويميت والله علي كل شي قدير وكان
غافلهم وكان يقول النفس مطية المؤمن اسع لا تتبع
لنفسك في النراسة ولا تعودها بالنعار فتتعب
بها عند رجوعك الي الديار وتندم علي تفريطك
فيها حتي سلوكك في مفازة البرزخ بين الجنة والنار

الله

واعلم

واعلم ان النفس مركوب الواحد عند مروره علي
الصراط المنصوب فان تشارست استعطته في
الدارك المرهوب وان سهلت له نجا عليها الي
المنتهي المطلوب ومن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز وكان يقول الذي بني البيت باقداره علي
وفق اختياره ما وضع فيه من زبلة وبالوعة وكنيفا
الا لحكمة يرضاها فلا ييأس العبد المتجسس
من روح الرحمة والرضوان ولو كان كيف ما كان
وكان يقول لا تشغلك الوسوسة في غسل ثوبك
وبدنك عن تدقيق النظر في تطهير نفسك وقلبك
بتضييع الوقت وتكتسب المقت وانما الطهارة
الحقيقية ان تقول اللهم طهرنا بصلواتك الطيبات
وزكنا بتحيات المباركات وطيبنا للموت وطيبه
لنا واجعل فيه راحة قلوبنا بروحك وحياة اروا
حنا بمعرفتك ومشاهدتك فانت الفتاح
العليم ومعا انت قد وجدت البحر المحيط العذب
الصافي فتطهر بطهره وقل الحمد لله رب العالمين
وكان رضي الله عنه يقول انظر كل من رضي شيئا
تنعم به ولو شق ظاهره ومن سخط شيئا تعذب
به وان حسن ظاهره فالشي الواحد عذاب
علي من سخطه ونعيم لمن رضيه فالرضى مننا النعم
والسخط الجحيم اللهم هب لنا منك الرضى المطلق
بجميع احكامك ابدا اعطي مكاشفة وجه وخزائنك

انك انت الغني الحميد فافهم وكان يقول انما جعل
لكم الارض بساطا ليعلمكم التواضع فتواضعوا
ولا تنبسطوا وكان يقول من ركن الي ظالم مسته نار
الفتنة الا من رحم الله ولا تركنوا الي الذين ظلموا
فتمسكم النار وكفي بالخدمة ركونا اسمع من ركن
الي ظالم وخلص منه سالما فتنته فتلك له كرامة
[illegible] بجسده وكان يقول الضمير في قول الله
تعالي ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا يعود علي
الرزق اي لو بسط الرزق لعباد الرزق لبغوا لانهم
الذين ليس لهم مكنة التصرف كالحكيم الرباني
فتصرفاتهم مغلوبة بالشهوات والحظوظ فارباب
المكنة عباد الله لا الرزق فافهم الفرق بين
عباد الارزاق وعباد الرازق هولا الارزاق
محتاجة اليهم في كونها وعباد ما يحتاجون
الي عينها بل الي اثر كونها وكان يقول من خاف
ورجا فقد مدح ونجا ومن رضي واسلم فقد حمد
وعظم فانظر ماذا تريد ان رايت الحق بالاصرار
وكان يقول في معني قوله في الحديث فبي يعرفوني
اي لا بي وجودهم وبي وجود عقولهم ووجود
شواهد شهودها وكان رضي الله عنه يقول قال
قايل ما بال الشاذلية يتجملون في لباسهم وهيا
تهم وطريقهم انما هي الاقتدا بالسلف الصالح
والسلف الصالح كما في علمكم ما كانوا الا علي التقشف

باكل

باكل الخشن وبذاذة الهيبة ورثاثة الملبس
فقلت وبالله التوفيق ان الشاذلية لما نظروا
الي المعاني والحكم راوا السلف الصالح انما فعلوا
ذلك حين وجدوا اهل الغفلة انهمكوا علي دنياهم
واشتغلوا بتحصيل الزينة الظاهرة تفاخرا بالدنيا
واطمينانا اليها واشعارا بانهم من اهلها فخالفو
هم باظهار حقارة الدنيا التي عظمها اهل الغفلة
واظهروا الغني بالله عما اطمان اليه الغافلون
فكانت اظهارهم حينيذ تقول الحمد لله الذي اغنانا
به عما افتقر نفسه اليه من همه دنياه فلما طال
الامد وقست القلوب بنسيان ذلك المعني واتخذ
الغافلون رثاثة الاطمار وبذاذة الهيئة حيلة
علي تحصيل دنياهم انعكس الامر فصار مخالفة
هولاء في ذلك لله هو فعل السلف وطريقتهم
وقد اشار الي ذلك الاستاذ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه بقوله لبعض من انكر عليه جمال
هيأته من اصحاب الرثاثة يا هذا هيأتي هذه
تقول الحمد لله وهذه هيئتك تقول اعطوني
شيا من دنياكم والقوم افعالهم دايرة مع الحكمة
الربانية مرادهم مرضات ربهم وارادتهم وجه ذي
الجلال والاكرام في كل حال تعرفهم بسيماهم فان
اتسمت بسيماهم وتلوت التزهد والتقشف عرفتهم
وظهرت لك مقاصدهم التي بها تزكي حسن افعالهم فافهم

وكان رضي الله عنه يقول وسارعوا الى مغفرة
من ربكم قال بعضهم لا مغفرة الا بحيث الذنب
لكن الامر بالمسارعة اليها امر به قلت هذا لا يتو
له اما من هدي ويأتي الاعلى معنى انه امر بان
يري العبد نفسه من بدايات الطاع جهده لتحقق
عجزه عن قيامه بتمام حق ربه في كل حال واما
على انه يأتي الذنب فلا لان ما مأمور به لا يكون
ذنبا فافهم وكان يقول سمعت روح القدس يقول
في مجلس واعظ العقول اعلموا ايها الاحلام
الراضعة من ثدي الالهام المحرم عليها مراضع
الاوهام ان كثرة المجالسة تولد في الفطرة
صورة المجانسة فاياكم ومجالسة الطباع
الا لضرورة حتى احكمتها يد الاوضاع فان
وقع احد منكم في حماها حتى ولدت فيه قوة
من قواها فليسلك سبل خلاصه راكبا نجيب
اخلاصه مستدلا على حضرة اختصاصه بمن
حمل خيم الطباع على عرش ناسوتيه حتى دخل
الى مدينة ناسوتيه على حين استغراق ملكوته
في حضرات لاهوته ودخل المدينة على حين
غفلة من اهلها وقد وجد المشاغر والحواس
حولها ليكتشف بالنور المجرد جواسيسا خالطت
رعيته في شكلها فوجد فيها رجلين يقتتلان
احدهما كوني طبعه العزيزي في طبيعته الموصل

فيه

فيه من مكارم سمات اصوله الكرام وشيعته
مصادر حقيقته وموارد شريعته والثاني
صورة العوائد المتولدة من عدوه وعدو الرحمن
عشاق الرياسة والعلو في الاكوان المتعطين
لصورة حسه الحاملين بينه وبين ابناء جنسه
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من
عدوه وقد اعياه قتاله في رواحه فاغاثه
القوي بملك نفسه الامين على مشاهدة قدسه
فوكز العدو بقدم صدقه فقضى على العوائد
التي انكرتها محاسن خلقه فلما راه بعد ذلك
قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين
فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب
العالمين رب اني ظلمت نفسي بتاخير تفقد احوا
لها الى الان فاغفر لي ظلم الطباع بنور حقك
العظيم فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب
بما انعمت علي من التاييد بروحك النير الا
مني فلن اكون ظهيرا للمجرمين فلما انجلت على
حواسه غياهب التكوين اصبح في المدينة خائفا
غوائل الوساوس والبقايا يترقب ما في زوايا
الحظوظ من الخبايا فاذا الذي استنصره بالامس
على العادة يستصرخه على الشهوة التي هي عدو
الارادة فلما حذق في تلك العدو ببصر اليقين
قال له القوي انك لغوي مبين فلما ان اراد ان

يبطش به كما بطش بالاول وبالبتة امضى عزمته
وتوكل وفعل ما كان عليه عولا لكن الله احكم وعدل
قال له اني جعلتك في المدينة لبقاء النسل وحفظ صور
التكوين اتريد ان تقتلني وتهلك اهل المدينة
اجمعين كما قتلت نفسا بالامس كانت تذارب
ونصحا نعم على المستضعفين ان تريد الا ان تكون
جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين
فامسك الغوي هنالك عن قتله حتى يبلغ دمه
الى مجمع البحرين محله ولو قتله يومئذ لقضى
الاجلين ووطئ الفرشين وداس بالنعلين وخرقه
من الجانبين ولم يبدا الرؤية المحدودة بالكلى
قبل تجريد العين من الاين ولم تنقسم بغشيته
بين اثنين ولم يستصحب الفتى لجمع البحرين
ولم يسال الاطلاع في الحضرتين ولم يقل له كيف
مرتين ولم يتباخ الى حين قتل الغريب معارقة
البين ولكن حفظ كنز اليتيمين اقتضى تاخير
ذلك قتله ولما اعرض القوي الامين عن قتل ذلك
الغريب جاءه النور الالهي من اول المصادر يسعى
شواسع الافاق ويقول له ان الملا لقوى البشرية
ياتمرون بك ليقتلوك بالتغلب على صور تلك البشرية
فاخرج من مدينة التكوين الى مراتب التمكين
اني لك من الناصحين فخرج منها خائفا من جذب
العلائق يترقب به ارتفع طلائع الخلائق قال

بلسان

بلسان صدق المراتب عند روية قواطع الواطن
رب نجني من القوم الظالمين ولما توجه تلقا مدين
جعل قبلة امامه منزلة الدليل وقال عسى ربي
ان يهديني سوا السبيل وما زال يقطع خروفا
ويسلك هولا ويرتقي عقبة ويهبط مسيلا وهو في
الطلب يسهل عليه كل المشاق ويفرط الادب
يحلي له المر والمذاق الى ان قطع حدود مصر بلد
الشهوات ووصل الى مدين الذوق وقد افرطت
به حرارة الوجد وجذوة الشوق وجد عليه
امة من الناس يسقون انعامهم من ينابيع
الحكمة ووجد من دونهم الفكرة والهمة ملتبسين
بالهمة بالتدبير الرحمة تذودان سليهما الساقي لحفظ
رعيته السايمة في مهمات جمعية فلما راهما عند
حياض السماع يذودان ان قوايل خواص الاتباع
الى فضا كشف الاقناع لا نسقي من مورد العرفان
هذه الرعية حتى يصدر رعا الاوقات والانفاس
عن منهل المعية وابونا بمسالك الازل والابد
كبير قد ماتت شهوته وتمت قوته فلما سمع اصوات
مرشد السالكين ورجح حسن رعايته لخواص
التابعين تلطف لارتقا ارفع المعارف وتلطف
في الوصول الى مودة المرشد من اخرب المدارج
فسقى لهما من عين ذاته حتى ارويه الشرب كلها بعد
ان رفع لهما حجب الحيلة لانه ظلة ثم تولى الى الظل

ليلتقي سر الربوبية فلما خلع عليه من ملابس ه
العبودية فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير
ناعشي بنوبة نوركم المنير في افاق اخلاق المرتبة
الكبير عن فكري وخيالي وقوتي واحتبالي لتجرد
عن جميع مواجيده عبوديته وادبا وصرف بصره
عن نفسه الي الاستاذ صدقا وطلبا لتجانيه في الوقت
لمحة الارشاد من بصيرة قلب الاستاذ تمشي
في اعقابه علي استحيا كما مشي الحكم في سيادة
يحيي فلما واجهت حجاب صورته بعد ان نشق
ورق راق معه صورة الغريب الذي اسلم عند
الغرق فلقفنا لا اخاف اجرا بالحمد من الخرق كما قال
لصاحبه المنزلة الاخرى لو شئت لتخذت عليه
اجرا قال هذا فراق بيني وبينك فهو فراق بين
من يعمل بالله وبين من يعمل بامر الله ولمارات
طالب الاجر قد بشر حاله عن الغني البصير باني
انزلت الي من خير فقير قالت ان ابي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليبرا عملك من الاجر
حيث اترلتنا فلما جاءه وقص عليه القصص
ورفع حكمه جميع ما حوته القصص ووقع
له بعلم التامين لا تخف قالت الفكرة عند ذلك
يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي
الامين قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي
هاتين فرشي فهمك وعرس علمك علي ان تاجرني

ثماني حجج تماما وتقوم في الخدمة معنا ما اعترى
كلمات التعريف من عوارض التحريف في وادي
الفهم عاما وتراعي اوامري بالوعي والانتباه من
عوادي الجرح والاختبار عاما وتراعي احكام
الذات البشرية من عوادي رؤية الضرورات البشر
ية عاما وتراعي احكام سطوتي من عوادي
النفور عن حضرتي عاما وترعى علومي واسراري
القاهرة من عوادي معارضتها بالامور الماضية
عاما وترعى ارادتي اللحظية والحفظية من
عوادي المنازعة الخطية عاما وترعى نحن
في الهجر والوصلة من عوادي القصور والغفلة
عاما قلت وبقي العام الثامن فليتامل
فهناك ياتيك مراد من ابنتي عند ظهور صورتك
من بطن ابنتي وانما جعلت الرعاية عاما لتقوم
بكل حال في كل يوم منك سلاما فتجري كل سلام
منك بما كسبت وتقوم كل حضرة بشكر ما وهبت
فان اتممت عشرا برعاية ذاتي في تجربتك من
عوارض الانية ورعاية ارادتي كلها من عوادي
الامنية فمن عندك ذاتي حقيقتي اليك وما
اريد ان اشق عليك واذا رحلت الي العين ثم
رجعت الي اليقين ستجدني مع البحرين ان شاء
الله من الصالحين قال ذلك بيني وبينك منح
الامر وصفي القبول وعلي السير وعلي الوصول ولولا

ان نبت اليبس لم يصح العمل ولولا فارقه بجميع
الحريت لم يبلغ الامل فما تعلم المعاني الكامنة
في النفس حالة السكوت وما كان لنفس ان ترى
الله حتى تموت ولذ لك قال السيد المرشد للجليل
ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله علي
ما نقول وكيل ثم اعطاه العطا الاصل قوة احكام
الحرث والنسل فلما قضى القوي الاجل بجميع الحركات
الجسمانية واستقل حريمه حيث احل من الحضرات
الروحانية وصار باهله من الصورة الانسانية
الى الحضرة الرحمانية انس من جانب الطور
القلب نارا فوجب الذكر والتقارب ولو لم يكن
معه الا جبريل عليه السلام يعني السورة
نور التنزيل ولما فارق المقربين فاز بمشهد
قاب قوسين ورفع عنه حجاب النار والنور في
ذلك المقام وابتدا بالسلام قبل الكلام ولم تحجزه
حدود الاسما والكنى ولم يحتج لنفي انكار بل
ولا اثبات تعريف بانا ولم يضع على العين حجابا
عن الابصار ولم يجعل مثلا مضروبا في الاستار
بل يكون بالاعين انسا نا جامع الانوار والسلام
عليه ستر من جميع الاغيار ولما ظهر النور المبين
بحسب استعداد ذلك الغريب ولاح للغوي الامين
نار الله الموقدة التي تطلع على الافيدة وقام
منها مقام الامام لا يشاكله نا ليا لجاز بلسان

المقام

المقام تبارك اسم الله ذي الجلال والاكرام قال
الغوي الامين لاهله امكثوا فان حضرة الاحد
لا يدخل الى حانها العود اني انست من جانب
الغيب نارا الواحة للبشر لا يقابلها الانوار بنور
الصبور ساتيكم منها بخبر او جذوة فلما اتاها
وعوه بنوره مسعرة وقد تشكلت من النبات
في صورة مجمرة لو كان عليها القوة المذكورة في
حفظ مزاج البشرية المقصورة ولتشتت بهاذ
القوة الفكرة على الاعضا اعما لا مطهرة وعلوما
محررة نودي من شاطي الوادي الايمن في البقعة
المباركة من الشجرة ولولا بقا العالم الخلق لنودي
من الجانب الشرقي ايها الغوي الامين انني انا
الله رب العالمين ان يعبدني كما اختار واخرج
مريدي من سجن الاختيار واقيمه بمقدم الصدق
على بساط الايثار واجرده بمرادي عن ساير
الاقتصار واشهده وجودي والجا دي في جميع
الاطوار واوحى اليه ان حل بحولي وقوتي عن حولك
وقواك وان الق عصاك فلما راها تهتز كانها جان
وعلم حقيقة العدو الثاني ولى مدبرا عن تدبير
نفسه لجسده ولم يعقب على حسه في حضرة
قدسه فنودي مشافهة عند اسقاط التدبير
كما قيل له في حجاب المرشد الكبير اقبل ولا تخف
انك من الامنين فقد حققت لجانك من القوم

العالمين وامكنه في صورة عدوه الذي سلف
وقال خذها ولا تخف اسلك يدك في جيبك وتصرف
بيدي في شهادتك وغيبك فعند ما تندرج يدك
في نور يدي وتنطوي تخرج بيضا من غير سوء واضمم
اليك جناحك من الرهب وانقلب في اليك حين
تتقلب فيها هنا مستقر سيرك ومعشش طيرك
وارجع الي اطوار العادات لينتفع فيها ارواح العبا
دات قال رب اني قتلت منهم نفسا واخرجتها عن
التعلق بهم معني وحسا حتي احييتها بروحه
لطفا وحسا وانما انا فاخاف ان رددتني عليهم
ان يقتلون بالتعلق اليهم واخي هارون هو افصح
مني لسانا وقد جعلت له حكمة التدبير في عالم
الحكمة شانا فارسله معي ردا يصدقني فيصدق
قولي اني اخاف ان يكذبون ولولا امره الله باخذ
عصاه بقوة ان اعادها سيرتها منتهاه ما سال
ان يرسل معه اخاه وان اشدد به ازره وقواه
ولكن لما رده الله بعد تجريده عن الوسايط الي
مراتب السبب قال رب اجعل المدبر الحفيظ معي
في هذه الرتب قال سنشد عضدك باخيك ونصرف
يدنا اليك بكفيك ونجعل لكما من صفاتنا سلطانا
ومن اصفيايتا بيوتا واوطانا ولما وجدت القواطع
سبيلا اليك مستحفاظهم علي مكانتهم فلا يصلون
اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فافهموا

ايها

ايها السامعون واتبعوا الهادي احق الاتباع
تغلبوا شياطين الطباع واذا جاءكم الحق المبين
قولوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله
مسلمين واذا اتيتم اجركم في العمل بالتوفيق
وفي العلم بالتحقيق فاياكم ان تضيقوا اذ لكم الي جهة
الاسباب وتطفوا اجر حبله بالاكتساب فتعمي
عليكم الانبا عند كشف الساق وتحجبوا بما كنتم
الي يوم التلاق وقوموا لله دايما علي قدم الافتقار
فان ربكم يخلق ما يشا ويختار ومن فرغ بالله وحده
امده الله بما عنده واستخدمه سرا لا يبلغ الادراك
كنهه كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
وليومه المحمدي يبرع العوالم اجمعون صلي الله
عليه وسلم وعلي اله وشرف وعظم وكرم والله اعلم
قلت وهذه القولة ما سمعت قط بمثلها
في كلام احد من الاوليا رضي الله عنهم وهي تدل
علي علو حال هذا الاستاذ رضي الله عنه وكان
رضي الله عنه يقول لو اوريت زناد المحبة في حراق
حسك لرايت مقعدك من حضرة قدسك وحققت
بحقيقة مطلع شمس طمسك حين مزقت باشعتها
غواشي ظلم نفسك ثم نفحت بالفتح بالفيض عين
بصيرتك بعد الانقباض ونادي بروحك سر قلبك
بلسان السريرة قل هذه سبيلي ادعو الي الله
علي بصيرة انا ومن اتبعني واما الان فطالبي الاكوان

فغض بصرك عن ظهور شهود شمس العرفان غروق
عند الخيال الكاذب ورحت مغلوبا مع الوهم
الغالب فعميت عليك ابنا الحقايق وسقطت
بركونك الي العوايق وقد ناداك لسان المحبوب
الغيور تحيرت فتحيرت ايها المغرور دمك وهمك
بادهم ذلك حوو ومن لم يجعل الله له نورا فما له من
نور لو انك قابلت من افق المعارف شمس الازل
وقد صقلت مراة فطرتك من صدا الموانع والعلل
لظهرت منك اشعة اللطايف واذابت ما قابلها
من الكثايف **وكان** يقول في قول ابي يزيد رضي
الله عنه خضت بحرا وقف الانبيا بساحله
يريد ان الانبيا عبروا بحر التكليف الي ساحل
السلامة ووقفوا علي ساحله يتلقون من سلم
وبلغ الامر وان السفينة انكسرت يوم اكل ادم
عليه السلام من الشجرة **وكان** يقول امين روح الا
مامة بجمع الرغايب السليمة السنية فمن تعنت
فيه تنزلت منه الخلق بقدر معلوم فلا تجوزنها
رغبة في الامر **وكان** يقول اخلاق الخلق معان صفا
تية في فطرهم الذاتية من استعملها بغلبة
الهوي قبحت ومن اقامها بامر الهدي صلحت
انظر الي الخديعة كيف تصلح في الحرب لاعلا كلمة
الحق وكذلك الكذب للاصلاح بين الخلق وغير
ذلك من المصالح الماذون فيها شرعا ومتي لم تستعمل

الا

الا المحبوب طبعا مكروه شرعا كان ذلك لاتباع
الهوي بغير هدي ومن اظلم ممن اتبع هواه بغير
هدي من الله **وكان** رضي الله عنه يقول ربما يظن
الجاهل بنا انا نتعاطي اخبار العباد لنستفيد
وغاب عنه ان العارف انما وظيفته ان يعطي غيره
ويمنحه ويفيده وربما خاطب جلسا المكان من
المشرف ليسمع عقولا طارت من اقفاصها وارواحها
جيعانه عطشانه تيهانه لهفانه خلقت بصورة
هواها ولما افتقرنا ها الا لتشرب من عين خطابه
شفاها ولا تفيد الا بروية وجهه وجاها فلما
دخلت الي حضرة مولاها وشكت اليه ما بها اشكاها
وعطفت عليها فاطعمها وسقاها **وكان** يقول العارف
عين معروفه والمحقق حقيقة ما حققه وعلي قدر
شهود الكمال والتكميل تكون محبة الشاهد لمشهوده
وعلي قدر المحبة يكون تحقق المحب بمحبوبه وعلي
قدر التحقق يكون ظهور المتحقق بحكم ما تحقق
به غيبا وان الله بكل شي عليم **وكان** رضي الله عنه
يقول قيل لي اسمع كل موجودات موجودا في تسمع
بما نسبت وصفني بما اردت وكل من سميته او وصفته
فانما سميتني ووصفتني ووصفتني مع تجردي
عن كل ذلك بذاتي وتنبو مني فيه بتعينها في اسمع
لا يدعوا عبد ربه الا كنت انا الداعي ولا يرجي
عبد تقرا جنبه كما يرجي سهيلا في جبهته الا كان المرتجي

لاحقه ملايكة بعرش الاكان المحفوف
متحرين ولا تكلمت بكلمة الالهية الا والله متكلم
عن شيء ولا اثبت بامر الا والله آت به انزله بعلمه والملايكة
يشهدون وكفي بالله شهيدا وكان يقول انا ناطق
عن الوقت لناطق المحقق كالناطق المحمدي
لنواطق البيبين مخبر حقيقة اليقين ونوره
المبين وكان يقول من كذب المحبوب فلا عابقا
ومن دعاه داعي الغيوب فما علي القلوب دروب
ومن شغل عن المطلوب فاه يتم اه علي المحبوب
متي تنكشف الكروب والنفس غارقة في الذنوب
ابن من يتعانى ويتوب لرب بفرح بعبده
يتوب منه فرحا بك المحبوب انا الك منه فوق المرغوب
وكان يقول الرب هو الموجود المصلح في كل مقام بحبه
فلا رب الا الله وكان رضي الله عنه لبشر لفلما نه
ان اكتب احد منهم لاخيه كتابا ان يجعل صدر الكتاب
دايما بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله علي سيدنا
محمد وعلي اله وصحبه وسلم يا مولاي يا واحد يا
مولاي يا دايم يا علي يا حكيم من عبد الله ابن فلان
الي اخيه ابي فلان امتعه الله بما من به عليه
وبلغه ما وجهه منه اليه اما بعد احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو وهو بما هو سيدي
وربي وهو مولاي وحسبي ليس الا هو وصلى
الله وسلم بذاته باسمايه وبارك بصفاته علي احمده

وحمده

وبحمده احاطة بتنزلاته وحيطة بتجلياته وعلي اله
وصحبه ومحبيه عيوب تفتيشاته ومثلا لتمثلاته
بما هو سبحانه وكل من عند الله والي الله ترجع الامور
وكان يقول تقوى هي للمعقولات اقبل الا تامن انتقالا
تما عما كانت معك عليها واما الطبع منتقل له
وتقوى هي للمعقولات ابدا لا ترجوا منها الا زماما
وان اظهرك الميل اليه تجد فامنا بالامر معقولة
واختر لنفسك ما عدل له الله وزكاه مما سواه فهو لا
يعبد الا اياه والله بكل شيء عليم وكان في حديث
من جا منكم الجمعة فليغتسل غسل الجسم بالما وغسل
الثوب بالمسارعة لامتثال الامر والعمل به وغسل
النفس بالتوبة وغسل الهمة بالاخلاص وغسل
القلب بالتوحيد وكان يقول لاصحابه اوصيكم
بتوحيد المحبوب كما امر ولزوم ذكره فانه تعالى
جليس من ذكره ولن يعدم جليس الملك من ظفر
لازموا ذكر محبوبكم تذكر لا يقابل صعبا الا سهل
ولا يقارب طلبا الا حفظه حافظوا الصلوات والصلاة
الوسطى وقدموا الله فانه ثابتي واعلموا الله لا رخصة
في تركه وطيبتم الممشا والنبح في سفر ولا حضر
تلك صدقة الله تعالى علي ما دفتم فالبسوا
حلل الاحسان وامان من الرحمن وتشكلوا وتعا
شكلها تحموا وتشاحوا ولا تشاحوا وبيروا
ولا تقسروا وبشروا ولا تتامروا وكونوا حانبي

حكما ربانيا وكان يقول من سمع بامر ذات حقيقة
الطاعة ومن ذات حقيقة الطاعة انتقل ساعة
وكان يقول المراقبة هي انصراف كلية الى جهة
محبوبك والتوجه من البعد هو استعداد مراة
قلبه بصفا بها ليظهر محبوبه فيها والاستعداد
هو الخلو من جميع المراد ليظهر بعد ما اراد فحصل
مقام الاستعداد وكان يقول سر نور الموجودات في كل
مقام بحسبه نجمع جميع الحقايق واحد وان
تعدد فهو احد من الواحد لان الواحد يتعدد
بالمظاهر والاحد لا يتعدد لانه خلاصة الواحد
فجمع جميع الكل من الاحوال وان كان الواحد
افتتاح الاعداد فهو اختتامه فهو عين
الدليل لان الاحد مفرد والواحد جامع للكل
فيصير مفردا جامعا فالكل بالظاهر منه واليه
والدليل عليه قولهم هو الواحد الاحد فاذا
تعدد الواحد فهو يتنزل لكمال الدايرة واذا
تكملت صارت حقيقة واحدية احدية لجميع
الدواير فهذه هي خلاصة الحقايق فمن صدق
الله وحده الله وصار واحدا عارفا بالله لله
وكان يقول لا يباع ويشترى بالاعمال الا ما استحسنته
النفوس النظرية من الصور في سوق الجبار في
الحال او في المآل اما الحقايق فكل امر مستتر
باستار اوهام النفوس فمن تجرد عن النفس علمها

واخرجه

واخرجه التحقيق من سجن وهم مولها وملابها
ظهر له محبوبه وانجلت في غيوبه غيوبه والحق
طالبه ومطلوبه وتوجد محبه ومحبوبه وصار
يتحقق الجمع من غيوبه مرهوبه واما ما وراء ذلك
فلا يسع الا عما هنالك وكان يقول النور جوهر لطيف
بسيط والضيا معنى قايم به قيام الروح بالجسد
او قيام الحياة بالروح الم تر الى القمر الذي
هو نور منير احتجبت عنه الشمس بالتي هي
ضيا كيف يكون حاله مع كونه بريد نور الكن بغير
ضيا فذلك لرعونته او لونه فكيف احال الشمس مع
جميع الكواكب برقايقها واما القمر فيتمثل
حقيقتها كذلك يمين ولما لم يكن الروح المحيطة
مظهر في عالم الكون الا ادم انزل فلك القمر ليعلم
حال من يكون تجرده الصورة عنه تجلي هذه
الروح فيها وحجابها عنه وكان يقول النفس الروحية
روح حياتها النفس الشهوانية التي هي مظهر
الروح الحيواني وبها وقع الحجاب الكثيف فيها
مثلا حما فاذا زالت النفس الرعونية التي هي الدنيا
ظهر حكم الاخرة في الشهوة بخلاف ما قارنت الازالة
ولو للطالب المتزكي باسم الله وكان يقول العارف
ليس له ان يظن انه معتوب بمعنى الغفلة وظن
داوم دائما فتنتاه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب
فغفرنا له ذلك وكيف لا وهو عين معرفة فانهم

وكان يقول انت لا ترضى ان يدخل بينك وبين
ثوبك ذبابة ولا نملة ولا قملة ولا برغوث وتدفع
ذلك ما استطعت فان لم يندفع احترت الجرد عنه
على لبسه فكيف ترضى ان يدخل غيره بينك وبين ه
حقيقتك فافهم فان كل من لم تتعلق بغيرك فهو
غيرك ولو حبسته انت فافهم وكان يقول ان وجدت
استاذك المحقق وجدت حقيقتك واذا وجدت
حقيقتك وجدت الله تعالى فوجدت كل شي
فليس كل المراد الا في وجود هذا الاستاذ فافهم
وكان يقول المريد الصادق عين استاذه بعد
تجريده فافهم وكان يقول لا بد لك مظهر الحق على
نفسه حتى لا يكون للحق عنده عين سواه
ومن لم يذر للري مادمت غيره فاذا اخلصت من
قيد المغايرة اراك نفسه بنوره فتحققت عين
اليقين ان لا عين سواه فهناك يدعوك الى
الحق على بصيرة وحيث يقول لك انا ربك او من
رآني فقد رأى الحق ومن لا فلا وكان مادمت ترى
لربك عينا غير مشهودك اليه فانت من المؤمنين
بالغيب وكان يقول انت على الصورة التي
تشهد استاذك عليها فاشهد ما شئت وانظر
ماذا ترى ان شهدته خلقا فانت خلق او
حقا فانت حقا وكان يقول الفرقان نور والجمع
ظلمة فكيف بالوحدة ورجال الليل هم الرجال

حيث

حيث لا ازار ولا يبره بال سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا ليراه بلا فرقان ما كذب الفؤاد ما رأى
وكان رضي الله عنه يقول شرف العبد ان يخدمه
مولاه فان ثوبا لا يلبسه صاحبه يلبس نفسه
تتقطعه الاوساخ ويمزقه الغسل فلذلك
يعرض مولاه عن تطهيره فاستخدم نفسك لربك
فلذلك يشرفك واحذر ان تخدم نفسك غير
ذلك تلفك وكان رضي الله عنه يقول انما هي
موجودات تظهر بها في كل مقام بحسبه فالرفيع
رفيعتك والوضيع وضيعتك وكان يقول من
يحجبنا على موجود لا يحاط به علما وكان
رضي الله عنه يقول حيث كانت المماثلة
والمقابلة فالمغايرة حاصلة فافهم وكان يقول
من كفر بآية كان شخصه اكثف حجاب له عنه
فقل متى يراه وهو كافره فيا سعادة اهل الايمان
فكيف بمن فوقهم وفوق كل ذي علم عليم فافهم
وكان يقول صاحب كل زمان هو آية الله الكبرى
فيه فمن جوده آيته الكبرى ظهر بها وجوده هناك
فافهم وكان يقول مادمت ايتها النفس مملوكة
في يد صاحب الوقت فهو يدخلك مدخل المقربين
ومتى الفاك مريده في غير خدمته بدل انس
وحشته وجمعك فرقا فاذا انقطع عليك ورجعت
في بدء عودتي الى سيرتك الاولى فافهم وكان

رضي الله عنه يقول الحكيم لا يطلب كل مرتبة الا
بلسانها ولا يعامل لها الا بكيفيتها ومن ثم افهم وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم الاية
فافهم وكان يقول اجتنب الانكار فمن ملا اذنه بحق
انكره جنانه حبب في اذانه الانك يعني الرصاص
المذاب وكان يقول اذا كنت ممكناه من صبغة
جليسك وهو مصروف بقلبه لها جنيت به فاتق
رحمة للعالمين صبغة الله ومن احسن من الله صبغة
فافهم وكان ربما انكرت النفس لغرض ما عرفه القلب
بلا مرض فانكره معها بالغرض ولين صرفته عن
ذلك يوما لينقلبن بها اليه يوما ما سمي القلب
الا من تقلبه فافهم وكان يقول في قوله تعالى
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض
عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره الاية في هذه
هذه الاية دليل لمنع السالكين ان يتظاهروا
لجمهور ما عندهم مما يدق عن مداركهم وما الكنا
لكن والمالكو وكان يقول مما شهدته فهو اليك
ومنك واليك فافهم وكان يقول في قوله تعالى
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هو اعلى عليين
باشارة رددناه اسفل سافلين وكان يقول
من حيث ما انكشف سوا او عذاب او ضرا
وغطا فالمراد به الحجاب اذ لا يكشف الا الحجاب
والحجاب بلا شك مانع من اللقا الحقيقي في كل

مقام

مقام بحسبه وكان يقول احذر ان تدعوا على
من ظلمك فانك اذا ادعوا على نفسك ان احسنتم
احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها الاية ان لكم
لما تحكمون من شهد ظلما انما هو منه واليه الا له
الحق والامر فاين الظلم وكان رضي الله عنه يقول
احذر ان تدعي فتوة وانت في قيود مرتبة
الاضطرار واستغنا وانت في مرتبة قيود الا
فتقار واعمل في كل مقام على شاكلته فان
التظاهر بالجهالة لا يليق بمثلك وشانك حتى
تقويم فافهم وكان رضي الله عنه يقول من هو
بل شي محيط لا يسعه شي هذا ومعه شي
فكيف بمن هو كل شي ولم يكن شي غيره فكيف
بعد اخصر نفسك في حدك او اثبت التجريد
فتلك الظلمة الكبرى فافهم وكان يقول العبد
لمولاه فاعبدوا ما شيتم فافهم وكان يقول كل مرتبة
فانما عبد الحق فيها من شاهدها الا مرتبة هي
الحقيقة المعينة فانما يعبد الحق من سواه
فمن ثم قال الحق بناطقه المحمدي قل الله اعبد
مخلصا له ديني فاعبدوا ما شيتم من دونه اي
واما هو فما يعبده الا بمجرد اسمائه وما كان
لنفس ان تومن الا باذن الله وكان يقول سبحانك
قيودك البشرية وولتك من تمكن من خلاصك
منها فلا تجعلنه فتسطو من بعدها ويخلد لها

فمن طلب ان يوسع عليك دنياك وامور هواك
وان يمنع عنك ما يزحزحك عنها فان ذلك الامر بعكس
ما يريد منه من عرفه فافهم وكان يقول لا تغرنكم
يا ايها الامن تحقق بجفا يقيكم ولا يغرنكم سبابكم
الامن تحقق بخلا يقيكم فافهم وكان يقول اجلبت
القلوب علي حب علام الغيوب ومن ثم احب الناس
من كا شغلهم بما راته احبابهم وحذرهم من وساوس
واوهام واعراض واجرام لان ذلك من عزيز الغيب
عندهم لقصور ادراكهم عنه واخرون احبوا من
كا شغلهم بدقيق النظر في امور دنياهم واخرون
احبوا من يكا شغلهم بمعارف الحق حقايقه لانهم
لا غيب عندهم الا الله وكان يقول الشي في مرتبته
الاصلية لا تعرف قيمته وانما يظهر هذا عزته
في غربته واعتبر بهذا في كل جوهر وشي نفيس
تكن ايها العارف المحقق هو عيني معروفة ومعرفة
حقيقته ومتي ظهر بحكم حقيقته بلغوه حجبه
التنزيه له من حيث انه الحق عما تعين به
من حيث انه الخلق فاستفهم ورد عليه قوله
انا الحق فاذا تقرب الي مرتبة العبودية واحكام
الخليقة عرفا في كثرة وظهر بحكم تعظيمه وعزه له
وكان يقول لا يا مرك الا استاذ الناطق بامره بتعذر
عليه فعله الا العدم كما اخبر لك لذلك ونقص استغفروا
ذكي وكان يقول اذا اعتني الحق تعالي بعبده لماه

عن كل

عن كل حركة لا نفع فيها له او لاحد من الخلق
وقد وقع لي ذلك فلا اجد مقوة الا حال فعل
خير او قول خير وفي غيره لذلك اعجز عن عصر
ليمونة فانا ميت في صورة حي وكان يقول
لا تطلب ان لا يكون لك حاسد ولا ان يحسدك
حاسد فان الحكم الوجودي اقتضي مقابلة
النعم بالحسد فمن طلبك ان لا يكون له حاسد
فقد طلب ان لا تكون له نعمة ومن طلب
الوقاية من شر الحاسد المتحقق الحسد فقد
طلب ظهور النعمه عليه مع الامان من التشويش
فيها فافهم فلذلك قال تعالي قل اعوذ برب الفلق
من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر
النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد
فافهم وكان يقول العليم الحكيم العادي اذا جعل
لاهل زمانه وباطنه الرباني رب لاهل زمانه
اي سيد اتاهم في صورة يعرفونه بها ولا يراه
من هذه الحيثية الا من مات الموتة المعنوية
بان تجردت نفسه عن اوهامها البهيمية كما
اشار اليه حديث انكم لن تروا ربكم حتي
تموتوا وكان يقول ان علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه رفع كما رفع عيسي الي السما وسينزل
كما ينزل عيسي قلت وبلغني ذلك عن سيدي علي
الخواص رضي الله عنه فسمعته يقول ان نوحا

عليه السلام ابقي من السفينة لوحا علي اسم علي ابن
ابي طالب يرفع عليه الي السما فلم يزل محفوظا في
صنايت القدرة حتي رفع علي رضي الله عنه فالله
اعلم بذلك وكان يقول العارف بالله اذا ذكر الله ذكر
الله تعالي بذكر نفسه وهو بسمعه وهكذا من عرف
حال هذا العارف حق اليقين فانه عين معروفه
فافهم وكان رضي الله عنه يقول حقيقة المريد المحض
من استاذه بمنزلة ما يراه الناظر في المراة من
نفسه مطابقا بواسطتها فافهم وكان رضي الله
عنه يقول العورة محل الخيانة فالمعصوم من
ليس فيه محل الخيانة فلا عورة له ومن ستر الحق
عورته امن روعته اذ لا روعة الا من خايف
علي ما انت له صاين فافهم وكان يقول من
شهد ان القدوس هو القايم بالامور لم يشهد
في الوجود الا الكمال ومن انعكس انتكس
ان لكم لما تحكمون فاعبد واما شيتم فافهم
وكان يقول الملك مقيد بالتنزيه والشيطان
مقيد بضده وكلاهما في دايرة الفرقان مقيد
والمخلص من خلص من التقييد بشهوده
الاحاطة الحقيقية في الكل فلم يبق لمقيد
عليه سلطان القايم فهو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شي عليم فافهم وكان يقول
حضرات قدس الله هي مدارك العرفان به العارف

اليه

اليه فالحق لك في شي منها مستقر الجنس
المودة والحرمة وصدق المحبة والتعظيم فلا
تعلق همتك بغير اهل الحق تتدمر واجعل همتك
الحق حيث ما توجهت تسلم وتغتنم والله اعلم
وكان يقول ما تعلقت محبة الله تعالي حقيقة
لمن احب الا باخلاقه تعالي التي تخلق ذلك
العبد بها ومن هنا قال عليه الصلاة والسلام
تخلقوا باخلاق الله وما كره الناس احد الحبه
لامر الا لجهلهم به وتصورهم لهم علي خلاف ما هم
عليه من الامر ولذلك سموهم ضلالا او سحرة
وكهنة ولو انهم راوهم علي ما هم عليه لاحبوهم
فما كره الناس الاوليا الا من حيث موهوم نفوسهم
فيهم لا غير وكان يقول من شهد ان كل ذي
نفع عين من اعيان الحق وكل ذي ضر من اعيان
الضار الحق قس علي ذلك جميع الامور حتي
الصلاة والزكاة والصوم والخوف والضحكة
وساير الصفات فلم ير شيا منها بالحقيقة الا لربه
الحق بحيث ما ولي هذا اغتنم وجه الله فلا تلمه
اذا قال حيث اتجهت رايت وجه الحق ظاهرا
ومتي لمته قال له وحده لا تطعه واسجد واقترب
وانظر ما ذا اترب فلمت تر غير وكان يقول وجودك
وموجودك اثنان بالبيان واحد بالحقيقة فافهم
وكان يقول صلاة كل رباني صوره اسرايلية وحاتم

اعلا من سورة الاسرا المحمدي ولذلك لم يعرض
في مشهد الاسرا سواها فافهم ان المصلي يناجي
ربه وما ثم سواه فالكليم كليمه ثم السميع سميعه
ما من الله الا جاء اليه فافهم فاذا احببته كنت هو
وما زلت هو فان لم تكن كنت سمعه ولسانه فانا
المتكلم السميع ما اغرب الحق في اهله فافهم وكان
يقول الاسم عين المسمى في كل مقام يحسبه فافهم
وهو معكم اينما كنتم وان كان عنكم اليه نحن انتم
يا دليل من ليس له دليل معه وهو فافهم وكان يقول
الضروريات والبديهيات انما هي امور وجد
انيات وهي اصول النظريات فالواجد اصل اصول
هذا الباب فافهم وانما احتيج الى الحجج والادلة والتعا
ليم لتوقف المطالب من النفس موقع الوجدان
او ما يقاربه ومتى وجدت المطلوب لم تحتج الى
شي من ذلك ومن ثم لم تحتج الضروريات الى دليل
فافهم فيا واجد الحق تحقيقا او تصديقا حسبك
وجدك فان قال لك معترض ما دليلك على حقيقة
هذا فقل وجدي فان قال لك وما يؤمنك انا اقول
لك بل هو الباطل والدليل على ذلك وجدي فلا
تجبه ايها المحقق وقل له ومن ينازعك في وجدك
هو لك كما وجدت وهو لي حق كما وجدت قل هو
للذين امنوا هدى وشفا الاية فافهم اولئك الذين
كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فالامر

عندهم

عندهم وجدانيا فافهم الذي يجدونه مكتوبا
عندهم فهو عندهم بالواجدان فافهم وكان يقول
الكلام عين المتكلم في الدائرة السمعية كما قال
ولقد جيناهم بكتاب الاية فهو المتكلم وهو الكلام
والقرن عينه العقلي والفرقان عينه الخيالي
والمفرق المعبر عنه بقصير تقديره عقله الحسي
فالمقر تنزل المفرقيات والفرقان تنزل القران
والقران تنزل الكلام والكلام عين المتكلم والكل
متعينا منه هو التقدير فالذي هو التقدير فالذي
هو عين بالتخفيف هو مثل او غيره بالتخليق
الم تسمع قول الحق بلسانه المحمدي الجمعي انا
كل شي خلقناه بقدر برفع لفظة كل على انها
خبر انا فافهم وكان يقول حقيقة الواجب علم
فعلي بطن فيه قابله وحقيقة الممكن علم انفعالي
بطن فيه فاعله وحقيقة الممتنع علم مجرد
لم يحصل في صيغة التمييز الاثباتي لان في القول
لان هذا التعريف وكل التعاريف صيغ تمييزية
اثباتية فافهم وكان يقول من احاط بك ولم تحط
به فلست مثله ولا على صورته فافهم وكان يقول
ما دمت في دائرة الفرق فلا بد لك من شركة
واشتراك اللهم خلصنا واستخلصنا امين وقد
فعلت فافهم وكان يقول اذا كانت صفاتك بالاصالة
له فوصفك علمه وحسك عمله وتخيلك علمه وفكرك

تعلمه وتعلقك علمه وتحققك علمه واختبارك علمه
وعلى هذا فمعنى انه بكل شيء عليم احاط بكل شيء علما
فان لم يكن كلما هو شيء باي اعتبار كانت معلومة
لم تتم هذه الاحاطة فافهم ومن لم يشهد ذلك
كذلك لم يشهد حقيقة قوله انه بكل شيء عليم
احاط بكل شيء علما وانما شهد ما اوله وخص به
هذا العموم وقيد به هذا الاطلاق بل تقيد به
عن شهوده ومن ثم يظهر معنى قوله والله يعلم
وانتم لا تعلمون فافهم وكان يقول اذا كان هو الناظر
اليك بكل عين والعالم بك بكل ادراك وعلم فما ثم
من ترابية الا هو فلا تحجبك الرؤيا عن القيام
بما يرضى واحذر ان يراك الا حيث ولا انت حيث
تظن انه لا يرضى فانه هو الذي يراك حين تقوم
في كل مظهر بربه ومتى صح لك هذا الشهود
واستغرقك في الله من كل جهاته فاينما تولوا فثم
وجه الله فافهم وكان يقول الحقائق لا تنقلب
فالمقيد لا يكون مطلقا والمطلق لا يكون مقيدا
وانما تتفاوت صور المراتب المقبولة على قابليتها
فقط لا تبديل لكلمات الله فافهم وكان يقول كل
متميز بنفسه او غيره ثابت حتى الغير ذلك بان
الله هو الحق وان تفاوتت الاسما تنبيه فافهم
وكان يقول احببك للشيء على قدر بغضك لضده
وكذلك العكس وزنا بوزن مثلا بمثل سوا بسوا

وهكذا

ومعنى الامور كل متقابلا بالنسبة الى مقابله فافهم
وكان يقول لا تستفد من شيء ولكن استفد من
سره وكان يقول التاثير ربوبية والتاثر عبودية
في كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول الخلق هو التقدير
والتقدير هو التنزيل بمنزلة التعيين في المعا
ملة في كل مقام بحسبه واذا ظهر بك انه هو تعالى
ذات كل موجود وكل موجود صفته وليس لها
مبدا اول الا هو وان ليس بعده الا العدم والعدم
لا يكون مبدا اسما الموجود واذا قد تبين لك
امر الوجود هذا فانت تعلم انك اذا نظرت الى
موجود نظرت اليه من حيث هو وجدته ذاتا
وقد تبين ان لا ذات الا الوجود فظهر ان الوجود
بالحقيقة هو الموجود والموجود هو الوجود
ليس الا فان قلت فمن اين جا الفرق والاثنينية
قلت جا من الوجود الى نفسه فان قلت
فكيف يتاتى هذا قلت يتاتى بان يقدر نفسه
مراتب على طريقة التجريد البياني في المذكور
في علم المعاني والبيان وانت تعلم من الله لك
ان تجرد من نفسك لنفسك في نفسك على كل
صورة ويكون تلك الصورة كلها في خيالك وتعامل
نفسك من حيثية كل منها معاملة خاصة وتصور
نفسك ناسيا انك جردت نفسك وناسيا ايضا
لذلك الا التبيان ومتحققا لتلك الكثرة وتكون

كذلك من تلك الحيثيات وما هذا ونحوه الا عين
فعل الوجود الذي هو انت لامثاله وما تلك الامور
كلها بالحقيقة الا انت بلا زيادة فما ثم على كثرة
الموجودات الا الوجود بلا زايد حقيقة فان
قلت فما مبدا هذا التعدد من الوجود قلنا
مبداه اختصاره لذاته ان يقتضي وما ثم الا
هو فيقتضي بنفسه لنفسه وعليها على طريق
التجريد كما مر قضايا لا تتناهى للزوم القضايا
للاقتضا الذاتي وتلك التعدد بالتنزيلات
الوجود منزلة ما ليس بموجود في المعاملة وتسمى
هذه موجودات وبالضرورة ان يكون هذا التعدد
اولا في الوجود اذ لا وجود ثم وهذا هو الخلق
الاول وتسمى هذه الموجودات مراتب قدم
وازل وايجاب وصفات ومعاني وحقايق كذلك
وبعد هذا يكون تعدد في هذه الامور التي هي
لا وجودات وجودات فيتعدد ما يسمى ذوات
وماهيات وتعينات واثبات ونحوه وتتعدد
فيها مراتبها اللاحقة وذلك هو الخلق الثاني
كما جا في قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل
هم في لبس من خلق جديد فالاول تنزيل الوجود
منزلة ما ليس الوجود منزلة الوجود والثاني
ما ليس الوجود منزلة الوجود والثاني ما ليس
الوجود منزلة الوجود فانظر هذا النمط ما اعجبه

واغربه

واغربه واطال في ذكره ثم قال وقد فتحت لك باب
التحقيق فان كنت من اهله فتقدم والا فتاخر
فعلم قلت جميع ما في هذه القولة مبني على مذهب
اهل الوحدة المطلقة وهي مرتبة تنقص بالنظر
لمراتب المحققين فكان الشيخ فيها كالمغلوب على
اظهار ما يشهد بقرينة كلامه في مواضع من
هذه الوصايا والله اعلم وكان يقول سمي العقل
عقلا لموضع التقييد التحديدي لان القيد
متحجب بنفسه ولا تلزمه وهو مبداها فافهم
وكان رضي الله عنه انه يقول انما توجه التفكر
لا ياتي بمعاينات الحق وماذا بعد الحق الا الضلال
فهو لا ياتي في الحقيقة الا بضلال عن الحقيقة
التي هي الخير المحض فهو لا ياتي بخير محض قط
فافهم وكان يقول الجعل والصنع والابداع والقلو
ب والنقص ونحو ذلك كله تعدد نحو خلق
بمعنى التعدد وان لم يسم بعد المراتب خلقا فافهم
وكان يقول اذا وجدت ايها الذايق امرا وسالك
احد عما وجدت سوال تقييد كان يقول لك ماذا
تقول في كذا اقل له من قال اعد سوالي في ذلك تنبيها
فان قال لك لا او لا ادري قل له فرفع عنده كذا فان
اعترض به فذاك والا كان لك مخلص من شره
ان انكره ولهذا له عليك نعم قلت لا حاجة اذ لك
لقول لو يجيز اخاف قال العذر لك حاجة فقل له فانا عندك

افضل من ذلك القايل واولي بالحق امره فان
قال لك هو فقل له فانت عن تصديقه ابعد
منك عن تصديقه فلا حاجة لي ان اقول لك
شيا وان قال انت عندي افضل منه فاجبه ولك
الحجة عليه وان كان مشتغلا فافهم وكان يقول
في حديث الانصار شعار والناس دثار لا يمكن
يشترك ثوبان معا انما يمسك شعار واحد وما
بعده دثار وانما كان الانصار شعارا لرضاهم
به عما دونه يحبون من هاجر اليهم الاية محبتهم
لا لعلة سوى التحقيق به وانما كان الناس
دثارا لتعلقهم بالعلل الخارجة عن التحقق به
انما ترضون معاشر الانصار ان يذهب الناس
بالشاة والبعير وتذهبون بي الى رحالكم قالوا
رضينا فاعرف يا اخي الانصار بسيماهم فهذه ايتهم
لمن نوريهم ولا تقيدهم بقبيلة ولا طايفة سوى
من يعلم بهذه العلامة متى كانوا واين كانوا فافهم
يقول في قوله تعالى وثيابك فطهر اي ليكون ثيابك
صلاة فافهم من لم يتجرد عما سوى امره بباشره
تحقيقا وكان يقول في قوله تعالى لا يمسه الا
المطهرون اي لا يتحقق به الا المتجردون للصلة
به عن موانعها المانعة اذ الطهارة التجرد عن مواقع
التلبيس لتحقيقه الصلاة التي هي صلة بين
العبد وربه فافهم وكان يقول فنا همك بالامر لاجل

الامر

الامر وحده واخلاص وميزان ذلك ان تعرض
انه هناك عن موضع انه امرك به او غيره
فان وجدت نفسك تنبسط باحدهما اكثر من
الاخر فاعلم ان قيامك به معلول وانه شهود
نفس والا فلا فما اعز الاخلاص وما ادراكه فافهم
وكان يقول الواحد اصل العدد فلا يستقيم امرا
ما يتقسم في كل مقام بحسبه فافهم فلا تتخيل الحلول
الظرفية في جانب الربوبية ما دمت في حكم مراتب
الخلق الجديد اللبس فافهم فالقلب بيت
الرب ورب البيت يسكن باكلانه وينزل الي
ظاهره فافهم وكان يقول ليست المستحيلات
الامور في عينك وقوتك لم يتعين بها ثوابك
بل حاجته بالنيك اليك الا نرى انها قايمة
في تحليتك وتوهمك فافهم وكان يقول لا تطالب
ربك بشي ولو بقليلك فان المطالبة تربت وليس
ذلك الا شان العبد فافهم وكان يقول من ابعد
المطالب عن الصواب مطالبة العبد ربه بعلة
امره او نهيه فان الرب حقه ان يفعل ما يختار
ويحكم ما يريد وشان العبد القبول عن ربه
ليس الا فافهم وكان يقول من حققك بالله لا
تقدر على مكافاته بشي قط وكان يقول الزمان
لا يدخل تحت احاطة علم ولا ادراك وكان يقول
العارف المحقق ياتي الله ان تاتيه الامور

التي يختارها الا من حيث لا تشتغل همته بما
سبابها العارية حتي انك تراه يتسبب في امر ما
لتوجه والدعا فيمسك عند ذلك الامر لذلك التسبب
وما ذاك الا انه صار عين معرفة الذي لا ينبغي ان
يظهر الا بوجه التسبب فتشكر فتتوقف المراد وتقدر
فتكمل مجال رجال فافهم وقال في قوله تعالي قد جاكم
الحق من ربكم اي قد جاء ربكم بعينه الحق لا بمثال
موهوم فافهم وكان يقول العقول حقايق اسما
الذات والارواح حقايق اسما الصفات والنفوس
حقايق اسما الافعال و لكل اسم دايرة تاثير هو
سلطانها وتجليا فيها اسباب مسباتها فا
سباب الخلق تجليات الخلاق واسباب الرزق
تجليات الرزاق وقس علي هذا وكان يقول صور
اسباب الارزاق ارباب العوالم القاصرين نظرهم
علي شهود الخلق وعبيد الخواص الناقذين
الي التحقق بالحق الاقرب كيف العوام يقول لو دا
الانفاق علي عبيدهم وخواص الناس كالوزرا
والامرا يولون الانفاق بعض خدمهم وقد كان
بلال متولي نفقة رسول الله صلي الله عليه وسلم
فافهم وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالي
وكلمة الله هي العليا كلمة الله هي النفس التي
غلب عليها الحكم الالهي بظهوره فيها تخلقا وتحققا
وكشفا وبيانا هذا هو حقيقة معني الاية

وفيها

وفيها ايضا ان كلمة الله اي اسم الله هي العليا
لان الاسم الاعظم الجامع لحقايق جميع الاسما ثم
وكان يقول من عرف الحق لم ير الا الحق فما بعد
الحق الا الضلال فافهم وكان يقول مهما راه المامور
في امامهم من كمال او نقص فهو صورة بواطن المامو
استشهده امامه اياها لان الامام رفع ذلك مظهر اخر
ما يلي ان تظن بغضا باهل الكمال فتتعلق عن ادم
ربه فتغوى بل اعرف ان ذلك انما كان اظهار آلك
كيف تتعاوي به اذا ابتليت في صفاتك الحضرة
وقس علي هذا فافهم وكان يقول الاستغفار استعداد
الغفران وحقيقته التوجه بوجه الاستعداد
الي التحلي بالكمال بدل النقص وبالاحسان بدل
الاساة وغايته التحقق بالمحبوب تحققا ذاتيا
يستحيل به عروض ضده وذلك هو العصمة
في كل مقام بحسبه واليه الاشارة بقوله ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وغاية الغاية
في هذا الباب ان يغفر الله منك بحكمه حكم ما دونه
حتي لا يتكشف فيه الا وجهه الحميد فافهم فان
الغفران هو الوقاية مما يضر باسير ومنه سميت
البيضة مغفرا فلكل مقام مقال وكان يقول قال
الاطبا ان برد الرحم سبب في عدم الحمل هكذا
نفس التلميذ متي لم يجد لوعة الوجد وحرقة
الطلب والشوق الي المقصود لم يتولد فيهما من

فيحض استاذه عليها صورة امره فهو مثل
الوقود البارد لا يوثر فيه القبس الا دخانا
كالدعاوي والرعونات الحاصلة للنفوس
الداخلة بين القوم بغير حرقة شوق وصدق
وطلب وجد ومثلها ان تكون ورقة مبلولة
لا تثبت عليها كتابه ومثلها ايضا كحراق
بارد اي رطب لا يعلق فيه قبس وكان رضي الله
عنه يقول من تحقق بمرتبة حصلت له حصا
بعينها وامورها على قدر تحققه بها كالمتحقق
بصورة محمدية اذا قال اللهم صل على محمد وآته
الوسيلة والفضيلة الي اخره فانما هو في الحقيقة
يطلب ذلك لنفسه ولمحمد من حيث انه متحقق
به ويقال لمن تحقق بصورة محمدية يا محمد او
موسوية يا موسى او عيسوية يا عيسى وقس
على هذا اوراق الي حيث تغذ وقك فلكل
مجال رجال وكان يقول في قوله صلى الله عليه
وسلم انا معاشر الانبيا نبتت اجسادنا
على ارواح اهل الجنة فارواحهم سمائية متمثلة
في هياكل كلها ارضية وكل الي بلده راجع فافهم
وكان يقول انما امر الحق ونهى منك قلبك السامع
الفاهم ولا يودي عن المكلف ما كلف به الامر
فمتى عمل جسمك عملا وقلبك غافل عنه لم يحسب
لك ولم يود عنك ولكن ما تعمدت قلوبكم وانما

سقط

سقط اللوم الظاهر بمباشرة الجسم للعمل
لظن حضور القلب وقصده الي ذلك لان رقيب
علام الغيوب فانه الناظر الي القلوب فافهم
وقال في قوله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله
اي منك ولا يتكلم بكلام الله الا الله فاذا ناجاك
فادبك الي الله فاسمع من الله واطلع نفعهم
واعرف ان ربك قد تحول لك في صورة من صور
المعارف يتعرف اليك بها لتعرفه فتجيبه فتحقق
به فافهم وكان رضي الله عنه يقول السر ما لا يجده
الا واجده فمنا ستغشى ت سره فاعلم انك انت
هو من حيث حصل لك هذا المشهود وهل المستفيد
شي الا صورة مفيدة فان كل من استفيد الي
المفيد انما هو في الحقيقة هو المفيد لنفسه
الي العبد عن مولاه عبد القوم من انفسهم وما
من الله الا واليه وليس بغيهم عن غيرها في فافهم
وكان يقول في قوله الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا
تعبدوا الشيطان اي لا تطيعوه وتنقادوا له
راضين بامره فمن كان هكذا الاحد فقد عبده
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
وما اكثر ما يعبد المقلدون ايمة الضلالات علما السو
الذين يريدون بعلمهم ما ليس من الله في شي فافهم
وكان يقول اذا كان ابليس كفر بتركه سجدة واحدة
لادم فكيف يرضى ابن ادم ان يكفر بتكرار السجود

لا لابليس ولكن الكفر دركات كما ان الايمان بالحق
درجات فافهم وكان يقول احذر ان تتردي اصحاب
الخلع الحقية من الشفقة ورسمهم المغبرة وجوههم
فان وجوههم ناضرة الي ربها ناظرة وانما انت اعشي
العين وكان يقول اياك ان تحسد من اصطفاه الله
عليك فيمسخك الحق كما مسخ ابليس من الصورة
الملكية الي الصورة الشيطانية لما حسد ادم
وابي وتكبر عليه وفي هذا الحد يركد اذا رايت
امام هدي الي الحق ان تحسده او تتكبر عن
الخضوع له والابتهاج به فان ذلك لا يسلبك ما فيك
من الصور المرضية ويدخلك في الصورة الغضبية
واذا خضعت له وكنت بالعكس نقلك من
الصورة الشيطانية الي الملكية وكان يقول في
حديث صوم يوم عاشوراء نحن احق بموسي
منهم اي من اليهود انما كانت هذه الامة اولي
بموسي عليه السلام وعلي نبينا افضل الصلاة
والسلام من قومه لانا نؤمن بموسي كايمان
من عاصره لدلالة معجزة نبينا التي هي القران
التي تعرف اعجازه بالمشاهدة لا بالخبر واما اليهود
الذين لم يعاصروه فانما امنوا به تقليدا للخبر
واين من يؤمن تقليدا ممن يؤمن عيانا تحقيقا
في المعجزة القرانية فنحن احق بجميع الرسل عليهم
الصلاة والسلام ممن لم يعاصرهم من اممهم والسلام

وكان

وكان يقول انما كان يوم عرفة افضل من يوم
عاشوراء الفضيلته علي عاشوراء بالحج المشروع فيه
وهو ركن من اركان الاسلام يختص به كيوم عرفة
فافهم وكان يقول في قوله وتمت كلمة ربك صدقا
وعدلا صدقا هنا وضع موضع فضلا اذ تقابل
به عدلا فافهم اي بتفضل الله تعالي بصدقها
علي قلوب قوم حتي صدقوها وعدل الله بقلوب
قوم حتي عدلوا عن تصديقها وكان يقول كلما
اتاك به امام هدايتك فهو ذكر من ربك ورحما
بك محدث الاتيان اليك والظهور عنده لك
الامام من حيث كونه واما من حيث وجوده
الحق المبين المتجلي في عين الناطق بمرتبة
الربوبية والرحمانية فلم يزل قديما لان الحق
المذكور من المرتبة المذكورة لم يزل متكلما
اذ هي له ذاتية وانما الحدوث من جهة التعلق
الظهوري من حيث الحكم بالحدوث فافهم
وكان يقول من اتي بما لم يسبق فقد ابدع
وابدي ومن كرر مثالا فقد اعاد واخترع
فافهم وكان يقول لا يظهر سر السيادة الربانية
في احد الا ويجعل له اتباعا لان السيد هو
الرب المصلح المدبر فلا بد له من حضرة يحكم فيها
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا
وذرية اي معنوية فقد كان فيهم من ليس له

زوجة صورته ولا ولد صلبي عيسى كعيسى ويحيى
ومن هنا يفهم المراد بقوله زكريا رب لا تذرني فردا
فكانه قال اخوانه ربنا هب لنا من ازواجنا وذر
ياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما واحب الخلق
الى الله انفعهم لعباده فيكفي المصلح لشانهم شرفا
ان يكون احب الى الحق تعالى ممن ليس له همة الا
صلاح وحده وكان رضي الله عنه يقول من خلقه
القران يرضى لرضاه ويغضب لغضبه فهو نسخة
الحق والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا
بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم فاتخذ
الحق اماما هاديا وجعل كتابه ينظر في اموره
بعين الايمان فيتبعها باحسان فقد اوتي
كتابه المبين بيمينه ومن اعتمد على الاساطير
فانما اعتمد على تحكم وهمه او حكمة فهمه بل هو
ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم اي
معناه مبني في نواطق العلماء وكان يقول انما احب
الله تعالى عبده المسلم لانه مخلوق على صورته
وهو تعالى اجل من احب غير صورته التي هي
الكمال المطلق الاقدس فافهم قلت والمراد هنا
بصورة الحق صورة ادم عليه وعلى نبينا افضل
الصلاة والسلام لانها اشرف الصور وليس المراد
بها صورة الذات الالهي والله اعلم وكان يقول
ما دمت ايها الادمي صاحب صفاة كريمة فانت

انسان

انسان باق على اصلك لم تنسخ ولم تمسخ واذا
نسخت منك الكرائم بالذمايم فقد نسخت عنك
الانسانية بالصورة الشيطانية التي انمسخت
بها وان خلطت لم تكن انسانا خالصا ولا شيطانا
محضا وفي ذلك يتفاوتون والحكم للغالب فافهم
وكان يقول ان قال لك قائل لم دون العارفون
المعارف التي تضر بالقاصرين من العلماء فضلا عن
العوام اما كان من الحكمة وحسن النظر والرحمة
ما يمنعهم من تدوينها فان كان عندهم ذلك
فمخالفته نقص وان لم يكن فكفى بهم نقصا انه
غير حكيم انتهى فقل له ليس الذي اطلع شمس
الظهيرة ونشر فاضح شعاعها صحوا مع اضراره
بالابصار الضعيفة وساير الامزجة التي
تتضرر به عليم حكيم فان قال بلى ولكن عارض
ذلك مصالح تربو على هذه المفاسد فقل
له وهكذا الجواب عن مسائلك وحسبك
جوابا ان من دون ذلك لم يدونه للجمهور
ولا اذن في ذلك ولا سكت عنه بل نهى عن اظهاره
لهم وشدد في الغمي النهي والتحذير الى الغاية
وصرح بانه لم يدونه الا باذن من الله في تدوينه
لاهله فقط فيكون في التدوين امانة لم يبلغوا
من معاينه بما ينفتح له ابواب كما لا تهم الباعثة
لسحائب الرحمة في قلوبهم وعلى السنتهم فتشرق

الارض بنور رشدهم وتحيي باثر هدايتهم قلوب
اهل الغفلة والحجاب حدود هولا السادات واظهروا
دعاوى الغير اهلها كما تعدى الغافلون حدودهم
فساروا ابا الغربان الجهلا دالعدو ومكنوا اعدا
الله من قرانه بقلوب زايغة والسن معوجة
حرفوه واتبعوا ما تشابه منه ابتغا الفتنة
وابتغا تاويله وهلا دون الايمة المجتهدون
ما دوناه عنهم من العلم ليستعان به على هوى النفس
وكسب الدنيا وتوليد مسايل موافقة لهوى
الظلمة والامرا الا والله ولكن كان امر الله قدرا
مقدورا وحيث ظهر ان فايدة تدوين هذه
المعارف من اعظم الفوايد ظهر ان تدوينها من
احق الحقوق اذ فايدتها بقا روح التقوى
واشتهارها في مظاهر الهادين بالحق كما فايدة
تدوين علم الظاهر بقا روح الاجتهاد الظني
الموجب للعمل وظهوره في مظاهر المرشدين
والله يعلم المفسد من المصلح فافهم وكان رضي الله
عنه يقول في حديث القلب بيت الرب وفي قوله
تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة فا
عرف بيت الرب من بيت الناس وتوجه الى كل
منهما بشرطه وعظم له جهته واستقبله وطف حوله
وادخله بما يناسبه منك فالجسم بالجسم والقلب
بالقلب والروح بالروح ولكل رجال رجال فافهم وكان

يقول

يقول في قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا النزل اكرام الضيف
اول ما يكرم فاذا كان الفردوس اول ما يكرمون
به اذا كانوا ضيوفا فكيف بغاية اكرامهم بل كيف
اكرم الاحباب الذين لا حجاب عليهم ابدا فافهم
وكان يقول عجبا لطلاب الدنيا كيف يذهب
المال حلالا وشبهات ان دامت وتبعتها الرغبة
فيها حزنا ان زالت فلا راحة للمومن دون
لقا ربه فافهم وكان يقول انظر الى النفس المدركة
المفارقة التي تشير اليها منك بقولك انا كيف
هي متعلقة بسائر ابعاض جسمك واعضا
جرمك وكيف لها مع كل بعض وعضو معنى
واثر خاص تارة بما تك ما هو لها مع غيره كما
للمس بسائر سطح البدن والابصار بالعينين
والسمع بالاذنين وما اشبه ذلك وتارة
بما ليس هو لها مع غيره كالمتكلم باللسان
وحده والذوق باللثة وحده وما اشبه
ذلك فهكذا حكم النفس مع ما تعلقت به من
الاعضا والابعاض وهي نفس الكل الموصوفة
بسائر المعاني ومن عرف نفسه عرف ربه فافهم
وكان يقول الاستاذ مظهر سر الربوبية لمريده
فعلى المريد ان يقف عند امر استاذه وان لا
يلتفت عن استاذه يمينا وشمالا الا انسع الى قول

اكبر ولد يعقوب فلن ابرح الارض حتي ياذن لي ابي
ثم قال او يحكم الله لي ثم قال لهم ارجعوا الي ابيكم
فينبغي ان المريد ماله وجه يتوجه اليه الا استاذه
حتي اذا تحقق بحقيقة استاذه وسقط حكم
المغايرة بين مرتبتهما كان الله وجهه من حيث
وجه ذلك الاستاذ الذي تحقق به ذلك المريد
واطلاق ذلك وكان يقول ينبغي للعالم ان يري القران
هدا ورشدا الي كل صراط مستقيم فلا ينكر
علي احد لما فهمه منه من الهدي عند ذلك العالم
وان كان مخالفا لفهمه والراسخون في العلم يقولون
اي عند كل تاويل فيه هداية لغيرهم امنا به كل
من عند ربنا ولكل قوم هاد ولكل جعلنا منكم
شرعة ومنهاجا فافهم وكان يقول في منكر ونكير
انهما ياتيان للميت في صورة النكارة وتنكيره
فان كان منكرا للمنكر اي لما اهله في اعتقاده
الجازم عنده ببرهان وبذلك يثبت علي معتقده
ومن عكس انتكس وكان يقول ملوك الدنيا
محتاجون الي ملوك الاخرة وذلك ظاهر في الدنيا
بزهد ملوك الاخرة في الدنيا وعناية الحق
بهم واما عناية ملوك الدنيا فلا يحصل للشاك
صحته من بطلانه الا بعد الموت حتي يفوت
الفوت ومن خبر الفضيحة امن من الفضيحة
وكان رضي الله عنه يقول من ارشدك الي ما به

تخلص

تخلص من غضب الحق وتحصل به في رضوانه
فقد شفعه فيك فان اطعته واتبعته وقبلت
منه فقد قبلت فيك شفاعته فنصيحتك بد
والا فلا فنعوذ بالله من حالة قوم لا تنفعهم
شفاعة الشافعين حيث كانوا عن التذكرة
معرضين فافهم وكان يقول تثقل موازين الاجر
علي قدر التعب ومثال ذلك الراي يقول لك كريم
من اتاني بشي وزنت له ثقله فضة فجهد رجل
واتي بصخرة وزن له ثقلها واتاه رجل بريشة
فوزنت له ثقلها وكان يقول جلوسك في خص
وانت في عشق من امر الشهوات خير لك من
قصر مشيد وانت مسجون في اسرها محجوب
عن محبوبك فافهم وكان يقول في قوله وايدناه
بروح القدس الروح الامين علي ما يتلقاه
من روح القدس هو الفكر الصادق وروح القدس
هو العقل الناطق الحكيم الحاكم في النفس الحيوانية
التي يطهرها من الرذايل ويحليها في الفضايل
في كل مقام بحسبه فافهم وكان رضي الله عنه
يقول في قوله تعالي ما كان حديثا يفتري ولكن
تصديق الذي بين يديه ان ينفخ بتشعشعه
وبيانه في قلوب الحاضرين بين يديه حضورا
ايمانيا ارواح الصدق فيصيروا من الصادقين
واما تصديقه الكتب الماضية بمطابقة ما فيه

لما فيه ما تخشى معروفها فافهم وكان يقول الوجد مخبوء
في لا والوجد مخبوء في نعم فقابل كل حكم اتاك من الحق
باختياره لك بنعم تجعله عليك نعمة من النعم فافهم
وكان يقول على قدر المعرفة يكون الحب وعلى قدر
الحب يكون القرب وكان يقول في قوله تعالى تتقلب
فيه القلوب والابصار اي يصير حكم القلوب ظاهرا
على حكم القوالب فمن كان في قلبه خير ظهر عليه
ظاهرا واما تقلب الابصار فهو ان يظهر حكم البصا
ير في الابصار فيها لا يصح له في دنياه ان يراه الا
ايمانا يراه يوم القيامة عيانا فكل من راى
الان ما لا يراه الناس فما رأى ذلك الرجل راه
الا وهو محال فيما يرى منا فافهم وكان يقول انما كان
ابو بكر رضي الله عنه اسبق رجال قريش الى
التصديق والهدى لانه كان اضعف قريش
رابطة بما كانوا عليه مما يضاد الهدى فافهم
وكان يقول الصوم في اللغة الثبوت على امر
واحد كقولهم صام النهار اذا وقفت الشمس
في مستواها فمن ذاق الى الرحمن صوما اي ثبوتا
فقد بقي للرحمن على افراد مشاهدته فلا اشهد
سواه وهو هذا صوما الصوم لعمرك الا الثبوت
للحق وفيه فافهم وكان يقول من احب ان يكون
في حفظ رب العالمين فليجدد ولاه العارفين
بجدنا ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض

التي

التي باركنا فيها الى قوله وكنا لهم حافظين
فانظر كيف حفظ الله الشياطين لما كانوا في
خدمة اوليائه العارفين ومعنى حفظ رب العا
لمين ان يحفظ العبد من الوقوع في المخالفات
وكان يقول في قوله تعالى كلا ان معي ربي سيهدين
فاوحينا اليه الاية فرتب هذا الوحي على هذا القول
بالفا اشارة الى ان كل من قال هذا القول بصدق
الهمه ربه رشده فيما يحاول وكان يقول من دخل
مقام الاحسان فقد بلغ اشده واستوى ولو
كان صبيا قال تعالى ولما بلغ اشده واستوى
اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين اي على
احسانهم ومشاهداتهم لمعبودهم وكان المحبة
داير معها التوحيد والاخلاص فكل من احب
شيئا لا يريد ان يكون له فيه شريك حتى الرجل
يحب امرأة فلا يحب ان يكون له فيه شريك وكذلك
المرأة فما احب الله عبد الا ملا قلبه استغراقا
في محبة مرضاته ولا كره عبد الا ملا قلبه محبة
لمكروهاته وكان يقول روح المتعلم من روح المعلم
وعقل المستفيد من عقل المفيد فرع من اصل
وايما مريد اراد الكمال بغير استاذه وهاديه فقد
اخطا طريق المقصود لان الثمرة لا تكمل الا
بوجود النواة التي هي اصلها فكذلك كل مريد
لا يكمل الا بوجود استاذه متعبا عنده بحقيقة

نفسه وروحه وقلبه وفؤاده فافهم وكان
يقول لا تتبع امام الضلال الا اهل الغي لانه
صورة تشكلت لهم حتى راوها فتصبوا اليها من
يعمل مثقال ذرة شرا يره مشكلا ومن هناه
يتبع الرجال كل من في قلبه كفر او نفاق وحكم
امام الهدى بالعكس لا يتبعه الا اهل الهدى
وكان يقول كيف يخاف الباطل من عرف الحق
يقول لم يطلب كل طالب الا الحق لكن تارة يظفر
به حقا فيعبده على مكاشفة وتارة يظفر به
وهما فيعبده على حجاب فما عبد عابد في الحقيقة
الا الله قلت والمراد بهذا العابد الموحد من
اهل الاسلام العام فافهم واياك والغلط والله
اعلم وكان رضي الله عنه يقول من تعلق بغير
مولاه حزن اما بان يحجبه فيشغله عن مولاه ما به
فتنة او يكرهه ما يشغله عن مولاه ما يحزنه
فلا راحة للمؤمن دون لقاء ربه ولا يلقى ربه وفيه
تعلق لغيره فالخير كل الخير في مفارقة الغير فافهم
وكان يقول جميع الاعمال انما شرعت تذكرة بمن عملها
كي لا ينسوه ولا يصبوا الى غيره اقم الصلاة لذكري
فافهم وكان يقول الخليفة في كل دايرة هو من اتم
القيام فيها بحسن نظام العبودية معترفا انه
العبد مع كمال القيام بنظام الربوبية معترفا ان
كلما جا به من ذلك فهو لربه ولربه الحمد فافهم

وكان

وكان يقول اذا اردت ثبات الاخوان على محبتك
القاصي منهم والدان وان يثنوا عليك بكل لسان
فقابلهم بالحلم والغفران وتامل قوله تعالى ان الله
يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان
امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا
فاخبرك انه ليس بعد الحليم الغفور من يمسكهما
فافهم وكان يقول متى شغل الانسان قلبه با
لاكوان عن ربه الرحمن ذل وهان وذلك لانه
جعل نفسه عبد عبده ومتى شغل قلبه بالرحمن
عز لانه رد نفسه الى غايته ومجده خلقت كل
شيء من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تشتغل بما
خلق لك عما خلقت من اجله الا ترى ان الرجل
الكبير القدر من امير او وزير متى شغل نفسه
بحب امراة ينكحها او بهيمة يخدمها امتهنته
القلوب بتعلقه بها وان عظموه في الظاهر رغبا او
رهبا والرجل ولو كان شيئا ما متى شغل قلبه بربه
الحق عظمته القلوب بتعلقه به وان اعرضت
عنه لهوا او تكبرا فافهم وكان رضي الله عنه يقول
انما قال اني جاعل في الارض خليفة وعده بان
يجعله خليفة في الارض للملا الادنى لانه كان
يومئذ خليفة للملا الاعلى في السما حيث خروا
له ساجدين فافهم وكان يقول الكمل المظاهر
في كل زمان هو الذي يظهر بكشفه وبيانه لاهل

زمانه مالم يكونوا يحتسبون من الله وهو غيب
الله الذي لا يطلع عليه الا من ارتضى وكان يقول
اذا اشتغل البدن بهم الرزق مع راحة القلب
عن الالتفات اليه كان ذلك تعبا فيما لا حاجة
اليه ومتى تفرغ البدن من همه مع شغل القلب
به كان ذلك تعبا فيما لا حاجة اليه ومتى تفرغ البدن
من همه مع شغل القلب به كان ذلك عذابا بالحب
ما لا يحصل فكلاهما عذاب فافهم وكان يقول الكامل
من يعظم نفسه حتى يزكيه ربه فاحذر ان تتبع
من قال بلسان خلق وكان ربكم الاعلى فياخذك
الله نكال الاخرة والاولى فمثله كمثل الكلب
واتبع من قال اني انزلت الي من خير فقير واوجس
في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت
الاعلى فافهم قلت معنى قوله حتى يزكيه ربه
اي يثني في قلوب عباده تعظيمه ويطلق السنتهم
بحسن محامده والا فالوحي فقد انقطع وما بقي
الا الالهام الصحيح وهو اعز من الكبريت
الاحمر والله اعلم وكان يقول من اراد ان يخلد
الله عليه ما خلقه عليه من المحامد فليضفها
الى ربه ويحمده بها فاذا انس من قلبه علما قال
ربي هو العليم او قدرة قال ربي هو القدير
وهكذا الكل المعاني فافهم وكان يقول ابا فهم استخرج
مما اغفله الناس واستحذوه لهو احكمه وارشادا

فقد

١٢١

فقد غاص في بحر الظلمات فاخرج منه الجواهر
المنيرة فهو في حقه بحر الانوار فافهم وكان يقول
المعاني في جواهر اصداف فمن البها بجواهر قوم
اصداف قوم اخرين فافهم وفوق كل ذي علم عليم
وكان يقول اذا ذكرت ذنوبك فلا تقل عليها لا حول
ولا قوة الا بالله ولكن قل رب اني ظلمت نفسي
فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم فافهم وكان
يقول من تجمل بصحبة المعرضين عن ربهم فهو
كاذب على نفسه بانه ممن اهانه الله ومن
يهن الله فما له من مكرم فافهم فاعرض عن من
تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا واقبل
بكليتك علينا تغنم والله اعلم وكان يقول كلما
اغفل قلبك عن ربك فهو عدو لربك فمن اعرض
عنه وتبرا الى الله منه وتوجه بقلبه وحده هو
الا اواه الحليم فافهم فانظر حالك فان صديقك
العدو عدو ولا تصحب غير من يحبه ربك وهو من
يذكرك بربك وكان يقول ابوك حقيقة الامن تولد
صورة نفسك عن كشفه وبيانه حتى صارت
عقلا بالفعل واما ابو جسمك فهو ابوك مجازا
لانك ما انت هذا الجسم بل روحه فما اغفلك
ابو جسمك عن ابي روحك وجب عليك البراءة
من ابي جسمك ولا يحل لك ان تدعي الى غير ابيك
الحقيقي فان ذلك كفر بنعمة فافهم وخذ الحق

فيما وجد في قراءة ابن مسعود النبي اولى با
لمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو
اب لهم بذلك بضمير الفصل وتقديمه علي ابانه
الاب لهم حقيقة الامر لموضع الدلالة علي الاه
ختصاص بذلك الضمير وتخصيصه وكفاك ان كنت
متروحنا قد تجرد جوهر نفسك عن لبس الخلق
الجديد قوله كل نسب منقطع الا نسبي والله اعلم
وكان رضي الله عنه يقول مادام المريد تحت حكم
استاذه فترقيته ابدية فان خرج عن حكمه اتكالا
علي ما حصل منه قولا وفعلا فهو كالحجر المرفوع الي
السما ما دامت تلك القوة الرافعة مصاحبة له
فهو متعال ومتي فترت انحط الي الارض فكن تحت
حكم استاذك تغنم وكان يقول مهما اضمرته في نفسك
وكتمته عن الخلق في خاطرك ظهر يوم تتقلب
القلوب وتبلي السرائر فافهم واعمل ان لا يكن
في سريرتك الا الحق تغنم والله اعلم وكان يقول
في قوله وجادلهم بالتي هي احسن عبارة عما يحصل
به التسليم للحق والاذعان لحكمه فان حصل
ذلك بالاستدلال والبحث فهي التي هي احسن وان
لم يحصل الا بالترهيب فالترهيب اذن هو التي هي
احسن وربما كان القتال هو الذي احسن وربما كان
الاغضاء والاحتمال هو الذي احسن فافهم وكان
يقول مرشدك الذي يهديك الله به لما هو الاولي

بك عند

بك عند ربك وهو حضرة ربك به تقوي وبه تنقل
فمهما دعتك نفسك اليه فلا تعجل به قبل معرفة
رضاه به ومهما دعاك اليه فبادر اليه ولا تتوا
ني فيه حتي ترضي به نفسك فان فوزك في امتثال
امره لا في مشتهيات نفسك فافهم وكان يقول ذات الذوات
وراء كل معلوم قلت والمراد بذات الذوات
الروح الكل الذي تفرعت منه ساير الارواح فا
فهم والله اعلم وكان رضي الله عنه يقول الهمت
الهاما عام تسع وتسعين وسبعمائة ما صورته
يا علي انا اخترناك لنشر الارواح من الحاد اجسا
دها فاذا امرناك بامر فاستمع ولا تتبع اهوا الذين
لا يعلمون الي قوله تعالي والله ولي المتقين
وكان يقول خواطفك لا استاذين مطالع شموس
حقايقهم وقوابل علمايهم مرايا وجوه رقايقهم
وكان يقول في قوله تعالي انلزمكموها وانتم لها
كارهون الشان الديباجي لا يحصل لمن اشتهاه
ولا يكره عليه الا من اباه فلازم الحب والتمحيص
ومحبوبك ولي الوهب والتخصيص وكان يقول
الرجال للتخصيص العندسية والنسا للزينة الحسية
فايما امراة تعلقت همتها بالمنحات رجلا وايما
ذكر تعلقت همته بالزينة صار امراة وكان يقول
من صدق العلما العارفين فهو الرجل وان كان
انثي ومن كذبهم فهو من النسا وان كان ذكرا وذلك

وذلك لان العارفين بالله كلمة تامة صادقة
والعلما بالله كتب جامعة فافهم وكان يقول لما
كان من خلق رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لايواجه احدا بما يكرهه جانا بان ذكر امته هم
وعظهم بتنبيههم علي ما فيه من المعاني بذكر
عيوب غيرهم من الامم السابقة التي قص الله
تعالي عليهم في القران ليتزجروا ويعتبروا اليسير
هم بحسن عبادته وكان العاقل لا يمدح نفسه
بمقاله ولا يذمها بحاله الا لحكمة تنفي النقص
عن كماله فافهم وكان يقول لا تامن المعتقد فيك
ولو ظهر لك من نفسه غاية السكون فانها انما
سكنت حيث عقلها عقلها التطرق بعقال
ظني مسده من الحي عوارض الاحوال والاعمال
والاقوال والظنون تتناسخ والاعراض لا
تبقي فكانك بالعقال وقد انحل او تمزق ورجع
المعقول الي توحشه وانساده والمحب من
النار في قرار البحار لا يريد الا ما تريد شغله ذلك
وان تلوثت صفا تكدر وكان يقول المحب كانسان
العين صغير وجوده كبير شهوده العوارض
متبعد المتميز عن الباصر وعز عن مناظر وكان رضي
الله عنه يقول المحبون قليل والمتعقدون كثير
وما قل ونفع خير مما كثر والهي كفي بالله ضررا
وكان يقول من ظن انه حصل علي المراد بالاعتقاد

فذلك

فذلك الذي ضل بالله من الله في كل واد ومن
يضلل الله فما له من هاد ومن علم انه ليس الا بالله
الا الله يحمل فهذا الذي هيهات ان يقف او يضل
ومن يهدي الله فما له من مضل وكان يقول اذا عرف
الواحد للحق من حيث واحد الحق فهو وجه
الحق الذي واجهك به فالتزم طاعته وكن من الذين
عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله
يسجدون وكان رضي الله عنه يقول اذا انصفت
عندك كلها بالحكمة التي لم تزها الا بمحامد وسجان
مجد الكريم المنعم بها فانفس الخارج من الدبر
قابلا عندك سبحان المنعم بالفرج والراحة واطال
في ذلك وكان يقول وينبغي للملك التغافل عمن
اتي ما يغضبه مستترا عنه وينبغي عقوبته
من اتي ذلك مجاهرة له في حضرته وحيث ينخرم
النظام باهماله فافهم واحذر مظاهر الحق تحرم
فعلم ان مخالفة الحق علي المجاهدة توجب العقوبة
في العقوبة في الوقت قال تعالي فلما اسفونا
انتقمنا منهم والي ذلك الاشارة بلعن ابليس
علي سجدة واحدة تركها بعد امره بها في حضرة
المعاينة وكم ترك غيره صلوات كثيرة لكن علي
حجاب وجهل فامهله ولم يعاجل فافهم وكان يقول
في قوله اني ذاهب الي ربي اي اني عدم في وجود
ربي لا حول لي ولا قوة انما امري كله لربي فافهم

فما ثم الا الله في الحقيقة فماثي ملاكيه اوجدك
كل شي وكان رضي الله عنه يقول لا يغانج الرب
عبادة الاعماجناه عقولهم ومداركهم فغانحته
لهم ذكر المخصوص الناطقي الزماني في زمان فقط
الاكان ملايكة المداركة النظرية فيه الجعل
فيها من ولا يزالون كذلك الي ان ينزل بسط
سلطان جبروته ومكنه ادخال ممالكهم تحت
ملكوته فهناك يقولوا له ساجدين ويصير
عدوه شيطان الوهم اليهم مستمر اعلي عداوته
لانه يحاول اخراج كل حاكم دونه عن حكمه
وقد ظهر بشعار ذلك ورقة فقال ماجا احد بما جا
به محمد الا عودي وقال اخر وكذلك الانبيا
تبتلي ثم تكون لهم العاقبة فاصبروا واعفوا واصفحوا
حتي ياتي الله بامره اي يظهر ويتجلي بامره فافهم
وكان يقول ان خالقك شخص باخلاق البهايم مخالفة
انت للخلاق الاكرام فكل يجل علي شاكلته التي
هي جزاوه فافهم وكان يقول فضل مرشدك الي الله
علي كل ما ترجوه من امداده كفضل الله علي عباده
فافهم فان مرشدك الي الحق هو عين الحق التي
ينظر بها اليك ووجهك الذي يقبل به عليك فا
عرف والزم وانظر ماذا ترى فافهم وكان يقول لا
تطلب ان يحصر مرشدك الحق في حدودك فانك
ان لم تعرف انك محيط بك فانك تعرف انه اكبر منك
قياما

قياما واوسع منك تعاما وكيف يحصر الاكبر
الاوسع فيما دونه حسبك ان يغلب حكمه عليك
عينيا واثر الحبيب استعدادك فافهم وكان يقول لا
يخلو المخلوق من محبة الحق لعلة وصدق المحبة
فوق العلل فافهم فلذلك لا ياتي صدق المحبة
الا حق واذا وجدتها فلا يفقدها ابوا الا تبديل
لكلمات الله فافهم وكان يقول النسبة المحبة هو
العجمية علي غير اهلها وهي لاهلها لسان عربي
مبين فافهم وكان يقول لا يصح تجردك عن خلقك
ما بقي لك شغل شاغل بمحبة مخلوق عن حقك
فافهم وكان يقول دع الدنيا للغافلين والبرزخ
للحابرين والجحيم للشياطين والجنة للجان وقل
يا عباد الاديان سلام قولا من رب رحيم وكان يقول
من تشبه لنقصه لم يقنع بالقال عن الحال
وكان يقول رضي الله عنه ان التفت يمينا حجبتك
الانوار وان التفت شمالا حجبتك شعب النار
وان لم تلتفت وجدت حبيبك بلا حجاب وكل حجاب
عن الحبيب عذاب ربنا اكشف عنا العذاب فافهم
وكان يقول ما دمت بين الاضداد فانت في غلبة
فاذا خلصت لما لا ضد له استرحت من هذه الغلبة
فافهم وكان يقول لا يظفر باستاذ الا مخصوص عند
الله لانه يوصلك الي الله فسلم له ان وجدته تسلم
وتغنم وكان يقول استاذك بالنسبة اليك هو تمثل

الله عليك ورحمته بك فتحققك به خير من جميع
ما استعددته قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون فافهم وكان يقول القلب
بيت الرب عمارته وجود ساكنه وساكنه روحه
ولا تملك الكعبة ولا يملكها مخلوق وانما تتردد
اليها الملائكة ويدخلونها من حيث لا يشعر
البشر مثلا من ذلك اجعلتم سقاية الحاج الى
قوله الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل
الله باموالهم وانفسهم فلم يحجبهم مال ولا نفس
اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون
بربهم فافهم وكان يقول من رايته على عظم مرتبته
وعلو قدره عندك يتواضع لعظمة الله ويتصاغر
من خشيته علما وحكمة فالزم قدمه فانه الذي
ينفخ الارواح النورانية في صور صورك وسلام
على اسرافيل وما ادراك ما اسرافيل والسلام على
من اتبع الهدى فافهم وكان يقول اثبت تثبت
فما ثبتت شجرة قط قطعت زمانها في التنقل
من مغرس الى مغرس فافهم وكان يقول لولا تناهت
صورة ما لا يتناهى في الادراك ما احاط بها العلم
فافهم وكان يقول اذا اردت التحقق بالاحد فتهيأ
لعناصر انيتك الخارجية كلها وان من دون ذلك
اهوال ما يلقاها الا ذو حظ عظيم وكان يقول كن
اما في مرتبة تحقيق واما في مرتبة تصديق

واحذر

واحذر ما دونهما فما دونهما خير من طريق فافهم
وكان يقول في حديث ان الله تعالى يقول للقوم يوم
قيامتهم انا اليوم رسول نفسي اليكم فهو اليهم
بالاهيته وهو رسولهم برسليته ومن كشف
عن ساق ادراك حجاب وهمه البشري كلم بالامر
الاكمل للاولى في مقام يحسبه فافهم وكان يقول الصلاة
من ادناها الى سلامها صورة حال المريد من
دعايه عن حجبه الى رجوعه بربه الى حجبه
فافهم فالتكبير صورة الاخلاص وهو مفتاح حرم
المناجين فافهم ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن
ثم افتتحت الصلاة بحمد الرب نفسه على لسان
عبده فاذا احبه فكانه لسانه سقطت الوسايط
فافهم ولما رجع حجاب المناجي راى قيومة الرب
بعبده فكبرها عن المماثلة بقيومة العبد فركع
معظما فكان ركوعه مظهر عظمة القيوم ثم قام
بمجرد الفاتحة بالحمد وهو كليم وربه سميع لم يلبث
ان ادركته الغيرة فاقتبت بغيبته حجابيه
قيامه فسجد مسبحا للاعلوية من تقرب بالقيومية
حيث لا يشهد سواه فكان سجوده مظهرا
علوية ربه في اقربية مقام فتمكن بمقام
بربه واخذ يرجع به الى حجبه فاثبت انه متكلم
المغايرة في قيامه وسلامه فقال التحيات لله
وهي التسليمات التي يبدا بها الداخل في حضرته

النبي رجع اليها ثم دخل حضرته النفسانية الجا
معة لكل الصور فقال السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين ينبغي لكل عبد صالح ممن هو اذن منا النبي
في شهوده انظر ماذا ترى وكيف احتفرك في
الصلاة مشهد الاسرا فافهم فان العارف عين معر
وفته والمحقق حقيقة ما حققه الله والله بكل
شي عليم وكان يقول ما حققت دايرة الخلق الا
لتعرف الحق بتفصيل اسمائه وصفاته في مظاهر
اثاره كنت كنزا لا اعرف فخلقت خلقا فتعرفت
اليهم فبي عرفوني ومصداق ذلك وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفوني فكل
من كان اعرف بجمال الاثار كان اعرف بمظاهر
الاسما والصفات وكل من كان اعرف بالمسمى
الموصوف كان اعرف بحقايق تلك المظاهر على قدر
معرفته بالحقايق الظاهرة وكان رضي الله عنه
يقول كل نفس كلمة بالنسبة الى جسمها وكل عقل
كلمة بالنسبة الى ذاته وكل معنى كلمة بالنسبة الى
عينه وكلمة الله هي العليا فلكل مقال مقام ولكل
مجال رجال فافهم وكان يقول من قتل نفسه الردية
بالتجرد عنها ابدل مكانها نفسا زكية فان قتل
نفسه الزكية بتجريدها عن الدعوى بل عند شهود
الثنوية فالامر لها مع الله تعالى فاذا تجردت

عن

عن ذلك فقد تقرب العبد حينئذ الى الله بما
فلمته فاحبه فكان له بروحه مكان انيته التي
تجرد عنها شهود وحدة هويته وتلك الروح
خير من تلك النفس الزكية زكاة واقرب رحما فافهم
وكان رضي الله عنه يقول مهما حققه المحقق عندك
فاعلم ان ذلك تخيل من تجلياته وان الذي
تقيني به من ذلك في ادراكك تمثل من تمثلاته
وذلك لان المحقق هو اجلا ومن اجل حقايق وجودك
الذي قام بها في شهودك فافهم فان المريد عين
من عيون استاذه بالنسبة الى المريد والوجود
في الكل واحد محيط ولذلك يتحقق المريد باستاذ ٥
في معاني الكمال وجودا او يتحقق الاستاذ بمريده
في مداركه المعترفين شهودا ومن ثم قال السيد
الكمال لمريد الكامل انت مني وانا منك يا علي
فافهم وكان يقول من كان لا يرى من استاذه
الا وجه البشرية فلا يريده ما تكشف له من
الحق المبين الا اعراضا وتكذيبا ونفورا ومن
ثم لا تجد محققا يظهر لقومه الا من حيث يشهدونه
وما دام في ظهور المماثلة لهم لا يكلمهم الا بلسا
نهم ولا يعاملهم الا بكيلهم وميزانهم ومن ثم قال
النبي لعموم اصحابه لا تفضلوني على موسى ثم
بعد مفارقته لبشريته قال على لسان خواص
اصحابه انه افضل من جميع المرسلين والملايكة

المغربي فتقبل ذلك منه ببشاشته وتصديق خا
لص ممن لو قال له ذلك وهو في بشريته لارتاب
وهكذا كل ولي في حال ظهوره ببشر لا يقبل منه
اكثر من كشفه الصادق ويقبل ذلك منه اذا تجرد
عن بشريته والقاه على لسان صديقه فيقبل
من المحبين في محبوبهم ما لا يقبل عن المحبوب
من المحبوب عند اهل حجاب المماثلة فافهم وكان
يقول اذا قال لك قايل ما الذات فقل له الذات
والوجود بديهتان فلا يسال عنهما بما ولا هل
يطلبان بالتحديد فان قال اريد التنبيه فقل
له الذات ما به قيام كل حاكم وحكم ومحكوم فيهما
ادركته من هذا فهو مما قام بالذات لا الذات
فقد على عجزك فان قال بين ما هو البديهي فقل
له الذات ما به الذات كما قد سمعت معجوز عنه
وهو بديهي وليس ذلك الا من جهة لا من جهات
لانه المقتضي لذاته ان يقتضي وما ثم الا هو فيقتضي
بنفسه لنفسه وعليها اقتضاء بالا تتناهى لوجود
قضايا به له بذلك وذلك على الطريقة التي هو
يسميها علماء البيان تجريدا بيانيا فانت اذا هو
جردت نفسك من نفسك طالبا ومطلوبا وطلبا
وذاكر لذلك لا يمكنك تتشابه وتناسياله لا يتاتى
منك ذكره الست يقوم عندك بهذه الاحكام صورا
متقابلة لا يشغلك بشي منها عن شي فانت حقيقتها

جميعا

جميعا وليست هي زايدة عليك بالحقيقة وهي
اغيارك ومتغايرة هي في نفسها حكما ومعاملة
فهكذا فافهم هذا في الذات من هذه الحقيقة
القضايية للذات الاقتضايية نسمي الذات الوجود
ونسمي القضايا موجودات ومراتب ثم الموجود
جهات جهة ما هو الوجود مطلقا وعلمه اللفظي
العربي من هذه الحيثية هو وجهة ما هو الوجود
المجرد عن كل ما يحكم بزيادته عليه واسمه العلم
هنا هو هو وجهة ما هو الوجود المحيط تعينه
بكل موجود فهو ذات كل موجود وكل موجود تعينه
وتعينه واسمه العلم الجلالة الغير مشتقة من
شي اصلا الله واطال في ذلك الا بما لا تسعه العقول
السليمة فضلا عن غيرها والله اعلم وكان رضي الله
عنه يقول في قوله تعالى فاعف عنهم واصفح فان
الله يحب المحسنين واذا احببتهم فتكون في مدارك
المدركين فاذا احببته كنته وقس على هذا الا
فافهم انظر كيف لا يبصرون قال الامن قال لهم
بما تشتهون حالا فافهم ما منك الا واليك ولا اليك
الا ومنك ان لكم لما تحكمون وكان يقول الجود سعة
العطاء والهبة اثبات العطية واتمامها على
من اعطيها والسماحة سهولة العطاء والسخا
اعطا المحتاج لتفريج ما به من العطية فافهم
وكان يقول لما كان الوجود في دايرة الدلالة تظهر

بموجوده نسمي الموجود مظهرا والوجود ظاهرا به
في كل مقام من هذه الدايرة بحسبه وكان يقول لا
يظهر لك الوجود حيث ظهر الا من حيث هو وجودك
وانت لا تدركه لذلك ولا شيا من الا بانه وجودك
المدرك لذلك بادراكه من حيث انه وجودك
المدرك ما ثم شي خلاف هذا الا انه بكل شي محيط
فافهم وكان يقول لما كان الحق تعالي لا يغفر ان
يشرك به فهذا مظاهره لا يغفرون ان يشرك
بهم لانه حقيقتهم الظاهرة المتماثلة بهم
فيهم وهو قوامهم وامورهم كلها امورهم
فاذا رايت احدا منهم يكره ممن يتعين عليه
حبه وتعظيمه ان يحب سواه ويعظمه لحبه
وتعظيمه فاعلم ان ذلك شان الله الذي لا يغفر
ان يشرك به ظهر به في مظهره فافهم واعرفه
والزم وكان يقول في قوله صلي الله عليه وسلم من
اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه لان انكار
الذنب واعتقاد الظنه بالكذب تزكية للنفس
المذنبة وبشهادة زور ويحتيل للمنكر منه
المعتقد عنده وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ار
داكم انظر كيف كذبوا علي انفسهم وهذا شي نجده
من نفوسنا ان المذنب اذا اعترف وخضع رقيت
له وكرهت عقوبته وقوي بحبه بعد ذلك قالوا
تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطيين قال

لا تثريب

لا تثريب عليكم اليوم والعكس بالعكس فافهم وكان
يقول من ادعي ملكا دون سيده في شي من الامور
فقد خان واغترب وكان عليه فتنة ومن اعترف
بان ما في يده لسيده جعله عاملا فيه فلا يستكثر
عليه ما بكثرة ما في يده الا جاهل وانما الانكار
وموضع الفتنة والاستدراج علي من زعم ان ما
في يده له وتامل قوله صلي الله عليه وسلم
اعطيت مفاتيح خزاين الارض فكان يعلم ان العبد
كلما كثر ما في يده كثر فضله واتسع علي غيره وكثر
فضل الله عليه فافهم فاضافة الاموال الي العبد
كاضافة الاقاليم الي العامل عليه والله اعلم وقال
في قوله تعالي لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح ابن مريم اي لانهم مع اعترافهم بانه الله
وصفوه بالبنوة لمريم ولا نهم وصفوه بالله في الزمن
الذي هو ليس موصوفه فيه فانه موصوف بوصف
الحق المبين من حيث وجهه المحمدي ولا يستحي
في كل زمن الا موصوفه من الوجه الذي ظهر به
منه سيا وهذا الوجه المحيط بجميع الوجوه العيسية
الالهية الفرقانية عيسي وسواه ولانهم وصفوه
بالله ولم يقوموا بمقتضي الايمان بقوله ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقوله اعبدوا
الله ربي وربكم يعني الظاهر بوجهه المحمدي فافهم
واطالفي ذلك وكان يقول لما كان الروح الخضري متنوعا

رحمانيا رحيما من سريان سر الاحدية في دايرته
ومقامه بحسب مرتبته قال الذي النسبة الربانية
الالهية في وقته لانك لن تستطيع معي صبرا كقوله
لو بلسان حقيقته لن تراني فانه منه واليه ما لم
الامر اذا فافهم كيف يستطيع الصبر ذو مقام معلوم
لا يعرف ولا يالف سواه وما ناسبه مع من لا مقام له
فهو كل ان في شان الا ترى ان الذي لا يعهد له
في النفس روعة فاذا الف واعتيد زالت فافهم
وكان يقول مادام الملوك مطيعة للاوليا الذين هم
العلما بالحق وامرهم بينهم قايم نافذ فامرهم فالح
ونظامهم صالح ونورهم واضح ومتى انعكس
الامر انتكسوا لان الاوليا هم ورثة الانبيا على
التحقيق واما حملة العلم المولدون للمسايل على
وفق الاغراض واتباع الاهوا فليسوا من هذه
الامر في شي وانما هو وصف الذين حملوا التوراة
ثم لم يحملوها فالصواب الانتفا بمجمع لهم من غير
تحكيم لهم ولا رجوع لرايهم ولا تمكين لهم من تصرف
الا الحمار للحمل والانتفاع لا لان يتبع او يحكم له
او يطاع فافهم **قلت** ولعل مراد الشيخ بهم ما
ينتصرون لاهوايهم بالباطل كالواضعين للحديث
ترويجا للبدع علم وليس المراد بهم هذه العلما الذين
نصبهم الله تعالى لاقامة الشريعة والله اعلم **وكان**
يقول ايمة الهدى في الحقيقة ارواح مقدسون
يتحولون

يتحولون في بشرياتهم فمن نظر الى ظاهرهم تحير
ومن نظر الى نور بواطنهم تبصر **وكان** رضي الله عنه
يقول ورثة النبي في كل زمان هم انوار زمنهم
سراجيتهم المقتبسة بالتخصيص لهم من سراجيته
المشار اليه بقوله وسراجا منيرا فما داموا ناطقين
ظاهرين فالنور شايع والابصار مدركة والفرق
واضح بين المفاسد والمصالح ومتى سكتوا عن
بيان الحق تلفوا وتحيروا واختلفوا فلا تقابل
مزاج زمانك بالاهوا وارجع له حقه تدوم لك الامور
فافهم **وكان** يقول من شروط امام المهدي ان يهاجر
بهمته عما تشتهي الانفس البشرية الا ترى
ان ادم انما اعطي الخلافة الا لما هاجر من الجنة وما
فيها من شهوات النفوس الى الارض وهكذا كل
من اريد الحق فانه لا يقوم به حتى يخرج ويهاجر
بهمته عما يشغل عنه فلا تحتقروا منهم اوليا
حتى يهاجروا في سبيل الله فافهم **وكان** يقول اذا
قال الجمهور عن عارف لم لا يظهر معارفه العزيزة
الا الالهية الا في مقام خاص بين قوم خاصين
ولم لا يظهرها للناس ويتكلم بها على الجمهور ان
كانت حقا كما يزعم فقل لهم افهموا هذا المثال هو
الدنيا غابة والنفوس المحجوبة عن حقايق المعنى
فيها سباع ووحوش كواسر وصاحب القلب السليم
او السمع الشديد بينهم كانسان داخل ليلا الى تلك

الغاية وهو حسن القراة والصوت فلما احس بها
فيها من السباع والوحوش اوي الي شجرة لختفي
فيها منهم ولم يجهر بالقران ليغنيهم به هناك
حذرا منهم فهل يدل اختفاوه عنهم علي انه حكيم
او علي انه غير انسان لا والله لانه لو تركهم لعلم
او اسمعهم صوته وقراته لم يهتدوا اليها ولم
يفهموا عنه وتسارعوا الي تمزيقه واكله وكان
هو الملقي بيده الي التهلكة فافهم هذا المثال
وقل للمعترض المذكور قد قال الله تعالي لمحمد صلي
الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
فامره ان لا يجهر بالقران بحيث يسمع الجهلة المنكرين
فيسبون لجهلهم ولا يخفيه عمن يومن به فهل يدل
اخفا النبي صلي الله عليه وسلم قراته عن الجاهلين
المنكرين علي بطلان قراته او يقدح في حقيقته
ثم اذا انقضت لهذا العارف اسباب اظهار امره
مما يتقهقر له المنكرون ويقرون له طوعا وكرها
فحينئذ يظهر عرفانه في الملا اتباعا واقتدا
باظهار القران عند تهيا اسباب اظهاره بكثرة
انصاره وتمكينه كما ان الانسان لا ينبغي له
مقابلة السباع والظهور لهم حتي تتهيا له اسباب
القهر لهم من قوة ومكنة وانصار فان قال المعترض
فلم لا يترك هذا العارف اظهار معارفه ويدخل فيما
فيه الجمهور حتي يتمكن ويقوي فيكون السلم له

فقال

فقل له ان ورثة رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا يخافون امره لان نوره امام تنويهم فحيث سلك
سلكوا فكما اخفي صلي الله عليه وسلم ما معه من
الحق وكتمه عن الجهلة المنكرين حتي اتاه امر
الله تعالي باظهار ما معه فكذلك ورثته وقل للمعتر
ضين ايضا ارايت لو انكر المجانين علي رجل عاقل
مخالفته لا مره اينبغي له ان يوافقهم علي جنونهم
فيجن مثلهم ويذر عقله حتي يالفوه وهو يمكنه
الفرار منهم بعقله وقل له ايضا ارايت الانسان
الكاين بين الكلاب الضواري اذا لم يرضوه بينهم
حتي يمشي مثلهم مكبا علي وجهه ويعوي كعويهم
اينبغي له ان يفعل ذلك ليبقي بينهم ويالفوه
وهو يمكنه الفرار عنهم والحذر منهم مع بقاية علي
طريقة الانسانية لا والله لا ينبغي للقادر
علي الخيرات ان ينسلخ منها ليرضي املا الشر ويبقي
معهم فالله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا
مومنين الي اخر النسق فنعوذ بالله ان نرد
علي اعقابنا بعد اذ هدانا الله فافهموا ايها
المريدون ولا يستخفنكم الذين لا يوقنون
واياكم ان تلبسوا عليكم دينكم بجدالهم في الحق
بعد ما تبين ومن عرف الحق فيلزم والله اعلم
وكان رضي الله عنه يقول اكمل حال المريد مع استاذه
في حياته ان يكون لاستاذه كالام لولدها يوثره

بالراحات ويحمل عنه المشقات ويحنو علي جميع
احواله وهكذا يكون الاستاذ لمريده في معنوياته
فافهم فان امام هدا اتيك بعلم لا مري عنده ويكد اكثر
من اهتمامه بنفسه فهل بر لحك هكذا الاب او هو
ما الوف سواه وتامل في قول موسي عليه وعلي نبينا
افضل الصلاة والسلام عن عصاه واهش بها علي
غنمي ولم يقل اخبط بها حاجتي من الثمر وانما ذكر
امور رعيته ذكر شكر في حضرة المنعم وما قال اتوكا
عليها الا اظهار للضعف والعجز فافهم ولي فيها مارب
اخري انما اجمل له فيها المارب كي لا يحصرها مرتبة
عددية فتكون امدادها محصورا فهكذا الذي يريد
ذلك الاستاذ كرخدمك فاعلم انه ان اراد ان يخبرك
من كمر نقص الحصر الي كمال الاطلاق انما يوفي
الصابرون اجرهم بغير حساب فتامل ذلك وكان
رضي الله عنه يقول الحق هو الوجود الثابت
علي مرتبته والحقايق لا تنقلب فكلها حق
حتي الباطل في انه باطل هو حق ذلك بان الله
هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل
الاية فافهم وكان يقول المقصود الخلوص من حكم
الحجاب لا منه صورته الا تري الزجاجة وساير
الاجسام الشافة كيف هي صورة حجاب يمنعها
وصول الاجسام الي ما في باطنها وليس لها حكم
الحجاب بالنسبة الي ظهور الضوء المحتوي فيها ونفوذ
النظر

١٣١

النظر الي ما في باطنها وانظر الي قوله عليه الصلاة
والسلام فرفع لي كل حجاب اي خلصت من منع كل
مانع وصورته الا حجاب الغيرة التي تلي الرحمن
وهو مظهر حكم العبودية قال في الحديث فخرج
ملك من الحجاب فقال الله اكبر الله اكبر فقال من ورا
الحجاب صدق عبدي انا اكبر فانظر كيف حصل في
صورة ورفع عنه حكمه حتي عرف المتكلم من ورا
الحجاب فحقق قال وما صاحبكم بمجنون اي ما هو
بمجنون فافهم والله اعلم وكان في حديث في غرايب
الله الكلام ليس في الكلام الا المعاني التي ياخذ
منها كل فهم بوسعه ويلهم الحق منها كل مدرك
ما يناسب استعداده وانظر الي صواحب زليخا
كيف قالوا في يوسف ما هذا بشرا ان هذا الا ملك
كريم واما الاغيار فلم يروه الا فتي زليخا وا ما
زليخا فما ظهر لها عند مشاهدته الا الحق فقالت
الان حصحص الحق اي ظهر لها وتجلي عين معني
الملايكة لجد ابراهيم عند جده اسحاق بشر ناكم
بالحق بعد ما سمعوه غلاما عليما والولد سر ابيه
وهذا هو المراد باتمام النعمة عليه وعلي اليعقوب
ثم انه عرفه ان الربوبية له من دايرة العليم الحكيم
فقال ان ربك عليم حكيم فافهم وكان يقول من ايام
الاستاذ عند ربه كالف سنة مما تعد المريدون
عند ربهم وكان يقول انوار المريدين في رقايق انوار

مريديهم فكما انه ليس في امراة البدر الا الشمس
فيضي الكليل كله كذلك ليس في المريد الكامل الا
استاذه فيفيده المدد القنبولي كله فافهم
واعرف والزم تغنم وكان يقول ادني التقويي
الاحتجاب بالحسان عن السيات واعلاها الاحتجاب
بالحق تعالي عن الخلق وغايتها الوافية الاحتجاب
بشهود الله الاحد عن رويه سواه فافهم وكان
يقول في حديث ان الله خلق الاجسام في ظلمة
انها مراتب ابهام وابهام فنشا بها من حيث
جرمها الوهم البهيم والنور المشوش عليها هو
الروح فيشار الاجسام علي الارواح المشوشة
فيها من نور الله كنقاب اسود مغبي علي وجه
مبتهج اقمر فمن لم يرمن ذلك الوجه الا نقابه
لم يبتهج ولم يجد سرورا كذلك الاوليا الله تعالي
من رايي اجسامهم لم يبتهج بهم بل لم تزده تلك
الروية الا غفلة واستقرارا في سو الظنون بهم
وقلة الادب معهم وماذاك الا انه حجب برويه
الحجاب عن روية الاحباب واطال في ذلك وكان يقول
اذا وجدت من كمالاته في نظامه وسايلها من
حكمه واحكامه فاعلم انه مولاكم ومربيك بوجوده
واستاذك وامامك ووليك بوجوده فمن اي الحقني
شهدته فعامله علي مشاكلة شهودك ولكل مقام
مقال وكان يقول اذا التجلي بنور الوجود مخصوص من في زمان

تقام

تقام به ناطقة نا داه منادي تخصيصه في ملا الا
رواح والمعاني ان الله تعالي قد بني لكم بيتا محجوبة
قنا في وجود المعاني والارواح الي ذلك الناطق
من كل فج قريب وعميق ليشهد وا منافع لهم با
لتكميل بين يديه ويذكر اسم الله الذي يلقنه
اليهم زيادة الالهية علي ما رزقهم قبل ذلك واطال
في ذلك وكان يقول جميع ما تراه من المحقق راجع
اليك فمن راه زنديقا فذلك الرايي هو الذي سبق
له في الغيب الازلي انه زنديق لان المحقق مراة
الوجود وانه رايي انه صديق فهو الذي سبق
انه صديق واما الحقيقة ذلك المحقق فلا يراه
الا هو في كماله او من هو محيط به فافهم واعرف
الحق لاهله واشهده في مظاهره والزم القيام
بحقه علي قدر طاقتك تسلم وتغنم والله اعلم
وكان يقول في قوله تعالي ما ودعك ربك وما قلي
وللاخرة خير لك من الاولي القلي البغض والتوديع
البعد اي عدم قلاه لك خير من عدم توديعه
لك فما ودعك ربك هي الاولي من هاتين الكلمتين
وما قلا هي الاخري منهما وانما كان كذلك لان
البعد مع المحبة والرضي خير من القرب مع البغض
والغضب فافهم فمن جعل اخره امره في كل حال خيرا
له من اوله فهو محمدي له نصيب من كنز وللاخرة
خير لك من الاولي واطال في ذلك وكان رضي الله

عنه بقول الذات شي واحد لا كثرة فيه ولا تعدد
بالحقيقة وانما يتعدد بالذات باعتبار تعينها
بالعلمان تعدد اعتبارا فقط والتعدد الاعتباري
لا يقدح بالوحدة الحقيقية كفروع الشجرة بالنظر
لاصلها فافهم وكان يقول في حديث من اغبرت قد
ماه في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين
عاما يدخل فيه من مشي مع ولي لوجه الله تعالى
وابتغا مرضاته فان الله تعالى يبعد وجهه عن
النار حقا فافهم وكان يقول في قوله تعالى منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة اي ومنكم
من يريدنا لا يريد سوانا وفي الاية دليل على ان
المومن قد يريد الدنيا ولا يقدح ذلك في اصل ايمانه
قال وكل من كان طلبه النعيم الجسماني بعد الموت
فهو يريد الدنيا فاهل الله تعالى مجردون عن
المقامين فلم يريدوا الدنيا ولا الاخرة لتعلق
هممهم بلا اين وما لا يقبل الشركة والنبي لا ينقسم
الى اثنين لان الاحدية الفردية امر ذاتي
له لا قبله ولا بعده ولا معه عدد واطال في ذلك وكان
يقول كما ان العبد من مولاه وجوده فكذلك المولى
من عبده شهوده انت مني وانا منك فافهم
واعرف والزم والله اعلم وكان يقول المراد من
العبد ذله الذي يظهر به عن ربه ولولا ذلك لما امر
بالتعبد فافهم فاذا فعلت ما يريده منك ربك فعل
ربك

ربك ما تريده منك فاجعل مرادك منه هو هو
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فافهم وكان
يقول اذا الفت نفسك مظهر من مظاهر الحق
المبين الهادي فلا يخفى عنه شي من عيوبك فان
البايع اذا بين وصدق بورك له في بيعه واذا كذب
وكتم محقت بركة بيعه والمشتري اذا اشترى
بعد بيان العيب لم يبق له ان يرد السلعة واذا
اشترى من غير بيان كان له الرد ومن ثم جا في
الحديث الصحيح من اعترف بذنبه ثم تاب تاب
الله عليه فافهم وكان يقول متى رايت مظهرا من
مظاهر الحق المبين في وصف من الاوصاف فتوجه
اليك بقلبك بوجه صدق ومحبة واجعل نفسك
له عبدا خالصا لله فان لسان الحال منه ينادي
على اسماع الاغمار في ذلك الوقت قال تعالى هذا
يوم ينفع الصادقين صدقهم وحسب الذي صار
عبد الله ان العبد من مولاه وكفى من كان محبا لله
ان المرء مع من احب فافهم وكان يقول في قوله عليه
الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه انت مني وانا
منك اي انت مني وجودا واني انا المتعين بك
لنفسي وانا منك شهودا لانك الذي توجدني عرفا
للمومنين المتعرفين وبذلك جعلت بينهما الاخوة
في افادة كل منهما الاخر فقال له انت اخي في
الدنيا والاخرة اي في زمن ختم النبوة وفي زمن

ختم الولايات وكان يقول اعقل نفس المتعلم
انما هو تمثيل عقل المعلم الفعال في تلك النفس
عند ملاحظة مفيد ومستفيد وكان يقول
لسان حال كل استاذ ناطق بالحق المبين يقول
لكل مريد صادق تقرب الي حتي احبك فاذا احببتك
رايتك اهلا لي فظهرت فيك بما انت مستعد
له فافهم وكان يقول اما وجد المريد الصادق الذي
هو به حق الاعتقاد استاذه الناطق بالحق
المبين فان تحقق المريد باستاذه كان حقا والا
فلا يزال خلقا فافهم وكان يقول وهو في عام اربع
وثمانماية لم اجد الي الان مريدا صادقا يتقرب
الي حقيقة حالة حقه عندي بالنوافل حتي
احبه ولو وجدته لواعيته بحقه فاحببته
فكنته فكيف بمريدي علي المطابقة والتمام
وكان يقول في حديث ابو بكر مني بمنزلة السمع
وعمر البصر وتابع عن عثمان رضي الله عنه بيعة
الرضوان بيده الكريمة وقال اللهم هذه يد
عثمان فعثمان منه بمنزلة اليد وقال لا يبلغ عني
الا انا او علي فعلي لسانه واللسان اخص المراتب
بالناطق فلذلك قال علي رضي الله عنه انا الصديق
الاكبر يعني للحق المحمدي الصادق عليه لا يقولها
بعدي الا كاذب ولما كان اللسان باب مدينة
روحها لكشفها والبيان جاء في الخبر انا مدينة العلم

وعلي

وعلي بابها وهذا الخبر وان كان في سنده مقال
فان شاهد الحال يشهد به وهو الثقة الامين
فافهم وقال في قوله وتحفظ اخانا وتزداد اذا وجدت
اخا في الحق فاحفظه تزداد به ممن احببته
من اجله فافهم وكان يقول اذا اجبت الي ايمة
الهدي فلا تاتهم الا لتهتدي بهم ولا تجعل ذلك
الاتيان تزكي نفسك علي غوايته انت مضطر الي كشف
غمتها بنور روح الهداية امن يجيب المضطر اذا
دعاه وكان يقول من قام به روح العليم الحليم مع
تمام القيام فهو ادم عباد الله في زمانه فيجب
عليه القيام بمصالحهم كما يجب للاولاد علي ابيهم
ومن ثم لم يسع الاقطاب وايمة الهدي ان يعتزلوا
الناس ويقطعوا عنهم مدد رحمتهم ونشر حكمتهم
فما شاء مثلهم ان يضيع من يقول وعلي المولود له رزقهن
وكسوتهن بالمعروف ولولا ادخيت لهم الرحمة ذلك
والعلم صبروا وكذبوا واوذوا ولكن كتب ربكم علي نفسه
الرحمة فافهم وكان يقول ولو لم يصبر صدر ابي بكر
من رق وهمه عتيقا لم يسع ما صبه الصدر المحمدي
فيه من التحقيق وهذا اصل تسميته عتيقا فافهم
وكان يقول من اراد ان يظهر في الوجود دون ستره
بجزاوه الخفا عكس ما قصد ومن طلب الخفا ليظهر
يحد ستره جوزي بالظهور وتفرد الكلمة فافهم
وقال في قوله تعالي قل كل يعمل علي شاكلته هي مرتبته

العبودية وانظر كيف من شاكلته مرتبته جهل
وحجاب كيف كلما توغل في الفنون العلمية وتبحر
في الكشوفات النظرية لا يزيده ذلك الا اشتغالا
في الحق وبعدا عن الصواب ومن شاء مرتبته
علم وكشف كلما اعرضته الشكوك والاوهام انفتح
له فيها اعين يبصر بها الحق ويرى بها الصواب
اما بالهام او بتعليم عن تعليم وانظر من شاكلته
شاكلة صفقة كيف يتكبر فلا يزداد بتكبره في
النفوس الا صفقة وهو مذموم مهموز ودو واخر مرتبته
شاكلته عن فلا يزيده التواضع الا عزا وهو محمودا
ما جورا فافهم وكان يقول وجه الحق في لسانهم هو
الوجه الذي شهرته منا استاذك فهو الوجه الذي
تعرف الحق به اليك فافهم وكان يقول اول من وصف
بالحسد بغيا والغرور حقدا وسوء الظن بربه
والتحكم على امر سيده ومعارضة علمه واختياره
لهواه وهمه فهو ابليس اللعين فمهما وقع من
بعده شيء من ذلك فهو تعريف ابليس فان لم يعمل
بقول ذلك التعريف فهو محفوظ منه والا فهو
معه وكلما قلت القرنا السو كثرت القرنا الكريمة
فافهم وكان يقول المعاني ارواح الاعيان فما ارواح
الكلم الا ما تبين فيها من الاحكام والحكم على قدر علو
هذه المعاني تكون حياة كما لهذه المباني فمن منع
العارفين بانكاره الصنيع اذ يبيحوا في الحديث الكلامي

ما يأتون

ما يأتون به من معنى لطيف وروح شريف وانه
عدو لذلك الكلام بجملته يريد ان يذره مبتادرا سا
فهو بحيث انه يحفظه من اللغو والتحريف فيا ايها
العارف اذا رايت من هذا شانه فاتركه والى اللغط
الذي ليس عنده من الحق سواه وانت انت بمراه
جيبك وما احوج العارفين الى التعرض من اظهار
معارفهم في مظاهر ظواهر النصوص التي ليس بيد
المنكرين منها الحق سواها فان نفوس غالب الناس
كثيفة ومشاهدة الحق نفيسة ولا يؤذي الاستاذ
بين بالانكار الا اصحاب النفوس الكثيفة فافهم
وكان يقول مداد امر الاستاذ حبة وضعها في ارض
قلب تلميذه وسقاها بتفهيمه وتبيينه ده
فمهما ظهر من التلميذ او عنه من ذلك فهو من
ثمرات تلك الحبة ونتاج الحبة وثمراتها وان كثرت
انما هي ملك الغارس ثم الحبة في ارض يستحقها
فكلما للتلميذ من امر رشد فانما هو في الحقيقة
حق لاستاذه فما يظن مريد انه ظفر بشيء
لم يظفر به استاذه ومن ظن ذلك فهو جاهل وكان
يقول انظر الى السحاب كيف يتفرق ويهبط لجهة
التراب فاجعل نفسك بالعبودية ترابا يخدمك
من جعل نفسه بالرياسة سحابا فافهم وكان يقول
التراب محل الراحة ومن اياته ان خلقكم من تراب
وانظر الى الاشارة في تكنيته علي بابي تراب

نجد العلو بما في التنزل من لم يطرح نفسه في التراب
لم يسترح فافهم وكان يقول في قوله تعالى فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا لولا وجود التجلي ما اندك فاذا
وجدت من خشع للحق فاعلم انه قد وجد
الحق فلولا خشع وان لم يشعر به واحفظ لحرمة
ذلك الوجد تسلم وتغنم وكان يقول من شهد ان
الامر كله لواحد ما ثم فعل غيره وايجاده ومطابقة
معلومه ومراده لم ير في العالم الا مرادا مطابقا
فليس عنده في العالم الا الصوف لا ضده فافهم
وكان يقول من شهد ان الوجود لا يمكن ان يقوم به
نقيضه ولا واسطة بينهما لم يشهد في الوجود
الا حقا وان يكن شيئا بعد ظهوره لشي او ظهر له
بعد بطونه عنده ومتى تم لهذا شهوده وكمل
لم يشهد الا واحدا وشاهده مشهوده فافهم
وكان يقول من حده عده ومن جوده وحده ومن
تمكن من التصرف بالحكم في احكام الامرين اطلاقا
وتقييدا وذلك هو الحق المبين فافهم وكان يقول
صور الخيرات ملكية وصور الشرور شيطانية
فايما صورة خير عرض له ما به تكون سيئة
فهو شيطان تشكل بصورة ملكية تشبها
وتلبيسا وايما صورة شر عرض لها ما به تكون
حسنة فانها بشيطان ايمان الحق عليه فاسلم
فهو لا يامر صاحبه الا بخير مثال هذه صورة الكذب
شيطانية

شيطانية فاذا كذب لاصلاح ذات البين او لا
قامة حق من حقوق الرب كحقن دم او نصر مظلوم
او كف ظالم عن ظلمه وما اشبه ذلك فتلك الصورة
الشيطانية حينئذ مسلم لا يامر الا بخير وقس
على هذا فافهم وكان يقول اذا ظهر الوجود في موجود
بوصف احب ان يقابل ويوافق ومتى خولف فارق
فمن ثم لا تعيب على موجود امره الا كره منك
ذلك ولا يقبل منك ذلك الا ان تسلم له ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فافهم وكان
يقول الجنات درجات اعلاها الفردوس التي
سقفها عرش الرحمن الرب الاعلى الذي يطعم
ولا يطعم ومنه ياتي لاهل كل جنة ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
من اولئك فالعرش عنده ما لا يعلمه الا رحمانه الحق
المجيد والفردوس عنده من الرحمن ما جاءه بوا
سطة العرش فلا يطلع عليه الا العرش واهله
الفردوس عند اهلها من الرحمن بواسطة الفر
دوس ما لا علمه ولا ادركه الا اهل العرش واهل
الفردوس وهكذا الى اخر الزمان فادناها ادناها
واعلاها اعلاها علا واهل كل جنة يرون سقفها
عرش الرحمن لانهم لا يرون ربهم الرحمن الا في مظا
هره واطلاقي ذلك لا هو وكان يقول في قول ابي يزيد
رضي الله عنه حجب عن رب البيت ولم ار بيته

رب البيت ثم حجب ثانية فرايت البيت ورايت
رب البيت ثم حجب ثالثة فرايت رب البيت
ولم ارى البيت انتهى لو ان ابا يزيد عرف الحقيقة
حق معرفتها الا ترا كل شي مشركته ولم يغب عنه
ان الكل واحد اذا راي العدد ولا غاب عنه العدد
اذا راي الواحد فافهم وكان يقول في قوله تعالى
رب المشارق اي له في كل دايرة مشرق لا يعرفه
اهل تلك الدايرة الا من ذلك المشرق ولا يشهد
له الا من تلك الجهة فالفقها مشارق الربوبية
للمحدثين والصوفية مشارق الربوبية للفقها
واهل الذوق الباطن مشارق الربوبية للصوفية
وهكذا الى اعلا المشارق وهم بواطن التحقيق
فلا يجال من عبد يسجد للرب الا ان اتاه من
مشرق دايرته وهو الصورة التي يراه فيها
فوقها قال له اعوذ بالله منك ما انت ربي فاذا
تحول له فيها قال انت ربي وخر له ساجدا لانه
تحول له في الصورة التي يعرفه بها وفيها فافهم
وكان يقول قال بعضهم في حديث ما تركت شيا
يقربكم الى الله الا وقد بينته لكم الى اخره فعلى
هذا كل شي لا يوجد في الكتاب ولا في السنة فليس
بخير وجوده كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد وقلت
هذا صحيح لو قام دليل على انه كلما بينه النبي
صلى الله عليه وسلم ودل عليه نقل عنه وبلغنا

لكن

لكن الصحابة رضي الله عنهم قد اعترفوا بانهم
نسوا كثيرا واخفوا اشيا رأوا المصلحة في اخفايها
ومع هذا كيف يعرف ان ما لا نجد فاله ذكرا
فيما بلغنا من السنة ليس مما بينه ودل عليه
الشرع ولم يبلغنا واذا لم نعرف ذلك فكيف نحكم
انه ليس بخير لكن الحق ان ما وجدنا له اصلا
ولو على بعد ولم نجد صريحا يبطله فهو خير وما لا
نجد له اصلا ولا مبطلا فهو موقوف موكول امره
الى الله تعالى وما وجدنا له مبطلا فلا اصل بطلانه
بذلك حتى ياتي ما يصححه ولعله من قال بصحة العمل
بالالهام فيما يبطله بعض العمومات او النصوص
مخصص تلك المبطلات بقصة الخضر عليه وعلى
نبينا افضل الصلاة والسلام وامثالها ولقد انصف
من قال في اصحاب الاحوال اننا نسلم لهم احوالهم
ولا نقتدي بهم حيث لم نجد ما يبطلها ولا ما
يصححها والله اعلم وكان يقول من توهم في نفسه
الكبريا والعظمة فلا فرق بينه وبين من قال اني
اله من دونه وكفى بذلك افترا وكان يقول في حديث
واعوذ بك من اغتال من تحتي اعوذ بك ان تتقلب
من مرتبته دون مرتبته على تحكمه حتى تخرج
حتى عن نفوذ حكمي بالدخول في تبيو حدود
مرتبته فهذا هو الاغتيال من تحت وهذا
هو حقيقي قوله فجعلنا عاليها سافلها فافهم

وكان يقول المحقق المجرد المطلق يخاطب اهل
الحجب بحجبهم واهل التخلق بنظرهم واهل الذوق
بذوقهم وكان يقول علامة الذكر بالحق ان يأتيك
من الحق بما اذا ابديته لك تجده في قلبك ثابتا
كأنه لم يزل متحققا عندك الا انك نسيته بعارض
ثم لما بين لك بذلك البيان ذكرته فذكر انما انت
مذكر فافهم وكان يقول في قوله فان اتبعتني فلا تسا
لني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا يعني لان
كمال التابع ان يتحقق بمتبوعه وطريق ذلك
المحبة والتعظيم ومن توابعها مطابقة ارادة
المحب لارادة محبوبه فلا يسبقه بقول ولا فعل
وايضا فان التابع اذا سال متبوعه عما لم يحدث
له منه ذكرا فقد تقتضي حكمة المتبوع ان لا
يجيب التابع عن ذلك فان اجابه حصل الضرر
بمخالفة الحكمة وان لم يجبه فلا يامن من ثوران
نفس التابع فيكدر عليه صفا المودة وينقطع به
عليه طريق المطلوب من متبوعه فافهم وكان
يقول الذكر اللساني وتلو الالهي ذكر الله وروحاني
ذكر من الرحمن ورباني ذكر من ربهم ورحمة ذكر رحمة
ربك ولم يوصف في لسان القران بالحدوث من
هولاء الا ما دون ذكر الله تعالى فانها وصف ذكر با
لحدوث فهو من احدى تلك الروابع فافهم وكان
يقول ليس لك من كلام العارف الحق الا ما فهمت

منه وليس

منه وليس لك منه الا ما شهدته فيه فاعمل على
ان تتحقق باستنادك فتتحقق حقا لا خلقا فافهم وكان
يقول في قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب ارني كيف
تحيي الموتى الاية الكلام عليها من وجهين احدهما
ما يقتضيه ظاهر اللفظ والثاني ما تقتضيه
حقيقته فاما الاول ففيه اسئلة الاول الحكمة
في كون ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة
والسلام مع فضله على الذي مر على القرية حصل
له منه سوال من غير تعيين مسئول عنه
فقال اني يحيي هذه الله بعد موتها وذلك
اما لغفلته او لجهله ان لم يكن نبيا والا شغله
بالتعجب ان كان نبيا او غير غافل لا جاهل
واراه الله ما اراه بيانا وكشفا لا من حيث يظهر
انه اجابه لسواله واراه لك بعد ان اماته مائة
عام ثم بعثه فلم يبرز ذلك الا في حال بعث بعد
الموت واما ابراهيم عليه السلام فتوجه بسواله
الى الحق فقصد الكمال حضوره واعطي مسؤله
اجابة لسواله على الفور كما دل عليه قوله فخذ فاتي
بالفا المقتضية للفور لتنويعها بالاعتنا بامره
واظهار الكرامته واريه قبل الموت والبعث
منه ما لا اراه ذلك الا بعد البعث من الموت فظهر
فضله بذلك على الذي مر على القرية السوال الثاني
مما وقع الاستدراك بقوله ولكن ليطمئن قلبي

وما المراد باطمينان القلب هنا الجواب ان الاستدراك
وقع من نفي كون السوال لعدم الايمان وتقرير
كونه الاطمينان القلب فقط والمراد بالاطمينان
السكون من قلق الشوق لحصول هذا المسوول
والتشوق لقضا الوطر منه لا السكون من قلق منه
بتردد وشك فيه السوال الثالث ما وجه تقريع موجبه
مقابلة سواله هذا بان يقال له اولم تومن وقد سبق
الاخبار عنه بانه المصطفى في الدنيا وانه في الاخرة
لمن الصالحين والجواب ان ارني تستعمل تارة في طلب
مشاهدة كيفية العلوم المتحقق بالبرهان لتحقق
مع ذلك بالعيان وتستعمل ايضا هذا في الاعجاز
والتعجيز لعدم اعتقاد وجود صاحب ذلك الكيف
او امكانه كما يقول الضعيف ادعى حمل صخرة كبيرة
وحده ارني كيف تحملها وانت تعتقد انه لا يستطيع
حملها ولا يمكنه وابراهيم لم يرد هذا الثاني ولا هو
بطريق توهمه وانما اقتضت حكمة الرب بعباده
اذ قال لابراهيم اولم تومن قال بلى تحفظ عباده
المومنين بذلك الاستماع هذه الاية من ان يخالطهم
الوهم بذلك الظن السوء في حبيب من احباب
الله فيهلكوا ولا يشعرونه ويجوز ان يكون
وقوع هذا الحال السوال قبل الاخبار بانه الله
اصطفاه والله اعلم السوال الرابع ما الحكمة في
تعيين الاربعة دون غيرها من العدد وما الحكمة
في تعيين

في تعيين جنس الطير دون غيره والجواب
ان عدد الاربعة اجمع للاعداد لانه مجموع من
الفرد البسيط وهو الواحد والفرد المركب وهو
الثلاثة والزوج البسيط وهو الاثنان والزوج
المركب وهو الاربعة فكان فيه تذكير بقيام الخلق
لربهم مثنى وفرادى مثنى اثنان بسيطان
واثنان مركبان وفرادى فرد بسيط وفرد
مركب وفيه تذكير باصناف المبعوثين اصناف
فمنهم كافر ومنهم مومن ظالم لنفسه او مقتصد
مخلط او سابق بالخيرات وانما خص الطير لانه
اشد الحيوانات نفورا واقدرهم على الفرار والتباعد
عدوا ينفرون منه فاذا دعا هذا الجنس واجابه
واتى يسعى كان تكلما دعوته اولى وكان ذلك اعظم
اية من غيره والطير ايضا اقل رطوبة من باقي الحيوا
نات وميتته اسرع جفافا فتنتفي معه عدم
الحياة الجسمانية منه باطنا وظاهرا السوال
الخامس ما الحكمة بتخصيص الجبال لهذه الجعل
بقوله تعالى ثم اجعل على كل جبل منهن جزا
هل الظاهر ارادة جميع الجبال او اربعة اجبل فقط
او غير ذلك وما وجه كل واحد من هذه ان كان
هو الظاهر والجواب المراد جبال بعدد الاجزا
التي يجزيها اليها ان كانت كثيرة فكثيرة او قليلة
فقليلة بدليل قوله تعالى اجعل على كل جبل منهن

جزا ولم يامره بتقطيعهن مخمل الامر علي جميع الجبال
عادة معتنق زعادة والظاهر ان المراد ان يجعل
علي كل جبل جزا لاربعينه من كل واحدة منهن
لان ذلك هو المناسب للقصة وما فيها من روية
ذلك الامر العجيب السوال السادس ما الحكمة
في الاتيان بثم بقوله تعالي ثم ادعهن وما الحكمة
في تعليق اتيانهن اليه علي دعايه اياهن ولم
يجيبي فياتين من غير دعا له منه وما الحكمة في
اتيانهن ولم يكتف بطيرانهن حيث يشا وانتا
نهن غيره وما الحكمة في اتيانهن اليه ساعيات
لا طايرات ولا ماشيات علي ان كان سعيا
متعلق بهن وان كان متعلقا به كما هو فما الحكمة
في حصول ذلك منهن وهو يسعي والجواب
انه جي بثم ليحصل بكونهن علي الجبال مهلة فلا يبقي
في عدم الحياة منهن لطول المكث في محل الجفاف
زنت ما ولو لوحظ في جعلهن علي الجبال الغربي
فلا حايل عن الشمس التي كانت النمرودية يتنور
الاثار اليها وتركها هنا برهة حتي يعلم ان الشمس
لا تاثير لها حيث كن منها بمطلع ولم يجيبي ولما
دعاهن داعي الحق حيين واتينه سعيا لكان
قولا حسنا واما تعليق اتيانهن اليه علي دعايه
لهن ففيه ارشاد الي ان احيا الموتي يكون بدعايهم
ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
لكن

لكن الدعا من الله تعالي بالكلام النفساني اللايق
به تعالي يقوم مقام الكل اللساني في ايصال
المراد الي المدعو فجعل الكلام اللساني من ابراهيم
مبينا مظهر الكلام النفساني من الحق تعالي في احيا
الموتي بالدعا ليتمكن من روية الاحيا برويه
نفسه حين الكلام اذا كان مظهر اسمه المحيي
فلولا دعا بالقول لم يكن عنده من مظاهر الاحيا
ما يحس فيحس الاحيا باحساسه لانها مظهره
هذا مع ما في احيايها بدعايه من البرهان السا
طع علي بطلان مذهب خصومه في الروية ما لا يخفي
ولو لم يكن ذلك مع قوله المسموع المتيقن بالحس
لامكنهم مكابرته في ان ذلك الاحيا في غير ما ينسبونه
اليه واما اتيانهن ففيه تذكير بما اخبر به محيي
الموتي من قوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده
اي يحشرون اليه واما سعي الطاير في تحدره من
الجبل فهو ابلغ من قوته وتمام حياته وصحته
من غير ذلك فكان سعيهن لذلك للايلا علي انهن
عدن الي اتم ما كن عليه وفيه تذكير بكما بداكم تعودون
ويحشر اليه يوم يخرجون من الاجداث سراعا واطال
في ذلك الي خمسة وعشرين سوالا وجوابا والله
اعلم وكان يقول من سياسة الداعي الي الله ان
يالف الناس عليه او باحسان وطيب الكلام ه
وتحقيق المامورات فاذا رسخوا فله التحكم فيهم

كيف شاء وعليه يحمل امر بعض العارفين لمريديه ان
يعتزل زوجته واولاده وعشيرته اذا خاف عليه الفتنه
والشغل عن الله تعالى وكذا وجبت الهجرة من ارض
الفتنة وكان يقول في قوله تعالى وما يخفى على الله
من شي في الارض ولا في السما هذه الاية تدل على
نفي الجهة عن الله تعالى وجه الدلالة ان قاعدة
الترقي تقتضي ان يكون الاطلاع على ما في الارض
الارض اقرب من الاطلاع على ما في السموات فلو
كانت السما جهة لله لم تؤخر في الاية اذ لا يحسن
ان يقال لا يخفى على الملك شي في البلاد القاصية
ولا في بيته او بلده وانما يحسن ان يقال لا يخفى
عليه شي في بلده ولا في البلاد القاصية على
بلده فلو كان للحق جهة لاقتضت هذه الاية
جهته لكن نحن متوافقون على ان الحق تعالى
منزه عن جهة الارض والاية تدل على انه تعالى
منزه عن جهة السما فما فوقها ولا جهة غيرها فلا
جهة للحق اصلا فافهم وكان يقول من نسب الى
نفسه الامكانيه فقد نسبه الى محل الزوال والعدم
والفنا فهو عرضة الزوال والمحو ومن نسب الامر
الى مولاه الحق الواجب فقد نسبه الى حضرة البقا
والدوام فهو في مراتب البقا باعتباد ابدا فانسب
لنفسك ايها العبد ما تحبه ان يزول ويفنى وانسب
لربك الحق ما تحب ان يدوم ويبقى وكان يقول من

شغله

شغله الحق به لم يشغله عنه شي اقامة فيهم من
الخلق لانه في ذلك بظاهره واما باطنه فعند ربه
يقول الله تعالى في العبد اذا نام في سجوده انظروا
الى عبدي جسمه بين يدي وروحه عندي
فيباهي به الملايكة حيث لم يشتغل بسجوده عن
معبوده فافهم وكان يقول اذا دعوت ربك ولم
يجب فذلك لعدم صدق اضطرارك عند الدعا كما
وجب وكان يقول يجب على ايمة الهدى ان لا يقطعوا
مددهم وعلو حكمتهم عن العباد فانهم عيال الكريم
لا يضيع عياله وكان يقول السر في المتكلم ان في الكلام
متى انبسط المتكلم الى السامع انشرح له كلامه
وان قل ومتى انقبض المتكلم لم يبسط للسامع
معاني كلامه وان كثر والكلام صفة المتكلم فمن وجد
الموصوف المتكلم وجد صفاته والا فلا اذ الصفة
متى اتصفت انفصلت عن موصوفها زالت مرتبتها
وغاب عينها فافهم وكان يقول قوة الاعتقاد هي
موجبة لقبول النصح وعدم الاعتقاد او ضعفه
موجب للرد وكان يقول لا بد لكل امام حق ان يقابله
امام باطل فادم قابله ابليس اللعين ونوح قابله
حام وغيره وابراهيم قابله نمرود وموسى قابله فرعون
وداود قابله جالوت واضرابه وسليمان قابله صخر
وعيسى قابله في حياته الاولى بخت نصر وفي الثانية
الدجال واما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يكن له مقابل

حقيقة لا يتانه بالاحاطه الحقيقية كما قال وا ذ
قلنا لك ان ربك احاط بالناس هو الاول والاخر والظا
هر والباطن فهو حق فنقذف به علي الباطل فاذا هو زاهق
حتي قال ابو جهل والله اني لا علم ان محمدا صادقا
فلم نجد وه منقا بلا فافهم وفي هذا القدر كفاية
من كلامه رضي الله عنه ومنهم الشيخ سيدي
يوسف العجمي الكردي رضي الله عنه وهو اول
من احيي طريقة الشيخ الجنيد رضي الله عنه بمصر
بعد اندراسها وكان ذا طريقة عجيبة في الانقطاع
والسلوك وله التلامذة الكثيرة وعدة زوايا مات
في زاويته بالقرافة الصغري في يوم الاحد نصف
جماد الاولي سنة ثمان وستين وسبعمائة وصلي
عليه خلق لا يحصون واخذ العهد ولبس الخرقة
عن الشيخ نجم الدين محمود الاصفهاني وعن الشيخ
بدر الدين حسن التستري وتلقن الذكر وهو
لا اله الا الله عليهما رضي الله تعالي عنهم وهي
سلسلة الشيخ الجنيد رضي الله عنهم ولما ورد عليه
وارد الحق بالسفر من ارض العجم الي مصر فلم يلتفت
اليه فورد ثانيا فقال اللهم ان كان هذا وارد حق
فاقلب لي عين هذا النهر لبنا حتي اشرب منه
فيصفعني هذه فانقلب النهر لبنا وشرب منه ثم
ذهب الي مصر وكان سيدي حسن التستري رضي الله
عنه اقدم منه هجرة عند الشيخ وكان يقاربه

في المرتبة

في المرتبة وقيل انه كان ارقي منه درجة فلحقه
بارض مصر فقال له سيدي يوسف الطريق لا يكون
الا لواحد فاما ان تبرز انت للخلق واكون انا خادمك
واما ان ابرز انا وتكون انت خادمي قياما بناموس
الطريق فقال له سيدي حسن رضي الله عنه بلي
ابرز انت واكون انا خادمك فبرز سيدي يوسف
رضي الله عنه وابرز بمصر الكرامات والخوارق وكانت
التجريد وان يخرج كل يوم فقيرا من الزاوية يسال
الناس الي اخر النهار فمهما اتي به هو يكون قوت
الفقراء ذلك اليوم كائنا ما كان وكان يوم الفقرا
ياتي احدهم بالحمار محملا خبزا وبصلا وخيارا وفجلا
ولحما ويوم سيدي يوسف ياتي ببعض كسرات
يابسات ياكلها فقير واحد فسالوه عن ذلك فقال
انتم ببشريتكم باقية وبينكم وبين الخلق ارتباط
فيعطونكم واما بشريتي فنيت حتي لا يكاد ترك
تلبيس بيني وبين التجار والسوقة وابناء الدنيا
كبير مجالسة وكان صورة سؤاله ان يقف علي
الحانوت والباب ويقول الله ويمدها حتي يغيب
ويكاد يسقط الي الارض فيقولوا من لا يعرفه
هذا العجمي راح في الزاوية وكان يغلق باب الزاوية
طول النهار لا يفتح لاحد الا للصلاة وكان اذا دق
داق علي الباب يقول النقيب اذهب فانظر من
شقوق الباب ان كان معه شي من الفتوح للفقرا

فانفتح له والاخفى زيارات فبشارات فقال له انسان
بعضها في ذلك فقال اعز ما عند الغني رغبة واعز
ما عند ابنا الدنيا ما لهم فان بذلوا لنا ما لهم بذلنا
لهم وقتنا وكان اذا خرج من الخلوة يخرج وعيناه
كانهما قطعة جمرة تتوقد فكل من وقع بصره عليه
انقلبت عينه ذهبا خالصا ولقد وقع بصره يوما
علي كلب فانقادت اليه جميع الكلاب ان وقف
وقفوا وان مشي مشوا فاعلموا الشيخ بذلك فا
رسل خلف الكلب وقال اخسا فرجعت عليه الكلاب
تقطعه حتي هرب منها ووقع له مرة اخري انه خرج
من الخلوة الاربعينية فوقع بصره علي كلب فانقاد
اليه جميع الكلاب وصار الناس يقصدونه في قضا
حوائجهم فلما مرض ذلك الكلب اجتمعت حوله الكلاب
يبكون ويظهرون الحزن عليه فلما مات اظهروا البكا
والعويل والهم الله تعالي بعض الناس فدفنوه
فكانت الكلاب تزور قبره حتي ماتوا فهذه نظرة
الي الكلب فعلت ما فعلت فكيف لو وقعت علي
انسان وهرب بعض مماليك السلطان عنده
خوفا من السلطان فارسل يقول للسلطان اصفح
عن هولا فقال ان كنت فقيرا فلا تدخل في امر السلطنة
منه مماليكه ليردهم فلم يفعل فقال انت تتكلف
مماليك السلطان فاخرج له الشيخ مملوكا منهم وقال
قل لهذه الاسطوانة كوني ذهبا فقال لها ذلك

فصارت

فصارت ذهبا يراه السلطان بعينه فاستغفر
وقبل رجل الشيخ وقال له الشيخ هذا اصلاح او فساد
فعرض علي الشيخ رزقا يرتفقها علي الفقرا فابي وقال
لا اعود اصحابي علي معلوم **وانشد** فيه الشيخ نجيب
الصفا فيرجي حتي وقع بينهم وبينه ما وقع في معارضة
الشيخ يوسف في دخول مصر ∴

∴ الم تعلم باني صيرفي ∴ احك الاوليا علي محكي ∴
∴ فمنهم بهرج لا خير فيه ∴ ومنهم من اجوزه بشكي ∴
∴ وانت الخالص المصفي ∴ بتزكيتي ومثلي من يزكي ∴

ومنهم الشيخ حسن التستري رضي الله عنه
تلميذ الشيخ يوسف العجمي واخره في الطريق جلس
للمشيخة بعده في مصر وقراها وقصدته الناس
من ساير الافاق وكان ذا سمة بهية وكمال في النفس
والعلم والعمل وانتهت اليه الرياسة في الطريق
وكان السلطان ينزل الي زيارته فلم يزل الحاسدون
من ارباب الدولة وغيرهم بالسلطان حتي غيروا
اعتقاده فيه وهم بحبسه او نفيه وارسلوا له
الوزير الي زاويته ليسد بابها **وكان** الشيخ خارج
مصر في المطرية هو والفقرا فرجعوا فوجدوا الباب
مسدودا فقال الشيخ من سد هذا الباب فقالوا
سده الوزير فلان بامر السلطان فقال ونحن
نسد ابواب بدنه وطبقاته فعمي الامير وطرش
وخرس وانسدت انفه عن خروج النفس وقلبه ودبره

عن البعد والقايط فمات الوزير بذلك في الحال فبلغ
ذلك السلطان ونزل اليه وصالحه وفتح له الباب
وكان عسكر السلطان كله قد انقاد والسيدي حسن
رضي الله عنه حتي خرجوا عن طاعة السلطان
الي طاعته رضي الله عنه وجاه مرة نصراني صايغ
فقال له ان السلطان ارسل الي فصا من المعادن
الغالية لاصيغه له في خاتم خاتون فطرقته فانكسر
نصفين وانا خايف من القتل وطاب خاطري بوزن
ثمنه ولو كان بعشرة الاف دينار وما اعرف يا سيدي
رد السلطان عني الا منك فدخل الشيخ الخلوة فحول
باطن السلطان الي ان صار يطلب هو قسم الفص
نصفين وذلك ان سريته المحضية طلبت هذا الفص
فبذلها جملة فصوص فلم ترض فسالا ان يكون
الفص بينهما نصفين فارسل السلطان قاصدة الي
الصايغ بذلك فاخبره الجيران بما وقع للصايغ وقالوا
انه عند الشيخ فذهب القاصد الي الشيخ فاخبره
بذلك الصايغ فاسلم ودفن في زاوية الشيخ ولما
اراد ابن ابي الفرج ترتيبه حنفيته حكم التربيع علي
جعل زاوية الشيخ فيها فقال للجنادر انقل الشيخ
الي موضع اخر وانا ابنيه لك فعزم الخادم علي ذلك
فجا اليه في المنام وقال له قل لابن ابي الفرج لا تشغلنا
نشغلك فاخبره الخادم فقال هذا اضغاث احلام
في نقله فلحقته شي في جنبه طلعت روحه في الحال

توفي

توفي رضي الله عنه في شهور سنة وتسع وسبعماية
ودفن في زاويته في قنطرة الموسكي علي الخليج
الحاكمي بمصر المحروسة رضي الله تعالي عنه ومنهم
الشيخ ابو المواهب محمد الشاذلي رضي الله عنه
كان من الاجلا الظرفا الاخيار والعلما الراسخين
الابرار اعطي رضي الله عنه ناطقة سيدي علي ابن
ابي الوفا وحمل الموشحات الربانية والف الكتب
النافعة اللدنية وكان مقيما بالقرب من جامع
الازهر وكان له خلوة فوق سطحه موضع المنارة
التي عملها السلطان الغوري وكان يغلب عليه
سكر الحال فينزل يتمشي ويتمايل في جامع الازهر
فيتكلم الناس فيه بحسب ما في اعينهم حسنا وقبحا
وله كتاب القانون في علوم الطايفة وهو كتاب
بديع لم يولف مثله يشهد لصاحبه بالذوق الكامل
في الطريق وكان اولاد ابي الوفا لا يقيمون له وزنا
لانه حاكي يدوا بيتهم وصار كلامه ينشد في الموالد
والاجتماعات والمساجد علي روس العلما والصالحين
فينبلوا طلبا من حلاوته وما خلا جسد من حسد
وكان هو معهم في غاية الادب والرقة والخدمة وسكوه
مرة وهو اخر مرة يزور السادات فضربوه حتي
ادموا راسه وهو يتبسم ويقول انتم اسيادي
وانا عبدكم ومن كلامه رضي الله عنه ان اردت ان
يهجرك اخوان السو فاهجر اخلاق السو قبل ان تهجركم

فان نفسك اقرب اليك والاقربون اولى بالمعروف
وكان يقول ابنا الدنيا يقبلون عليها وهم برحلون
عنها في كل نفس لانه عمي عن شهود ما اليه يصير
وكان يقول تفاخر الفنا والفقر فقال الفنا انا وصف
الرب الكبير فمن انت يا حقير فقال له الفقر لولا وصفي
ما تميز وصفك ولولا تواضعي ما ارتفع قدرك وان
وصفي وسم بذل العبودية وانت وصفك نازع
الربوبية وكان يقول الفقير من ارتضى بلبن حي
الصدور دون قديد ميت السطور يقول
من علامة المرائي اجابته عن نفسه اذا اضيف
اليه نقص وتنقيص الصالحين من اهل زمانه اذا
ذكروا وكان يقول الفقرا يراؤن بالاحوال والفقها
يراؤن بالاقوال وكان يقول من طلب الشهوة بين
الناس فمن لازمه ان يرضيهم بما يسخط الله تعالى
وان يصحبهم نفعوا لا لله وكان يقول العارف يخفي
حاله حال حياته ولا يشتهر الا بعد مماته وكان
يقول العارف كلما علا به المقام صغر في اعين العوام
كالنجم يرى صغيرا وانما العيب من العيون وكان
يقول ان الحلاج رضي الله عنه كمل حقيقة
الفنا لتخلص مما وقع فيه من الغلط بقوله انا
هو ومن قوله اذا بنت منك حتى ظننته انك
مني وكان يقول ثم من بعد حل مقام البقا قبل الفنا
بحكم الارث للانبيا ولكنه قليل وقوعه في اليوم

ولذلك

ولذلك انكروه وكان يقول اذا اردت ان تفتح كنزا
لجا بابه ان تلهوا عن صرف العايق او تغفل عن العزيمة
قبل حضور صاحب الكنز فاذا فتحت الكنز فاياك ان
تشتغل بشي منه لا منفعة عن الملك بل اجعل قصدك
الملك لا غير حتى يهب خاتم الاستخدام ان شا فان
لم يعطك الملك سر الخاتم فاعلم ان ذلك لكونه يريد
اتخاذك جليسا لعموم ذلك اعظم من سر الخاتم فان
جليس الملك لا يحتاج فقط الى استخدام ولا تقيد
وقال في معنى قولهم ان للربوبية سرا لو ظهر لبطل نور
الشريعة المراد به الفنا واعطا سر التقريب وان
العبد يفعل ما يشا بعينه لو اعطي العبد ذلك
لتعطل افعال الشريعة كلها وبطل القول بالكسب
واختل النظام وقال في معنى قول بعضهم يصل
الولي الى حد يسقط عنه التكليف المراد به
سقوط الاعمال ومشقتها من باب ارحنا بها يا
بلال وقال في معنى سيدي عمر ابن الفارض رضي
الله تعالى عنه وكل بلا ايوب بعض بليتي اي
لان بلا ايوب عليه السلام في الجسد دون الروح
وبلا العارف فيهما معا وقال في معنى قول بعضهم
مقام النبوة في برزخ فويق الرسول ودون
الولي يعني ان النبوة تعطي الاخذ عن الله بوا
سطة وحي الله ومقام الرسالة يعطي تبليغ
ما امره الله به للعباد ومقام الولاية الخاصة

اخذ عن الله بالله من الوجه الخاص قال وهذه
الحقايق الثلاثة كلها موجودة فيمن كان رسولا
فاحفظه ولا تظن ان احدا من اهل الله يعتقد تفضيل
الولاية علي النبوة والرسالة وقال في معني قول
الشيخ محيي الدين رضي الله عنه • توضا بالغيب
ان كنت ذا سر • والا تيمم بالصعيد وبالصخر • وقدم
اماما كنت انت امامه • وصل صلاة الفجر في اول العصر
فهذا صلاة العارفين بربهم • فان كنت منهم فانضح
البر بالبحر • المراد بالوضو طهارة اعضا الصفات
القلبية من النجاسات المعنوية واما الغيب
هو خلوص التوحيد فان لم يخلص لك بالعيان فتطهر
بصعيد البرهان وقدم اماما كان في بعد الخطاب
ثم صرت انت امامه بعد سدل الحجاب وصل صلاة
الفجر التي هي صلاة نهار كشف الشهود بعد
حجاب ظلمة الوجود في اول العصر الذي هو اول
زمان انفجار فجرك ولا تتاخر لاخره وذلك لان
الحكم للوقت والتاخير له صفت فهذا صلاة العا
رفين بربهم وهم الذين لم يخرجوا عن متابعة
الاحكام الشرعية في جميع مشاهد الربوبية
فان كنت منهم فانضح يعني اغسل بماء الحقيقة
ما تدنس من بر الشريعة وقال في قولهم النبي
مشرع للعموم والولي مشرع للخصوص اي النبي
مبين للعوام برسالته ومبين للخواص بولايته
لان الولي

الولي يشرع الاحكام الشرعية فانه ليس له ذلك
وانما له تبيين الحقايق الكشفية بطريق الوراثة
للانبيا عليهم وعلي نبينا افضل الصلاة والسلام
كما ان الاوليا رضي الله عنهم تبين ما اجمل في السنة
والنبي يبين ما اجمل في القران وقال في انكار بعض
المنكرين علي قول بعض العارفين ان الخضر امام
لا انسان لا انكار لان الولي المحبوب يعطي من الكرا
مات كما كان للخضر من المعجزات وذلك عند الوارثة
الخضرية قبل الوارثة الموسوية والوارثة بعد
بلا شك فقام مقامهم باعلام وقال في انكار بعضهم
علي من قال حدثني قلبي عن ربي من طريق
الالهام الذي وحي الاوليا وهو دون وحي الا
نبيا عليهم وعلي نبينا افضل الصلاة والسلام
ولا انكار الا علي من قال كلمني الله تعالي بما كلم
موسي فيفرق بين اخبر وكلم يا من انكروا قولهم
ثم كان يقول اثبات المسالة بدليلها تحقيق
واثباتها بدليل اخر تدقيق والتعبير عنها بغاية
العبارة ترقيق ومراعاة علم المعاني والبيان
في تركيبها تنميق والسلامة من اعتراض الشرع
فيها توفيق وكان يقول اقسم الحي القدوس ان
لا يدخل حضرته من احد من اهل النفوس
وكان رضي الله عنه يقول احذر ان لا تخرق سور
الشرع يا من لم يخرج عن عادة الطبع واحذر ان تقول

انا مطلوق من الحدود ولاني دخلت حضرة الشهود
فان الذي دعاك هو الذي نهاك وكان يقول اهل
الخصوصية من صودقيهم ايام حياتهم متاسف
عليهم بعد مماتهم ولذلك يعرف الناس قدرهم حين
لم يجدوا عند غيرهم ما كانوا يجدونه عندهم وكان
يقول لاصحابه عليكم بالتسليم للفقرا فيما ادعوه من
المقامات والاحوال وكان يقول لاصحابه من تحقق
بمعارف الحضرة الالهية والمحقا وصفه بوصفها
خرج من الاعتماد علي علمه وعمله وعن كل شي من
بقايا كونه وكينونيته التي كان بها مع معية وجوده
تدقيقا وتحقيقا لا بباطل وهمه لا في اثبات وجوده
فافهم وكان يقول الاعتماد علي العمل اول عارض يعرض
لاصحاب السلوك في بدايتهم وذلك من غلبة الوهم
علي وجودهم وتراكم الخيال علي مرآة عقولهم
فلا يخرجون عن ذلك الا بعيون الكشف بانه تعالي
خالق لاعمالهم وكان رضي الله عنه يقول قد ادعي
قوم محوا آثارهم البشرية فاخطاوا الطريق فان
الاكابر من الصحابة والتابعين وصلوا الي محو
الصفات البشرية وما تركوا حظا شيا من الوا
جبات الدينية تخلقا منهم انها اختيار الرب
لهم ودعوته لهم حين اذن بها فاتوه بها ومن
كان بامر سيده كان يقضي امر نفسه فافهم معني
الفنا يا من وقع في الفنا وما يعقلها الا العالمون

وكان

وكان يقول علامة الصدق في الخروج عن الشي تعسيره
باطنا وعلامة الدخول في الشي تيسيره فمن صدق
في خروجه عن الدنيا تعسرت اسبابها عليه فلا تيسير
له الا ما كان اسم غيره وكان يقول لا تطلب الاكوان
فانها ما خلقت باحالة الا لك وانت خلقت لربك
فان طلبت ما خلق لك وتركت من انت مطلوب
له انعكس بك السير وان اقبلت علي ربك طلبتك
الاكوان بنفسها وخدمتك كل شي فافهم وقد قال
الحق لسيدي احمد ابن الرفاعي في منامه ما تريد
يا احمد فقال اريد ما تريد قال تعالي لك المراد
ولكن مني كل يوم مائة حاجة مقضية وكان
يقول اذا فتح علي السالك فتح الصدق لا يبالي
قل العمل او كثر وكان يقول لما علم اهل الله تعالي
ان كل نبات لا ينبت ويثمر الا جعله تحت الارض
تعلقوا الا رجل جعلوا نفوسهم للكل ارضا فيعطيهم
ما اعطي اصفياه واولياه وكان رضي الله عنه
يقول وقوع بعضهم في بعض المحرمات ليستتر
بها عن اهل الزمان يقاس علي من لم يجد ما يسيغ
به اللقمة الا الخمر قاله الغزالي قال واذا ساغ
ذلك لرجل نواة حياة دنيوية فاولي ما يفوت
به حياة اخروية لا يقال ارتكابهم ما يوقع الناس
في سوء الظن بهم حرام لانا نقول من اخلاقهم
العفو والصفح وعدم المواخذة بل هم رحمة بين اظهر

الصياد قلت ولو سامح العبد فحق الله تعالى
باق من حيث انه تعدى حدود الله تعالى فالاشكال
باق والله اعلم وكان يقول قال علماؤنا لا تصلح العزلة
الا لمن تفقه في دينه وقد كان السلف يشتغلون
اولا بالعلم الى سن الاربعين ثم يعتزلون الاستعانة
بالعزلة على العمل بما تعلموا فافهم وكان رضي الله عنه
يقول دليلنا في القول بالخلوة ما صح انه صلى الله
عليه وسلم كان يختلي في غار حرا حتى جاءه الوحي
فدل على ان الخلوة حكم مرتب عليه الوحي وذريعة
لمجي الحق وظهور نور الله وكان يقول من شرط
الخلوة الطي وله تاثير كبير واختار القوم الاربعين
لان الاربعين تكون نتاج النطفة علقة ثم مضغة
ثم صورة وهي مدة الدر في صدفه وعدد ايام
توبة داود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام
وكان يقول الفرق بين الكشف الحسي والخيال
انك اذا رايت صورة شخص او فعلا من افعال
الخلق فغمض عينيك فاذا بقي لك الكشف فهو
خيال وان غاب عنك فهو حسي فان الادراك
تعلق به في الموضع الذي رايته وكان رضي الله
عنه يقول وكان اذا ورد وارد الوقت فاقبله
ولا تعشقه فان تعشقته حجبت به عن الترقي
وكان يقول اذا ورد عليك وارد احفظه فانك
تحتاج اليه اذا ربيت فان اكثر الشيوخ الحالي

فيها

عليهم في التربية لتقريبهم في حفظ ما ذكرناه
وزهد ثم عنه وكان يقول من المحال ان يفتح باب
الملكوت والمعارف وفي القلب شهوة كما انه من
المحال ان ينفتح باب العلم بالله من حيث المشاهدة
وفي القلب رحمة للعالم باسره الملكي والملكوتي وكان
يقول اذا ورد الوارد بخفة ولطافة واعقب
علما فهو من الملك وان ورد بثقل وتعب في الا
عضا فهو من الشيطان فاعلم ذلك لا تغتر فتنبهها
وكان يقول لما جليت المراة المحسوسة من جميع
الاكوان انطبعت فيها صورة الاكوان وكذلك
القلب اذا تفرغ من الطباع الطباع والاوهام
اشرق فيه نور الشعاع فاحرق هشيم الشهوات
وتراءت له المغيبات وابصر ما مضى وما هو ات
وكان يقول ما يبدو لك من الاشراق انما هو نور
ذكرك يشرق في مراة قلبك ثم انشد
مثل لنفسك بيننا انت ساكنه من المراسي واثبت قطاهر
ودخل لها يا انا هل كنت قط انا فلا يحبك الا انت عنك
وكان يقول التطهر من الجنابة المعنوية مقدم على
الحسية فان الجنابة الحسية ربما خلص لصاحبها
في بعض الاوقات والمعنوية لا رخصة فيها البتة
ولهذا ترى كثيرا من الموسوسين ليس عنده نشقة
من نسيم الحضرة القدسية لعمى بصيرة قلبه
فافهم وكان يقول اهل الطبيعة واهل العلة هم

لحزنها بكا

العلا فنسبة القايلون بفقد العالم وكلهم في ظلمات
بعضها فوق بعض وكان يقول كلما دل على الله
فهو نور وكلما لم يدلك عليه فهو ظلمة فتامل وكان
يقول في معنى قول بعضهم في كل شي اسم من اسما
الله تعالى اي ان وجود الاشيا كلها مضافة الى
اسما الله تعالى متعلقة بها عن خارجة عنها من خير
وشر ونفع وضر وعطا ومنع وخفض الى غير ذلك
وكان يقول لا يصل العارف الى مقام يكون خطابه
لغيره من باب خطاب الصفة لموصوفها فافهم ما تحته
وكان يقول ليس في الوجود الا ما سبق به في العلم
واوجدته القدرة وخصصه العقل زمرة وخصصه
الارادة بحريته الحكمة فقدرات الوجود عن
نحو المشهود فكيف يكون الغير مجانا على الحق
والغير منفي بحيز الاعتبار الله اكبر طلع الحق
مغنيه وطال الحجاب وطالت هنا كل مشهود وامات
الانوار مستكثرو وطاح بحجاب الكون
الانوار على رغم انف الكفار اذا ما يتجلى الحق
عن عيب ذاته فلا شي وجود الغير حقا بلا شرك
وكان عن الشرك فنزه وجود الحق منك وكان يقول
لما طلب موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام
من الحق الروية زيادة عن ما اتاه ما اتاه من
الكلام لم يجبه وقال فخذ ما اتيتك وكن من الشا
كرين فدلت الاية على انه لا ينبغي للعبد ان

يطلب

يطلب الزياده على ما اعطاه الله تعالى الا مع
التفويض وكان يقول الفتح على المريد بالامور
قد يكون امتحانا وقد يكون تانيسا وقد يكون
تثبيتا وكان يقول ينبغي للمريد ان يجتهد ان لا
يخرج له نفس الا بمحمود ولا يدخل عليه نفس الا
بمحمود فان تم له ذلك فهو المريد وكان هذا
شي لا يجي بالتعقل انما هي خلقة يخلقها الله
تعالى على من يشا والله اعلم وكان يقول انما كان
الابن في حقه تعالى محال لان الابن محتاج الى
ابن فيتسلسل وما يتسلسل فلا يتحصل
ولا يلزم من اطلاق مجاز اللفظ ان يكون له حقيقة
فافهم واذا افهمت المعاني فلا مشاحة في الالفاظ
وقد قال الامام مالك رضي الله عنه تعبدنا بالمعاني
لا بالالفاظ وكان يقول كل ما سوى الله تعالى لعب
ولهو ولو اعطاك من المشهود ما اعطاك فلكل
مقام مقال ولما سمعت رابعة العدوية رضي
الله عنها شخصا يتلو قوله تعالى وفاكهة
مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون قالت نحن
اذا صغار حتى نفرح بالفاكهة والطير فانظر
رحمك الله تعالى كيف لم تفرح بغير الله تعالى
وعلمت ان ما سواه من الموهبة والعطا كالخشخاشة
التي يلعب بها الصغير وكان يقول نظر الحق تعالى
بالبصر جايز ووقوعه في الدنيا عقلا لمن شا الله

شحه

تعالى صرح بذلك الشيخ ابو الحسن الاشعري
رضي الله عنه ولا ينبغي على ذلك مثال فاياك
يا اخي ان تقع في ورطة الانكار فانه يستحيل على
السيد موسي عليه الصلاة والسلام ان يسال ما كان
مستحيلا او ان يعطل صفة من صفات ربه او ان
يجهلها وكان يقول انما حجب الخفافيش عن الابصار
لضوء النهار ما غلب عليه من تراكم الانوار فافهم
وكان يقول معنى قول موسى عليه السلام وعلى
نبينا افضل الصلاة والسلام رب ارني انظر
اليك بلسان الاشارة ارني اي بالغيبة عني
انظر قدر ذلك بتنزيه صفاتك اذ لا يرى احد سواك
وامح عني الظلال ولا تحجبني بوهم الخيال وكان
يقول شهود حضرة الحق بحسب الحاضر لا بحسب
الحضرة لان الحقائق الربانية لا تدركها الانسا
نية من جميع وجوهها فافهم تعلم ان تكون
حقائق التجريد في مقامات التوحيد بحسب
الرائي لا بحسب المرئي في جميع اطوار التجليات
مما يقال ومما لا يقال وكان يقول احذروا زخارف
اقوال اهل الرضى عن النفس خصوصا الزي
الحذو والعلم حرفة وشبكة لصيد حرام الدنيا
تكبيرهم على الناس فانهم قد حرموا خير الدنيا والا
خرة ولهم نعوت ممقوتة واحوال ردية لم
يجعلتهم بين الناس حرمة ولا قبول شفاعة

الحذو

الحذو واحسن الزي شعارا او تكبرا وابذل الاستكبارا
وقد قال الشيخ تاج الدين رحمه الله تعالى في الحكم
لان تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير لك من ان
تصحب عالما يرضى عن نفسه فافهم مما جربناه
فصح ان من اراد قضاء حوائجه ودفع مصائبه
فليرفع الامر الى الله تعالى قبل ان يعلم بها الناس
هكذا عادة الله تعالى مع من يتعلق به اول
امره فاعمل على ذلك فانه الكبريت الاحمر بل
والفرج القريب والمعين على ذلك الصبر وكان
يقول بلغنا ان يونس عليه وعلى نبينا السلام
اجتمعت روحه بروح قارون لما التقمه الحوت
فراى قارون نازلا فقال ليونس تعلق بي فنجي
يا يونس نجي او اسرك بنجيك فقال له يونس انت
قال تعلقت يابن الخالة موسى فوكلني اليه ولهذا
كما قيل عاتب الله موسى وقال وعزتي وجلالي
لو استغاث بي لاغثته وكان يقول احسن
الظن بربك من حيث محبته جلاله وجماله فان
ذلك وصف له لا يتحول ولا تحسن الظن به لاجل
احسانه اليك فربما قطع ذلك عنك فتسيء
الظن به فليحذر السالك من علة هذا المقام
وكان يقول غاية رحلة السايرين بالاشباح السير
الى الله تعالى وبداية رحلة السايرين بالارواح
في الله اي في التنزه في عجايب قدرته فافهم فالاول

ينتهي سيرهم والاخرون لا ينتهي لهم سير وقد
قيل مرة للشيخ ابي الفتح الواسطي رضي الله عنه
ما تقول في جماعة من ايمة الزهاد من صدور هذه
الامة فلان وفلان فقال اوليك قوم تحجبوا
عن شهوات النعيم الدنيوية لاجل شهوات النعيم الاخروية
فاين الفنا في الله والبقا به ولما سمع الشبلي
قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الاخرة صاح صيحة عظيمة وقال فاين الذين يريدون
الله تعالى وكان يقول قوله تعالى كلوا واشربوا
وان كان ظاهره انعاما فباطنه انتقاما وابتلا
واختبارا لينظر تعالى من هو معه ومن هو
مع حظ نفسه فافهم دقايق احكام الباطن
ولا تغتر برخص الظاهر تكن من العارفين اهل
القرب منه تعالى وكان رضي الله عنه يقول اذا
لم تجد ايها المريد صاحب الحال فعليك بصا
حب القال فان لم يصبها وابل فطل واياك
وصحبة من لا قال له ولا حال وكان يقول يجب
على الفقير اذا اخى في الله تعالى ان يشاطر
اخاه في ماله كما فعلت الانصار مع المهاجرين
حين قدموا عليهم المدينة وهم فقرا فكل من
ادعى الاخوة لله فامتحنه بهذه الميزان وكان
يقول اخوك حقيقة من وافقك في الذوق وعدد
الافهام لا من شاركك في معنى صورة النطفة
في الارحام

في الارحام وكان رضي الله عنه يقول ما رمي احدهم
الى مركز عالم الا قلت اشكاله المعنوية وجلت
نفايس دقايقه على غالب الافهام وهذا موجب
قلة الاتباع والاصحاب لكمل العارفين وكان رضه
يقول الادب ان لا يقول العبد فلان من اصحابي
الا ان كان دونه بدرجات فان كان مساويه
او فوقه فليقل انا خادمه او مريده هكذا درج
السلف وكان ينبغي لمن خدم كبيرا كاملا ثم فقده
ان لا يجد من دونه الا اذا كان اكمل منه والا
جعل صحبته مع الله تعالى وكان يقول ما ثقل
على الاشياخ خدمة احد من الفقرا اليهم الا لعلة
في قلب الخادم يخفيها عنهم وهذه علة لا يسلم
منها الا من اتى الله بقلب سليم ولو ان الخادم
كان اظهر لهم تلك العلة لربما وصفوا له دواها
او شفعوا له فمحاها الله تعالى عنه او سالوا
النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة فيه
فيشفع الا اذا كان غضبا مبرما لا مرد له وقد
راى السيد عبد القادر الجيلي لمريده انه لا يزال
ان يزني بامراة سبعين مرة فقال يا رب اجعلها
في النوم فكان كذلك وكان رضي الله عنه يقول
مما اخترته من اداب المصاحبة والمجالسة انك
اذا طلبت اهل الدنيا فحاضرهم برفع الهمة عما
بايديهم مع تعظيم الاخرة واذا جالست اهل الاخرة

فحاضرهم بوعظ الكتاب واداب السنة وتعظيم
دار البقا واذا جالست الملوك فحاضرهم بسيرة
اهل العدل وسياسة العقلا مع حفظ الادب
معهم والعفاف عما بايديهم واذا جالست العلما فحا
ضرهم بالروايات الصحيحة والاقوال المشهورة
في المذاهب المعلومة بالحق دون الهوى مع انصاته
لهم بالتحري في القول والتفهم المستكثر اذا او افقا
للصواب مع عدم الجدال والكبر المظهر لحب العلو
عليهم واذا جالست الصوفية فحاضرهم بما يشهد
لاحوالهم الحقانية ويقيم لهم الحجة على المنكرين
عليهم مع ادم الباطن قبل قبض الظاهر وان جالست
العارفين فحاضرهم بما شئت فان لكل
شي عندهم وجها من وجوه المعرفة لكن بشرط
لين الكلام وحفظ الحرمة والادب فان حضرتهم
صباغة فالمعنى الذي به يدخل عليهم يخرج منهم
يكسونك مشاهدك فيهم ويلبسونك ما توجهت
به اليهم ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وكان يقول
عليك بتكثير سواد القوم فان من كثر سواد
قوم فهو منهم وكان يقول سمعت شيخنا ابا عثمان
رضي الله عنه يقول اذا زار انسان قبر الولي
فان ذلك الولي يعرفه ويسلم عليه واذا سلم
عليه رد سلامه واذا ذكر الله على قبره ذكر الله
معه لا سيما ان ذكر لا اله الا الله فانه يقوم ويجلس

متربعا

متربعا يذكر معه قال الشيخ ابو المواهب رضي
الله عنه وحاشا قلوب العارفين ان تحضر بغير
علم ومعلوم ان الاوليا انما ينتقلون من دار
الى دار فحرمتهم امواتا كحرمتهم احيا والادب
معهم بعد موتهم كالادب معهم حال حياتهم
فلا يعرض عنه بعد موته ولا يمشي على قبره حلبيه
فلا تعاشر الاوليا الا بالادب في حال الحياة وفي
حال الموت قال واذا مات الولي صلى عليه جميع
ارواح الانبيا والاوليا ثم قال وعلى هذا الذي
ذكره شيخنا فقول صاحب الحقايق والرقايق ان
حاشا الصوفي ان يموت وكان يقول من الاوليا
من ينفع مريده الصادق بعد موته اكثر مما
ينفعه حال حياته ومن العباد من تولى الله
تعالى تربيته بنفسه بغير واسطة ومنهم
من تولاه بواسطة بعض اوليايه ولو ميتا
في قبره فيربي مريده وهو في قبره ويسمع مريده
صوته من القبر ولله عباد يتولى تربيتهم النبي
صلى الله عليه وسلم بنفسه من غير واسطة
بكثرة صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم وكان
يقول سمعت شيخنا ابا عثمان رضي الله عنه
يقول بالدرس على رؤس الاشهاد لعن الله
من انكر على هذا الطريق ومن كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليقل لعنة الله عليه وكان يقول

من اعترض هذه الطريق لا يفلح ابدا وسمعت
شيخنا ابا عثمان يقول انما جاءت الم نشرح عقب
واما بنعمة ربك فحدث اشارة الى ان من حدث
بالنعمة فقد شرح الله تعالى صدره كانه تعالى
يقول اذا حدثت بنعمتي ونشرتها فقد شرحت
صدرك ثم قال رضي الله عنه اعقلوا على هذا
الكلام فانه لا يسمع الا من الربانيين وكان
رضي الله عنه كثير الرؤيا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يقول قلت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الناس يكذبوني في صحة
رؤيتي لك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعزة الله وعظمته من لم يؤمن بها او كذبك
فيها لا يموت الا يهوديا او نصرانيا او مجوسيا
هذا منقول من خط الشيخ ابي المواهب رضي الله
عنه وكان رضي الله عنه يقول رايت النبي صلى
الله عليه وسلم على سطح جامع الازهر سنة
خمس وخمسين وثمانماية فوضع يده على قلبي
وقال يا ولدي الغيبة حرام الم تسمع قول الله تعالى
ولا يغتب بعضكم بعضا وكان قد جلس عندي
جماعة فاغتابوا بعض الناس ثم قال صلى الله
عليه وسلم فان كان ولا بد من سماعك غيبة الناس
فاقرا سورة الاخلاص والمعوذتين واهدي ثوابها
للمغتاب فان الغيبة والثواب يتواردان

ويتوقفان

ويتوقفان ان شاء الله تعالى وكان يقول رايت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي هات يدك
ابايعك فقلت يا رسول الله لا قدرة لي اخاف
ان يقع مني معصية بعد المبايعة فقال هات
يدك فبايعني على ترك الغيبة والزلة ان وقعت
وتبت منها وكان يشير صلى الله عليه وسلم الى
ان العبد قد يصلح الله تعالى حاله لتسد عنه نفثا
ثلمة تقع في دينه بعجب او كبر ونحوهما هذا
منقول من خطه رضي الله عنه وكان يقول اجابني
جماعة يأخذون عني الطريق فرايت النبي صلى
الله عليه وسلم وقال الجماعة عني مبني بكل الاهم
واحد يبعض الايمان فهو يراك بالعين العوراء
ويختم الله له بالموت على الاسلام وكان رضي
الله عنه يقول النبي صلى الله عليه وسلم له
خرقة التصوف وكان يقول رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال لي قل عند النوم اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم خمسا بسم الله الرحمن
الرحيم خمسا ثم قال اللهم بحق محمد ارني وجه محمد
حالا ومالا فاذا قلتها عند النوم فاني اتيك
من كل بد ولا اتخلف عنك اصلا ثم قال ما احسنها
من رقية ومن معنى لمن امن به هذا منقول
من لفظه رضي الله تعالى عنه وكان يقول رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول

الله لا تدعني فقال بن عكر حالتي ترد علي الكوثر
وتشرب منه لانك تقرا سورة الكوثر فاتبعه لكن
ثم قال ولا تدع ان تقول استغفر الله العظيم الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه واساله
التوبة والمغفرة انه هو التواب الرحيم مهما رايت
عملك او وقع خلل في كلامك هذا استغفول من لفظه
رضي الله عنه وكان يقول رايت النبي صلي الله عليه
وسلم فقال لي انت تشفع لمائة الف قلت له
بم استوجبت ذلك يا رسول الله قال باعطايك
لي ثواب الصلاة علي وكان يقول استعجلت مرة
في صلاتي عليه صلي الله عليه وسلم لاكمل وردي
وكان الفا فقال لي صلي الله عليه وسلم اما
علمت ان العجلة من الشيطان ثم قال قل اللهم
صل علي سيدنا محمد وعلي ال سيدنا محمد بتمهيل
وترتيب الا اذا ضاق الوقت فما عليك اذا عجلت
ثم قال وهذا الذي ذكرته لك علي جهة الافضل
والا فكيف ما صليت فهي صلاة والاحسن ان
تبدا بالصلاة التامة او صلاة تكن ولو مرة واحدة
وكذلك في اخرها تختم بها قال صلي الله عليه
وسلم والصلاة التامة هي اللهم صلي علي محمد
سيدنا محمد وعلي ال سيدنا محمد كما صليت علي سيدنا
ابراهيم وبارك علي سيدنا محمد وعلي ال سيدنا محمد
كما باركت علي سيدنا ابراهيم وعلي ال سيدنا ابراهيم
في العا

في العالمين انك حميد مجيد السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته هذا مستقول من لفظه
رضي الله عنه وكان يقول رايت رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقال لي ان شيخك ابا سعيد
الصغروي يصلي علي الصلاة التامة ويكثر منها
وقل له اذا ختم الصلاة ان يحمد الله تعالي وكان
يقول رايت النبي صلي الله عليه وسلم فقال
اذا كان لك حاجة واردت قضاها فانذر للنفيسة
الطاهرة ولو فلسا فان حاجتك تقضي وكان يقول
خذوا من مال السلطان دون حواشيه فان
رسول الله صلي الله عليه وسلم امرني ان
اطلع الي السلطان فطلعت واساله من الدنيا
شيا فطلعت له فاعطاني ماية دينار واعتذر
الي بان ما عنده غيرها وكان كثير البكا والحزن
قريب الخشية قل من يسمعه يبكي الا ويبكي معه
وكان يقول رايت امراة بمصر تدور علي الابواب
وهي تغني في مدح المصطفي صلي الله عليه وسلم
فسالت المصطفي صلي الله عليه وسلم فقال هي
ولية كبيرة ولكنها تستتر بذكر محبوبها الاترا كما
لا تذكر في كلامها الا احدا وكان يقول وقع بيني وبين
شخص من جامع الازهر فقال لي مرحبا بحبيبنا
ثم قال لاصحابه اتدرون ما حدث الغنوم قالوا
لا يا رسول الله فقال ان فلانا النفيس يعتقد

ان الملايكة افضل مني فقالوا باجمعهم لا يا رسول
الله ما علي وجه الارض افضل منك فقال لهم فما
بال فلان التفيس الذي لا يعيش وان عاش
عاش ذليلا خمولا مضيقا عليه خاملا الذكر في
الدنيا والاخرة يعتقد ان الاجماع لم يقع علي
تفضيلي اما علم ان مخالفة المعتزلة لاهل السنة
لا يقدح في الاجماع قال رضي الله عنه ورايته صلي
الله عليه وسلم مرة اخري فقلت له يا رسول
الله قول البوصيري فمبلغ العلم فيه انه بشر معناه
عندي منتهي العلم العلم فيك عند من لا علم عنده
بحقيقتك انك بشر والا فانت وراء ذلك كما يعلم بالروح
القدسي والقالب النبوي قال صلي الله عليه وسلم
صدقت وفهمت مراده وكان يقول رايت النبي
صلي الله عليه وسلم فقال ما احسن مجلسك قد
غفر الله لكل من حضره يذكرهم الله تعالي عقب فراغ
القاري وكان يقول رايت مرة ان حنشا دخل بين
ثيابي فرايت رسول الله صلي الله عليه وسلم
وسالته عن ذلك فقال الحنش هو صاحبك فلان
قد بدا له فيك ورجع يوذيك ولولا خوفه منك لعمل
جهده في اذيتك فكان الامر كما قال صلي الله عليه
وسلم وكان رضي الله عنه يقول كنا في سيدي يحيي
ابن ابي الوفا بابي عابد فرايت سيدي عليا رضي
الله عنه يقول وهذه الكيفية لا تصلح لكن انما تصلح

لارباب

لارباب الانتقال وانما كنيتك ابو حامد قال ثم
رايت النبي صلي الله عليه وسلم فقال كنيتك
عندنا ابو حامد في السما وقد دخلت في دايرة بني
الوفا ومقامك كبير وانت ولي وكان يقول كنت
اطلب من شيخي سعيد الصفروي رضي الله عنه
ان اقبل قدميه فكان يوعدني بذلك ويقول
لي حتي يجي الوقت فلما مات سنة احدي وخمسين
وثمانماية رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال لي اطلب من شيخك وعده فاخذت قدميه
رضي الله عنه بعد وفاته وقبلتهما وقلت له
يا سيدي هذا انجاز وعدك وحرمتني منه حال كونك
حيا وكان يقول قلت لسيدي وشيخي سعيد
الصفروي رضي الله عنه هل اترك اصحابي واعتزل
عنهم وخصوصا الذين يوذونني فقال لا اترك تركهم
وخالطهم بحسن الظاهر وجاملهم وابق علي ما انت
عليه ثم رايت النبي صلي الله عليه وسلم فسا
لته عن قول شيخي فقال هو صحيح وامش علي
طريقة شيخك وكان انقطعت عني روية رسول
الله صلي الله عليه وسلم مدة ثم حصل لي غم بذلك
فتوجهت بقلبي الي شيخي يشفع لي عند رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال ها انا فنظرت
فلم اره فقلت ما رايته فقال عليه الصلاة والسلام
سبحان الله غلبت عليه الظلمة وكنت قد اشتغلت

بقراءة جماعة في الفقه ووقع بيني وبينهم جدال
في ادحاض حجج بعض العلما فتركت الاشتغال بالفقه
فرايته فقلت يا رسول الله ان الفقه من شريعتك
فقال بلي ولكن يحتاج الي ادب مع الايمة وكان رضي
الله عنه يقول تقبل رسول الله صلي الله عليه وسلم
في غيبة فقلت يا رسول الله ما فايدة هذا التقبل
فقال لا تشتغل بعد هذا علي مريض الا ويبرا وكان رضي
الله عنه يقول امتنعت عني الرويا لرسول الله صلي
الله عليه وسلم ثم رايته فقلت يا رسول الله ما ذ
نبي فقال انك لست باهل لرويتنا لانك تطلع الناس
علي اسرارنا وقد كنت اخبرت شخصا من اخواني
بشي من الرويا فتبت الي الله تعالي فرايته بعد
ذلك وكان رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله
صلي الله عليه وسلم انا لا اجتمع بمن يجلس
مجالسة الغيبة مع الناس ولا يقوم منها وكان
يقول رايت النبي صلي الله عليه وسلم فقال
لي يا محمد ما هذه الغفلة وما هذه الرقدة وما هذه
الاعراض ما لك تركت تلاوة القران لا تفعل ذلك
اصلا بل اتلوه كل يوم ولو حزبين او اقل من ذلك
كل يوم قال بعض اصحاب الشيخ فما ترك الشيخ
تلاوة القران من ذلك اليوم وكان يردد بعض
الايات مرارا كثيرة ويبكي وتتحدر دموعه
علي خديه ولحيته ويتاوه حتي لا يقدر احد

ان يتكلم

ان يتكلم بحضرته لما يري من وجده وكثرة بكايه
وكان رضي الله عنه كثيرا ما يسجد بعد السلام من
النافلة سجود الشكر بعد ما يدعو وكان يقول رايت
النبي صلي الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
قد وهبت لك ثواب صلواتي عليك وثواب كذا وكذا
من اعمالي ان كان ذلك مما اردته بقولك للسايل
الذي قال لك اجعل لك صلاتي كلها فقلت له اذا
يكفي همك ويغفر لك ذنبك فقال لي صلي الله
عليه وسلم نعم ذلك اردت ولكن ابق لنفسك
ثواب الكذا والكذا اني غني عنه وكان رضي
الله عنه يقول رايت رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقبل فمي وقال اقبل هذا الفم الذي يصلي
علي الفا بالنهار والفا بالليل ثم قال لي يكون
دعاوك اللهم فرج كرباتنا اللهم اقل عثراتنا
اللهم اغفر زلاتنا وتصلي علي وتقول وسلام
علي المرسلين والحمد لله رب العالمين وكان يقول
لا ياتي النصر قط الا بعد حصول الذل قال تعالي
ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وكان رضي الله
عنه يقول رايت النبي صلي الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله صلاة الله تعالي عشرا
علي من صلي عليك مرة واحدة هل ذلك لمن كان
حاضر القلب قال لا بل هي لكل مصل علي غافلا
ويعطيه الله تعالي امثال الجبال من الملايكة

تدعوا له وتستغفر له واما ان كان حاضر القلب
فيهما فلا يعلم ذلك الا الله تعالى وكان رضي الله عنه
يقول قلت مرة في مجلس محمد بشر لا كالبشر
بل هو كالياقوت بين الحجر فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لي غفر الله لك ولكل من قالها معك
وكان لم يزل يقولها في كل مجلس حتى مات وكان يقول
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي
كني اصحابك فلان كذا وفلان كذا وكني فلانا بابو
الظهور لانه ينبع ظهور النسا ببصره ولا عليك منه
وكان رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله اني متطفل
في علم التصوف فقال صلى الله عليه وسلم اقرا
كلام القوم فان المتطفل على هذا العلم هو الولي
واما العالم فهو النجم الذي لا يدرك هذا منقول
من لفظه رضي الله عنه وكان رضي الله عنه
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي عن نفسه لست بميت وانما موتي عبارة
عن تستري عن من لا يفقه عن الله واما من يفقه
عن الله فها انا اراه ويراني وكان رضي الله عنه
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالته عن الحديث المشهور اذكروا الله حتى
يقولوا مجنون وفي صحيح ابن حبان رضي الله عنه
اكثروا من ذكر الله حتى يقولوا مجنون فقال

صلى

صلى الله عليه وسلم صدق ابن حبان في روايته
وصدق راوي اذكروا الله فاني قلتهما معا مرة
قلت هذا مرة وقلت هذا وكان رضي الله عنه
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي لا تخف من الحساد فانهم ان كادوا فان
الله تعالى يكيدهم الم تسمع قول الله تعالى انهم
يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم
رويدا ورأى بعض العارفين رسول الله صلى
الله عليه وسلم جالسا في مكان فدخل عليه الشيخ
ابو المواهب فقال له صلى الله عليه وسلم فنفس
ذلك على سيدي ابي المواهب فقال له يا فلان
اكتم ما معك فان النبي صلى الله عليه وسلم هو
روح الوجود وما قام لاحد الا وقام له الوجود
وكان رضي الله عنه يقول لمن اراد ان يرى النبي
صلى الله عليه وسلم فليكثر من ذكره ليلا
ونهارا مع محبته في السادة الاولياء والا فباب
الرويا عنه مسدود لانهم سادات الناس
وربنا يغضب لغضبهم وكذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه يقول
ان الاوليا يطلعون على امور لم يطلع عليها
العلما فلا يسع الخائف على دينه الا الادب
والتسليم وكان رضي الله عنه يقول عليك بصحبة
الفقرا الذي لم يبت الا اخذهم بيدك يوم القيامة

مع ما يجهلونه عن اصحابهم في دار الدنيا من المصايب
والهموم والاحزان وما يلقون به القادم عليهم
في البرزخ من الفرح والاكرام وكان يقول ينبغي
للفقير ان يتعاهد مع احبه ان كل من سبق الي حضرة
الله منهما يكون وسيلة له عند ربه وكان رضي الله
عنه يقول انظر الي المومن لما صحب الحق تعالي
من حيث تخلقه باسم المومن كيف لا تقدر عليه
النار وتقول له جز يا مومن فقد اطفا نورك
لهيبي وكان يقول بلغنا انه يوتي بمن اسمه محمد
يوم القيامة فيقول الله تعالي اما استحيت
ان اعذبك وانت سمي حبيبي اذهب فادخل
الجنة وكان يقول صحبة المبتدي للمنتهي الذي
لم يقف علي مراسيم الرسوم مضرة غير نافعة
لا سيما ان كان المنتهي حضري المقام المباين لحكم
عالم الملك والشهادة فهذا ليس به انتفاع لاهل
البداية البتة قال المحقق ابو عبد الله التعزي
ارفقني الحق تعالي في التيه ثم قال لي من جملة
كلام اصحاب المحجوب وعارف الوصول ولدلالان
صحبة المحجوب انفع للمبتدي من صحبة المكاشف
بالغيوب لانه يفعل علي مشاكلة ما شهد في الملكوت
وربما يكون ذلك غير مطابق له في الملك لان حكم
الغيب غير حكم الشهادة واعتبر ابتلا المنكر بقضية
موسي عليه السلام مع الخضر ففي ذلك مقنع للعاقل
فاعلم

فاعلم وكان رضي الله عنه يقول التسليم للفقرا
اسلم لكن الاعتقاد فيهم اغنم فكم استغني بمحبتهم
فقير وجبر كسير وارتفع وضيع وستر شنيع ومات
موذي ومُلك ظالم ورفعت مظالمهم وفيهم ورد
الحديث بهم ترزقون وتمطرون وكان رضي الله عنه
يقول قد غلط اكثر الناس في وصف اهل الصلاح
بالنحول والتقشف فقط ولبس الامر كما ظنوا
بل فيهم السمين والهزيل والمترفه والمتقشف
ودليل السمين قوله تعالي وزاده بسطة في العلم
والجسم وكان صلي الله عليه وسلم له عكن من
السمن وكان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
بدينا عظيم البطن وكذا ذكر شيخنا الحافظ
ابن حجر في صفة الاستاذ الاكبر سيدي احمد
البدوي رضي الله عنه انه كان غليظ الساقين
عظيم البطن واما دليل المترفه والمتقشف
فكثير في السنة المحمدية وكان رضي الله عنه
يقول احذر بعد صحبة القوم ان تفشي اسرارهم
لغيرهم ومن ليس له مشربهم والا ذهب مقتك الله
تعالي فتخسر الدنيا والاخرة ولا يخفي ان
اظهار السر كاظهار العورة وقد حرم كشفها والنظر
اليها والتحدث بها وورد من ستر عورة اخيه
ستر الله عورته ومن كشف عورة اخيه كشف
الله عورته حتي يفضحه وهذا الامر يقع فيه كثير

ممن يدخل في صحبة الفقراء من صدق ويفارقهم
بغير جميل وانشد الشاعر
تغيرت اخوان هذا الزمان ... فكل خليل عراه الخلل
وكانوا قديما على صحة ... فقد اخلتهم حروف العلل
فخضت التعجب من امرهم ... فصرت اطالع باب البدل
وكان رضي الله عنه يقول اذا نقل عليك احد كلاما عن
صاحب لك فقل له يا هذا انا من صحبة اخي ووده على
تعين ومن كلامه على ظن ولا يترك يقيني لظن
وكان ينشد كثيرا ... شاور اخاك اذا نابتك نائبة
يوما وان كنت من اهل المشورات ... فالعين تلقي كفا
حاما نأى ودنا وكان ولا ترى نفسها الا بمرآت
وكان رضي الله عنه يقول اياك وعثرات اللسان
عند بعض الاصدقا فقد اصيب من هذا الباب
خلق كثير لثقتهم باصدقائهم وما علموا انهم
جبلوا ذلك رسلا لوقت العداوة فاياكم ثم
اياكم وكان يقول من صحب ظالما فهو ظالم لانه
مشاهدة الظالم تورث الغفلة عن الله تعالى
والرضى عن النفس وتعقبه مجالس الشيطان
وكان يقول اياك وصحبة الاحداث والنسا والامرا
والسلطان وارباب الدنيا الذين لا خير فيهم وكان
رضي الله عنه يقول اذا كثرت النيات كثر معنى
العمل وان كان مفرد الصورة وذلك كمن صلى صلاة
واحدة ناويا بها اداء الفرض واحيا سنة الجماعة والاقتدا

بوفي

به في ذلك ظواهرها رابطة الاسلام وكثير سواد
المصلين مع زيادة الزهد في الثنا عليه بذلك وعدم
الالتفات اليه وخوف ذلك فهذه حسنات كثيرة
حققت عملا واحدا وكان رضي الله عنه يقول العبادة
مع محبة الدنيا شغل قلب وتعب جوارح فهي
وان كثرت قليلة وانما هي كثيرة في وهم صاحبها فهي
صورة بلا ارواح وانما هي اشباح خالية غير حالية
ولهذا ترى كثيرا من ارباب الدنيا يصومون كثيرا
ويصلون كثيرا ويحجون كثيرا وليس لهم نور الزهاد
ولا حلاوة العباد وكان يقول انما ضرب الله مثل
الحياة الدنيا بالماء لان الماء اذا امسكته تغير ونتن
وصار بلية وكذلك الدنيا تصير كذلك بلية وكان
يقول اعلا الزهد زهد الرجل في المقامات العلية
والاحوال السنية وكان يقول انما كان ذكر الله
اكبر من الصلاة لان الصلاة وان كانت اشرف
العبادات فقد لا تجوز في بعض الاوقات بخلاف
الذكر فانه مستدام في عموم الحالات وكان يقول
لا يبيد انس الذكر لان من ذاق وحشة الغفلة
وكان رضي الله عنه يقول اختلفوا فيما افضل
الذكر جهرا او سرا والذي اقول به ان الذكر جهرا
لمن غلبت عليه القسوة من اهل البداية والذكر
سرا انفع لمن غلبت عليه الجمعية وكان يقول انما
اختار اهل التعريف ذكر الله الله فقط دون لا اله

الا الله لو حسبتهم من نوبهم ثبوت الالهية حتى ينفونها
والذي اقول به ان من غلبت عليه الاهوا فذكر
لا اله الا الله انتفع له ومن خلص من الاهوا فذكر
الجلالة فقط انتفع له **وكان** رضي الله عنه يقول كل
عمل اتصل بك شهوده فهو غير متقبل لانه تعالى
يقول والعمل الصالح يرفعه فمن شهد له عملا ودام
ذلك فعمله عند نفسه لا عند ربه فافهم **وكان** يقول
الطامع كلب المطموع فيه فاذا لم يكن عنده طمع
سلم من ذلك الكلاب **وكان** يقول الله اكبر ما اخفى
لطايف التعريف يشرد عبده عن حضرته فيرده
اليها بالتعنيف مع ان في ذلك الذنب لطيف **وكان**
يقول سالت ربي ليلة ان يلهمني حمد احمده
به فاملا على لساني الوارد في الحال الحمد لله ولله
الحمد بكل المحامد على كل المحامد بجميع المحامد المحموده
في جميع الحمد والمدح بما في المدايح يجب للحمد لك
حمدا ازليا لا اول ابتدائية حمده غيره بحمده لحمده
في جميع المحامد الازلية والابدية بلسان جميع
الحمد وفرقه في جميع المحمود بذاته لذاته وبصفاته
لصفاته وبفعاله على فعله واطال في ذلك الز[illegible]
قوله في الحكم من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها [illegible]
ان شئت **وكان** يقول احذر ان يكون شكرك لا
جلبك بل اجعل شكرك امتثالا لامر ربك لك بالشكر
ولهذا قال تعالى ان اشكر لي فافهم تعلم وانا لم تعلم

تعلم

تعلم واعرف قدر ذوق اهل المعرفة **وكان** رضي الله
عنه يقول مقام الفقير من كل شي لله اتم ممن طلب
المزيد **وكان** رضي الله عنه ذكر اهل الحضرة الحمد لله ثم
واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله وزدنا عليهم
اية من كتاب الله تعالى ردا لتكون حرزا عليهم لان
كل احد يحب دوام النعمة عليه وفي قوله تعالى ما شا
الله لا قوة الا بالله وفي كانت لحبر الامام رضي الله
عنه فكان لا يقوم ولا يقعد الا قالها حتى انه كتبها
على باب داره وقال جنة الرجل داره والله تعالى
يقول ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شا الله
لا قوة الا بالله اي لو قالها الرجل سلمت جنته
من الافات **وكان** يقول في قوله تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون اي بحقيقة الاستدراج
وذلك ان يغطي عليهم حقايق الحق ويلقي في اوهامهم
انهم على صواب وحق وانهم غير مواخذين على افعا
لهم نسال الله اللطف فمن اراد الوقاية من
الاستدراج فيخفف عن ورود النعم عليه ان
يستعملها في غير ما وضعت له **وكان** يقول ربما
منع المريد من المزيد من اجل قوله لشيخه لم
فانه ذنب عند اهل الطريق لا يشعر به كل احد
وكان يقول الطريق كلها ادب وتاديب فمن يناقش
من جهة الحق مناقشة الجليس جليسه والمصا
حب صاحبه لانهم جلسا الحق وصاحب الادب

لم يزل مستور العورة في الدنيا والاخرة والعكس
بالعكس وكان يقول لا تجالس العارفين الا بادب فربما
مقتك من ساد به معهم ومحي من ديوان القرب
وكان يقول من لم تؤدبه الصوفية فليس بادب
وكان يقول الواردات مختلفة من حيث المورو
دات عليه لا من حيث نفسها فانها واحد فهي كا
لمطر على ارض فيها انواع من البزر فالمطر واحد
والنبات مختلف تسقي بماء واحد وتفضل بعضها
على بعض في الاكل فافهم وكان رضي الله عنه يقول
التعبد هو مفتاح باب الخير فمن فاتته الاوراد
في بدايته فقد حرم الواردات في نهايته فللاعمال
انوار كما ان للمعارف اسرار فعليك ايها السالك با
لدوام على الاوراد ولو بلغت المراد وكان يقول وكان
في معنى قول القوم فلان عنده استعداد اي صقل
مراة قلبه بانواع المجاهدات التي بسببها يكون
الجلا الموجب لتجلي صور الحقايق في القلب الصافي
كما هو معلوم حسا هذا في المحبين واما المحبوبون
فقلوبهم منورة مصقولة اختصاصا الاهيا
وكان يقول ما ورد عليك هو ما ظهر منك لك وما ظهر
عليك هو منك اليك مثال ذلك ذلك النواة اذا
زرعت فكل شي ورد عليك من ورقها وثمرها كان
فيها مودعا بالقوة كذلك انت ايها الانسا ن
لا يرد عليك قط خارج منك من غيرك بالوارد عليك

فيك

فيك غيبا ثم ظهر لك مشاهدة لتعرف مقدار
ما انعم الله عليك والى ما اشرت اليه رموز ولغوز
ضمنتها كنوز سعد من حلها ونحوها بالجوز وكان رضي
الله عنه يقول ثم من العلوم اللدنية ما لا يمكن
الجواب عنها حقيقة ولا شرعية مع ان التعبير
عن كل ما يشهده الانسان غير ممكن وذلك ان
من الشهود ما هو اوسع ان يدخل في ضيق د
العبارة والطف من ان تكشفه الاشارة وذكر
كل معلوم يؤدي الى قلة علم صاحبه لان من العلوم
ما لا يدخل على دايرة الحصر كالعلوم المكنونية
المفاضة من عوالم الغيوب مما لا يفهمه العقل
ولابد تركه الوهم ولا يسعه الحفظ وهو في قلوب
العارفين به يكون اولا مجملا ثم يفصل لهم بحسب
الوقايع والحاجة اليه ثم منه ما لا يكون الا غيبا
في غيب ومنه ما يكون غيبا في شهادة ومنه
ما لا يبوحون في اشيا به لاحد البتة ومنه ما
يبوحون في اشيا به لقوم دون قوم واذا كا ن
ذلك كذلك فالجواب عن كل سوال قال بعض من
لاح له ما اشرنا اليه اكون حالة الاخذ عن البشرية
في حضرة الشاهد فيها ملايكة يتكلمون بعلوم
لدنية افهمها هناك بفهم يناسب تلك الحالة
الملكية فاذا عدت الى بشريتي نسيت ما علمت
ولم اذكر شيا مما سمعت وذلك لاني خرجت من

وصفا الى وصفا ومن عالم الى عالم وكل علم له عالم
بوصف ذلك العالم يدرك حقايقه العالم ولهذا كانت
العلوم الكشفية غير العلوم العقلية والعقليه
غير النقلية وعلم العبارة غير علم الاشارة فمن
اراد ان ياخذ علم الاشارة من العبارة فقد
طلب المحال وانكر على الرجال وحرم تمام الكمال
وكان رضي الله عنه يقول الدرجات في الدنيا دليل
على الدرجات في الاخرة والكرامات في الاخرة كما
ان العبد هنا دليل على الطرد في الاخرة قال تعالى
ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى والمراد
بهذا العمى هو عمى البصيرة بالضلال عن الرشد
وطريق الحق نسال الله العافية وكان يقول من
كان علمه متعلقا بالظواهر فله في الجنة منزلة
تناسب الظواهر ومن كان علمه متعلقا بالبواطن
فله منزلة تناسب البواطن ومن كان علمه
لدنيا فله منازل تناسب اعماله العملية وكذلك
القول فيمن كان عمله قلبيا او روحيا او سريا
فلكل حال مقام عند الله تعالى وعلى قدر سلوك
الطريق يكون التحقيق وكان يقول احذروا
من قولكم ذهب الاكابر والصادقون من الفقرا
فانهم ما ذهبوا حقيقة وانما لم تكثره صاحب الجراز
وقد يعطي الله من جا في اخر الزمان ما حجبه
عن اهل العصر الاول فان الله تعالى قد اعطى محمدا

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ما لم يعط الانبيا قبله
ثم قدمه في مدحه عليهم وبالله العجب من كثير
من المتفقهين ينكرون ما اجمع عليه الاوليا ويصد
قون بما وصل اليهم على لسان فقيه او حد وربما يكون
استاده في ذلك القول الى دليل قياسي ضعيف
او الى شذوذ من القول وما ذاك والله الا الغلبة
الحرمان ثم مع انكاره اذا اصابه هم او مصيبة
ياتي الى قبورهم فيجعلهم الجملة دون الفقيه الذي
صدق قوله وقدمه عليهم وكان الامر بالعكس
فاياك يا اخي ان تحرم احترام اصحاب الوقت فتستو
جب الطرد والمقت فان من انكر على اهل زمانه
حرم بركة اوانه وكان يقول من خف على مع عبادة
وعلومه ولم يظن ان فوق علمه علوما فهو محروم
من جميع المواهب حتى من اهل مذهبه ويسمى
هذا بالجاهل المركب فاياك والبحث مع مثل هذا
او الجد الذي يرجع فانه لا يرجع ويتسع الحال بينكما
وربما صار يستعلي عليك وينسبك الى امور انت
منها بري حتى ينقضي سرك فكف عنه ما دام يرى
نفسه عليك فان الجاهل لا ينصف المحقق ابدا
لعدم ذوقه لحاله الا ان يداركه الله تعالى
بالتسليم وامن ان فوق كل ذي علم عليم وكان يقول
لا ينبغي للفقير ان يستكثر شيا من الدنيا في مقابلة
عمل قليل اخروي يبقى وقد اعطى الشيخ ابن ابي زيد

القيرواني رضي الله عنه مودب ولده مایة دينار حين
حزبين من القران فقال المودب هذا كثير فلخرج ولده
من عنده وقال هذا تعظيم الدنيا وكان يقول اذا رايت
نفسك معرضة عن موادة اهل الله فاعلم انك
مطرود عن باب الله وكان يقول اذا رايت من رزق
معلوم وفتح له خزاين الفهوم فلا تماجه بنقل
الطروس ولا تجادله بعزة النفوس وتقول هذا
لم نجده بالاسفار عن احد من الاخيار فان المواهب
تفوق المكاسب وكان يقول من انكر ما لم يجد
حرم بركة ما وجد ومن كان كثير النكير فهو فاقد
التنوير وكان يقول تاولوا الجميل للرجل الجليل وكان
يقول من علامة من اذن له في الكلام قبول الناس
له وكان يقول من ادعى انه بر فلا يوذي الذر وكان
يقول في قول بعضهم ما فعلت كذا الا باذن
الله مراده بالاذن نور يقع في القلب يلوح له الصور
وليس ذلك بحجة لفقد العصمة لا سيما ان كان على
غير قانون الشرع فما كل واقع للفقير حق وكان يقول
هذا الكون كبيت يعيده الصدى ما قلته فيه رده
عليك وامراة يتجلى فيها ما بدا منك اليك وكان
يقول العابد في وهم وتقييد والمقرب في فرح وتاييد
وكان يقول نزهت ايها الازل عن الوقوف مع الوقوف
مع العمل بالعلل وكان يقول لا تكن ممن يعبد ليعبد
ولا ممن يسود الجاه بل اعبد ربك لا لغرض ه

وكان

وكان يقول علم اليقين يحصل عن قاطع البرهان
وعين اليقين يحصل بشهود العيان وحق اليقين
تحقيق صورة العيان مثال ذلك ما استفيد بالعلم
المتواتر علم يقين ومعرفته عين يقين والحلول به
حق يقين وكان يقول الوارد مثل العطاس لا يرد
اذا ورد ولا يستجلب بحيلة فلو صح كان عنا
وتعبا وعللا وكل وارد لا يوافق الشرع فهو
ظلمة وكان يقول احسن بذر الفلاح ما بذره الفلاح
ثم ستره بعد بذره حتى نبت في بطن الارض
واقبح ما نبت فوقها لانه لا ثبات له وكان يقول
اتباع شهوات النفوس هو الذي نكس الرءوس
ومن اطلعه الله تعالى على دسايس نفسه امن
من عكسه ونكسه وكان يقول علامة فتح القلوب
ان لا يدخل فيه خلل وعلامة فتح النفوس السامة
منه والملل وكان يقول حقيقة الكشف ان يبطن
الظلمة عين النور ويشهد رفع الغطا في الستور
واعلا مراتب الكشف ان يطلعه الله على المستقر
والمستودع ودونه من اطلعه على البداية دون
الغاية وكان يقول من شهد باطن الاواني نال اسرار
المعاني وكان يقول ظهور الاخبار من غير اختيارهم
وكان يقول من علامة المعتني به في الازل ان لا يسلب
ما منح ولا يخلع ومن رام مزاحمة اهل العناية وقع
في شرك العنا والتعب ولا يقضي ارب وكان يقول

ان اردت الوصول بلا تعب فاستمسك باهل الحسب
وكان يقول من كان له بالتعظيم بين العوام صورة
لم يكن له بالتخصيص عند اهل التحقيق سورة
وذلك لان محب الله مشهور ومحبوب الله مستور
وكان يقول اساة الادب على اهل الرتب توجب
العطب وكان يقول الاسرار بالذكر من شان الخواص
لا المريدين لان المريد يذكر ليسير والمراد وجد
النور قبل الذكر ومن العجب ذكر الحاضر القريب
فما بقي للذكر سلطان الا على سبيل التعظيم او حال
غيبة الذكر عن المذكور وكان يقول في قولهم قيل
لي ليلة البارحة كذا مثلا مرادهم اما انه سمع
الحقيقة او انه سمع الملك من غير روية لشخصه
او روبته على غير روبته الاصلية او مرادهم
ما يسمعونه من قلوبهم او ما يفهموا من حال الشي
بحسب مراتبهم في ذلك الوقت والاخير خاص بالمريدين
وكان يقول من كان للخلق ارحم فهو لربه ارضى
ومن على الخلق تعالى الا بغا له تعالى وكان يقول
اذا رايت في منامك شيا من البشري فلا ترضى
عن نفسك حتي تعلم رضى الله عنها وكان يقول
رب امري مزار حمله الزائر الاوزار فتفقدوا
نفوسكم عند قدوم الزائر وكان يقول من حمل
الفقرا ما يرد عليه من النكد فكانه بال عليهم
اذا وردوا وكان يقول كان الاسرا برسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم الى المراكز العلية ليشهد الملايكة
الملكوتية ما ليس فيهم ولا في الملكوت من عز خير
الخصايص وكمال النعوت فاراد الحق بالاسرا ان يريه
محمدا صلى الله عليه وسلم قدر ما انعم الله به عليه
فكان ظاهره اجتبا وباطنه ابتلا لعدم قيام العبد
بشكر جميع النعم الربانية فافهم وكان يقول لا
تشتغل بالعالم الفقير ولا تنظر اليه بالتحقير
فربما تقدم على اهل الزمان اذا جاء وقت الا
متحان لهم وكان يقول شيخ الامير طبل كبير وشيخ
السلطان اخو الشيطان وكان يقول الاستاذ
هو من كمل الدواير وانطوى علم الاوايل
والاواخر ويسمي بالعلم المطلق فكل استاذ
شيخ ولا عكس وكان يقول من شرط المريد ان لا
يخرج عن التجريد وكان كثيرا ما يتمثل بقول الشيخ
محي الدين حتي يستغرب احد قولا تركنا
البحار الزاخرات ورانا فمن اين يدري الناس
اين توجهنا وكان يقول كان سجود الملايكة
عليهم الصلاة والسلام لادم عليه وعلى نبينا
افضل الصلاة والسلام اشارة لتواضع الصغير
للكبير واظهار الكرامة بظهور صورته بسمة محمد
صلى الله عليه وسلم وذلك ان راس ادم عليه
السلام ميم ويديه وسرته ميم ورجليه دال
وكذا يكتب في الخط القديم محمد وانما لم تظهر

البه الاخري حتي يكون يمينا وشمالا وهكذا هو
محمدي لان الاول اعظم في المدح لانه صلي الله عليه
وسلم كان ينظر من خلفه كما ينظر من امامه
فيصير يسار الخلق يمينا له فلذا الوجه المختص
به صلي الله عليه وسلم ومن هنا قال بعض
العارفين لا يقال ليد النبي صلي الله عليه وسلم
يسار وانما يقال اليمين الثاني او يمين وجهه
ويمين خلفه وهنا دقيقة وهي خروج عدد
المرسلين الثلاثمائة واربعة عشر من اسمه لد
وذلك ان اسمه محمد اما الميم الاول منه اذا نطقت
بها كانت ثلاثة احرف والحاء فان حا والف
والهمزة ساقطة لانها الف وميمان المضعفان
كذلك ستة احرف والدال كذلك دال الف لام
فان عددت حروف اسمه كلها ظاهرها وباطنها
حصل لك من العدد ثلثمائة وثلاثة عشر علي
عدد الرسل المتفرعين منه صلي الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين الجامعين للنبوة ويبقي واحد
من العدد وهو لمقام الولاية المتفرق علي جميع
الاوليا التابعين للانبياء لبيهم وعلي نبينا
الصلاة والسلام وله صلي الله عليه وسلم فاعلم
وقد انقطعت جميع ما نقلته عنه من شرحه
للحكم ومن كتاب القافون له رضي الله عنه والله تعالي
اعلم ومنهم الشيخ حسين الادمي احد مشايخ

سيدي

سيدي احمد الزاهد وكان اصله من مراكش
بارض المغرب وكان له هناك ارض يزرعها ويزرع
فيها غنمه فلما جا الي مصر كان كل يوم يرسل غنما
ته مع النقيب يرعاها بمراكش ويبيتها بمصر
قال سيدي احمد رضي الله عنه وكنت جالسا عنده
يوما فجا يهودي وقدم رجله وهي في النعل وقال
يا مسلم اقطع لي هذه الجلدة التي تؤذيني فقال
بسم الله واخذ الشفرة وقال الله اكبر فصاح
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقال
يا احمد اعتقت افعل كذا ومنهم سيدي الشيخ احمد
بن سليمان الزاهد هو شيخ الامام العالم
العالم الرباني شيخ الطريق وتفقه اهلها
ربي الرجال واحيي طريق القوم بعد اندراسها
وكان يقال هو جنيد القوم وكان يستتر
بالفقه لا يكاد تسمع منه كلمة واحدة من
دقائق القوم وصنف عدة رسائل في امور
الدين وكان يعظ في المساجد ويخصهن دون
الرجال ويعلمهن احكام دينهن وما عليهن
من حقوق الزوجية والجيران وعندي بخط
نحو ستين كراسا في المواعظ التي كان يعظها
لهن وكان يقول هؤلاء النساء لا يحضرن دروس
العلما ولا احد من ازواجهن يعلمهن وكان
يقول بينما انا ذاهب الي المكتب وانا صبي عرفني

شخص من اوليا الله تعالي اشعث اغبر فطلب
فطلب مني غداي فاعطيته له وعزمته علي
الجوع فاخذه مني وقال لي يا احمد تبني لك
جامعا في خط المقسم وتلقب بالزاهد ويعارضك
في عمارته جماعة ويخذلهم الله تعالي وتصير المشار
اليك في مصر وتبني علي يديك رجال فكان الامر
كما قال ولم اجتمع بذلك الرجل بعد ذلك اليوم
قلت وقد عارضه من العلما جماعة منهم
شيخ الاسلام ابن حجر وجمال الدين صاحب الجمالية
التي بالقرب من خانقاه سعيد السعدا اخذ ارسل
ورا التراب ومنعه ان ينقل تراب عمارة جامع
الشيخ فقال الشيخ كل مقبر لا يحفر له بريئا الا لم
يحفر له جنابك ثم وضع راسه في طوقه وتوجه
في تقييد خاطر السلطان علي جمال الدين فارسل
ذلك الوقت وراه وحبسه ولم يذكر له ذنبا
ولم يزل جمال الدين محبوسا حتي فرغ الشيخ
يعمر الجامع وقال للتراب انتقل وعليك طيب
لا نطلقه من الحبس حتي تفرغ وانكر عليه قبل
ذلك ايضا الشيخ سراج الدين البلقيني وبالغ
في انكاره فبلغ ذلك سيدي احمد فقال ماذا
ينكر علينا فقال يقول انك تاخذ طوب المساجد
الخراب تبني بها جامعك فقال كلها بيوت الله
ثم ان الشيخ دخل جامع الازهر بقصد البلقيني

ونصب

ونصب كرسيا في صحن الجامع وهو في حال حتي
صارت عيناه مثل الجمر الاحمر ثم جلس علي الكرسي
وقال من يسالني عن كل علم نزل من السما اجيبه
عنه فبهت الخلق كلهم ولم يساله احد فلما سري
عنه قال من جالي الي هنا فقالوا له وقع منك
كذا وكذا فقال لهم هل سال احد فقالوا لا فقال
الحمد لله لو خرج الينا لافترسناه ثم خرج من
الجامع وكان اذا ادعي لشفاعة عند من لا يعرفه
يقول لصاحب الحاجة اذهب فخذ لي احدا
من وجوه الناس واسبقني الي بيت الرجل
فاذا جيت فقوموا فتلقوني وعظموني
حتي تمهدوا الي مكان للشفاعة فاني رجل
مجهول الحال بين هولا وكان يقول ما دخل احد
الي مسجدي هذا ثم صلي ركعتين الا اخذت
بيده في عرصات القيامة فان الله تعالي
شفعني في جميع اهل عصري وكان يستر نفسه
ولا يذكر شيا من الكشف الا علي لسان بعضهم
واخلي مرة مريدا فكشف للمريد ان الشيخ من
اهل النار فتوجه الي الله ان يمحو اسم شقاوته
فدق الشيخ علي المريد وقال يا ولدي انا لي
منذ ثلاثين سنة اري ذلك وما اعرضت وما
سالت التغيير فانت في ساعة واحدة تعلقت
ثم توجه الفقير فوجد الشيخ قد محوا اسمه

في السعداوكان يمتحن المريد قبل ان ياخذ عليه
العهد سنة واكثر ولما جا سيدي محمد الغمري
لياخذ عنه الطريق وافق الدخول بعد العشا
وقد اغلق باب الجامع فقال افتحوا لنا فقال
الشيخ نحن لا نفتح الجامع بعد العشا فقال
ان المساجد لله فقال الشيخ بنفس التعبة يا
فلان افتح له ففتح له فدخل فقال ابن الشيخ
فقال له الشيخ ما تفعل به فقال اطلب الطريق
الي الله تعالي فقال ما انت اهلا لها فقال ببركة
الشيخ اكون اهلا لها ان شا الله تعالي فتعرف
له الشيخ فعرفه ولقنه الذكر وجعله خادما
في الميضا ثم نقله الي البوابه ثم الي الوقاده
فمكث عشرين سنة فنام عن الوقود في الفجر
فخرج الشيخ فقال يا محمد فقال نعم فقال اوقد
الجامع فقاد بيده وحلق علي الجامع فاوقدت
مصابيحه كلها فقال له الشيخ اذهب الي
بلبيس فلم يصح له فيها فانتقل الي محلت
ابي الهيثم فلم يصح له فيها فقدم فذا الي المحلة
الكبري فكان من امره ما كان كما سياتي في ترجمته
ان شا الله تعالي وكان سيدي احمد لا يدخل
بيته من الجامع الا بعد صلاة الجمعه فكان
يصلي ويدخل فيمكث الي العصر فدخل يوما فراهم
يضحكون وهم مبسوطون فقال ما لكم فقالوا

شخص

١٦٧

شخص يسمي عبد الرحمن بن بكير ارسل الينا لحما
وملوخيه وعسلا وقالوا اطبخوا وكلوا فقال الشيخ
لا يجب حقه علينا فارسل وراه واخذ عليه العهد
وكانت مجاهداته فوق الحد وقد رايت له حبلا
مربوطا في السقف في خلوته فوق ميضاة سيدي
احمد الزاهد رضي الله عنه فكان لا يضع جنبه
الارض سنين حتي وقع له الفتح وكان من امره
ما كان واما سيدي مدين فجا الي سيدي احمد
بعدما كان اشتغل بالعلم زمانا فاخذ عليه
العهد واخلاه ففتح عليه ثالث يوم فكان سيدي
احمد يقول كل الناس جاونا وسراجهم مطفي الا
مدين فانه جا سراجه موقود فعرفناه له وسافر
سيدي محمد الغمري الي ناحية دمياط فاشتري
لبيت الشيخ علبة حلاوة فتحرك الريح فجا فيها
حبل الراجع فارماها في البحر فلما جا سيدي محمد
الي القاهرة ودخل وسلم علي الشيخ قال له يا محمد
اين هديتك قال يا سيدي رماها الراجع في البحر
فقال للخادم ادخل به الخلوة واعرض عليه الخبر
فدخل فوجد العلبة علي الرف وهي تقطر ما فقال
يا محمد وصلت هديتك ولما حضرته الوفاة تطاول
بعض الفقرا للاذن له بالجلوس في الجامع بعد
الشيخ فجمعهم الشيخ وقال انا اغنيكم بينكم الميزان
في حياتي ليلا تنازعوا بعدي فقال لسيدي محمد

العمري يا محمد انت خيرك في الطريق لذريتك
ما لاصحابك منه شي سوي الرشاش وقال لسيدي
مدين رضي الله عنه يا مدين انت خيرك لاصحابك
ما لذريتك منه شي وقال لسيدي عبد الرحمن بن
بكتمر يا عبد الرحمن انت خيرك لنفسك ما لذريتك
ولا لاصحابك منه شي وكان يقول الطريق بالمواهب
ولو كانت بالاختيار كان ولدي احق بها وكان يقول
يا من يربي لنا ولدا ونربي له ولده وكان يخرج في
السحر علي باب الجامع يتبرك بمن يدخل مصر من
المتغربين ويقول انهم مر عليهم نسيم الاسحار
وكان اذا جاءه الانسان بولده الصغير ليدعو له
فيقول اللهم لا تجعل لهذا الولد كلمة ولا حرمة في
هذه الدار وكان يحب الفقرا كثيرا وربما كان يامر
الفقير بالاقامة في الميضاة سنة كاملة فيفعل
وكان اذا جاءه شخص يريد المجاورة للاشتغال با
لعلم يقول يا ولدي ما نحن معدودين لذلك اذهب
الي الجامع الازهر وما كان ياذن للفقرا القاطنين
عنده الا في تعليم فرايض الشرع وواجباته المتعلقة
بالعبادات وكان يمنعهم من تعلم الامور المتعلقة
بفصل الاحكام في البيوع والرهون والشركات
ونحو ذلك ويقول ابدوا بالاهم ولا اهم من معرفة
الله تعالي في هذه الدار والفقها قد قاموا عنكم
بفروع الشريعة فان تعلموا العباد بالله وتعطلت

الاحكام

الاحكام وجب عليكم تعلم هذه الفروع لئلا تند
رس الشريعة رضي الله عنه قلت وقد سالت
سيدي الشيخ محمد الحريفيش الونشوري وكان
قد راي سيدي احمد الزاهد عن سبب تسميته با
لزاهد وان كان كل ولي لا بد له من الزهد ومع ذلك
لم يشتهر به في مصر الا هو فقط فقال صنع مرة
الكيميا نحو خمسة قناطير ذهبا ثم نظر اليها وقال
اف للدنيا ثم امر بطرحها في سراب جامعه فاشتهره
الله تعالي من ذلك اليوم بالزاهد رضي الله عنه
مات سنة نيف وعشرين وثمانمائة ودفن بجامعه
وقبره ظاهر يزار ويتبرك الناس به رضي الله
عنه ومنهم سيدي عمر الكردي رضي الله عنه
كان مقيما ببركة قد يدار خارج القاهرة وكان
يغتسل لكل فريضة صيفا كان او شتا وكان الامرا
والجمدارات والاكابر ياتون اليه بالاطعمة
الفاخرة والحلاوات فيطعمها للحشاشين الذين
يتفرجون ويقول اللهم يا اخواني ما لي اري
اعينكم حمرا لا يزيد لكم علي ذلك وكان النقبا
يلومونه علي عدم اطعامهم من ذلك الطعام
فقال يوما للنقيب املا لك صحنا من هذه الحلاوة
وغطه وقم بنا ناكله في تلك الجزيرة التي في وسط
البركة فمضي هو والنقيب كله خنفسا فقال كل
فقال هذا خنافس فقال تلوموني علي عدم اطعامكم

الحمص كل يوم قال الشيخ امين الدين امام
جامع الغمري رضي الله عنه ولما دخلناه في قرية
دمشق وكان من جملة الحاضرين سيدي ابراهيم
المتبولي رضي الله عنه فقال وعزة ربي ما رايت
اصبر منه نازل في قطعة من جهنم وما فيه شعرة
تتغير رضي الله عنه ومنهم سيدي ابراهيم
المتبولي كان رضي الله عنه من اصحاب
الدوائر الكبرى في الولاية ولم يكن له شيخ الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان يبيع الحمص
المصلوق بالقرب من جامع الامير شرف الدين
بالحسينيه من القاهرة المحروسة وكان يرى النبي
صلى الله عليه وسلم كثيرا في المنام فيخبر بذلك
امه فتقول يا ولدي انما الرجل من يجتمع به في
اليقظة فلما صار يجتمع به في اليقظة ويشاوره على
اموره قالت له الان قد شرعت في مقام الرجولية
وكان مما شاوره عليه عمارة الزاوية التي ببركة
الحاج فقال يا ابراهيم عمرها هنا وان شا الله
تكون ماوى للمنقطعين من الحجاج وغيرهم
وهي دافعة للبلا الاتي من الشرق عن مصر فما
دامت عامرة فمصر عامرة ولما شرع في غرس
النخل بالقرب من البركة لم يصح له فاستاذن
النبي صلى الله عليه وسلم فقال غدا ان شا الله
ارسل لك علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يعلم

لك علي

لك علي بير نبي الله شعيب التي كان يسقي
منها غنمه فاصبح فوجد العلامة مخطوطة فحفر
فوجدها وهي البير العظيمة يعطيه الى الان
واخبرني سيدي الشيخ جمال الدين الكردي
رضي الله عنه ان الغلا وقع ايام السلطان قا
يتباي ثم اجتمع عند الشيخ في الزاوية نحو من
خمسماية نفس وكان كل يوم يعجن لهم ثلاثة
ارادب ويطعمها لهم من غير ادام فطلب الناس
منه ادما فقال للخادم اذهب الى الحوض الذي فيه
النحل فارفع الحصير المخوص وخذ حاجتك فذهب
ورفع الحصير فوجد قناة تجري ذهبا وفضة
من علو نازلة في السفل فاخذ منها قبضة فا
شترى ذلك اليوم بها ادما فقال النقيب يا
سيدي اذا كان الامر كذلك فشعوركم فوسع
على الناس فقال ما ثم اذن فذهب الخادم
من ورا الشيخ فلم يجد القناة فحفر فلم يجد شيا
ولما سافر الى القدس زار السيدة مريم عليها
السلام ابنة عمران فقرا عندها ختمة تلك الليلة
فراى بعض الفقرا سيدنا عيسى عليه وعلى نبينا
الصلاة والسلام وهو يقول سلم لنا على ابراهيم
وقل له جزاك الله عنه وعن والدته خيرا واخبرني
الشيخ جمال الدين ايضا قال اشتقت الى اهلي
بحصن كيفا اكون من بلاد الاكراد فشاورت

الشيخ وكان ذلك بعد العصر وقلت في نفسي فقال
ان شا الله يكون خيرا فدخلت الخلوة فلما ورد
العصر رايت نفسي داخلا بلدي والناس تسلم علي
وشالوا الاعلام قدامي فدخلت داري فسلمت علي
امي وابي ومكثت عندهم اخطب في الجامع واقري
الاطفال لامدة تسع شهور فعقبني اشتياقي
الي الشيخ فشاورت والدي فاذن لي فخرجت الي
موضع خارج البلد فاذا انا في خلوتي ببركة الحاج
فخرجت لاسلم علي اخواني فلم يعلموا الحال واخبرتهم
بسفري فقالوا يوسف حصل له جنون فعلم
الشيخ بذلك فقال اكتم يا ولدي ما معك ثم بعد
ثلاث سنين جات والدته بصحبة والده وقالا
ياسيدي لولا خاطرك ما خلينا يوسف يجي الي هنه
قلت وهذه القصة من مسايل ذوي الذوق المعروف
وهي تشبه مسالة الجوهري الذي غطس في البحر
فراي نفسه ببغداد فتزوج وجا بالاولاد ثم
رفع راسه فاذا هو عند ثيابه بساحل البحر
فخرج بالحس ما كان في عالم الخيال وكان هذا الشيخ
يوسف من عباد الله الصالحين وكان يذكر انه
يجتمع بالخضر عليه وعلي نبينا الصلاة والسلام
كثيرا وكانت لوايح الصدق ظاهرة علي وجهه وكان
يقرا القران بالسبع وحدثني بهذه القصة في حال
كماله وعقله رضي الله عنه ولما اجتمع عنده بنو حرام

في زاويته

في زاويته خوفا من بني وايل ارسل الشيخ لبني
وايل قاصدا يامرهم بالصلح فقالوا ايش لكم ببتور
في هوا يروح يقعد هو وصغاره في الجبل والله
لا نرجع حتي نسقي خيلنا من حيطان المدينة
فقال الشيخ وعزة ربي ما عادت تقوم لبني
وايل راس الي يوم القيامة فهم الي وقتنا هذا
تحت حكم بني حرام وكان سيدي ابراهيم رضي الله عنه
مبتلي بالانكار عليه من كونه لم يتزوج فقصدهم
ومكث نحو الثمانين سنة حتي مات لم يغتسل
قط من جنابة لانه لم يحتلم قط وكان اذا جاءه الا
نسان وشهوته ثايرة عليه يقول له تطلب
لك مدة والا دايما فان قال اريد مدة حتي اقدر
علي مونة التزويج يقول له خذ هذا الخيط فشد
به وسطك ما دام معك لا تتحرك لك شهوة وان
قال اريد عدم تحرك الشهوة طول عمري يمسح
علي ظهره فلا يتحرك له بشره قط الي ان يموت
وكان يقول لمن يبلغه عنه انكار يا اولادي انا لي
ساعة فيها للناس ولي وكان يسال الفقرا النقا
طنين عن احوالهم وربما سالهم فرايي يوما شخصا
منهم كثير العبادة والاعمال الصالحة والناس
منكبين علي اعتقادهم فقال يا ولدي ما لي اراك
كثير العبادة ناقص الدرجة لعل والدك غير راض
عنك فقال نعم فقال تعرف قبره فقال نعم فقال اذهب

بنا الي قبره لعله يرضي عنك قال الشيخ يوسف
الكردي فوالله لقد رايت والده خرج من القبر
ينفض التراب عن راسه حين ناداه الشيخ فلما
استوي قايما قال الفقرا جاوا اشفعوا عني تطيب
علي وكونك ممن افعال اشهدوا وعلي باني قد رضيت
عنه فقال ارجع مكانك فرجع وقبره بالقرية من جامع
شرف الدين براس الحسينية قال فلما رجعنا الي البركة
اذا امراة تقول يا سيدي قف فوقف بالحمارة
فقال ما حاجتك فقالت ابني اخذه الفرنج واريد
منك ان تدعوا الله فرجع فقال بسم الله
فدعا ثم قال ها هو ولدك فوقع بصرها عليه
فلما اجتمعت بولدها قد هبا وغا استشهدوا
بان لله رجالا في هذا العصر يجيب سوالهم
في الحال وكان يقبض علي لحيته ويقول يا ماتقا
نتي مهر بعد هذه اللحية انا امان كلها وكان
يقول وعزة ربي لتنتزع احوالي علي سبعين
رجلا بعدي ولا يجلوا وكان اذا ذهب الي احد من
الاكابر ياخذ معه احدا من الفقرا ويقول ارجعوا
فاني عازم علي اكل السم ولم تطيقوه وكان يقول اذا
كان طعام الامرا سم فكيف بطعام الملوك وظلم
ابن البغري رجلا واخذ بقرته التي يشرب
اولاده لبنها فجا الي سيدي ابراهيم رضي الله
عنه فركب معه الي ابن البغري فوجده عند شيخه

بن الر

بن الرفاعي فتكلم سيدي ابراهيم كلاما بغيرة
حضرة شيخه فقال له شيخك هذا كان ابوه تركادا
في بلاده فما خاف الشيخ ذلك الا والقرد والدب
والحمار والكلب في وسط داره حتي شهد الحاضر
ون فيها لكلام الشيخ ثم غابوا فاستغفر البغري
وقضي الحاجة ونام عنده جماعة من فقها الا
زهر في بركة الحاج فوجدوا عند الشيخ مملوكين
امردين من اولاد الامرا ينامان معه في الخلوة
فانكروا عليه ثم رفعوا امره الي الشرع بالصالحية
فان سال القاضي وراه محضر قد خلا الصالحية فقال
ما لكم فقال القاضي هولاي يدعون عليك انك
تختلي بالشباب وهذا حرام في الشرع فقال اماهو
الا كذا وقبض علي لحيته باسنانه وصاح عليهم
فخرجوا صايحين فلم يعرف لهم خبر بعد ذلك الوقت
ثم جا الخبر انهم اسروا وتنصروا في بلاد الفرنج
فشفعوا فيهم عند الشيخ فلم يقبل شفاعة
احد ثم انقطع خبرهم ورماه اهل بيت من متبول
باللواط مع ولد لهم فقال هتك الله ذراريهم
فمن ذلك اليوم صار اولاده مخانيث وبناتهم
زناة الي يومنا هذا ورماه واحد بضابغا حشيشة
فقال له سود الله نصف وجهك فصار له خد اسود
وكذلك ذريته الي وقتنا هذا وكان يقول وعزة
ربي ما رايت في الاوليا اكبر فتوة من احمد البدوي

ومن

رضي الله عنه ولذلك واخى بيني وبينه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولو كان كذلك من هو
اكبر فتوة منه لآخى بيني وبينه ودخل
عليه مرة رجل ومعه ولد صغير فقال للولد هز
هذه النبقة فهزها فوقع منها اثنان وثمانون
حبة فقال للولد كلها فانك بعددها نسا فتزوج
ذلك الولد اثنين وثمانين زوجة وكان رضي الله
عنه يقول لا تكبر واخبرني علي خبز اخي احمد
وكان شما نافعا على الولاة فاذا انتشوش من امير
او وزير مات لوقته او في ليلته وتعرضوا لجماعة
عنيطه واراد الوزير وكان يسمى قاسم التاجر
ان يحدث عليهم مظلمة وقال ان كان المتبولي
شيخنا ينفعني فقال يا متبولي ما انا انفع وانما
افوق سهمي فلا يرد فدخل الوزير الخلا فانتظروا
ليخرج فدخلوا فوجدوا لحيته ووجهه في حلق
الخلا وهو ملطخ بالعذرة وهو ميت فرجع غالب
الولاة عن معارضته في امر من الامور وكان لاصحابه
اذا غير احدكم منكرا فالتوجه بقلبه الى الله
في ازالته ويقلب اصحاب المنكر فيزيلوا ذلك
المنكر قال الشيخ يوسف رحمه الله ولقد كنا يوما
في حوض سبالة فرعون بالمطرية فجا جماعة من
الجند بجرار خمر فجلسوا يشربون فقال سيدي
ابراهيم من يزيل هذا المنكر فقال فقير انا فوضع
راسه

راسه في طوقه فما كان باسرع من ان وقع الجند
في بعضهم بعضا بالدبابيس والنعال وكسروا
الجرار ثم جاوا وتابوا على يد الشيخ وقالوا كلهم
نقول استغفر الله قال الشيخ محمد التاموني
رحمه الله تعالى وكنا اذا سافرنا معه الى ناحية
طندتا يقول لنا البيات عند الشيخ علي ابن [illegible]
يعني جدي انا لا اكل طعامه وقد كان جدي رحمه
الله تعالى قد دقق في الورع كما سياتي في ترجمته
ان شا الله تعالى وسمعت سيدي الشيخ عبد
القادر الدشطوطي رحمه الله تعالى يقول ليس
لاحد من الاوليا له سماط بعد كل سنة فوق سد
اسكندر ذي القرنين غير سيدي ابراهيم المتبولي
رضي الله عنه ولا يتخلف احد من الانبيا ولا من
الاوليا عن حضوره فيجلس النبي صلى الله عليه
وسلم صدر السماط والانبيا يمينا وشمالا على تفاوت
[illegible] درجاتهم وكذلك الاوليا ويقف على ذلك
السماط المقداد ابن الاسود رضي الله عنه وابو
هريرة رضي الله عنه وجماعة هكذا سمعته من
سيدي عبد القادر قال وقد حضرته سنين وكان
جماعة من رعيان الغنم يرعون برسيمه في ناحية
المطرية فاعطوا لهم جماعة الشيخ نصيبا الشيخ
رضي الله عنه راكبا وهو راجع من مصر الى
البركة ومعه جماعة من الفقرا اذ ارسلوا اليهم

عشرة كلاب شوام باطواق الحديد يعقرو الشيخ
وجماعته فلما وصلوا الي الشيخ بصبصوا باذنابهم
ولاذوا بالشيخ فجا اصحابهم اليهم فرجعوا اليهم فعقروهم
ومصوا امع الشيخ رضي الله عنه وكان اذا احصل
بين المجاورين نكد وتشويش يدخل المطبخ
ويضرب الدست بعصاه ويقول انت الذي جمعت
عندي هولا المخاميل فلا يطلع النهار حتي تشتتوا
عن المكان بانفسهم من غيران يخرجهم احد وكان
لا يراه احد يصلي الظهر بمصر ابدا وكان بعض
الفقرا ينكر عليه فسافر الي الشام فوجد سيدي
ابراهيم في الجامع الابيض برملة لد يصلي فسلم
عليه وسال قيم الجامع عنه فقال سيدي ابراهيم
دايما يصلي الظهر هاهنا فرجع عن انكاره وكان
يقول لا تكبر تعظيم وكان يقول تطهر قلبك
من محبة الدنيا يجري ما الايمان في قلبك جد
اول ومن لم ينظف قلبه من ذلك لا يجري في قلبه
ما ايمان وكان رضي الله عنه يقول لا اجب الفقير
الا ان كان له حرفة تكفه عن سوال الناس
ولما وقع من البقاعي وغيره الكلام في شان سيدي
عمر ابن الفارض فقال سيدي ابراهيم هذا وامثاله
له ممن ملوا الدنيا غيا طا ما اعطي احد منهم من سر
الله تعالي ما يعطي شان نعوسة وكان يحط
علي من يسلك برياضات البوني وغيره ويقول غيره

لزبي

ربي ان عباد الاصنام احسن حالا من هولا
فان الله تعالي اخبر عنهم انهم كانوا يقولون
ما نعبدهم الا ليقربونا الي الله زلفي وهولا يد
الحق واسما الله المشرفة المعظمة لحصولا اغراض
خسيسة من مناصب الدنيا ولو عرضت علي
عارف بلا سوال كان من الادب ردها فكيف
بمن يطلبها بمعصار التوجه والجوع ليلا ونهارا
حتي يجف دماغه وبعضهم يحصل له الماخوليا
والجنون رضي الله عنه يلبس الصوف ويتعمم
به وكان له طليحية حمرا ويقول انا احمدي
وكان يعمل في الغيط ويدير الما وينظف القناة
من الحشيش وكان اذا راي انسانا يعلم ما في
نفسه وهو مرتكبه من الفواحش وجاته امراة
بولدها ليقرا عنده في بركة الحاج فقال انا ما اجمع
عندي احدا من الحرامية المقطوعين اليد فقالت
المراة لبسم الله حوالي ولدي فخرجت به الي
الخانقاه فسرق فقطعت يده وصدق الشيخ وكان
اذا جاه جبة او جوخة متمنة يحزم عليها
بحبل ويفرق الغيط وهو لابسها ويقول ليس
للابس الدنيا عندنا قيمة وكان اذا فارقه انسان
من مريديه الي اصحاب الخلوات والرياضات
يهجره ويقول يا ولدي انا اريد اجعلك رجلا
وانت تريد تضيع كالبوم العميا لا تنفع احدا

واخباره مع الولاة وغيرهم مشهورة وكان يقول
كل فقير لا يقتل بعدد شعر راسه من الظلمة
فليس بفقير وكان يعارض السلطان قايتباي
في الامور حتى قال له السلطان يوما اما انا
في مصر وانت فخرج سيدي ابراهيم متوجها نحو
القدس فقالوا الى اين فقال الى موضع تقف حماري
فوقفت باسدود تجاه قبر سيدي سليمان الفارسي
رضي الله عنه فمات هناك سنة نيف وثمانين
وثمانماية وخلع عليه سيدي سليمان الشهرة فما
نطق باسمه من ذلك اليوم وصار الاسم لسيدي
ابراهيم والمشهور بين الناس انه خرج في غيظ
من قايتباي وذلك لا يليق بمقام الشيخ لان
الكمل لا يغضبون لانفسهم وانما ينتقلون
من مكان الى مكان لتربيتهم او لنية صالحة
او غير ذلك والله اعلم وعشق رجل امردا
فهرب الامرد منه الى سيدي ابراهيم في موضعه
في خلوة فبلغ ذلك الرجل فغير هيئته في صفة
فقير وجا الى سيدي ابراهيم يطلب الطريق فا
دخله مع ذلك الامرد الخلوة فانكر بعض الناس
على سيدي ابراهيم فلما كان الغد خرج الفقير وقال
للشيخ يا سيدي اني تايب الى الله تعالى فقال
لم ذا فقال يا سيدي اخذتني الحمى الى الصباح
حتى لم استطع اجلس وقد تبت الى الله تعالى

رضي

رضي الله عنه ومنهم الشيخ حسين ابو علي
رضي الله عنه كان هذا الشيخ من كمل العارفين
واصحاب الدواير الكبرى وكان كثير التطورات
تدخل عليه تجده جنديا ثم تدخل فتجده سبعا
وبالعكس او مكث نحو اربعين سنة في خلوة مسدود
بابها ليس لها غير طاقة يدخل منها الهوى وكان
يقبض من الارض ويناول الناس الذهب والفضة
وكان من لا يعرف احوال الفقرا يقول هذا كيماوي
سيمياوي ولما شرع الخوجا ابن القيسي البرلسي
في عمارة زاويته قال اعداوه ان هذا المصروف
العظيم انما هو من كيميا الشيخ حسين فدر طلعوا عليه
بعض العياق ان يقتله فدخلوا على الشيخ فقطعوه
بالسيوف واخذوه في تلليس ورموه على الكوم
واخذوا على قتله الف دينار ثم اصبحوا فوجدوا
الشيخ حسين رضي الله عنه جالسا فقال لهم عن كم
القمر وكانت النموسة تتبعه حتى ماشي في شوارع
مصر وغيرها فسمي اصحابه بالنموسية وكان بريا
من جميع ما يفعله اصحابه من الشطح الذي
ضربت به رقابهم في الشريعة وكان الشيخ عبيد
احد اصحابه الذي هو مدفون الان عنده متغير
اللسان لكثرة ما كان ينطق به من الكلمات
التي لا تاويل لها واخبرني بعض الثقات انه كان
مع الشيخ عبيد في مركب فوحلت ولم يستطع احد

ان يخرجها فقال الشيخ عبيد ان يطوها لا
يحبطها في بيض واما اترك اسحبها فعلوا
فسحبها ببيضه حتى تخلصت من الوحل الي البحر
مات رضي الله عنه في سنة خمسة وتسعين وثمان
ثمانية ودفن بزاويته بساحل النيل بمصر المحروسة
ببولاق رضي الله عنه ومنهم الشيخ محمد الغمري
احد اعيان اصحاب سيدي احمد الزاهد
رضي الله عنه كان من العلما العاملين والفقرا
المحققين سار في الطريق سيرة صالحة وكانت
جماعته في المحلة الكبرى وغيرها يضرب بهم المثل
في الادب والاجتهاد ولما اذن له سيدي
احمد الزاهد ان يذهب الي المحلة وقال له ان
مقامك بها عارضه الشيخ ابو بكر الطريني
فرد الي محلة ابي الهيثم مدة ثم رجع الي مصر
فقال سيدي احمد لسيدي مدين اذهب وطن
اخاك في المحلة فسافر معه سيدي مدين ولم يزل
حتى طاب الوقت بينه وبين الطرينية وعملوا
له مولدا واصرفوا عليه من مالهم وكان يقول خدمت
سيدي احمد رضي الله عنه في البوابة مدة وفي
الوقادة مدة وفي النقابة مدة وكان قد قسم الفقرا
الي ثلاثة اقسام كهول وشباب واطفال وجعل
لكل قسم مكانا يخصه لا يختلط بالاخر وكانوا لا
يجتمعون الا يوما واحدا في الجمعة فيتفاوضون

فيما وقع

فيما وقع بينهم في بقية الجمعة لانه كان اخذ
عليهم العهد ان احدا لا يجيب قط عن نفسه
بل يعفوا عن الظالم او يشكوه الي الشيخ يفعل
فيه ما يشا من حيث انهم كانوا نفوسهم ملكا
للشيخ ولهم اوصيا على اجسامهم فيتصرفون
لها من حيث انها مضافة الي الحق وما كان
احد منهم يتكدر قط مما يفعله معه الشيخ من
هجر او اخراج او ضرب او جوع وخروج للزبل كانوا
يرون الفضل للشيخ ولمن عمر عليهم في ذلك لا
لمكان صدقهم في طلب الادب وكان يقول كان
سيدي احمد لا يأذن قط لفقير ان يجلس على
سجادة الا ان ظهرت له كرامة وكانت كرامتي
انني نمت عن الوقود فاشرت الي القناديل
فاتقدت كلها واخبرني الاخ الصالح الشيخ
الدين الطنبيجي ان الفقرا ارسلوه يوما الي
البستان يأتي بشي من الرطب فغلبته النفس
فاكل ثلاث رطبات فاول ما راه النقيب قال
هذا اكل من الرطب من وراء اخوانه فاخبرته
باني اكلت منه ثلاث رطبات فامر الشيخ بالهجر
عن كل رطبة يوما واخبرني رضي الله عنه
ان الفقير كان يأتيه ابوه او اخوه من البلاد
فيقع بصره عليه فلا يقدر يسلم عليه حتى
يشاور النقيب ويدخل عليه سيدي شعيب

الحنيشي يوما الخلوة فرآه جالسا في الهوى
له سبع عيون فقال له الكامل من الرجال يسمى
ابا العيون ووقع الغلا في سنة فاخرج الشيخ
جميع ما في المخزن فباعه للناس وصار يشترى
مثل الناس وقال ان الله يكره العبد المتميز عن
اخيه ولما اراد عمارة جامعه بمصر بسويقة امير
الجيوش ارسل يستاذن النبي صلى الله عليه
وسلم على يد شخص يدعى المغربي في مصر كان
مشهورا بالولاية بباب النصر فقال له غدا ارد
لك الجواب فلما كان الغد اتاه له عمل اذن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله
عنه يحب المشي الى الشفاعات مع قدرته
على قضا الحاجة بقلبه ويقول ان الحديث ورد
فيمن قضا الحاجة لا فيمن يقضيها بقلبه ولما
ارسل السلطان جقمق تجريده خلف ابن
عمر امير الصعيد جاوا به في الحديد فمر
حاربيا على من فقرا سيدي محمد في الصعيد
فقال يا سيد محمد يا غمري فسمعه ابن عمر فقال
من هذا فقال شيخي فقال وانا الاخر اقول يا
محمد يا غمري لاحظني فسمعها سيدي محمد وهو
في المحلة قال الحاجي لي الشيخ شهاب الدين ابن
النجار فطلب الشيخ رضي الله عنه ثلاث حمير
وقال اركبوا فركبنا مع الشيخ وسافرنا الى القاهرة
مجلس

مجلس الشيخ تحت قبة السلطان حتى لحظة
واذا بابن عمر طالعون به في الحديد الى القلعة
فقال لابن النجار اطلع خلف هذا الرجل فان
رايت السلطان قد اغلظ عليه وامر باتلافه
فضع اصبعك السبابة على الابهام وتحامل عليه
فان كل من في الموكب تضيق نفسه ويختنق حتى
السلطان فلما طلع وراه اغلظ عليه السلطان
فضع ما امر به الشيخ فصاح السلطان اطلقوه
واخلعوا عليه فتلطخ جماعته بالزعفران فنزل ابن
النجار فاخبر الشيخ فقال اركبوا قضيت الحاجة
ولم يكن احد يعلم ابن عمر بالواقعة ولا بمجي الشيخ
ورجع الى المحلة وقال المعاملة مع الله تعالى وما
مع احد منكم دستور يتكلم بذلك حتى اموت
قال ابن النجار فما اخبرت بها احدا فلما مات
رضي الله عنه سنة نيف وخمسين وثمانماية
ودفن بجامعه بالمحلة رضي الله عنه ومنهم
الشيخ شمس الدين الحنفي رضي الله عنه
من اجلا مشايخ مصر وسادات العارفين صاحب
الكرامات الظاهره والافعال الفاخره والاحوال
الخارقة والمقامات السنية والهمم العلية
صاحب الفتح الموفق والكشف المخرق والتصدر
في مواطن القدس والترقي في معارج المعارف
والتعالي في مراقي الحقايقه كان له الباع الطويل

في التعريف النافذ واليد البيضا في احكام الولاية
والقدم الراسخ في درجات النهاية والطود السامي
في الثبات والتمكن وهو احد من ملك اسراره
وقهر احواله وغلب علي امره وهو احد اركان
هذه الطريق وصدورا وتادها واكابر ايمتها
واعيان علمايها علما وعملا وحالا ومقالا وزهدا
وتحقيقا ومهابة وهو احد من اظهره الله الي
الوجود وصرفه في الكون ومكنه في الاحوال وانطقه
بالمغيبات وخرق له العوايد وقلب له الاعيان
واظهر علي يديه العجايب واجري علي لسانه الفو
ايد ونصبه قدوة للطالبين حتي تلمذ له
جماعة من اهل الطريق وانتمي اليه خلق من
الاوليا والصلحا واعترفوا بفضله واقروا بمكانه
وقصد بالزيارات من ساير الاقطار وحل مشكلات
القوم وكان رضي الله عنه ظريفا جميلا في بدنه
وثيابه وكان الغالب عليه شهود الجمال رضي الله
عنه وكان من ذرية ابي بكر رضي الله عنه توفي
سنة سبع واربعين وثمانماية وقد افرد الناس
ترجمته بالتاليف منهم الشيخ نور الدين علي
ابن عمر البتنوني وهو مجلدان والحق انه لم
يحط علما بمقام الشيخ رضي الله عنه حتي يتكلم
عليه انما ذكر بعض امور علي طريقة ارباب التواريخ
واهل الطبقات بل لو رام الولي نفسه ان يتكلم

علي

علي مقام نفسه لا يقدر كما هو مقرر في كلام امجاد
الدواير الكبري والله تعالي اعلم ولكن نذكر لك طرفا
صالحا مما ذكره البتنوني لتحيط به علما فنقول
وبالله التوفيق اعلم انه رضي الله عنه ربي يتيما
من امه وابيه في بيت خالته فكان زوجها يريد
يعلمه الصنعة فمضي به الي الغزالي فهرب الي الكتا
ثم مضي به الي المناخلي فهرب الي الكتاب فكف
عنه فحفظ القران وكان ابن حجر يتبعه في الكتاب
قال الشيخ ابو العباس المرسي ولما خرج الشيخ
محمد الحنفي من الكتاب جلس يبيع الكبد في
سوقها فمر عليه بعض الرجال فقال يا محمد ما
للدنيا خلقت فنزل من الدكان وترك جميع ما فيه
من الغلة والكتب ولم يسال عن ذلك بعد
ثم حبب اليه الخلوة فاختلي سبع سنين لم يخرج
وهو في خلوة تحت الارض ودخلها وهو ابن
اربعة عشر سنة وكان رضي الله عنه يقول
اياكم وكرامات الاوليا ان تنكروها فانها ثابتة
بالكتاب والسنة ونقض العادات علي سبيل
الكرامة لاهل الولاية جايز عند اهل السنة و
الجماعة وقد دعي ابو حنيفة رضي الله عنه
يوما فنزلت عليه مايدة من السما من حيث
لا يعلم قال الشيخ ابو العباس وكنت اذا جيته
وهو في الخلوة اقف علي بابها فان قال ادخل دخلت

وان سكت رجعت فدخلت عليه يوما بلا استيذان
فوقع بصري على اسد عظيم فغشي علي فلما افقت
خرجت واستغفرت الله تعالى من الدخول عليه
اذن قال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه ولم
يخرج الشيخ من تلك الخلوة حتى سمع هاتفا يقول
يا محمد اخرج انفع الناس ثلاث مرات وقال له
في الثالثة ان لم تخرج والا هيه قال الشيخ فقال
فقال ما بعد هيه الا القطيعة قال الشيخ فقمت
وخرجت الى الزاوية فرايت على الفسقية جماعة
يتوضاون فمنهم من على راسه عمامة صفرا ومنهم
زرقا ومنهم من وجهه وجه قرد ومنهم من وجهه
وجه خنزير ومنهم من وجهه كالقمر فعلمت ان
الله تعالى اطلعني على عواقب امور هولا الناس
فرجعت الى خلفي وتوجهت الى الله تعالى فستر عني
ما كشفا لي من احوال الناس وصرت كاحاد الناس
وكان في خلوة الشيخ نوتة مزروعة قال الشيخ
فخطر لي ان ابا بسطها فقلت يا نوتة حدثيني
حدوتة فقالت بصوت جهوري ثم انهم لما
زرعوني سقوني فلما سقوني اسست فلما ان
اسست فرعت فلما فرعت اورقت فلما اورقت
اثمرت فلما اثمرت اطعمت قال الشيخ فكان في كلامها
سلوك لي او قد حصل لي بحمد الله ما قالت النوتة
وكان رضي الله عنه يفقد بغظ الناس على غيره

موعد

موعد فيجي الناس حتى يملا وا زاويته بقدرة
الله تعالى وكان الشيخ حسن الخباز المدفون بتربة
الشاذلية بالقرافة رضي الله عنه اذا راى سيدي
محمد وهو صغير يقول سيكون لهذا الولد شان
عظيم في مصر ثم يقول واخبرني بذلك ابن
اللبان عن ابن عطاء الله عن ياقوت العرشي
عن ابي العباس المرسي عن ابي الحسن الشاذلي
انه كان يقول سيظهر بمصر رجل يعرف بمحمد الحنفي
يكون فاتحا لهذا البيت ويشتهر في زمانه
ويكون له شان عظيم وفي رواية عن الشاذلي
رضي الله عنه يظهر بمصر شاب يعرف بالشاب
التايب حنفي المذهب اسمه محمد ابن حسن على
خده الايمن خال وهو ابيض اللون مشرف
بحمرة في عينيه حور وبين ثنيتيه فتير اه
اخذ رضي الله عنه الطريق بعد ان اخرج من
الخلوة عن الشيخ ناصر الدين ابن الميلق عن الشيخ
ياقوت المرسي عن الشاذلي فلهذا كان سيدي
ابو الحسن يقول الحنفي خامس خليفة من بعدي
قال ابو العباس رضي الله عنه وكان سيدي محمد
يامر من يراه من اصحابه عنده شهامة نفس
بالشحاتة من الاسواق وغيرها حتى تنكسر النفس
ويقول رحم الله من ساعد شيخه على نفسه وكان
يقول ظفرت في زماني كله بصاحبين ونصف صاحب

فاما الصاحبان فهما ابو العباس المرسي والشيخ شمس
الدين بن كتيلة المحلي اما الاول فانه انفق جميع
ماله علي واما الثاني فانه تمسك بطريقتي واتبع
سنتي واما نصف الصاحب فهو صحبة سيدي عمر
قال ابو العباس قال لي سيدي محمد يوما اما ترضي
ان تكون بوابتي هنا بينك فقلت نعم وكان سيدي
علي بن وفا رضي الله عنه يوما في وليمة فقال
الناس ما تتم الوليمة الا بحضور سيدي محمد الحنفي
فجا اليه صاحب الوليمة فدعاه فاتي فقال من هنا
من المشايخ فقال سيدي علي وجماعته فقال ادخل
واستاذنه لي فان من ادب الفقرا اذا كان هناك
رجل كبير لا يدخل عليه حتي يستاذن فان اذن
والا رجعنا خوف السلب فدخل صاحب الوليمة
واستاذن له فاذن له سيدي علي وقام له
واجلسه الي جانبه فدار الكلام بينهما فقال سيدي
علي ما تقول في رجل رحا الوجود بيده
يدورها كيف شا فقال له سيدي محمد رضي الله
عنه فما تقول فيمن يضع يده عليها فيمنعها
ان تدور فقال له سيدي علي رضي الله عنه والله
كنا نتركها لك ونذهب عنها فقال سيدي محمد رضي
الله عنه لجماعة سيدي علي ودعوا صاحبكم فانه
ينتقل قريبا الي الله فكان الامر كما قال وسمع
سيدي محمد رضي الله عنه هاتفا يقول بالليل يا محمد

ولبناك

ولبناك ما كان بيد علي ابن وفا زيادة علي ما بيدك
فعلمت ان ذلك لا يكون الا بعد موته فارسلت
شخصا من الفقرا يسال من بيت سيدي علي لجارة
عبد الباسط فوجد الصايح انه قد مات ودخل
فقير الي القاهرة اشكل حاله علي الناس وكان بيده
يده في الهوي فيقبض من الهوا دنانير والدراهم فبلغ
سيدي محمد فاحضره بين يديه وقال اكرمنا بما فتح
الله به عليك فقبض قبضة من الهوي واعطاها
لسيدي محمد فوجدها ثمانين دينارا فطلب منه كذلك
ثانيا وثالثا وهو يعطيه لكن دون الاول فقال
زدني فقبض فلم يقع بيده شي فقال الشيخ ان
خزاين الله لا تنفد ثم ضرب واخرج وسلب حاله
من ذلك اليوم وكان الشريف النعماني رضي الله عنه
احد اصحاب سيدي محمد يقول رايت جدي رسول
الله صلي الله عليه وسلم في خيمة عظيمة والاوليا
يجيئون فيسلمون عليه واحدا بعد واحد وقايل
يقول هذا فلان هذا فلان فيجلسون الي جانبه
صلي الله عليه وسلم حتي جات كبكبة عظيمة وخلق
كثير وقايل يقول هذا محمد الحنفي فلما وصل الي النبي
صلي الله عليه وسلم اجلسه بجانبه ثم التفت صلي
الله عليه وسلم الي ابي بكر وعمر وقال اللهما اني احب
هذا الرجل الا عما منه او فضا وقال الزعرا واشار الي
سيدي محمد فقال له ابو بكر رضي الله عنه اتاذن لي

يا رسول الله ان أعممه فقال نعم فاخذ ابو بكر رضي
الله عنه عمامة نفسه وجعلها علي راس سيدي
محمد وارخي لعمامة سيدي محمد عذبة علي يسار
والبسها لسيدي محمد التقي فلما فعلها السيدي محمد
رضي الله عنه بكا وبكي الناس وقال للشريف اذا رايت
جدك صلي الله عليه وسلم فاساله لي في امارة يعلمها
من اعمالي فراه صلي الله عليه وسلم بعد ايام وساله
الامارة فقال امارة الصلاة التي يصليها علي
في خلوة قبل غروب الشمس وهي اللهم صلي علي محمد
النبي الامي وعلي اله وصحبه وسلم عدد ما علمت
وزنة ما علمت وملا ما علمت فقال سيدي محمد
رضي الله عنه صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم
واخذ عمامته وارخا عذبة ونزع كل من في المجلس
عمامته وارخي لها عذبة وصار سيدي محمد رضي
الله عنه اذا ركب يرخي العذبة وترك الطيلسان
الذي كان يركب به الي ان مات ثم ان الشريف
رايي النبي صلي الله عليه وسلم بعد ذلك ايضا
وقال له اني ارسلت لمحمد الحنفي امارة مع رجل من
رجال الصعيد وان يعمل العمامة عذبة فوصل الرجل
الصعيدي بعد مدة واخبر سيدي محمد بالرويا
رضي الله عنه قال الشيخ شمس الدين ابن كتيلة
رضي الله عنه واول شهرة اشتهر بها الشيخ محمد
الحنفي رضي الله عنه ان السلطان فرج بن برقوق

كان يرمي

كان يرمي الرمايا علي الناس وكان الشيخ يعارضه
فارسل ورا الشيخ واغلظ عليه القول وقال المملكة
لي او لك فقال الشيخ رضي الله عنه لا لي ولا لك المملكة
لله الواحد القهار ثم قام متغير الخاطر فحصل للسلطان
عقب ذلك ورم في محاشمه كاد يهلكه منه فارسل
خلف الاطبا فعجزوا فقال بعض خواصه الفعل هذا
من تغيير خاطر الشيخ محمد الحنفي فقال ارسلوا اخلفه
لاطيب خاطره فنزل الامراله فوجدوه خارج مصر نواحي
المطرية واخبروه بطلب السلطان فلم يجب الي الا
الاجتماع به فلم يزالوا يترددون بينه وبين السلطان
حتي رق له وارسل له رغيفا مبسوسا بزيت وقال
لهم قولوا له كل هذا تبرا ولا تعد الي قلة الادب
تملح اذا انك تمنع ذلك اليوم اشتهر امر الشيخ رضي
الله عنه للناس وصار الناس اذا لام بعضهم
علي بعضا علي امر لم يفعله يقول له يعني يتعاصي
الحنفي وشاعت هذه الكلمة بين الناس الي الان
وكان الاستدار لما جا الي الشيخ يدعوه الي السلطا ن
اغلظ علي الشيخ القول فدعا عليه الشيخ فاعلموا
السلطان بذلك فحبسه ثم ضرب عنقه وارسل
راسه الي الشيخ في طبق فولي بوجهه عنه وقال
ارفعوها وادفنوها مع جثته وكان الشيخ اسماعيل
نجل سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه يقول ان
الشيخ اقام في دركة القطبانية ستة واربعين

سنة وثلاثة اشهر وابا ما وهو القطب الغوث الفرد
الجامع هذه المدة وكان يقول من الفقرا من يسلك
علي يد رجل ويفتح علي يد غيره بموت الشيخ الاول
او غير ذلك وكان الشيخ شيخه الشيخ شهاب الدين
ابن الميلق رحمه الله تعالي يكتب بكل مدة قلم
كراما كاملا فسمع بذلك الناس فتعجبوا من ذلك
واستبعدوا وقوعه فامر الشيخ الحنفي رضي الله عنه
بعض مريديه ان يكتب بكل مدة كراسين فكتب
والناس ينظرون وكان يقول كان الشيخ ياقوت
رضي الله عنه يقول يا دهشته يا حيرته يا حرف
لا يقرا وكان الشيخ محمد الحنفي يقول وجدت مقام
سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه اعلا
من مقام سيدي عبد القادر الكيلاني رضي الله
عنه ثم قال وسبب ذلك ان سيدي عبد القادر
سيل يوما عن شيخه فقال اما فيما مضي فكان
شيخي حماد الدباس واما الان فاني استقي من بحر
بحرين بحر النبوة وبحر الفتوة يعني ببحر الفتوة
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه واما سيدي
ابو الحسن رضي الله عنه فقيل له من شيخك
فقال اما فيما مضي فكان سيدي عبد السلام بن
بشيش واما الان فاني استقي من عشرة انهر
خمسة سماوية وخمسة ارضية كما تقدم في ترجمته
وكان اذا وعظ الناس في ترك الزنا يقول ان الذي

يشبك

يشبك الكلب مع الكلبة قادر علي ان يشبك الزاني
مع الزانية في حال زناه ثم يقول لها هاه هاه فيصرخ
الناس ويكشف فضيحتهم وكان يتكلم علي خاطر القوم
ويخاطب كل واحد من الناس بشرح حاله وقال
له رجل بلغنا عن الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي
الله عنه انه عمل يوما ميعادا سكوتيا لاصحابه
ومرادنا ان تعملوا لنا ذلك فقال نفعل ذلك
غدا ان شا الله تعالي فجلس علي الكرسي وتكلم
بغير صوت ولا حرف سرا فاخذ كل واحد من
الحاضرين مشروبه وصار كل واحد يقول الذي
الي في قلبي كذا وكذا فيقول له الشيخ صدقت
فحصل الاتعاظ لكل واحد وكان ذلك من الكرامات
وكان اذا حضر احد من المنكرين ميعاده يصير
المنكر يضطرب وينتفض ويتقلب في الارض ويقول
والله ما هذا الا سيدي ثم يصحبه وجاءه شخص فقال
يا سيدي ادع الله تعالي ان يرزقني شيا من محبته
فقال رضي الله عنه لا اقول لك مثل ما قال بعض
العارفين لمن ساله ذلك لا عيني تكفيك ولكن اقول
لك احضر الميعاد فحضر يوما فالقي الشيخ عليه بعض
بعض مسايل شتي من دلايل محبة الله تعالي
فغشي علي الرجل وحمل مغشيا عليه فمكث ثمانية
ايام لا يعي شيا ثم مات فصلي عليه الشيخ رضي
الله عنه وقال صلوا علي شهيد المحبة ودفنه

في القرافة وكان يلبس الملابس المثمنة الفاخرة فا
نكر عليه بعض من لا معرفة عنده باحوال الاوليا
وقال بعيد ان تكون الاوليا يلبسون هذه الملابس
التي لا تليق الا بالملوك ثم قال ان كان الشيخ وليا
يعطيني هذا اللباس ابيعه وانفقه علي عيالي
فلما فرغ الشيخ رضي الله عنه من الميعاد نزعه ثم
قال اعطوه لفلان يبيعه وينفق ثمنه علي عياله
فاخذه الرجل وصار يقول شي لله المدد ثم
جا الميعاد الثاني فوجده علي الشيخ اشتراه
بعض المحبين وقال هذا لا يصلح الا للشيخ محمد
الحنفي فاهداه له وكان لا ترد له شفاعة وكان
يشفع عند من يعرفه وعند من لا يعرفه وقد ذكر
شيخ الاسلام العيني في تاريخه الكبير والله
ما سمعنا ولا راينا فيما حويناه من كتبنا وكتب
غيرنا ولا فيما اطلعنا عليه من اخبار الشيوخ
والعباد والاستاذين بعد الصحابة الي يومنا
هذا ان احدا اعطي من العز والرفعة والكلمة النافذة
والشفاعة المقبولة عند الملوك والامرا وارباب
الدول والوزرا عند من يعرفه ومن لا يعرفه مثل
ما اعطي سيدي الشيخ شمس الدين الحنفي ثم قال
وابلغ من ذلك انه لو طلب السلطان ان ينزل اليه
خاضعا حتي يجلس بين يديه ويقبل يديه لكان
ذلك اليوم احب الايام اليه وفي مناقب الشيخ عبد

القادر

القادر الجيلي رضي الله عنه ان الخليفة قصد
يوما زيارته فلما قرب من زيارة زاويته قام سيدي
عبد القادر من مجلسه ودخل خلوته ووقف
خلف الباب فلما دخل الخليفة خرج اليه فسلم
عليه وجلس وكان ذلك من سيدي عبد القادر
رضي الله عنه حتي لا يقوم للخليفة وكان سيدي
الشيخ شمس الدين الحنفي لم يقم قط لاحد من
الملوك ولا من الامرا ولا من القضاه الاربع ولا
غيرهم ولم يغير قط عادته لدخول احد منهم
وكان هولا اذا دخل احد منهم لا يستطيع ان يجلس
الي جانبه ولا يتربع بين يديه بل يجلس جاثيا
علي ركبتيه متادبا خاضعا لا يلتفت يمينا ولا
شمالا وكان الملك الظاهر جقمق سيئ الاعتقاد
في طايفة الفقرا وكان يكره سيدي محمد ومع ذلك
فكان يرسل له في الشفاعات فيقضيها ويقول
لمن حوله كلما اقول اني لا اقبل لهذا الرجل شفاعة
لا استطيع بل اقبل شفاعته واتعجب في نفسي
من ذلك ونزل اليه الملك المؤيد يوما الي الزاوية
فوجد الشيخ فوق سطوح البيت فطلع اليه سيدي
ابو العباس واخبره فقال له قل له قال انه ما
يجتمع باحد في هذا الوقت فوضع السلطان يده
علي راسه ورجع الي القلعة ولم يتغير من الشيخ
اجلالا له رضي الله عنه وارسل له الامير بيسق بشكاره

قصعة فوجده علي الكرسي فصار يقبض منها ويرمي
للناس حتي افناها كلها بحضرة القاصد كانه يريه
ان الفقراء في غنية عن ذلك وانهم لو احبوا الدنيا ما كان
لهم هذا المقام بين الناس ثم ان الامير بلغه ما وقع
فجا الي الشيخ وقبل يديه فقال له الشيخ قم الي هذا
البير واملا منه هذه الفسقية للوضوء ويصير
ثواب ذلك في صحيفتك فخلع الامير ثيابه
وملا دلوا فوجده ثقيلا فعالجه حتي طلع به
فوجده ذهبا فقال ذلك الشيخ فقال صبه في البير
واملا فملاه فوجده كذلك ثانيا وثالثا فقال
قل للبير ما لنا حاجة الا بالما فاستغفر الامير ما كان
ارسله للشيخ وطلب الفقرا الوعة للمسيحا فغرز
الشيخ عكازه وقال هذه بالوعة فهي الي الان ينزل
فيها ما الوضوء ولا يعرفون الي اين يذهب وكان
امير كبير المسمي بططر عند الملك المويد تلما يجي
يزور الشيخ يقوم يخلع ثيابه ويملا الفسقية
للناس بنفسه ويقوم يلبس ثيابه ويخففه
ولما تسلطن بعد الملك احمد ابن المويد كان ينزل
الي زيارة الشيخ كل يومين او ثلاثة لا يستطيع
يتخلف عنه فيقول له الشيخ انك صرت سلطانا فالزم
القلعة فيقول لا استطيع وكان يقول للشيخ لا
تقطع شفاعتك عنا ولو كان كل يوم الف شفاعة
قبلناها ولما عزل شيخ الاسلام ابن حجر ارسل الشيخ

جاريته

جاريته بركة الي السلطان ططر وقال لها قولي له
رد الشيخ شهاب الدين الي ولايته فطلعت اليه بركة
وقالت له ذلك فكتب لقاضي الحال مرسوما بولاية
شيخ الاسلام ابن حجر وارسل له خلعة فكان ابن
حجر لا ينسي ذلك للشيخ وطلع الشيخ رضي الله عنه
مرة للسلطان ططر يعوده من مرضه فتسامع الناس
ان الشيخ طلع للسلطان ان لا يرد ذلك اليوم قصة
وامر الشيخ ان يعلم الناس علي قصصهم فعلم علي
خمس وثلاثين قصة فلما اراد الشيخ النزول اخرج
السلطان له فرسا بسرج مغرق وكعوص شا وامر
بالقبة والطيرات يكونا علي راس الشيخ وامر الامرا
ان يركبوا معه الي الزاوية ففعلوا ذلك وكان
القبة والطير مع امير كبير يدعي برسباي الدقماقي
ثم تولي بعد ذلك المملكة فكان هو الملك الاشرف
برسباي وكان يراعي خاطر الشيخ ويخاف منه مدة
مملكته الي ان توفي رحمه الله تعالي وجاه مرة قاضي
من المالكية يريد امتحان الشيخ فاعلم الشيخ انه جا
يمتحن فقال الشيخ رضي الله عنه ان استطاع يسالني
ما عدت اقعد علي سجادة الفقرا فلما جا القاضي بساز
قال ما تقول في ووقف فقال الشيخ نعم فقال ما تقول
في ووقف فقال الشيخ نعم قال ذلك مرار عديدة
فقال القاضي كنت اريد ان اسالكم عن سوال وقد
نسيته ثم كشف راسه واستغفر واخذ عليه الشيخ

العهد بعدم الانكار علي الفقرا والاعتراض عليهم
وتكلم علي الكرسي في جامع الطريني في المحلة يوما
في معني قولهم ° يا فقيه فقفا فه ° يا صريم الفاقة °
قلت له قم صلي ° قام جري في الطاقة ° حتي ابكي
الناس وزعق بعضهم وخبط عقل بعضهم وكان
من جملة ما قال فقفا اي علي ابنا جنسك فاقة اي
ولو مرة وقولهم يا صريم الفاقة اي زمام الناقة
التي هي مطية المومن التي بها يبلغ الخير وبها
ينجو من الشر وقولهم قلت له قم صلي قام جري
في الطاقة فمعناه انه امر بالصلاة فقط فزاد علي
ذلك طاقته من الانكسار والحيا والقيام وجد
في الاجتهاد والطاعات ومعني جري في الطاقة
اي اسرع وبادر بفعل ما امر به وزاد في الطاعة
جهد الاستطاعة التي هي الطاقة وليس المراد
بها الكوة المتقوبة في الحايط وكان سيدي ابو
بكر الطرسيني رحمه الله اول ما يدخل القاهرة يبدا
بزيارة سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه لا يقدم عليه
احدا وقدم سيدي ابو ابكر طعام خبيزه للشيخ
حين قدم المحلة فقال الشيخ يا ابا بكر هل اذن
لك اصحاب الغيطان تاخذ من خبيزهم قال لا فلم
ياكلها الشيخ وتذكر سيدي ابو ابكر الي ان مات
وكان اذا اتاه مريد اله في اقصي بلاد الريف من
القاهرة يجيبه فان قال له تعالي سافر اليه او افعل
كذا فعله

كذا فعله ونادي يوما ا باطاقيه من بلو قطور
بالغربية فسمع ندا الشيخ وجا الي القاهرة وكان هذا
الشيخ من ارباب الاشاير فسمع بياع الحمص الاخضر
يقول يا ملانه يقلبي فمضي خلفه وصار يقول لمحي
نفسه ملانه وبي بقلبي فصار يقول يا ملانه
بقلبي يا ملانة بقلبي فقال ما صبرها رخيصة
الا كونها بقلبي ثم رجع وكان سبب تسميته ابا
طاقية ان سيدي محمد قال له اخلع عمامتك وخمر
هذا الطين ففعل فقيل له لما فرغ لما لا تلبس عمامتك
فقال لم يقل لي الشيخ فاذا نزعتها فالبسها
فلم البسها الا ان قال لي فلم يقل له الشيخ فاقام
بقية عمره بطاقية حتي مات وركب مرة الي الروضة
علي مكاري فاعطاه انسان عشرين دينارا فقال
اعطيها للمكاري فاعطاها له وكان اذا دخل الحمام وحلق
راسه تقاتل الناس علي شعره يتبركون به ويجعلونه
ذخيرة عندهم وكان يجمع الفقرا ويدخل بهم الحمام جبرا
لخواطرهم واشارة لتنظيفهم الباطن وكان للشيخ
بلان فسافر الي بلاد الغرب فتعرف بانه كان بلانا
لسيدي محمد الحنفي فصار الناس ياخذون يده يقبلونها
ويقولون هذه يد مست جسد الشيخ فبلغ ذلك
مولاي ابا فارس سلطان تونس فارسل وراه وقبل
يده ووضعها علي مواضع من جسده يتبرك بها
ثم ارسل وكيله الي مصر لياخذ له العهد بطريق الوكالة

فاخذ عليه العهد وامره ان ياخذ العهد علي السلطان
اذا رجع وكان امرا اهل الغرب يرسلون ياخذون
من تراب زاويته ويجعلونه في ورق المصاحف
وكان اهل الروم يكتبون اسمه علي ابواب دو
رهم يتبركون به وكانت رجاله يطيران في الهوي
والناس ينظرون اليهم حتي يغيبوا وكان رضي الله
عنه يزور سكان البحر فيدخل البحر بثيابه فيمكث
في البحر ساعة طويلة ثم يخرج ولم تبتل ثيابه
ووقع لامام زاويته انه خرج للصلاة فراي امراة
جميلة في طريقه فنظر اليها فلما دخل الزاوية امر
الشيخ غيره ان يصلي فلما جا الوقت الثاني فعل كذلك
الي خمسة اوقات فلما وقع في قلبه ان الشيخ اطلعه الله
تعالي علي تلك النظرة استغفر وتاب فقال له الشيخ
ما كل مرة تسلم الجرة ودخل مصر رجل من اوليا الله
تعالي من غير استيذان سيدي محمد فسلب حاله
فاستغفر الله ثم جا الي الشيخ فرد عليه حاله وذلك
انه كان معه قفة يضع يده فيها فيخرج كل ما احتاج
اليه فصار يضع يده فلا يجد شيا وكان يقول والله
لقد مرت بنا القطبية ونحن شباب فلم نلتفت اليها
دون الله تعالي وكان يقول ان القطب اذا انقطع تحمل
هموم اهل الدنيا كلها كالسلطان الاعظم بل اعظم
وكان يتطور في بعض الاوقات حتي يملا الخلوة بجميع
اركانها ثم يصغر قليلا قليلا حتي يعود الي حالته

المعهودة

المعهودة ولما علم بذلك سد الطاقة التي كانت
تشرف علي خلوته رضي الله عنه وكان اذا انفعل من
شخص يتمزق كل ممزق ولو كان مستندا لاكبر
الاوليا لا يقدر يدفع شيا من البلا النازل به كما
وقع لابن النجار وغيره فانه اغلظ علي الشيخ في شفا
عة وكان مستند الشيخ اسمه البسطامي من اكابر
الاوليا فقال سيدي محمد قد مزقنا ابن النجار كل
ممزق ولو كان معه الف بسطامي ثم ارسل السلطا
ن فهدم دار ابن النجار وهي خرابة الي الان وعزم
بعض الامرا علي سيدي محمد وصنع له طعاما في انا
مسموم وقدمه للشيخ وكان لا يتجرا احد ياكل معه في
انايه فاكل الشيخ شيا ثم شعر بانه مسموم فقام ثم
ركب الي زاويته فاختلطت الاوالي فجاوا اولاد
الامير الاثنان لعقوا من انا الشيخ فماتا ولم يضر
الشيخ شي من السم وكان يتوضا يوما فرد عليه وارد
فاخذ فردة قبقابه فرمي بها وهو داخل الخلوة
فذهبت في الهوي وليس في الخلوة طاقة يخرج منها
وقال لخادمه خذ هذه الفردة عندك حتي تاتيها
اختها فبعد زمان جا بها الرجل من الشام مع جملة
هديته وقال جزاك الله عنا خيرا ان اللص لما جلس
علي صدري ليذبحني قلت في نفسي يا سيدي محمد
يا حنفي فجاته في صدره فانقلب مغشي عليه ونجاني
الله تعالي ببركته وشفع رضي الله عنه عند امير

يسمى المتاطح كان كل من نطحه كسر راسه وكان ينطح الكبا
ليك بين يدي السلطان الاشرف الملك برسباي
فقال للقاصد قل للشيخ اقعد في زاويتك ولا تعارضه
والا جالك ينطحك يكسر راسك فذكر القاصد ذلك للشيخ
فلم يرد له جوابا فلما دخل الليل كشف ذلك الامير راسه
وصار ينطح الحيطان الى ان مات وبلغ الخبر للسلطان
فقال قتلته الحنفي رضي الله عنه وكان له جارية
مباركة اسمها بركة اعتقها وكتب لها ورقة وقال
لا تخبري بذلك احدا فلما طلقها اخبرت اهل البيت
بذلك فقال لها روحي اقعدي في المكان الفلاني ولم
تعلم بما اراد الشيخ فجلست فيه ثم ارادت ان تقوم
فما استطاعت فسالت الشيخ ان ياذن لها في القيام
فقامت لكنها لم تستطع المشي فقالت استاذنوا
سيدي في المشي فقال انها لم تنال الا في القيام
والسهم اذا خرج من القوس لا يرد فلم تزل مقعدة
الى ان ماتت وكان يقرى الجان على مذهب الامام
ابي حنيفة رضي الله عنه فاشتغل عنهم يوما
بامر فارسل صهره سيدي عمر فاقراهم في بيت الشيخ
ذلك اليوم وكان سيدي عمر هذا يقول طلبت مني
جنية ان اتزوجها فشاورت سيدي محمد فقال هذا
لا يجوز في مذهبنا فعرضت ذلك على ملكهم حين
نزلت معها تحت الارض فقال الملك لا اعتراض على
سيدي محمد فيما قال ثم قال الملك للوزير صافح صهر
الشيخ

الشيخ بالد التي صافحت النبي صلى الله عليه وسلم
في المصافحة رجلان فصافحني واخبرني ان بينه
وبين وقت مصافحة النبي صلى الله عليه وسلم ثمان
ماية سنة ثم قال للجنية رديه الى الموضع الذي جيتني
به منه وزاره كاتم السر ابن البارزي يوما وهو راكب
ومعه جماعة من الامرا فانكر عليه وقال ماهذه طريقة
الاوليا فقال له ناظر الخاص لا تعترض فان للاوليا
احوالا فقال لا بد ان ارسل اقول له ذلك فلما دخل
القاصد واخبر سيدي محمد وقال له قل لاستاذك
انت معزول حتى لا موبدا فارسل له السلطان
المويد وقال له الزم بيتك فما زال معزولا حتى قتله
السلطان المويد نعوذ بالله من النكران وكانت
ام سيدي محمود زوجة الشيخ رضي الله عنه تقول
اهدت لنا امراة اترجة صغيرة فوضعناها عندنا
فانقطع الجان الذين كانوا يقرون على سيدي فلما
اكلناها جاوه فقال لهم سيدي ما قطعكم عن المجي
فقالوا لا نقدر على رائحة الاترج ولا نقدر ان ندخل
بيتا هو فيه فكان سيدي محمد يامر من نزل عنده الجان
بان يضع في بيته الاترج ويعمل من حبه سبحة
ويحفظها عنده ومن عرض له عارض في بيته وان
الاترج ودخلت على الشيخ يوما امراة امير فوجدت
حوله نسا الخاص تكية فانكرت بقلبها عليه فلحظها
الشيخ بعينه وقال لها انظري فنظرت فوجدت وجهي

عظاما تلوح والصديد خارج من انوفهم ومناخرهم
لانهن خرجن من القبور فقال لها والله ما انطولها الى
الاجانب الا على هذه الحالة ثم قال للمنكرة ان فيك ثلاث
علامات تحت ابطك وعلامة في فخذك وعلامة في صدرك
فقالت صدقت والله ان زوجي لم يعرف هذه العلامات
الى الان واستغفرت وتابت وارسل ابن كتيلة يشفع
مرة عند انسان من امر المحلة فقال لابن كتيلة
الفقير لا يعارض الولاة وان لم يسكت ابن كتيلة
قطعت مصارينه في بطنه فتكدر ابن كتيلة من
ذلك وارسل اعلم سيدي محمد فقال هو الذي تنقطع
مصارينه فارسل له سيدي محمد جماعة من الفقرا
وامرهم اذا طلعوا المحلة ان يمروا على بيت ذلك
الظالم ويرفعوا اصواتهم بالذكر ففعلوا فصار به
يتقيا ومصارينه تخرج قطعا قطعا الى ان مات
وكان رضي الله عنه يأخذ القطعة من البطيخ ويشق
منها حتى يملا كذا وكذا طبقا وكل طبق لم لب
خلاف الاخر حتى انه يشق من البطيخ الاخضر
بطيخا اصفر حتى يبهر عقول الحاضرين رضي الله
عنه وسرقت له نعجة من الحوش فمكثت ستة
اشهر غائبة فقال الشيخ رضي الله عنه يوما
لغلامه اذهب الى الروضة فدق الباب الفلاني
فاذا خرج صاحب الدار قل له هات النعجة التي
عندك ستة اشهر فاخرجها له فقال الشيخ رضي الله

عنه

عنه هذه بضاعتنا ردت الينا وجاءه مرة قاضي
فقال يا سيدي اهل بلدي رفعوا في قصة الى استا
ذهم التي خلاج فقال قضيت حاجتك فركب الامير
في ذلك اليوم فرسا حرونا يجرب به في خوخة ضيقة
فانكسر ظهر الامير ووقع على ظهر الارض ميتا وتولى
ذلك الاقطاع رجل من اصحاب سيدي محمد فجا الى
الشيخ يزوره ثاني يوم فكلمه على ذلك القاضي فكتب
له عتاقة هو وذريته وكان الشيخ اذا لم يجد شيا
ينفقه يقترض من اصحابه ثم يوفيهم اذا فتح الله
تعالى عليه بشي فاجتمع عليه يوما ستون الفا
فشق ذلك على الشيخ فدخل عليه رجل بكيس
عظيم وقال من له على الشيخ دين فليحضر فاوفى
عن الشيخ رضي الله عنه جميع ما كان عليه ولم يعرف
ذلك الرجل احد من الحاضرين فقالوا للشيخ عنه
فقال هذا صبي في الغدرة ارسله الله تعالى يوفي
عنا ديننا وانشدوا بين يديه شيا من كلام ابن
الفارض رضي الله عنه فتمايل الشيخ العارف بالله
سيدي شمس الدين ابن كتيلة المحلي فلحظه
الشيخ فغاب عن احساسه فراى في منامه سيدي
عمر رضي الله عنه واقفا على باب الزاوية ثم افاق
فقال له الشيخ الذي رايته صحيح رايت اخيك يا
شمس الدين وكان يقول كثيرا لو كان عمر بن الفارض
في زماننا ما وسعه الا الوقوف ببابنا ومرضت

زوجته فاشرفت علي الموت فكانت تقول يا سيدي
احمد يا بدوي خاطرك معي فرات سيدي احمد رضي الله
عنه وهو ضارب للثامين وعليه جبة واسعة الاكمام
عريض الصدر احمر الوجه والعينين وقال لها كم تنا
ديني وتستغيثي بي وانت لا تعلمي انك في حماية
رجل من الكبار المتمكنين ونحن لا نجيب من دعانا
وهو في موضع احد من الرجال فقولي يا سيدي محمد
يا حنفي يعافيك الله فقالت ذلك فاصبحت كانها لم
يكن بها مرض وكان الشيخ طلحة رضي الله عنه المدفون
بالمنشية الكبرى يقول قال لي سيدي محمد الحنفي
يا طلحة خرج من زاويتي هذه اربعماية ولي وفي
رواية ثلاثماية وستون علي قدمي كلهم داعون
الي الله تعالي واصحابنا بالغرب كثيرا وبالشام
والروم واكثر اصحابنا باليمن وسكان البراري والكهوف
والمغارات قال الشيخ طلحة رضي الله عنه وكان
ذلك اخر اجتماعي بالشيخ رحمه الله تعالي وقال
سيدي محمد رضي الله عنه في مرض موته من كانت
له حاجة فلياتي الي قبري ويطلب حاجته اقضيها
له فان ما بيني وبينكم غير ذراع من تراب وكل
رجل يحجبه عن اصحابه ذراع من تراب فليس برجل
وكان رضي الله عنه يلقن الخايف من الظالم ويقول
اذا دخلت عليه فقل بسم الله الخالق الاكبر حرز
لكل خايف لا طاقة لمخلوق مع الله تعالي فيرجع اليه

المظلوم

المظلوم وعليه الخلعة والوصول بالتعليق وانكرت
عليه امراة ما يقدمه للفقرا من الطعام القليل في
الصحون الرملي فقالت له قلة هذا الطعام ولا هو
ثم ذهبت وعملت له طعاما بكثرة فيه خراف وارز
وحملته الي الزاوية فقال سيدي محمد رضي الله عنه
لسيدي يوسف العفوري لتقلا كل فاكل طعامها
كله وحده وشكي من الجوع فاخذته الي بيتها
وقدمواله لخواص ذلك الطعام واكثر وهو يشتكي
الجوع فقال لها الشيخ البركة في طعام الفقرا وفي
او انيهم فاستغفرت وتابت وكان اذا تذكر احدا
من اصحابه الغايبين عن السماط يكمل الشيخ عنهم
لقمة او لقمتين وينزل في بطونهم في اي مكان كانوا
ثم يجيبون ويعينون صوت بذلك وكان اذا ساله واحد
من المنكرين عن مسالة اجابه عنها فان ساله
عن اخري اجابه حتي يكون المنكر هو التارك للسوال
فيقول الشيخ لذلك الشخص اما تستحي فان سالتني
شيا لم يكن عندي اجبتك عن اللوح المحفوظ
وحضرة الشيخ جلال الدين البلقيني رحمه الله
يوما في الميعاد فسمع تفسير الشيخ رضي الله عنه
للقران فقال والله قد طالعت اربعين تفسيرا للقران
ما رايت فيها شيا من هذه الفوايد التي ذكرها سيدي
الشيخ محمد وكذلك كان يحضره شيخ الاسلام البلقيني
وشيخ الاسلام العيني الحنفي وشيخ الاسلام الباسطي

المالكي وغيرهم وقبله الشيخ سراج الدين البلقيني
رحمه الله بين عينيه وقال له انت تعيش زمانا
طويلا لان الله تعالي يقول واما ما ينفع الناس
فيمكث في الارض وكان اذا استغرق في الكلام خرج
عن افهام الناس فيقول هاهنا كلام لو ابديناه لكم
لخرجتم مجانين لكن نطوي به عن غير اهله وكان له صاحب
في مكة فلما بلغه وفاة الشيخ سافر الي مصر لزيارة
قبر الشيخ ولم يكن له في مصر حاجة غير ذلك وجاءه
رجل وقال يا سيدي انا ذو عيالة وفقير الحال
فعلمني الكيميا فقال الشيخ رضي الله عنه اخدمنا
سنة كاملة بشرط انك كلما احدثت توضات
وصليت ركعتين فاقام علي ذلك فلما بقي من المدة
يوما جا الي الشيخ فقال غدا تقضي حاجتك فلما
جاه قال له قم فاملا من البير ما للوضوء فلما ادلوا
من البير فاذا هو مملو ذهبا فقال يا سيدي ما بقي
في الان شعرة واحدة تشتهيه فقال له الشيخ
صبه مكانه واذهب الي بلدك فانك قد صرت كلك
كيميا فرجع الي بلده ودعا الناس الي الله تعالي
وحصل به نفع كبير قال الشيخ شمس الدين بن
كتيلة رضي الله عنه فكان سيدي محمد رضي الله
عنه اذا صلي يصلي دايما عن يمينه اربعة وخلفه
واربعة جسمانية لا يراهم الا سيدي محمد وخواص
اصحابه ووقعت له ابنة ابن صغيرة من موضع

عال

عال فظهر شخص وتلقاه عن الارض فقلنا له
من تكون فقال من الجن من اصحاب الشيخ وقد اخذ
علينا العهد ان لا نضر احدا من اولاده الي سابع
بطن فنحن لا نخالف عهده وكان سكان البحر النيل
يطلعون الي زيارته وهو في داره بالروضة والحاضرون
ينظرون فقالت ابنته ام المحاسن رضي الله عنها
وزاره مرة وعليهم الطيالسي والثياب النظيفة
وصلوا معه صلاة المغرب ثم نزلوا في البحر بثيابهم
فقلت يا سيدي اما تبتل ثيابهم من الما فتبسم
رضي الله عنه وقال هولا مسكنهم في البحر وجا
له مرة رجل في جوف الليل فوقف علي دور القاعة
فقال له الشيخ ما من فقال حرامي فقال له الشيخ
ما تسرق وتعمل حاجتك وشغلك فقال يا سيدي
تبت الي الله تعالي فاني تحيرت فقال له الشيخ
انزل ما عليك باس فتاب وحسنت توبته واستمر
في زاويته الشيخ الي ان مات رحمه الله تعالي
وامر يوما شخصا من اصحابه ينادي في شوارع مصر
القاهرة واسواقها باعلا صوته يا معشر المسلمين
يقول لكم سيدي محمد رضي الله عنه واظبوا علي
الصلوات الخمس والصلاة الوسطي حتي شاع ذلك
في جميع البلدان ان الشيخ امر بذلك فاعترض بعض
الشهود علي منادي الشيخ فقال هذا ما هو الشيخ
الحنفي هذا الله تعالي فرجع المعترض واخبر الشيخ رضي

الله عنه بما وقع فسكت فخرج يوم الثالث ينادي
فمر على دكان الشهود فقال له شاهد منهم شي
لله يا سيدي محمد يا سيدي محمد يا حنفي مات البارحة
الرجل الذي قال لك ما قال فرجع الى الشيخ رضي الله
عنه فقال له لا تعد تقل لاحد ما قلت لك وكان
يقول انما تقرا حزب سيدي ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه وكان بعض الناس يستطوله فالفقر
الحزب الذي بين اصحابي الان اخفيته ولم اظهره
حتى جا الاذن من سيدي ابي الحسن ادبا معه رضي
الله عنه ولعن شخص ابليس في حضرته فقال لا تعود
لسانك الا خيرا ولو كان ذلك رجا برا ولما تزوج الشيخ
شمس الدين ابن كتيلة بنت سيدي محمد رضي الله
عنه جلس يا كلان فجات الهرة فخطفت قطعة لحم
فقال الشيخ لعنك الله فقالت ابنة الشيخ رحمها
الله تعالى تذكر اللعنة على لسانك وانت رجل
يقتدي بك وتقتدي المسلمين فقال الشيخ رضي
الله عنه لا اعود لمثلها وتاب من كل لفظ قبيح
وظهر شخص بشعره وفي وسطه ميزر يذكر الله
تعالى في زاوية في حارة قناطر السباع فهرع الناس
اليه من الامرا والتجار وغيرهم فارسل الشيخ رضي
الله عنه وراه ليحضره فاصفر لونه وبقي قال للقاصد
خذ هذه الفضة واعفني من مقابلته فقال له

لابد

لابد فلم يزل به حتى جا به الى الشيخ فلما نظر اليه
الشيخ تاب فقال اخرج فخرج لا يدري اين يذهب
وانطفى اسمه من ذلك اليوم فقال الشيخ رضي الله عنه
ما هي مايدة يقعد عليها طفيلي وكان رضي الله عنه
يقول اول ما تنزل الرحمة على حلقة الذكر ثم تنتشر
على الجماعة فكان الفقرا يمدوا ايديهم في الحلقة لعل
ان يصيبهم شي من الرحمة وسمع رضي الله عنه يوما
امراة تقول يا حسن السجود في السما بين الملايكة
فقال لها محبة لله خير من ذلك وكان رضي الله عنه
يامر اصحابه برفع الصوت بالذكر في الاسواق والشو
ارع والمواضع الخربة المهجورة ويقول اذكروا الله
تعالى في هذه الاماكن حتى تصير تشهد لكم يوم
القيامة وتخرجوا انا هو من طبع النفس فانكم في
حجاب ما لم تخرجوه وكانوا اصحابه اذا سالوه ان يمضي
بهم الى مواضع التنزهات في حين يقول الحضر لنا
نية صالحة ودعاه ابن البارزي كاتب السر على
ايام الملك المويد الى وليمة وقال ان الايمة الاربعة
قد طلبوكم وفلان وفلان فقال الشيخ للقاصد قل
له حرر النية في حضور الفقرا هم يحضرون ولا تطلب
حضورهم حتى تقول حضر عندنا في الوليمة فلان
وفلان وتجعلوا الفقرا حكاية ثم قال رضي الله عنه
وما وطي حافر فرسي باب احد هذا الوجه الا خرب
دياره فرجع القاصد واخبره بذلك فسكت ولم يزل

مصفوفا عند المريد حتي قتله كما تقدم وساله شخص
يوما عن الحلاج فقال هذا قولي انا الكبريت من يقول فيه
خلاف قولنا كسراج الدين البلقيني وغيره وكان رضي
الله عنه اذا عطش او طلب كوز الشرب يقوم كل من
في المجلس من كبير او امير او قاضي فلم يزالوا قياما
حتي يفرغ فيستاذنوه في الجلوس فياذن لهم له
وكانت ملوك اقاليم الارض ترسل اليه الهدايا فمن بعضها
انه ارسل اليه ملك الروم دابة تمشي علي ثلاث قوايم
موخرها علي رجلين وصدرها علي واحدة وكانت
قدر الجدي الصغير فاقامت عنده ستة اشهر
وماتت واهدي له سلطان تونس الحجر امشطا
لتسريح اللحية اذا افرده صار كرسيا للمصحف فاهداه
الشيخ الي الملك الاشرف برسباي ففرح به
واعجبه واهدي له ملك الهند ثوب بعلبكي في قصبة
وشاشا في جوزة هندي ودخل عليه مرة فقيره
فراي عليه ثيابا لا تليق الا بالملوك فقال يا سيدي
طريقكم هذه اخذتموها عن من كان من شان
الاولياء التقشف ولبس الخشن فقال ما تقصد
ذلك قال تنزع يا سيدي هذه الثياب التي عليك
وتلبس هذه الجبة وتذهب ماشي الي القرافة
فاجابه الشيخ رضي الله عنه وخرجا ماشيين فراه
بعض الامرا الشيخ فعرفه ونزل عن فرسه وخلع
علي الشيخ السلارية التي كانت عليه واقسم عليه

بالله

بالله تعالي ان يقبله ورجع هو ومماليكه مع الشيخ
حتي يشيعوه للزاوية فقال الشيخ لذلك الفقير رايت
يا ولدي ايش كنا نحن والله لولا انت منا ولا الفقرا
ما حصل لك خير فتاب ذلك الفقير واستغفر وكشف
راسه ولم يزل يخدم الشيخ الي ان مات رحمه الله تعالي
وكان رضي الله عنه لا يشتري قط ملبوسا انما هو هدايا
من المحبين وكان اذا ركب يذكر الله تعالي بين يديه
جماعة كطريقة مشايخ العجم ويقول هو شعارنا
في الدنيا ويوم القيامة وكان يجعل من خلفه جماعة
كذلك يذكرون الله تعالي بالنوبة فكان الناس
اذا سمعوا حسهم من المساجد والدور يخرجون
ينظرون اليه فيدعو لهم وكان اذا اكتم احد شيا
عنه من ماله يذهب ذلك المال الذي كتمه كله
ولا يبقي معه الا المال الذي كان يعترف به ودخل
الحمام يوما مع الفقرا فاخذ ماء من الحوض ورشه
علي اصحابه وقال النار التي يعذب الله بها العصاه
من امة محمد صلي الله عليه وسلم مثل هذا الما في
سخونته ففرح الفقرا بذلك وكان اذا زار القرافة
يسلم علي اصحاب القبور فيردون عليه السلام بصوت
يسمعه من معه ولما طلع فقرا الصعيد قال سيدي
محمد الحنفي رضي الله عنه لا تقضي لهولا حاجة لانهم
جاوا بغير ادب فلم يستاذنوا صاحب هذا البلد
فكان الامر كما قال ولما دخلوا ابا الغزغل علي السلطان

احد جعمق قال له انت مشد هذ البلد فلم يجبه
السلطان لكونه مجذوبا وسمع رضي الله عنه بعض
الفقرا في الزاوية يقول لبعض قم يا فلان اكنس الزاوية
قال لهم قم انت فما زالا يقولان ذلك ساعة فخرج
الشيخ وهو يقول انت وانت اخرجا واجلسا علي باب
الزاوية وامنعا الناس من الدخول وانا اكنسها
ففعلا فخرج الشيخ فنزع ثيابه وشد وسطه وطوي
الحصر ونفضهم وكنسا وافتتح القران يتلوه فقرا
من الفاتحة الي اخر السورة الانعام حتي فرغ
من الكنس رضي الله عنه وكان امير كبير والمغربون
الالوف لهم الوثيت يمد وشماطه في المولد الكبير
ودخل يوما فرا الامير يشبون في القوانين فقال
لا اله الا الله لو امرنا الملوك ان يشبوا القوانين
لفعلوا وكان شخص من القار شديد الانكار
علي سيدي محمد رضي الله عنه حتي كان يجي الي
باب الزاوية احيانا ويرفع صوته بالالفاظ القبيحة
في حق الشيخ فدار عليه الزمان وانكسر وركبته
الديون فجا الي الشيخ فتلقاه بالترحيب وجمع له
من اصحابه ما لا جرية لا ولم يزل يعتقد الشيخ الي
ان مات ولم يعاتبه الشيخ رضي الله عنه بكلمة
وكان رضي الله عنه يتنزه عن سماع المعازف وجميع
الات اللهو ودخل يوما يزور سيدي عمر
بن الفارض رضي الله عنه فوجد المازوني محكالا

والالات

والالات تضرب فامره بالسكوت حتي يزور فزار
الشيخ وعمل مجلس الذكر فلما خرج عاد المازوني
الي حاله ولم يتعرض الشيخ لكسر الته وسمع مرة
مدرسا من الحنفية يقول في درسه الحكم كذا خلافا
للشافعي فزجره وقال تقول خلافا للشافعي بقلة
ادب لم لا تقول رضي الله عنه والا رحمه الله فقال
المدرس تبت الي الله تعالي وكان رضي الله عنه
اذا راي في جبهة فقير اثر السجود يقول يا ولدي
اخاف عليك ان يكون هذا من الريا وذكروا يوما
عنده سيدي عبد القادر الجيلي فقال رضي الله
عنه لو حضر عبد القادر هنا لكان تادب معنا
وكان يقول نحن اسرار الوجود وكان اذا وضع يده
علي الفرس الحرون لم يعد الي حرونته وكان يكره
مشايخ الفقرا والمدرسين للبلاد ويقول انا لا
اقول باسلامهم وكان يقول من اعتقد شيخا لم يره
كسيدي احمد البدوي وغيره لا يصير بذلك مريدا
له انما هو محب فان شيخ الانسان هو الذي
ياخذ عنه ويقتدي به وكان يكره للفقير لبس
الطليحية ويقول الفقر في الباطن لا في الظاهر
وكان اذا راي من الجما ودين عورة سترها عليهم
ويصير يسارقهم بحيث لا يشعرون ويرعيهم في
ذلك الامر الذي فيه صلاحهم وكان يكره للفقير
ان يكون عند شيخه ولم يشاوره في اموره يقول

والله ما عرف الجيلاني وابن الرفاعي الطريق
الي الله تعالي الا علي يد شيخ وكم احب الشيطان
بعابد وقطعه عن الله تعالي وكان اذا تشوش من فقير
ظهر عليه المقت وكان يقول الفقرا ما عندهم عقل يضربون
بها من اسا الادب في حقهم وما عندهم الا تغيير
خواطرهم وسالوه مرة ما تقول الساقية في غناها
قال تقول لا يري ملان الا طالع والا فارغ الا نازل
وراي مرة شابين امردين ينامان في خلوة
فلم يفتش عليهما سترا وصار يحكي الحكايات المناسبة
للتنفير عن مثل ذلك حتي قال بلغنا عن الشبلي
رحمه الله تعالي انه دخل خربة يقضي فيها حاجة
فوجد فيها حمارة فراوده الشيطان عليها فلما احس
الشبلي بذلك رفع صوته وصاح يا مسلمون يا مسلمين
الحقوني واخرجوا عني هذه الحمارة فاني اعرف
ضعف نفسي عن سلوك طريق الصيانة ثم قال
سيدي محمد رضي الله عنه فاذا كان هذا امتثال حال
الشبلي رضي الله عنه في حمارة فكيف بالصور الجميلة
فلما سمعا بذلك الشابان تفرقا عن الاجتماع حتي
كانهما لم يكونا عرفا بعضهم وكانت الفضة لا تنقطع
من جيبه لاجل الفقرا فكان لا يقدم عليه فقير
الا وضع يده في جيبه واعطاه من غير عدد وكان
الذي يلاحظه يقول والله عطايا الشيخ اكثر من
عطايا السلطان كل يوم وكان اذا ركب في شوارع

مصر

مصر لا يلقاه امير او كاتب سر او ناظر خاص الا ورجع
معه الي اي مكان اراد وتلقاه رجل اعجمي فاستنده
فناداه بنسيم كلوان تبسمته اوايله بينها برد تحية
فقال الشيخ هذا الرجل كلما صلي الصبح وصلي علي النبي
صلي الله عليه وسلم سمع رد السلام من النبي
صلي الله عليه وسلم فيستبشر السرور ويقوي
حتي يصير كاصيل النهار وكان يقول حصل الفتح
في اليوم وكان عليه وعلي نبينا الصلاة والسلام
يحضر مجلسه مرارا فيجلس علي يمينه فان قام الشيخ
قام فان دخل الخلوة شيعه الي باب الخلوة وسئل
يوما عن الصالح فقال هو مصلح لحضرة الله تعالي
ولا يصلح لحضرة الله تعالي الا ان تخلي عن الكونين
وسئل عن المولي فقال هو من قال لا اله الا الله
وقام بشروطها وشروطها ان يوالي الله ورسوله بمعني
يوادد الله بشهادته له بالوحدانية ولمحمد
صلي الله عليه وسلم بالرسالة وكان يقول اذا مات
الولي انقطع تصرفه في الكون من الامداد وان
حصل مدد للزاير بعد الموت او قضا حاجته
فهو من الله تعالي علي يد القطب صاحب الوقت
يعطي الزاير من المدد علي قدر مقام المزور وقال
بعضهم المزور في الحقيقة هو الصفات لا الذات
فانها تبلي وتفني والصفات باقية وكان الشيخ
يحترم رجل كان ابارا فعتب له في ذلك فقال انه كان

يخبر عن راس ماله في كل ابرة يبيعها وكان يقول
قوموا لاهل العلوم الربانية فان قيامكم في الحقيقة
انما هو لصفة الله تعالى التي انار بها قلوب اوليايه
وكان بالشيخ رضي الله عنه عدة امراض كل مرض يهد
الجبال منها البلغم الحار والبلغم البارد فاجتمع عنده
الاطبا وقالوا ان النصف الاعلى قد تحكم منه البلغم
الحار والنصف الاسفل قد تحكم منه البلغم البارد
فاذا داوينا الاعلى غلب عليه الاسفل وان
داوينا الاسفل غلب عليه الاعلى فقال لهم خلوا
بيني وبين الله تعالى يفعل بي ما يريد واقام
رضي الله عنه بذلك المرض سبع سنين ملازما
فرشه ما سمعه احد يقول اه الى ان توفي الى رحمة
الله تعالى سنة سبع واربعين وثمانماية وكان
مع وجود هذا البلا العظيم يتوضا للصلاة قبل
دخول وقتها بخمس درج والاذكار والاحزاب تتلى
حوله في كل صلاة ولا يصلي الا مع جماعة ولما دنت
وفاته بايام كان لا يفتر عن البكا ليلا ولا نهارا
وغلب عليه الذل والمسكنة والخضوع حتى سال
الله تعالى قبل موته ان يبتليه بالقمل والنوم
مع الكلاب والموت على قارعة الطريق وحصل له
ذلك قبل موته فتزايد عليه القمل حتى صار يمشي
على فراشه ودخل له الكلب فنام معه على الفراش
ليلتين ومشي ومات على طرف حوشه والناس

ينظرون

ينظرون اليه في الشارع وانما تمنى ذلك ليكون له
اسوة بالانبيا عليهم الصلاة والسلام الذين ماتوا
بالجوع والقمل وكان السيد عيسى عليه وعلى نبينا
الصلاة والسلام يقول والله ان النوم مع الكلاب لكثير
على من يموت ولما دنت وفاته قال لزوجته لا تتزوجي
بعدي فمن تزوج بك خربت دياره وانا لا احب ان
تكوني سببا لخراب دار احد والله تعالى اعلم
ومنهم سيدي مدين بن احمد الاشموني احد
اصحاب سيدي احمد الزاهد رضي الله عنه
كان من اكابر العارفين وانتهت اليه تربية المر
يدين في مصر وقراها وتفرعت منه السلسلة
المتعلقة بطريق ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه
قالوا وكان رضاعه على يد سيدي احمد الزاهد
وفطامه على يد سيدي الشيخ محمد الحنفي السابق
ذكره فانه لما توفي سيدي احمد جا الى سيدي محمد وصا
حبه واقام عنده مدة في زاويته مختليا في خلوة
ثم انه طلب من سيدي اذنا بالسفر الى زيارة
الصالحين بالشام وغيره فاعطاه الشيخ اذنا بذلك
فاقام مدة طويلة سايحا في الارض لزيارة الصا
لحين ثم رجع الى مصر فاقام بها واشتهر وشاع امره
وانتشر وقصده الناس واخذ عنه العهود وكثرت
اصحابه في اقاليم مصر وغيرها ولما بلغ امره لسيدي
الشيخ ابي العباس المرسي خليفة سيدي محمد الحنفي

قال لا اله الا الله ظهرت مدين بعد هذه المدة
الطويلة والله لقد اقام عند سيدي محمد في
هذه الزاوية في خلوة نحو اربعين يوما حتى كمل
قلت هكذا اتيته في اخر مناقب سيدي
محمد الحنفي عند ذكر اصحابه الذين اخذوا عنه
والمشهور بين جماعة سيدي مدين والغمري
وغيرهم ان فطام سيدي مدين رضي الله عنه
كان على يد سيدي احمد الزاهد والله اعلم
بما كان وهو من ذرية سيدي ابي مدين
المغربي التلمساني رضي الله عنه وجده الا
دنى الشيخ علي مدفون في طبلية بالمنوفية
ووالده مدفون باشمون جريسان وكلهم اوليا
صالحون واول من جا من بلاد المغرب جده
الذي في طبلية فدخلها وهو مغربي فقير لا
يملك شيا فجاع جوعا شديدا فمر به انسان
يقود بقرة حلابة فقال له احلب لي شيا من
اللبن اشربه فقال انه ثور فصار في الحال
ثورا فلم يزل ثورا الى ان مات ووقع له كرامات
كثيرة فلم يمكنوه يخرج من بلدهم طبلية حتى
مات واما والد سيدي مدين رحمه الله تعالى
فانتقل الى اشمون فولد له سيدي مدين فا
شتغل بالعلم حتى صار يفتي الناس فاستسلم
من اشمون عدة بيوت من النصارى منهم اولاد

اسحاق

اسحاق ومنهم الصويرية والمقامعة والبماعنه
وهم مشهورون في البلد اشمون ثم تحرك في خاطره
طلب الطريق الى الله تعالى واقتفا اثار القوم
فتالواله بذلك من شيخ فخرج الى مصر فوافق
مجي سيدي محمد الغمري حين جا الى القاهرة يطلب
الاخر ما يطلب سيدي مدين فسالوا عن احد
ياخذون عنه من مشايخ مصر فدلوهما على سيدي
محمد الحنفي رضي الله عنه فلما بين العصريين
واذا بشخص من ارباب الاحوال قال لهما ارجعا
ليس لكما نصيب الان عند الابواب الكبار
ارجعا الى الزاهد فرجعا اليه فلما دخلا تنكر
عليهما زمانا ثم لقنهما واختلاهما ففتح على سيدي
مدين في ثلاثة ايام واما سيدي محمد الغمري
فابطا فتحه نحو خمسة عشر سنة ومن كرامات
سيدي مدين رضي الله عنه ان منارة زاويته
الموجودة الان لما فرغ منها البنا مالت وخاف
اهل الحارة منها فاجمع المهندسون على هدمها
فخرج لهما الشيخ على عكازه فاسند ظهره اليها
وهزها والناس ينظرون فجلست على الاستقا
الى وقتنا هذا ومن كراماته المشهورة ان
يوسف ناظر الخاص بمصر ظلم شخصا من تجار
الحجاز وكان مستند للشيخ عبد الكريم الحضرمي
رضي الله عنه فسال الشيخ في التوجه الى الله تعالى

مه

فيه فتوجه فيه تلك الليلة فراى يوسف في مقصورة
من حديد مغلوق عليها من خارج مدين فاصبح
واخبر التاجر وقال من هو مدين فقال شيخ
مصر يعتقده يوسف فقال ارجع الى مكانك شيخ
لا طاقة لي به وشاوره بعض الفقرا في السفر
الى بلاده ليقطع علايقه ويجي الى الشيخ بالكلية
فاذن له فباع ذلك الفقير بقرته وبعض امتعته
وجعل ثمنها في صرة ووضعها في راسه فلما جا
في المركب نقض الراجع عمامته فوقعت الصرة
في بحر النيل ايام زيادته فلما دخل على الشيخ حكى
له ما وقع فرفع سيدي مدين طرف السجادة
واخرج تلك الصرة تقطر ما وكان رضي الله عنه
اذا راى فقيرا لا يحضر مجلس الذكر يخرجه ولا
يدعه يقيم عنده فقال الفقير يوما يا ولي
ما منعك من الحضور فقال الحضور انما هو مطلوب
لمن عنده كسل ليتقوى بغيره وانا بحمد الله
تعالى ليس عندي كسل فاخرجه وقال مثل
هذا يتلف الجماعة ويصير كل واحد يدعي دعواه
فيختل نظام الزاوية وشعارها وخرج فقيرا
يوما من الزاوية فراى جرة خمر مع انسان فكسرها
فبلغ الشيخ ذلك فاخرجه من الزاوية وقال ما اخر
جته لاجل ازالة المنكر وانما هو لاطلاقه بصره حتى
راى المنكر لان الفقير لا يجاوز بصره موضع قدميه

ووقع

ووقع ان ثور العقا فيه انطلق يوما فاكل من
طحين الفقرا فتوجه الشيخ وقال قد صار الما الذي
بمائه لوضو الناس فيه شبهة وجاءته امراة
فقالت هذه ثلاثون دينارا وتضمن لي على الله
الجنة فقال الشيخ رضي الله عنه ما بسطا الجنة ما
يكفي فقالت لا املك غيرها فضمن على الله دخولها
الجنة فماتت فبلغ ورثتها ذلك فجاوا يطلبون
الثلاثين من الشيخ وقالوا هذا الضمان لا يصح
فاتتهم في المنام وقالت لهم اشكروا الى فضل الشيخ
فاني دخلت الجنة فرجعوا عن الشيخ ويحكى ان
الشيخ كان يوما يتوضا في البالوعة التي في رباط
الزاوية فاخذ فردة القبقاب وضرب بها نحو بلاد
المشرق فجا صاحب الواقعة من تلك البلاد بعد
سنة وفردة القبقاب معه واخبر ان شخصا
من العيارين تعبث بابنته في البرية فقالت
يا شيخ ابي لاحظني لانها لم تعرف ان اسمه مدين
ذلك الوقت وهي الى الآن عند ذريته رضي الله
عنه وكان الشيخ عبادة احد اعيان الناس
السادة المالكية ينكر على سيدي مدين ويقول
ايش هذه الطريق الذي يزعمونها نحن لا
نعرف الا الشرع فلما انقلب بعض اصحاب الشيخ
عبادة الى سيدي مدين رضي الله عنه وصحبوه
وتركوا حضور درسه ازدادوا انكارا فارسل

سيدي مدين وراه يدعوه الي حضور مولده
الكبير الذي يعمل له كل سنة فحضر فقال الشيخ رضي
الله عنه لا احد يتحرك له ولا يقوم ولا يفسح له
فوقف الشيخ عبادة في صحن الزاوية يكاد يتميز
من الغيظ ساعة طويلة ثم رفع سيدي مدين
راسه وقال افسحوا للشيخ عبادة فاجلسه بجانبه
ثم قال له سوال حضر فقال الشيخ عبادة رحمه
الله تعالي اسال فقال هل يجوز عندكم القيام
للمشركين مع عدم الخوف من شرهم فقال لا فقال
الشيخ مدين الله عليك ما تكدرت حين لم يقم
لك احد فقال نعم فقال الوقال لك انسان لا
ارضى عليك الا ان كنت تعظمني كما تعظم ربك
ماذا تقول له قال اقول له كفرت فدارت فيه
الكلمة فانقلب قايما على رؤس الاشهاد
وقال الا اشهد واني اسلمت علي يدي
سيدي مدين رضي الله عنه وهو الان اول دخولي
في دين الاسلام ولم يزل في خدمة سيدي مدين
الي ان مات رحمه الله تعالي ودفن في تربة الفقرا
وحكي لي الشيخ العارف بالله تعالي سيدي محمد
الحرفيشي الونشوحي احد اصحاب سيدي محمد المغربي
رضي الله عنه قال لما مات شيخنا رضي الله عنه
لم يعجبني احد بعده نجتمع عليه فسالت بعض
الفقرا فقال عليك بسيدي مدين فسافرت اليه

فقالوا

فقالوا الي الشيخ بتوجها في الرباط فدخلت عليه
فوجدت رجلا بعمامة كبيرة وصندوقة عظيمة
وابريق وطشت وعبد حبشي واقف بالمشقة
فقلت للعبد اين سيدي مدين فاشار الي العبد
انه هذا فقلت في نفسي لا ذا بذاك ولا عتب
علي الزمن بتحريك النار المتناة فوق لان عهدي
بمحمد رضي الله عنه يلبس الجبة والعمامة
الغليظة والتقشف الزايد وليس لي علم باحوال
الرجال فقال لي اصلح البيت فقلت لا ذا بذاك
ولا عتب علي الزمن بسكون الفوقية فقلت
الله اكبر فقال علي نفسك الخبيثة تسافر من
البلاد الي هنا تورن علي الفقرا بميزان نفسك
التي لم تسلم الي الان فقلت تبت الي الله تعالي
واخذ علي العهد وانا في بركة سيدي محمد الي
الان وكنت اسمع هذه الحكاية من سيدي
علي المرصفي يرويها عن شيخه سيدي محمد
ابن اخت سيدي مدين عن سيدي محمد الحرفيشي
سنة خمسة عشرة وتسعمائة بدمنور حكاها
لي فرجعت الي القاهرة فاخبرت بها سيدي علي
رضي الله عنه وانا فرحان بذلك فقال لي علي وجه
المباسطة كنت بسند فصرت بلا سند وضاقت
النفقة علي السلطان جقمق فاسترا حد
خاطر سيدي مدين رضي الله عنه بالمساعدة

علي بقعة المعسكر فارسل السلطان قاعدة عمود
حجر فحملها العتالون الي القلعة فوجدها معدنا
فباعها وجعلها في بيت المال واتسع الحال على السلطان
فقال السلطان هولاء هم السلاطين وجاء شخص
قد طعن في السن وقال يا سيدي مقصودي احفظ
القران في مدة يسيرة فقال ادخل هذه الخلوة
فاصبح يحفظ القران كله وكان الشيخ اذا ساله احد
عن مسالة في الفقه لا يجيبه ويقول اذهب الي
عيسى الحريري يجيبك عليها وكان عيسى هذا اميا
مقيما عنده بالزاوية فجاء جماعة متعنتون على
وجه الامتحان فقال اذهبوا الي عيسى فقالوا
لا نطلب الا الجواب منك فقال الجواب في الكتاب
الفلاني الذي عندكم علي الرف في سابع سطر
من عاشر ورقة فوجدوا الامر كما قال واستغفروا
وتابوا وتابعوا وفضايل سيدي مدين كثيرة
مشهورة بين مريديه وغيرهم ومن اصحاب
سيدي مدين محمد الشوبكي المدفون قبالة
قبره رضي الله عنه وسيدي محمد الحلفاوي المدفون
في صحن الزاوية فاما الشوبكي رضي الله عنه
فكان من اصحاب الاحوال العظيمة وكان يعمل الا
لات المرادن والقيب وكان يجلس بعيدا
عن سيدي مدين فكل من مر علي خاطره شي فيجي
بسحب العصا ويتراغيه غني او فقير كبيرا
او اميرا

او اميرا لا يراعي في ذلك احدا فكان من يعرف
حاله لا يتجرا الجلوس بين يدي سيدي مدين ابدا
ومرض سيدي مدين رضي الله عنه مرة اشرف
فيها علي الموت فوهبه من عمره عشر سنين ثم مات
في غيبة الشوبكي رضي الله عنه فجا وهو علي المغتسل
فقال كيف مت فقال وعزة ربي لو كنت حاضرا
ما خليتك تموت ثم شرب ما غسله كله وكان يقول
لاصحابه عليكم بذكر الله تعالي يقضي لكم جميع
حوائجكم وجاء مرة شخص يحمله حملة امراة يحبها
ويريد يتزوجها وهي تابي فقال له ادخل هذه
الخلوة فاشتغل باسمها ليلا ونهارا فجاته المراة
برجلها الي الخلوة وقالت له افتح لي انا فلانة
فزهد فيها وقال ان كان الامر كذا فالاشتغال بالله
اولي فاشتغل باسم الله تعالي ففتح عليه في
خامس يوم رضي الله عنه وكان الشوبكي رضي الله
عنه يدخل بيت الشيخ يحني بيده علي النسا
فكانوا يشكون لسيدي مدين رضي الله عنه
فيقول حصل لكم الخير لا تتشوشوا فاحتاج
المطبخ يوما في اشغون حلفا سا فاعطوه خرجا
وحمارا وقالوا اشتر لنا حلفاسا من النبط فخرج
الي ناحية التربة فصلح لكم من الحلفا حلفا سا
حتي ملا الخرج ورجع بالفلوس فاعتقده النا
س منذ ذلك اليوم ولما مات سيدي مدين رضي

الله عنه المشاحة في الزاوية بعد الشيخ خرج
لهم بالعصاة وقال ان لم ترجع يا محمد والا استلقتك
من ربك ثم دخل فاخرج سيدي ابا السعود بن
سيدي مدين وهو ابن خمس سنين فاجلسه على
السجادة وقال اذكروا الجماعة فرجع ابن اخت
سيدي مدين ولم يتجرا يطلع الزاوية حتى مات
الشوبكي رضي الله عنه وكان له جمال في ايام
حمل القمح ايام الحصاد وكان لا يحمل الجمل الا اردبه
واحدة فذكروا ذلك لشيخ العرب فقال دعاد
فتيني وحمل عيري فوجد واقته خمسة
اراد ب فقال الجمل يحمل اكثر من خمسة اراد ب
وهو الذي زرع الخروبة التي هي قريبا من
النبه في طريق الحجاز حتى توضا سيدي مدين
لما سافر الى الحج رضي الله عنه ووقائعه كثيرة
مشهورة عند جماعة سيدي مدين واما
الحلفاوي رضي الله عنه فكان صالحا مسلم البا
طن وكان يمشي بحلفايه بحضرة الشيخ في الزاوية
وكان الشوبكي رضي الله عنه ينافر من ذلك
ويقول له انت قليل الادب فغضب يوما منه
فهجره فلما كان قبيل الغروب اخر اليوم الثالث
جاءه الشوبكي فصالحه وقال رايت الحق يغضب
لغضبك يا اخي ولم يفتح علي بشيء من مواهب
ربي منذ هجرتك فبلغ ذلك سيدي مدين رضي
الله عنه

الله عنه فقال انا رايته يمشي بحلفايته هذه
في الجنة رضي الله عنه توفي سيدي مدين سنة
نيف وخمسين وثمانمايه رضي الله تعالى عنه
ومنهم سيدي محمد الغمري ابن احمد المدفون
في ابي تيج بالصعيد كان رضي الله عنه
من الرجال المتمكنين اصحاب التصريف ومن
كراماته رضي الله عنه ان امراة اشتهت الجوز
الهندي فلم يجدوه في مصر فقال للنقيب محمد يا
محمد ادخل هذه الخلوة فاقطع لهذه خمسين
جوزة من الشجرة التي تجدها داخل الخلوة
فدخل فوجد شجرة جوز فقطع منها خمسين جوزا
ثم دخل بعد ذلك فلم يجد الشجرة ومر عليه
شيخ الاسلام ابن حجر رضي الله عنه بمصر يوما
حين جاء في شفاعة لاولاد عمر فقال في سره
ما اتخذ الله من ولي جاهل ولو اتخذه لعلمه
على وجه الانكار عليه فقال قف يا قاضي فوقف
فمسكه مضاربه ويصفعه على وجهه ويقول
بل اتخذني وعلمني ودخل عليه بعض الرهبان
فاشتهى عليه بطيخا في غير اوانه فاتاه به وقال
وعزة ربي لم اجده الا خلف جبل قاف وخطف
التمساح ابنة محمد النقيب فجاء وهو يبكي الى
الشيخ فقال اذهب الى موضع خطفها فناد باعلى
صوتك يا تمساح تعالى كلم الغمري فخرج التمساح

من البحر وطلع كالمركب وهو ماشي والناس هاربة
بين يديه يمينا وشمالا الى ان وقف على باب الدار
فامر الشيخ رضي الله عنه الحداد فقلع جميع اسنانه
وامره بقطعها من بطنه فلفظ البنت حية مد
هوشة واخذ علي التمساح العهد ان لا يعود
يخطف احدا من بلده ما دام يعيش ورجع التمساح
ودموعه تسيل حتى نزل البحر وكان رضي الله عنه
يقول كثيرا كنت امشي بين يدي الله تعالى تحت
العرش وقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا
فكذبه شخص من الفقهاء فدعا عليه بالخرس
فخرس حتى مات وكان اخر عمره مقعدا ويتكلم
على اخبار ساير الاقاليم من اطراف الارض ويبعد
لون له كل يوم فيقول زرت الغرغل ابن احمد وانا
شاب فاخبر جماعة بخروجي من بلاد الشرقية
وقال لهم محمد ابن حسن الاعرج خرج يقصد
زيارتنا وكانت له نصرانية يعتقده في بلاد
الفرنج فنذرت ان عافا الله تعالى ولدها ان
تدفع للغرغل بساطا فكان يقول لهم غزلوا
صوف البساط لهم دوروا الغزل على المراسير
لهم شرعوا في نسجه لهم ارسلوه لهم نزلوا
المركب لهم وصلوا الى المحل الفلاني ثم الفلاني
فقال يوما واحد يخرج للبساط فانه قد وصل
علي الباب وحملوه حارس الجرن وهو صغير في نفس
جميع

جميع فاخذ فريكا اخضر وطلع فوق جرن يحرقه فسا
مع الناس ان هذا المجنون حرق الجرن فطلعوا
اليه وضربوه فقال انا قلت للنار لا تحرقي الا
فريكي بس فانظروا انتم فوجدوها لم تحرق الا الفريك
فقط وقال الرجل زوجني ابنتك فقال مهرها غالي
عليك فقال كم تريد فقال اربعماية دينار فقال
له اذهب الى الساقية وقل لها قال لك الغرغل
املي له قادوس ذهب وقادوس فضة فملات
له قادوسين فلم يزل هو وذريته مستوريين
ببركة الشيخ حتى ماتوا وجاه ابن الزراز يوم
فقبل رجله فقال وليتك من الخلعة للخلعة
فتولاه السلطان كشف اربع اقاليم الصعيد
وارسل قاصده الى امير في مصر يشفع عنده في
فلاح فقال الشيخ ابت زعكاري فرجع القاصد
الى السيد فاخبره فنقر باصبعه في الارض
كهيئة الذي يحفر فجا الخبر ان السلطان غضب
على ذلك الامير وامر بخراب داره فهي خرابة
الى الان ناحية جامع طولون ثم ضرب عنقه
بعد ذلك فقالوا له ما سببه فقال لا اعرف له
سببا الا ان الله تعالى حركني لذلك وجلس
عنده فقيه يقرا القران فغلط الفقيه فقال
له غلطت فقال من اعلمك يا سيدي وانت لا
تحفظ القران فقال كنت ارى نورا متصلا صاعدا

الي السما فانقطع النور ولم يتصل بما بعده فعلمت
انك نطيتي وكان يقول انا من المتصرفين في قبوري
فمن كانت له حاجة فلياتي الي قبالة وجهي ويذكرها
لي اقضيها له وقابيه رضي الله عنه لا يخفيناه
الدغائر توفي سنة نيف وخمسين وثمانماية رضي
الله عنه ومنهم الشيخ ابو بكر الوقد وهو
شيخ سيدي عثمان الحطاب رضي الله عنهما كان
من اصحاب التصريف القاعد وكانت الاعيان له
تتقلب له حكي لي شيخ الاسلام الشيخ نور الدين
الطرابلسي الحنفي رحمه الله تعالي عنه قال اخبرني
سيدي عثمان الحطاب رحمه الله تعالي انه حج مع
سيدي ابو بكر رضي الله عنه سنة من السنين
فكان الشيخ يقترض طول الطريق الالف دينار
فما دونها علي يدي فاذا طالبني الناس اجي
اليه فاخبره بذلك فيقول عد لك من هذا الحصي
بقدر الدين فكنت اعد الالف حصاة والخمساية
والماية والاربعين والثلاثين واذهب بها
الي الرجل فنجدها دنانير قال فلما دخلنا مكة
كان الشيخ رحمه الله تعالي يصنع كل يوم سماطا
صباحا ومسا في ساحة لا يمنع احدا دخل واكل
مدة مجاورته بمكة قال وهذا امر ما يمكنا فعله
لاحد قبل سيدي ابي بكر وكان له صاحب يسمي
الحشيش يبيع في السوق وكان الشيخ يرسل له اصحاب

الحوائج فيقضيها لهم فقال سيدي عثمان رضي الله
عنه فسالته يوما عن ذلك وقلت المعصية
تخالف طريق الولاية فقال يا ولدي ليس هذا من
اهل المعاصي انما هو حال لبس بذنوب الناس في صورة
بيع الحشيش فكل من اشتري منه لا يعود يبلعها
ابدا كذا اخبرني سيدي عثمان عن سيدي الشيخ
نور الدين الطرابلسي رحمه الله تعالي ومنهم
سيدي عثمان الحطاب اجل من اخذ عن سيدي
ابي بكر الوقد وهو رضي الله عنه وكان من الزهاد
المتقشفين له فروة يلبسها شتا وصيفا وهو
محزم بمنطقة من جلد وكان شجاعا يحكي انه
خرج اليه عشرة من الشطار وتجمعوا عليه
بالضرب فمسك عصاة من وسطها وبدا يضرب
الجميع فلا تصيبه واحدة هكذا اخبر عن نفسه
في صباه • وكان رحيما بالايتام ويقول انا قاسيت
مرارة اليتم بموت ابي وانا صغير مطرقا على الدوام
لا يرفع قط راسه الي السما الا لحاجة او لمخاطبة
احد وكان لم يزل في عمل مصالح فقرا الزاوية بنفسه
اما في غربلة القمح اما في تنقيته اما في طحنه
اما في جميع الات الطعام اما في غسل ثياب الفقرا
اما في تقليبها اما في الوقود تحت الدست اما في جمع
الحطب من البساتين ويطعم الفقرا والارامل
عنده اكثر من ماية نفس وليس له رزقة ولا وقف

الا على ما يفتح الله به كل يوم وكان كل من بات
عنده شي من الجبن يقول خلوه للشيخ عثمان وكان
اذا ضاق عليه الحال يطلع الي السلطان فاي شي
يطلب منه فيرسم له بالقمح والعدس والفول والارز
ونحو ذلك فقال السلطان يوما يا شيخ عثمان ايش
بلاك بهذه الناس كلهم اطلقهم لحال سبيلهم وريح
نفسك فقال له وانت الاخر اطلق هذه المماليك
والعسكر واقعد وحدك فقال هولا عسكر الاسلام
فقال وهولا كذلك عسكر القران فتبسم السلطان
ولما شرع في بنا الايوان الكبير عارضه هناك
ربع فيه بنات الخطا فطلع للسلطان فقال
يا مولانا هذا الربع كان مسجدا وهدموه وجعلوه
ربعا فصدق قول الشيخ ورسم بهدم الربع وتمكين
الشيخ من جعله في الزاوية فارشوا بعض القضاه
فطلع الي السلطان وقال يا مولانا ينبغي عليكم
اللوم من الناس ترسموا بهدم ربع بقول فقير
مجذوب فقال السلطان ثبت عندي قول
الشيخ فهدمه فظهر المحراب والعمود ان فارس
الشيخ رضي الله عنه ورا السلطان فنزل وراه
بعينه وطلب ان يصرف على العمارة فابى الشيخ فقال
اساعدك في كب التراب فقال الا تحت بهده فيها
فهذا كان سبب علوه الي الان وبقية الزاوية
التي كانت زاوية شيخه الوقدوسي رضي الله عنه

واخبرني

واخبرني شيخ الاسلام نور الدين الطرابلسي الحنفي
والسيد الشريف الحطاب المالكي النحوي رحمهما
الله تعالي يقول لما حججت مع سيدي ابي بكر سالته
ان يجمعني على القطب فقال اجلس ها هنا
ومضى فغاب عني ساعة ثم حصل عندي ثقل
في راسي فلم اتمالك احملها حتي لصقت لحيتي
بعانتي فجلسا يتحدثان عندي بين زمزم والمقام
ساعة وكان من جملة ما سمعت القطب يقول
انت يا عثمان حلت عليك البركة ثم قال للشيخ
نوص به فانه يجي منه ثم قرا سورة الفاتحة
وسورة قريش ودعيا وانصرفا ثم رجع سيدي
ابو بكر رضي الله عنه فقال ارفع راسك قلت
لا استطيع فصار يمر حتي ورقبتي تلين
شيا فشيا حتي رجعت كما كانت فقال يا عثمان
هذا حاله وانت ما رايته فكيف لو رايته ثم
كان ما سيدي عثمان رضي الله عنه لا يريد الا
ينصرف عن جلوسه حتي يقرا الفاتحة ولايلاف
قريش لا بد له من ذلك قال الشيخ شمس الدين
الطبنتخي رحمه الله تعالي وما رايت سيدي
ابا العباس الغمري رضي الله عنه يقوم لاحد
من فقرا غير الشيخ عثمان الحطاب كان يتلقاه
من باب الجامع رضي الله عنهما وكذلك كان
سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يحبه

ويعظمه وكان كل واحد منهما يجيء لزيارة الآخر
وكان اذا اتاه له شخص يا سيدي عثمان احمد يقول
عثمان حطبة من حطب جهنم فماذا ينفعكم خاطره
رضي الله عنه واخبرني سيدي الشيخ نور الدين
الشوني انه جاور عنده مدة فخرج يتوضا ليلا
فوجد رجلا ملفوفا في تخ في طريق الميضا فقال
له قم ما هو موضع نوم فكشف عن وجهه وقال
يا اخي انا عثمان اخرجتني ام الاولاد وحلفت
انها ما تخليني انام في البيت هذه الليلة وكانت
مسلطة عليه حتى انه كانت امراة صاحبته الشيخ
عثمان الديمي وكانت عيالي كل منهما تخرج على الآخر
وكان كل منهما ينادي الآخر يا عثمان فقط من
غير لفظ لقب ولا كنية رضي الله تعالى عنهما خرج
زايرا للقدس فتنفر في سنة نيف وثمانماية ومنهم
الشيخ محمد الحضرمي رضي الله تعالى عنه
المجذوب بناحية شبها بالغربية وضريحه
يلوح من البعد من كذا وكذا بلد كان من اصحاب
جدي رضي الله تعالى عنهما وكان يتكلم بالعجايب
من دقايق العلوم والمعارف ما دام صاحيا فاذا
قوي عليه الحال تكلم بالفاظ لا يطيق احد سماعها
في حق الانبياء وغيرهم وكان يري في كذا وكذا بلد
في وقت واحد واخبرني الشيخ ابو الفضل المرسي
انه جاءهم يوم الجمعة فسالوه الخطبة فقال بسم

الله

الله فطلع المنبر فحمد الله واثنى عليه ومجده ثم قال
واشهدوا ان لا اله لكم الا ابليس عليه الصلاة والسلام
فقال الناس كفر فسل السيف ونزل فهرب اهل الجامع
فلم يجلس عند المنبر الى صلاة العصر وما يجسر احد
يدخل الجامع ثم جاءت البلاد المجاورة فاخبرت كل واحد
اهل بلد بانه خطب وصلى بهم قال فعددنا له ذلك
اليوم ثلاثين خطبة هذا ونحن نراه جالسا عندنا
في بلدنا واخبرنا الشيخ محمد العلقمي ان السلطان
قايتباي كان اذا زاره قاصدا له تحول ودخل
الميضاة فلو ان يبطش به بحضرة الناس وكان
اذا امسك شخصا يمسكه من لحيته ويصير يبصق
على وجهه ويصفعه حتى يبعد واله اطلاقه
وكان لا يستطيع اكبر الناس ان يذهب حتى يفرغ
من ضربه وكان يقول لا يملك الرجل حتى يكون
مقامه تحت العرش على الدوام وكان يقول الارض
بين يدي كالاناء الذي اكل منها واجساد الخلايق
كالقوارير اري ما في بواطنهم توفي رضي الله
عنه في سنة سبع وتسعين وثمانماية ومنهم
سيدي عيسى بن نجم رضي الله عنه خفير
بحر البرلس كان من العلماء العاملين وله المجاهدات
العالية في الطريق وسمعت سيدي علي المرصفي رضي الله
عنه يقول مكث سيدي عيسى بن نجم رضي الله
عنه بوضوء واحد سبعة عشر سنة فقلت يا سيدي

كيف ذلك فقال اتوضا يوما بتبيل اذ ان العصر واضطجع
علي سريره وقال للنقيب لا تمكن احدا يوقظني حتي
استيقظ بنفسي فما تجرد احد يوقظه فانتظروه
هذه المدة كلها فاستيقظ وعيناه كالدم الاحمر
فصلي بذلك الوضوء الذي كان قبل انقطاعه ولم
يجدد وضوا وكان في وسطه منطقة فلما قام وجدوها
تتناثر من وسطه الدود قلت وهذه الحالة
من احوال الشهود فيمضي علي صاحبها عمره كله
لمحة بارق كما يعرفه من سلك احوال القوم
واخبرني الشيخ محمد السرسي ان شخصا نذر ان
ولدت فرسي هذه حصانا فهو لسيدي عيسي ثم
بخم فولدت حصانا فلما كبر الربيعه وقال ابشر
بعك سيدي عيسي رمح من صاحبه حتي دخل
الزاوية فرمح صاحبه وراه فدخل الحصان قبر
الشيخ رضي الله تعالي عنه ولم يخرج ومنهم الشيخ
شهاب الدين المرحومي احد اصحاب العارف
بالله تعالي سيدي مدين رضي الله عنه
كان طريقه المجاهدة والتقشف وكان يلبس الفروة
صيفا وشتا يلبسها علي الوجهين وكان لم يزل مطرقا
الي الارض وكان يقري الاطفال بمصر العتيقة بالقرب
من سيدي محمد ساعي البحر ومكث عند شيخه
سيدي مدين رضي الله عنه الي ان توفي لم ياكل
له طعاما فقيل له في ذلك فقال انما اكل شيخي
طعاما

طعاما هو فما ان اشرك في طالبي للشيخ شيا احسن
وكان يقول ذهبت الطريق وذهب عشاقها وصار
الكلام فيها مفقودا عند الناس من البدعة ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان الغالب
عليه رضي الله عنه الخشوع والبكا لا يكاد تجده
الا باكيا قال سيدي وشيخي الشيخ نور الدين الشوني
رضي الله عنه زرته وقلت له يا سيدي مقصودي
الطريق الي الله تعالي فقال والله يا اخي ما اعد
نفسي سلمت من النفاق طرفة عين ولم يوجد
علي العهد فلما اردت الانصراف قلت يا سيدي
ادع لي فخر باكيا بوجهه في الارض وصار
يفحص كالطير المذبوح وقال لنفسه غشيتني يا
شقية الي زمان صار يطلب مني سلوك الدعا
ويوبخ نفسه رضي الله عنه ومن اجلا اصحابه
سيدي الشيخ ابو السعود الجارحي وسيدي
العارف بالله تعالي الشيخ سليمان الخضيري فسح
الله في اجله للمسلمين وكان سيدي محمد ابن عنان
رضي الله عنه يقول الشيخ سليمان عندي
اكمل من الشيخ ابو السعود رضي الله عنه
ومنهم الشيخ العارف بالله تعالي سيدي محمد ابن
اخت سيدي مدين اعاد الله
تعالي علينا وعلي المسلمين من بركاته واشتهر
بابن عبد الدايم المدني كانت مجاهداته فوق

الجد وظهر صدقه في مجاهداته وفي تلامذته تخرج
من تحت تربيته سيدي الشيخ العارف بالله تعالى
سيدي محمد ابو الحمايل السروي والشيخ العارف با
لله تعالى الشيخ نور الدين الحسيني بنعين الغزال
وسيدي الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين
المرصفي وخلايق من العجم والمغاربة ومدار طريق
الفقرا اليوم في مصر على تلامذة تلامذته
رضي الله عنه وكان ذا سمت بهي ونظافة وظرا
فة ونزاهة اقبلت عليه الخلايق فطردهم بالقلب
فلم يبرحوا له فتغير وصار يخرج الى السوق فيشتري
حاجته بنفسه ويحمل الخبز الى الفرن بنفسه الى
ان مات ودفن على باب تربة سيدي مدين رضي
الله عنه وكان يقول شبعنا كلاما وقالا وقيلا
في هذه الدار وما بقي الا القدوم على الواحد
الاحد وله رسالة عظيمة في علم السلوك يبتدا
لها اهل طريقته في مصر وغيرها وسبب دفنه
على باب التربة دون ان يدفن فيها مع جماعة
سيدي مدين كما اخبرني به شيخنا الشيخ امين
الدين امام جامع الغمري بمصر رضي الله عنه
ان سيدي ابا السعود بن سيدي مدين وجما
عته لم يمكنوه من الدخول للفسقية التي كانت
بينهم وبينه حين جلس للمشيخة بعد سيدي
مدين دون ولده سيدي ابي السعود وقالوا له

الطريق

الطريق جاتك من اين الولد احق وهذا الدا لم
يزل بين اولاد الاشياخ وبين جماعة والدهم
الى عصرنا هذا الا من حماه الله تعالى من حمية
الجاهلية ولما منعوه من زاوية سيدي مدين
انتقل الى مدرسة ام خوند تخط بين السورين
فانقلب الفقرا معه فركب جماعة من زاوية سيدي
مدين ومضوا الى ام خوند صاحبة المدرسة بد
وكانت ساجدة فقالوا لها انتي عمرتي المدرسة
ليحصل لك الاجر الا التعب من غير اجر فقالت
الاجر كله له والدعا وما بقي يحصل لي شي فركبت
بنفسها وجات واخرجته منها فانتقل الى
مدرسة ابن البقري بباب البحر وبها توفي
رضي الله عنه واخبرني الشيخ شمس الدين
الصعيدي المؤذن بمدرسة ام خوند قال
جا مغربي الى سيدي الشيخ محمد ابن اخت سيدي
مدين فقال يا سيدي انت رجل ذو عيال وفقرا
كثيرا وليس لك رزقة ولا معلوم ومقصودي
اعلمك صنعة الكيميا تنفق منها عليهم فقال له
جزاك الله عنا خيرا فقال يا سيدي فلوس احد
بها الحوايج فقال الشيخ كمل جبلتك وادخل
هذه الخلوة واعملها ثم اعرضها علينا للتجربة
ودخل الخلوة فقال الشيخ للفقرا هذا الرجل ما
يعرف من احوال الفقرا شيا انما كيميا الفقرا

ان يعطيهم الله تعالى قلب الاعيان بلفظ كن
ثم قال لهم في هذا الوقت يخرج محروق الوجه واللحية
فبعد لحظة دق الباب افتحوا لي احترقت ففتحوا له
فوجدوه محروق الوجه واللحية وقال انطلق في
الكبريت فقال الشيخ لا حاجة لنا بكيميا فيها حرق
الوجوه واللحا اذهب الي سبيلك فقال الشيخ شمس
الدين الصعيدي رحمه الله تعالى وانما لم يرده
الشيخ اولا عن تجربته صيانة للحرفة ليعلمه ان
الفقراء غنيه عن ذلك وان كنزهم القناعة
في هذه الدار لا غير والله اعلم ومنهم الشيخ
العارف بالله تعالى سيدي علي المحلي رضي
الله عنه كان من رجال الله المعدودة وكان
رضي الله عنه يبيع السمك القديد مع البطيخ
مع التمر حنا والياسمين والورد وكان اذا اتاه
فقير يستعين به في شيء من الدنيا يقول له
هات لي ما تقدر عليه من الرصاص فاذا جا
به يقول له اذبه بالنار فاذا اذابه يأخذ الشيخ
باصبعيه شيئا يسيرا من التراب ثم يقول
بسم الله ويحركه فاذا هو ذهب لوقته وانكر
عليه مرة قاضي في دمياط وقال له ما مذهبك
فقال حسني ثم نفخ علي القاضي فاذا هو
ميت وكان رضي الله عنه يمشي في البلاد ويقول
يا علي البلد ما يصلح الملح اذا الملح فسد وكلامه

رضي الله عنه كثيرة فارسل مرة سيدي حسين
ابو علي رضي الله عنه السلام له فقال لسيدي
علي المحلي نعطيك هدية في نظير السلام ثم
غرف له من البحر ملا الفقه جواهر فقال الفقير
ليس لي حاجة ولا شغلي بالجواهر فردها في
البحر مات سنة نيف وتسعمائة رضي الله عنه
ومنهم الشيخ الامام العارف بالله تعالى سيدي
علي ابن شهاب جد بني الادفي رضي الله عنه
كان من المتقين في الورع ويقول الاصل في الطريق
الي الله تعالى طيب المطعم وكان اذا طحن في طاحون
يقلب الحجر ويخرج ما تحته من دقيق بحبة للطحان
ثم يطحن ويخلي للناس بعد الدقيق من تحته
ولم ياكل فراخ الحمام التي في ابراج الريف الي ان
مات وكان الولي رحمه الله تعالى يأتيه بفتوى
العلما بحله فيقول يا ولدي كل من الخلق يفتي
بقدر ما علمه الله تعالى ثم يقول يا ولدي انهم
يطلقون الحب ايام البذار ويطيرونهم بالمقلاع ولو كانوا
يعلمون لهم شيئا يجعلونه في الجرون ولما كان الفلاحون
يسمحون بها يا تلك الحمام ما فعلوا شيئا مما ذكرناه
ثم ما الحب فتورع الشيخ عن اكل عسل النحل فقال
اني رايت اهل الفواكه ببلادنا يطردون النحل
عن زهر الخوخ والمشمش وغيرهما ولا يسمحون
باكل ازهارهم فقال له الولي رحمه الله تعالى

اما قال المالك الحقيقي للنحل كلي من كل الثمرات
فقال الثمرات المملوكة ام المباحة فسكت والدي
فقال له والدي رحمه الله تعالى ان كل تقييد العموم
فهذا على العموم فقال الخاص مقدم على العام
وقد حرم الله تعالى عليك ان ترعى بقرتك في زرع
الناس بغير رضاهم ثم تشرب من لبنها فكشف
والدي رحمه الله راسه واستغفر الله وقال
مثلي لا يكون معلما لك يا سيدي وكان يقرئ الاطفال
ولا يدخل بطنه شيا قط من ناحيتهم ولا من ناحية
ابائهم حتى في ايام الغلا كان يجوع ويطعم ذلك الرز
الارامل البلد وايتامها وكان عنده مرهبة
الحب معلقة في سقف الزاوية كل من فضل
من خبزه شي يضعه فيها قال عمي الشيخ عبد الرحمن
فكانت تملا كل يوم وكانت الاطفال نحو مائة
نفس فكان يرسل العرفا يفرق صغارا بعد العشا
يفرقه على مساكين البلد واوقات هو بنفسه
واذا كان الزمان زمان رخا يترصد المراكب التي
ترسي من قلة الريح بساحل بلده فيرسل لهم
مع الجبن والفول الحار ومهما وجد وكان لا ياكل
قط من طعام فلاح ولا شيخ بلد ولا مباشر ولا احد
من اعوان الظلمة مدة وعى على نفسه وقدم اليه
مرة رجل قباني في بولاق طعاما فلم ياكل منه فقال
يا سيدي هذا حلال هذا من عرقي فقال لا اكل من
طعام

طعام من يمسك الميزان لعدم تحريرها في الغالب
على وجه الخلاص وسمعت شيخنا شيخ الاسلام
زكريا الانصاري رضي الله عنه يقول كان جدك
من اخواني في جامع الازهر وكان يضرب به في
المثل في شدة الاجتهاد وصيام النهار وقيام
الليل بنصف القران كل ليلة وكان يقول في
الزرع فانه لم ياكل من طعام مصر قط ويقول سمعت
اخي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول طعام
مصر سم في الابدان وكذلك كان لا يشرب من ماء
محمول على يد غيره من البحر ابدا بل كان ياخذ
الجرة ويذهب الى بحر النيل فيملاها ويشرب
منها حتى تفرغ وكنا نتغامز عليه ونحن شباب
فنشربها جميعها في الليل ونقول حتى ننظر ايش
يعمل اذا عطش فيجس الجرة بيده فيجدها فارغة
فيتبسم ويسكت وكان كتابه المنهاج والشاطبية
والملحة وحل الثلاث كتب وصار يقرا بالسبع
وعمره نحو العشرين سنة وكنت لا افارقه ولا
يفارقني فجاءته والدته بالكعيكات التي كان
يتقوت منها على عادتها فاخذت قميصه تغسله
فوجدت فيه اثر الاحتلام فقالت انا اخاف
عليك من اهل هذا البلد فان كنت في طاعة
فسافر معي ازوجك في بلدي وتقعد عندي فمشى
ورائي فقلت استخير ربك فقال لا استخير في طاعة

في الدنيا وكان رحمه الله تعالى بارا بهما وكانت امراة لها
قوة تحمل الاردب وحدها وتضعه على ظهر الحمار وكان
وكان جدي رضي الله عنه يقول قطعتني امي وانا
سلقا اخضر انتهى ما سمعته من شيخنا شيخ الاسلام
رضي الله عنه وكان رضي الله عنه اذا عرضت مركب فيها
شي يوكل كالرمان والقلقاس والقصب لا يمكن احدا
من اهل بلده ان يمسك من ذلك شيا ويقول انشغلوا
ذمتكم بشي انتم في غنية وعرق على رغم انفه صاحبه
ودعا الله تعالى ان لا يبيح في دور ذريته حمام فيتوه
مرارا وكتبوا له الجلب ولم يفرخ شيا مع انه طيرا
ثم عندهم الابراج وهو فيها بكثرة وكان يقول مات
ابي وانا صغير فمات بابي الدامي فكنت ادعي للناس
يرفا بهم بالكرية والقوت وحفظت القران وانا
ارعى البهايم فكنت اكتب لوحي واخذه احفظه
في الغيط فمر علي بعض الفقرا السايحين فقال
يا ولدي اسمع مني وشاور والدتك وسافر الى
مصر تعلم بها العلم فشاورت امي فسمحت لي
بذلك وزودتني زوادة اكلتها في نحو اربعة اشهر
ثم صارت تتفقدني الى ان رجعت اليها واخبرني
جماعة ممن قرا عليه انهم لم يضبطوا عليه في
مدة صحبتهم ساعة فراغ فكان ان لم يكن في عمل
اخروي كان في عمل ينفع الناس قالوا وكانت
طريقته انه يقوم بعد رقدة من الليل فيتوضا
ويصلي ما شا الله ان يصلي ثم يثني ذيله في وسطه

ويتحزم

ويتحزم عليه وفي وسطه سراويل ثم ياخذ جرتين
كبارا ويبتدي في القراءة فلا يزال يملا الى قريب الفجر
وربما ختم نصف القران الى الفراغ فكان يملا سبيل
زاويته التي انشاها بحري بلده ثم يملا سبيل الجامع
ثم يملا سبيلا على طريق منف خارج جرن البلد ونما
زوج اولاده الثلاثة والدي ومحمدا وعبد الرحمن
اعمامي كان يملا لهم سقاياتهم حتى سقاه الكلاب
ولا يمكن احدا منهم يملا ولا احدا من عيالهم ثم يرجع
الى ميضة زاويته فيملاها ويملا حيضان اخليتها
وينظفها ثم يصعد الى سطح الزاوية فيسبح الله و
ينزهه ثم يوذن وينزل فيصلي الفجر ويقرا الشيخ
هو وعرفا الاطفال ثم يصلي بالناس الصبح ثم يجلس
يتلو القران الى طلوع الشمس فيجمع الاولاد
في المكتب فلا يزال يعلم هذا الخط وهو رسم الخط
وهذا الادغام وهذا الاقلاب وهكذا ويوديب
هذا ويونس هذا ويسمع لهذا الى اذان العصر
فيملا الميضاة ويكملها ثم يفتح دكانه على باب
زاويته فيها الزيت الحار والحلو والطحينة والعسل
والرب والارز والفلفل والمستكى وغير ذلك فلا
يزال يبيع الناس الى ان تنقضي حوايجهم للطعام
والاكل والشرب قبل المغرب فيوذن ويصلي بالناس
ويجلس للتسبيح الى صلاة العشا فاذا صلى ما
لنا من العشا لا يفرغ من ورده حتى لا يبقى احد يمشي

في الازقة وبينا هو والناس فيقفو الحطة ثم يقوم يتوضا ويصلي وياخذ الجرار يملا الاسبلة كما تقدم هذا كان عمله على الدوام شتا وصيفا وكانت زوجته رحمها الله تعالى تقول له يا سيدي اما تستريح لك ساعة واحدة فيقول اما دخلنا هذه الدار لذلك وكان رضي الله عنه اذا اقويت الشبهة في ثمن شي يبيعه لا ياخذ من ذلك المشتري ثمنها بل يعطيه حاجته ويقول سامحناك فكان يظن ان ذلك لمحبته وانما ذلك لقوة الشبهة في ماله على حسب مقام الجد رضي الله عنه قلت وقد حدثني بذلك الشيخ محمد الناموني احد اصحاب سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه فقال صحيح كان هذا ادابه مدة صحبتنا له ثم قال سمعت سيدي ابراهيم المتبولي يقول ما في اصحابنا قط اكثر نفعا من الشيخ علي الشعراوي ثم قال لي الشيخ محمد رضي الله عنه وان شككت في قول سيدي ابراهيم فاعرض هذه الاحوال المتقدمة على مشايخ مصر لان لا تجد احدا منهم يستطيع المداومة على هذه الاعمال جمعة واحدة ثم نظر الي وحولي الفقرا والمعتقدين وقال ان كنت تعمل تقيرا فاتبع جدك والا فانت سكة وصورة وشي ما في المقصورة فقلت استغفر الله العظيم واخبرني انه كان اذا نزل

سيدي

سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه من البركة للريف يقول للفقرا الميعاد عند الشيخ علي الشعراوي في هذه الليلة فتكون ليلة عظيمة قال الشيخ محمد رحمه الله فنزلنا ايام التين فاعترضنا اهل الصالحية واهل برشوب وقالوا يا سيدي انزل هنا شوية نطعم الفقرا التين فقال لا ناكل التين الا عند الشيخ علي الشعراوي في ذاك البر فقال الفقرا انترك بلد التين ونطلب التين في غير بلده قال فاول ما خرج حد بحر وسلم على الشيخ والفقرا اخرج لهم قفة كبيرة من الطيب الرطب فقال الفقرا للسيد ابراهيم رضي الله عنه استغفر الله وتابوا من ظنهم الباطل واخبرني عمي الشيخ عبد الرحمن رحمه الله تعالى ان سبب عمارة والدي بيوت الخلا في دار وبيته مع كونها كانت رحبة عن البلد والفلاحون في الغالب لا يعتنون ببيوت الاخلية ورد عليه الشيخ سراج الدين البلقيني بخرج لاجل الاولاد يتعلمون تعالوا ابنا نتفرج على هذا القاضي يخري فحصل عند والدي خجل عظيم لاجل ضيفه فضيفه وطلب الفوس والمغلق وحفر سراب الاخلية ذلك اليوم وكان رضي الله عنه اذا زرع الناس خطا من الفول او زرع مع الناس الفول يجعل بينه وبينهم خطا من القمح وهكذا

في سائر الحبوب فاذا احصل ترك الناس حظ الفقرا
اخذه اذا شا فانه فعله وكان اذا اسرج للحصاد
ياخذ الابريق معه للوضو فاذا جا وقت الصبح
ترك الحصاد وصلي وترك السرج فكان شريكه يقول
لاجل ذلك فيقول اكل طعام الشيخ بطريقه حرام
فهو حرام وكان رضي الله عنه يقول بلغني ان الارض
لا تاكل قط جسما نبت من حلال فكان بعض فقها
بلادنا ينكر عليه ويقول هذا خاص للانبيا
والشهدا فلما مات والدي ادخلوه عليه فوجدوه
طريا كما وضعوه وبني دفن والدي ودفنه احد
وعشرين سنة فارسل الملحد للجدود والفقها
الذين كانوا ينكرون علي جدي ذلك وقال انظروا
فاستغفروا وتابوا وكان يكثره من يقول له يا نور
الدين ويقول نادوني باسمي علي كما سماني ذلك
والدي وبات سيدي الشيخ علي العباس اصحاب
سيدي ابي العباس الغمري رضي الله عنه وهو من
ارباب القلوب ليلة في زاوية جدي فسمع جدي
يقرا القران في قبره فابتدا من سورة مريم الي
سورة الرحمن وطلع الفجر فسكت الصوت فاخبر اهل
البلد بذلك فقالوا هذا الشيخ علي رحمه الله تعالي
وكان يقول لا تجعلوا علي قبري شيا ابدا وادفنوني
خلف جوار هذه القبة التي في الزاوية ففعلوا
فليس لقبره علامه الي وقتنا هذا واخبرني عمي

الشيخ

الشيخ عبد الرحمن قال لما حضرت والدي الوفاة
دعا بكتاب سيدي عبد العزيز الديريني المسمي
بطهارة القلوب فقال لولدك اقرا في احوال القوم
عند خروج ارواحهم فقراه فتشهد وقال سبحوا
علي خيولكم ونحن في اثرهم علي حمير دبرة وطلع
التقاطات في لسانه حتي انزلع لسانه فكانت
جدتي رحمها الله تقول والله ما يستاهل هذا
اللسان يا طول ما ختم القران في الليل فيقول
سكتي يا عبي لو علمت ما اعلم من مناقشة الحساب
ما قالت ذلك واخبرني والدي في التربة عن سيدي
خضر رحمه الله تعالي ان جدك قط كان يمشي
الي القاهرة الا ويا في معه بجراب الخبز وابريقا
يملاه من النيل فياكل ويشرب من ذلك الي ان يرجع
ولم يذوق لي طعاما قط وقال لي تعرف سبب معرفتي
بجدك قلت لا قال نزلنا سنة من السنين مع سيدي
محمد بن عبد الرحمن في غيط نابيب جده وبعض
بين الحيطان فنتفرج في بلدكم ايام الربيع فاقمنا
مدة فطلب لسيدي محمد الوقت فشرع في دراعات
وبنا حواصل ومصروف واسع فطلب شخصا امينا
يكون وكيلا عنه في ذلك فقال جميع الفلاحين ليس
عندنا احد اكثر امانة من الشيخ علي رضي الله عنه
فارسلوا وراه فحضر فقال انا لا اصلح لذلك فقال لا بد
فاخذ مفاتيح الحواصل فلما طلع الشيخ خزنته وصار

كل بطيخه حصل فيها ثم تلف ينادي عليها الي
ان تشتري الغربان فيها ثم يكتب ثمنها عليه
ويعطيها لمساكين البلد وصار يكتب تفاوت
علف البهايم والثور الفلاني في مرض الليلة الفلانية
فلم ياكل عشاه تلك الليلة ونقص من غداه في
الوقت الفلاني ونحو ذلك ولما حضر ابن عبد الرحمن
ثاني مرة الي البلد ارسل خلف جدك يطلب منه
قايمة المصروف فنظر فيها ثم خرج من الخيمة مكشوف
الراس خارا على اقدام جدك يقبلها ويبكي ويقول
يا شيخ علي اجعلني في حل فاني والله ما علمت
بمقامك ثم صار يقول مثل هذا الرجل يكون وكيلا
عنه واخبرني عمي الشيخ عبد الرحمن رحمه الله
قال الهلالي لنا سيدي محمد بن عبد الرحمن ط قال
سيدي خضر وقد عاشرت جدك وانا مباشر
البلد الي ان مات [illegible] ابنه وضع يده في طعام الفلا
حين ولا احد على سهادته لهم في الخراج والاجار
وعقود الانكحة ولا خطابة لهم ولا امامة بهم درهما
واحدا قال وكان يعطي للفلاحين على اشنادة
الدرهم الواحد فيكتبه للفلاح الثاني سنة
ويقول لو امكنني خلصته لك هذه السنة
لخلصته لك منا استاذكم وكان اذا ضاق به الحال
من حيث الكسب بالبيع يكتب المصاحف ويبيع
الطواقي المضروبة دالة في قلب دالة كل واحدة

يعطونه

يعطونه فيها الدينار الذهب ويقولون ان كل
طاقة فيها مرقومة بكلمة من القران لانه كان
اذا خاط يقرا مع ذلك القران فكان يحسب راسماله
فيها واجرة مونته وخياطته ويتصدق ببقية
الدينار على الارامل والمساكين وبلغني عنه رضي
الله عنه انه كان يقرا القران وهو ينسخ كتب
العلم لا يشتغل احدهما عن الاخر فتخرج كتابته
سالمة من الغلط مع ذلك واخبرني جماعة ممن
كانوا يقراون عليه انه كان ياكل اللبن والطعام
المايع مع المجذومين ويقول ان هولا خاطرهم مكسور
وكان الذين يقراون عليه يقولون ما رايناه
قط نايما في ايام الصيف ولا غيره وكان يقول
ان النهار لم يجعل للنوم ولما حج وتلقاه الناس
وافق طلوعه للبلد اذان العصر فصعد سطح الزاوية
واذن ونزل صلى بالناس ثم نزل فطاف ببيوت
الخلا وملا الميضاة فبرد حول الدار ثم شرع من
تلك الليلة من ملا الاسبلة المتقدم ذكرها
على يديه على عادته ولم يسترح كما يقع للحجاج
وكان يقول الوقت سيف ولما جا من الحج كثر بكاؤه
وحزنه زيادة على ما كان عليه قبل الحج ولم ير
ضاحكا حتى مات اذا لبس القميص او العمامة
لا ينزعها للغسل فقط الا ان نزعوها وكانوا يلبسونه
بعض الاوقات قميصا كالوحل ومع ذلك على ثيابه

الخضر والنور يخفق منها من نور الاعمال وكانت
عمامته من الصوف الابيض وكان اشبه الناس
بالشيخ نور الدين الشونى شيخ الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجامع الازهر وغيره
في وجهه ولحيته وعمته وجسمه حتى ان الجماعة
الذين قرأوا على جدى كلهم مطبقون على ذلك
وكانوا يذهبون الي جامع الازهر لرؤية الشيخ
نور الدين لتشبهه بجدي لا غير ولما دخل سيدي
نور الدين الشوني رضي الله عنه عند ذلك انتبه
ثاني يوم فقال جاءني جدك الي هنا هذه الليلة
وقال انست مكانك واذا كان لك حاجة فنادني
احضر اليك في الحال ورايت بينهما اتحادا عظيما ولذلك
جعلنا اسميهما مشتركين معاني الدعا الذي في قراءة
الاسباع والكرسي وغيرهما في الزاوية التي دفن
فيها الشيخ نور الدين الشوني رحمه الله تعالى
كل واحد بدعاء له يقرئه تخصه فانه كلا منهما
والدي رضي الله عنهما وكان يقول لا يعجبني كثرة
العبادات من العبد وانما يعجبني كثرة خوفه
من الله تعالى ومناقشته لنفسه وواقعه مرة
في سفره من القاهرة الي بلده رجل عليه اثار
الفقرا فقال له جدي ما حرفتك فقال مودن
في جزيرة الفيل فقال هل تممت مكانك يا بنيا فقال
الامر سهل فقال هذا فراق بيني وبينك وشان

وتركه وكان رضي الله عنه لا يمكن احدا من فقرا البرهامية يفعل شيئا في بلده مما يفعلونه في غيرها
من اكل النار ودخولها وجر السيف على اللسان
وعلى الكف ويقول ان كنتم برهامية فاتوا بالبرهان على ذلك من الكتاب والسنة او من فعل
سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه فانتصر
جماعة من البلد للفقرا على جدي وقالوا لابد
ان يفعلوا هذه الليلة ذلك حتى تتفرج عليهم
فنام تلك الليلة سيدي ابراهيم رضي الله عنه
وقال لهم اطيعوا الشيخ عليا وانا بري من كل عمل
يخالف هدي الخلفا الراشدين والائمة المجتهد
ين فاصبحوا واستغفروا ورجعوا عن ذلك الفعل
فقال لهم انا رجل برهامي ولو كنت اعلم رضي سيدي
ابراهيم بذلك لكنت اولي فاعل له لانه جدي وشيخي وكذلك وقع له مع فقرا الاحمدية وكان
شيخهم الشيخ الصالح عبد الرحمن ابن الشيخ وليد
السطوحي الاحمدي تلك الليلة وقال يا شيخ عبد
الرحمن ان كنت تطلع بلدنا فاطلعها على الكتاب
والسنة والا فانت مهجور فذاق فيه الكلمة
ونادى باعلي صوته يا فقرا انفرقوا عني فاني رجعت
الي الله تعالى عن هذه الطريقة ثم عقد
التوبة على يدي من تلك الليلة ثم جعل له
خصا في الجزيرة التي هي الان متعلقة بالفقرا

نجاه من بحر الغيض وصار يعبد فيها والبحر محيط به
يزوره الناس في المركب الي ان مات وكان يقول كل
هذا ببركة الشيخ علي ابن شهاب فانه انقذني من
الضلال وظهرت للشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه
كرامات عظيمة منها انهم مرة قطعوا حطبا بغير اذنه
من جزيرته وسافروا به فانقلبت المركب بالقرب
من بولاق وغرق من فيها ولم تزل معدوده الي
ان ارست علي جزيرته فقال هذه بضاعتنا ردت
الينا فقال صاحب المركب يا سيدي تغرق المركب
كلها في حزمتين حطب فقال هذا من سيدي
احمد البدوي وما هو مني وكان جدي اذا خرج
من بيته للصلاة لا يستطيع تارك الصلاة ان
يفارقه حتي يصلي هيبة منه وكان اذا راي
جماعة الفلاحين في مجلس لغوهم يقول يا اولاد
العم يضيق عن مثل ذلك الوقت عن قريب تقدمون
وكان رضي الله عنه ينتهي نسبه الي السلطان
تلمسان ابي عبد الله في الجد الرابع وبعده الي
السيد محمد ابن الحنفية رضي الله عنه وكان
لا يظهره لك ويقول ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم نهي عن التفاخر في النسب ولا يقدس
الانسان حقيقة الا عمله ولو كان من اكابر
اولاد الصحابة وكان يقول انظروا الي الموالي
الذين صحبوا رسول الله صلي الله عليه وسلم
كسلمان

كسلمان وبلال كيف صار شانهم بطاعة الله
ورسوله واخبرني سيدي كمال الدين رزق
من اولاد عمنا بنواحي البهنسا ان جدنا الاعلي
الخامس سيدي موسي المكني بابي العمران
رضي الله عنه قال له سيدي ابو مدين لمن
تنتسب قال الي مولاي ابي عبد الله سلطان
تلمسان قال فقر وشرف لا يجتمعان فقال يا سيدي
تركت الشرف فقال الان تم بيعك قلت وتبعه
علي ذلك اعمامي ووالدي فلما حققت موت
نسبتنا بالكلية ذكرتها في مولفاتي واخبرني
الشيخ كمال الدين المتقدم ذكره ان نسبتنا
القديمة وجدوا عليها خطوط اولياء الغرب
وعلمائها وعقبناها فوقع بين اولاد عمنا وبين
الخليفة سيدي يعقوب العباسي فاخشي عليها
من اخذها وغيبها وقال ليس لنا ولاولاد عمي ابدا
خوف انقراض نسبهم او ضعفهم فيعطي اولاد عمنا
الخلافة وعمري الشرفا احق بذلك وهم كثير بارض
مصر فالله يكثر منهم ويعرفنا بمقدارهم والقيام
بحرمتهم امين مات جدي رضي الله عنه سنة
احدي وتسعين وثمانماية وله من العمر سبعة و
خمسون سنة وليكن ذلك اخر من ذكرناه من
اهل القرن التاسع وتركنا جماعات كثيرة من اهل
القرافتين وغيرهما استغنا بكتب الزوار الموضوعة

لذلك فان كتابنا هذا انما وضعناه بالاصالة
لبيان احوال اهل الطريق وانهم كانوا على الكتاب
والسنة حزنا بما كثرت البدع من فقراء اهل العصر زيادة
على ما هي عليه الان فيعتقد العامة ان السلف
الذين يتزعمون بهم لا انهم على قدمهم كانوا على هذه
البدع فلذلك لم نذكر في الغالب في هذا الكتاب
من المشايخ الا من له كلام في الطريق او افعال
تنشط المريدين هذه طريق التاسي بالاشياخ
واما الكرامات ونتائج الاعمال فليست هذه
الدار محلا لها انما محلها الدار الاخرة فلذلك لم
نذكر منها الا قليلا تسكين القلب لان الولي
ليوخذ كلامه بالقبول والاعتقاد والله حسبي
ونعم الوكيل ولنشرع في ذكر الخاتمة الموعود
بذكرها في الخطبة فنقول وبالله التوفيق **خا
تمة في ذكر مشايخي الذين ادركتهم في القرن
العاشر** وقد سبقني الى نحو ذلك سيدي
الشيخ عبد العزيز الديريني رضي الله عنه
في منظومة له فقال في اولها وهو لسان حالي ايضا

واذكر الان رجالا كانوا ... كانجم يزهو بها الزمان
مشايخا صحبتهم زمانا ... او زرتهم تبركا احيانا
مشايخي الايمة الابرار ... واخوتي الاحبة الاخيار
ارجوا بذكرهم تعالى ذكره ... لهم وفوزي بجزيل الاجر
فانهم علقوا بانس الرب ... سرا وذاقوا منه شراب الحب

جا

فنهم جلوس في نعيم الحضرة ... وجوههم في نضرة من نظره
وكل شي تلف منه علما ... واد بانهم امامي حتما
وكل شي زرته للبركة ... فقد وجدت ريح تلك الحركة
الى ان قال ...
لم يبق في السنين السابقة ... في الناس من اشياخنا الاعيه
والتي لعلي اغلبهم ... وقد تقضى منهم اجلهم
وقد عددت منهم جماعة ... اشتهروا بالفضل والبراعة
وما سكت عن سواهم عمدا ... ولم اطق حصر الجميع عدا
وانما ذكرت نحو مادرجوا ... ومن محقق بسمعهم قد خرجوا
فقد كان لي بانسهم سلوان ... وما نسيت ذكرهم اذ بانوا
وقد بقيت بعدهم فريدا ... مكلفا عن رفقتي وحيدا
اقطع الاوقات بالرجا ... لبحر الوفاة بالوفا
وفي الزمان منهم بقية ... قليلة صالحة مرضية
فقل لهم اذا اقاموا بعدنا ... يدعو الناس فقد دعونا جهدنا

اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق **فمن
مشايخي رضي الله عنهم سيدي محمد المغربي
الشاذلي رضي الله عنه** كان رضي الله عنه من
الراسخين في العلم اخذ الطريق عن سيدي ابي العباس
المرسي تلميذ الحنفي رضي الله عنه وكان من اولاد
الاتراك وانما اشتهر بالمغربي لكون تزوجت مغربيا
وكان الغالب عليه الاستغراق وكان رضي الله عنه
قليل الكلام في الطريق عزيز النطق بما يتعلق بها
وذلك من اعظم دليل على صدقه وعلو شانه فان

اهل الطريق رضي الله تعالى عنهم هكذا كان
شانهم وقد بلغني انهم سالوه ان يصنف لهم رسالة
في الطريق فقال اصف الطريق لمن ولا اقوالي راغبا
صادقا فاذا اقبلت لم اخرج عن مالكي وعيالي
بحرج فسكتوا وكان يقول الطريق كلها ترجع الى
لفظتين سكتة ولغتة وقد وصلت قلت معناه
عدم الالتفات لغير الله تعالى والاقبال على اوامر
الله تعالى وكان اذا جاءه احد من الفقهاء يقول اخذ
علينا العهد فيقول يا اولادي روحوا استكشفوا
البلاغات هذه طريق كلها بلا انتم في طريق
تاكلون ما تشتهون والناس يخافون منكم ويطلبون
منكم السكوت عنهم وهذه طريق يقام عليكم
الميزان فيها ويطلقون الناس السنتهم فيكم
ولا يجوز لكم فيها ان تردوا عن انفسكم وان لبس
احدكم ثوبا مصقولا او ظهر امر من محرمات الخاص جرجر
الناس عليكم وقالوا ما هذا اما هو لباس الفقرا
فيرجعون عن طلب اخذ العهد عليهم فيقول
اعجبني صدقكم في دعوي الكذب ولما جاءه سيدي
ابراهيم المواهبي يطلب التربية قال له تربية
بيتية والا سوقية قال يا سيدي ما معنى
ذلك قال اما التربية السوقية فاعلمك كلمات
هذيانات ككلام المتوسطين في الفنا والبقا واحوال
القوم واذن لك بالجلوس على سجادة وتصير تاخذ

كلاما

كلاما واما التربية البيتية فتشارك جميع اهل
البلاد في ساير اقطار الارض في بلادهم ويقال
فيك ما قيل فيهم من الزور والبهتان وتصير كما
صير من سبقك من اولي العزم من الاولياء لا
كلام ولا سجادة ولما اجتمع الناس على سيدي
ابراهيم المواهبي رضي الله عنه في تقريره في
قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وعقد له مجلسا
في جامع الازهر جاء سيدي محمد المغربي رضي الله
عنه وهو في اثنا الكلام فسكتوا كلهم فقال
تكلموا حتى نتكلم معكم فلم يجسر احد ينطق
فقال الشيخ نحن احق بتنزيه الحق منكم معاشر
المتفقهين من طلب ايضاح ذلك فليبرز لي
اتكلم معه فسكتوا فاخذ بيد ابراهيم وقام
فلم يتبعهما احد وكان الذي تولى جمع الناس
وشن الغارة عليه العلائي الحنفي وقال هذا
يتكلم في الماهية وذلك لا يجوز فبينما ان الفقها
لحقوا سيدي محمد رضي الله عنه يترضون
خاطره فقال لهم الطريق ما هي كلام طريقنا
انما هي ذوق فمن اراد منكم الذوق فليات
اخليه واجوعه حتى اقطع قلبه وارقيه
حتى يذوق والا فليكف عن هذه الطايفة
فان لحومهم سم قاتل وكان السالكون ثلاثة جلالي
وهو الى الشريعة اميل وجمالي وهو الى الحقيقة

امثل وتعالى جامع لهما على حد سواء وهو منهما
افضل واكمل وكان يقول حد الصفات مشتمل
على النفي والاثبات مع حد كلمتي الشهادتين
سواء ان نظرت اليها من حيث عدم الذات
بها وهو طرف النفي قلت ليست هي هو كلا اله
وان نظرت اليها من حيث تعلقها بالذات
وهو طرف الاثبات قلت ولا غيره كالا الله
فلا يجوز الوقف عند قوله ليست هي هو كما لا
يجوز الوقف عند قوله لا اله الا الله حذرا في
الاول من اثبات الغيرية المحضة لصفات
الله تعالى وفي الثاني حذرا من النفي المحض لكلام
الله تعالى هذا حكم كل كلام متعدد اللفظ متحد
المعنى وذلك ان الكلمات المنطبقة على
معنى واحد مرتبطة بعضها ببعض كقولهم
ليست هي هو ولا غيره فلا يجوز التكلم على بعض
منها دون بعض لان ذلك مما يخل بالمعنى الواحد
من حيث انه ينقلب الجزء الكلام معنى اخر وهذا
ما يفسد نظام الكلام ويخرجه عن سبيل الا
ستقامة وكان يقول انما اوجد العالم اجساما
وجواهر واعراضا تنبيها مما هو موصوف به
ليعلمنا في الفرقان بيننا وبينه وقد استوى
على العرش بقدمه وبذاته على جميع الكون
بعلمه وصفاته قلت وفي قوله وبذاته

حذرا

نظر

نظر فان الذات لا يصح في حقها استوى كما اجمع
عليه المحققون وانما يقال استوى بصفاته
الرحمانية على العرش فعم رحمه بذلك الاستوا جميع
من تحت العرش اما مطلقا واما رحمة مقيدة
بغاية ثم رحمه امهال الكفار بالعقوبة في دار الدنيا
والله اعلم وكان يقول في معنى قول حجة الاسلام
ليس في الامكان ابدع مما كان اي ليس في الامكان
ابدع حكمة من هذا العالم بحكم ما عقلنا
بخلاف ما استاثر الله تعالى بعلمه وبادراكه ولا
ابديته خاصة به فهو اكمل وابدع حسنا
من هذا العالم بالنسبة اليه تعالى وحده
فلو كان هذا العالم بد خلو بنقص لنقص كمال
الوجود ويكون كاملا بالاجماع لانه لا يصدر عن
الكامل الا كامل قال تعالى والسماء بنيناها
بايد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم
الماهدون ومعلوم ان الامتداح لا يكون الا فيما
هو غاية ونهاية فكيف يمتدح الحق تعالى
بمفضول وكان يقول من واجبا كسنات الابرار
شهود الاغيار لترتيب العبادة والاحكام في
هذه الدار وان كان ذلك من سيات المقربين
الذين استغرقتهم الانوار واستهلكت عندهم
السوي كما استهلك الليل في النهار وكان يقول
الطلب طريق سادا انكروا ان تخلوا بالك وطريق

غيرهم وان جلوا وكفى شرفا العلم القوم قوام وبي
عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام للخضر هل اتبعك
على ان تعلمني مما علمت رشدا فالوهو اعظم
دليل وجوب طلب الحقيقة كما يجب طلب علم الشر
يعة وكان يقول ابن الشريعة ناظر بعين الحكم الظاهر
ونسبة فعل الخلق اليهم لتوجه الخطاب وترتب الا
حكام عليهم والله اعلم والله خلقكم وما تعملون
وابن الحقيقة ناظر بعين الحكمة الباطنة
ونسبة الفعل الى الحق لانه الفاعل المختار حقيقة
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ه
سبحان الله وتعالى عما يشركون فاذا كان ادب
مبنيا على شهود الحق وادب الحقيقة مبنيا
على فنا الخلق في شهود الحق وتنبا بين الامر
ان تعف اظهار الامر الظاهر ويحتم ابطان
الامر الباطن خشية المعارضة والتعطيل هذا
سبب عدم بنا الحكم في الظاهر على الحكمة البا
طنة اذ لو ترتبت عليها حكم لتعذر على غالب
الناس الجمع بينهما او افضى بنا الحرج والتشديد
الى واشتقاق بعيد وكان يقول في قول سيدي عمر ابن
الفارض رضي الله عنه • والسنة الاكوان ان كنت واعيا
شهود بتوحيدي بحال فصيحة • يريد بقوله شهود
بتوحيدي توحيد كل العالم اي التوحيد الفطري
الحالي الموصل للطايع والكافر والفاجر في حكم العبادة

بالحال

بالحال وكان بحال فصيحة اخرج التوحيد بالقال فلم ه
يتعرض له ولا لاهله لانه مخصوص بالمومنين دو ه
الكافرين وليس هو المقصود الاعظم في الاية المقتبس
منها البيت وهي قوله تعالى وان من شي الا يسبح
بحمده ه فشي نكرة وهي في سياق النفي تعم كل شي
من موحد وجاحد وحيوان وجماد فكان الحق
تعالى يقول كل شي يوحدني ويعبدني بباطنه
وان اختلف امر باطنه قال وقوله
وان عبد النار المجوس وما انطفت كما جا في الاخبار في كل حجة
وما عبد واغيرى وما كان قصدهم سوايّ وان لم يضمروا عقد
فهذا هو التوحيد الحالي العالم المشار اليه في
الاية بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم اي هذا التو
حيد الباطن فتعطوه الا ان كنتم فقها فانه يحتاج
الى الفهم وهو موضع العلم الباطن الرباني ولولا
انه تعالى رحم الامة ودفع عنهم الحرج لوجب عليهم
العذاب والنقمة لعدم فهمهم هذا التوحيد
انه كان حليما غفورا شواهد توحيد الحال على
هذه الظلال في قوله وظلالهم بالغدو والاصال
وكل الموجود وجد دليلا على موجده فلا يكون
بعضه غير دليل حتى المخالف بدلالة وجوده ومخا
لفته عابد راكع ساجد شا ام ابى فالقول بان
كل جاحد في الظاهر هو موحد في الباطن جايز
بين قوم يفقهون كلام الله تعالى وموضع اشارته

مثني

الا الذين يكذبون بما لم يحيطوا به من اسراره
وبيناته ولكن هذا التوحيد لا ينفع الكفار
بشاهد حديث القبضتين وحديث الفراغ وجفوف
الاقلام فلو كان ينفعهم هذا التوحيد الحالي لما
دخل احد منهم النار فافهم وكان يقول في قول سيدي
عمر بن الفارض رضي الله عنه ايضا شعر
ولو خطرت لي في سواك ارادة على خاطري سهوا قضيت بردتي
مراده الردة النسبية لا الدينية لان الرجوع
والنزول من مقام المقربين الى حسنات الابرار
التي هي سيات المقربين ردة عند القوم وذلك
ان من لازم حسنات الابرار التي هي شهود الاغيار
المعارض للتفاد ويسمى الشرك الاصغر قوله رضي
الله عنه يقول في روية النبي صلى الله عليه
وسلم يقظة المراد برويته كذلك يقظة القلب
لا يقظة الحواس الجسمانية لان من بالغ في كمال
الاستعداد والتقرب صار محبوبا للحق واذا احبه
كان نومه من كثرة اليقظة القلبية كحال اليقظة
لغيره وحينيذ لا يرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا بروحه المتشكلة بتشكل الاشباح من غير
انتقال بانتقال ذاته الشريفة وجسمها من البرزخ
الى مكان هذا الرائي لمكانتها وكرامتها وتنزيهها
عن كلفة المجي والرواح هذا هو الحق الصراح قوله
رضي الله عنه يقول انما جعل قتل الكلب المعلم للصيد

ذكاة لايتماره بامر سيده وانتهائه بزجره فهو
كالمذبوح بيد مولاه ولو كان مع نفسه وهواه لحرم
اكل صيده والله اعلم هذا ما رايته في الرسالة
في الرسالة المنسوبة لبعض اصحابه وكان رضي الله
عنه يقول اذا اراد الله تعالى ان يسلب ايمان
عبد عند الموت سلطه على ولي يوذيه وكان
رضي الله عنه ينفق نفقة الملوك من غيبي صغير
في عمامته ويوفي منه الديون عن اصحابه وعن
المحتاجين وكان رحمة بين العباد مات رحمه الله
تعالى سنة نيف وعشر وتسعماية ودفن بالقرافة
ومنهم سيدي محمد ابن عنان كان من الزهاد
وما كنت امثله واحواله الا بالابدال واويس اليماني
او سفيان الثوري وما راينا في عصره مثله
وكان مشايخ العصر اذا حضروا عنده صاروا كالا
طفال في حجر من يربيهم وكان على قدم العبادة
والصيام وقيام الليل من حين البلوغ وكان
يضرب به المثل في قيام الليل وفي العفة والصيانة
ولما بلغ خبره الى الشيخ كمال الدين امام الكا
ملية سافر الى بلاد الشرقية بقصد رويته
فقط فلما اجتمع به اعجب به عجبا شديدا فاخذ
عليه العهد وسافر به الى سيدي ابي العباس
الغمري بالمحلة فاخى بينه وبينه وكان له
كرامات عظيمة منها انه اطعم نحو خمسماية نفس

من ستة اقداح دقيق حتي شبعوا واخذ للرفقا ابلاده
اجتمعوا الذا العدد وطلعوا بلاده علي غفلة وكان
قد عجينه علي العاده اول ما خطر عارضه فقالوا
لو نه خذي هذه الفوطه وغطي بها القصعه وترجع
فقطعت منها الخبز حتي ملات البيت وحجرة البيت
ونصف الدار فقال لها اكشفي القصعة فكشفتها
فلم تجد فيها شيا من العجين فقال وعزة ربي لو
شيت لملات البلاد كلها خبزا من هذا العجين باذن
الله تعالي ومنها ان شخصا كان مزمنا في جامع
اسكندرية وكان كل من تشوش منه قال يا فلان
اذهب الي فلان فتمتلي ثياب ذلك الشيخ قملا
حتي يكاد يهلك فبلغ سيدي محمد رضي الله عنه
ذلك وهو في زيارة كوم الافراح فقال اجمعوني
علي هذا فجمعوه عليه فقال له انت ما عرفت
من طريق الله الا القمل ثم اخذ بيده ورماه
في الهوي فغاب عن اعين الناس من ذلك اليوم
فلم يعرف احد اين رماه الشيخ وحكي لي الشيخ
علي الاكميدي فقيه الفقرا عنده ان سيدي محمد
ارسل النقيب من برهمتوش الي سيدي ابي
العباس الغمري في المحلة بعد العشا وقال له
لا تخلي الصبح يوذن الا وانت عندي فمضي ابوا
شبل ورجع فقال له الشيخ عديت من اي المعادي
فقال يا سيدي ما دريت بالي البحر ولا علمت به فقال

الشيخ

الشيخ سر الاصحابه طوي البحر بهمته وعزمه فلم يجده
في طريقه ومنها ما اخبرني به سيدي الشيخ الامام
العالم المحدث الشيخ امين الدين امام الغمري قال
كنت في سفر مع سيدي الشيخ ابي العباس الغمري وسيدي
محمد ابن عنان فاشتد الحر علينا ونزل الشيخان
وجلسا بين حمارتين ونشرا عليهما بردة من الحر
فعطش سيدي ابو العباس رضي الله عنه فلم يجد
ما فاخذ سيدي محمد طاسة وغرف بها من الارض
ما وقدمه لسيدي ابي العباس فلم يشربه وقال
يا سيدي الظهور يقطع الظهور فقال وعزة ربي
لولا خوف الظهور لتركتها عينا يشرب الناس
والدواب منها الي يوم القيامة وكان ذلك بالبلاد
الشرقية بنواحي سنديسط هذه حكاية الشيخ
بدر الدين المشتولي رحمه الله قال سمعت
سيدي عبد القادر الدشطوطي رضي الله عنه
يقول ان الشيخ محمد ابن عنان رضي الله عنه
يعرف السما طاقة طاقة واخبرني الشيخ شمس
الدين الطنيخي رحمه الله تعالي عن سيدي
محمد ابن عنان ان شخصا لما نزل مع الشيخ
في مركب وهم مسافرون بحوض دمياط فاخبروا سيدي
محمد رضي الله عنه انه اكل تلك الليلة في المركب
فرد سمكة فسيخ وخوقفة ثم دعاه سيدي
محمد وقال اجلس وقسم له رغيفا نصفين وقال

كل وتحل لبسم الله الرحمن الرحيم فتشبع من نصف
الرغيف ثم لم تزل تلك الكلمة لم يزد عليه نصف الرغيف
الي ان مات في اهله وقالوا للشيخ جزاك الله عنا
خيرا خففت عنا واخبرني الشيخ امين الدين رحمه
الله تعالي امام الغمري ايضا ان شخصا في مقبرة
برهمتوش كان يصيح في القبر كل ليلة من الغروب
الي الصباح فاخبروا سيدي محمدا رضي الله عنه
بخبره فمشي الي المقبرة وقرا سورة تبارك ودعا
الله تعالي ان يغفر له فمن تلك الليلة ما سمع احد
له صياحا فقال الناس شفع فيه الشيخ وكان رضي
الله عنه وقته مضبوطا لا يتفرغ قط لكلام
لغو ولا لشي من اخبار الناس ويقول كل نفس
مقسوم علي بسنة وكان يتهيا للتوجه الليل من
العصر فلا يستطيع احد ان يخاطبه الي ان يمضي
النهار وكان هذا دابه ليلا ونهارا شتاء وصيفا
وكنا ونحن شباب في ليالي الشتا نحفظ الواحنا
ونكتب في الليل ونقرا ما مضينا وهو واقف يصلي
علي سطح جامع الغمري ثم ننام ونقوم فنجده
قايما يصلي وهو متلفع بحرامه فنقول هذا
الشيخ لا ياكل ولا يتعب هذا والناس من شدة
البرد تحت اللحف لا يستطيعون خروج شي من
اعضايهم وسمعت سيدي محمد السروي رحمه الله
شيخ الشناوي يقول ما رات عيني اعبد من
ابن عنان

ابن عنان وكان رضي الله عنه يحب الاقامة
في اسطحة كل جامع اقام فيه عمل له فوق سطوحه
خصا وتارة خيمة واخبرني انه اقام في بدو امره
ثلاث سنين في سطح جامع عمرو بن العاص رضي
الله عنه وكان لا ينزل الا وقت صلاة الجماعة او وقت
حضور درس سيدي الشيخ العارف بالله تعالي سيدي
يحيي المناوي فانه كان من اهل علم الفقه والتصوف
ولو لا ان كان يحضره جماعة من الاوليا كسيدي محمد
السروي وسيدي محمد ابن اخت سيدي مدين
وامثالهما رضي الله عنهم وسمعته رضي الله عنه
يقول سخر الله تعالي لي الدنيا مدة اقامتي
في جامع عمرو فكانت تاتيني كل ليلة بانا فيه
طعام ورغيفان وما خاطبتها قط ولا خاطبتني
ولكن كنت اعرف انها الدنيا وسمعته يقول حفظت
القران وانا رجل حفظت اولا النصف الاول
علي الفقيه ناصر الدين الاخطابي ثم النصف
الثاني علي اخي الشيخ عبد القادر وكان رضي الله
عنه اذا نزل في مكان فكان الشمس حلت في ذلك
المكان لا اكاد اشهد غير ذلك هذا وانا صغير
لا افصح عن مقامات الرجال والله اعلم انه لم يبق
لي في الليلة الباردة انتبه اقوم وانا كسلان
عن الوضوء والصلاة ولا اجد احدا في [illegible] حالة
ينشطني غيره فاني اعرض هذا الحال واقول في نفسي

لو قام الشيخ محمد رضي الله عنه في مثل هذه الليلة
هل كان يرجع الي النوم بغير وضوء وصلاة فيزول
عني الكسل بمجرد ذكر حاله رضي الله عنه ولقد
سمعته رضي الله عنه يقول من مدة وعيت
علي نفسي لا احد رعلي جلوس بلا طهارة فلقد
كانت تصيبني النجاسة او الجنابة في الليالي
البارده فلا اجد ما للغسل الا بركة كانت علي
باب داري في ليالي الشتا فعمت اكزل فيها وعلي
وجهها الثلج فاخرقه يمينا وشمالا ثم اغطس
فاجد الما من الحمية كانه مسخن بالنار ووالله
لقد رايته بعيني يستنجا في الخلا فيبطي
عليه ما الوضو فيضرب يده في الحايط ويتيمم
حتي يجد الما ولا يجلس علي غير طهارة واردت
ليلة من الليالي امد رجلي للنوم فكلما جيته
اردت ان امد رجلي فيها اجدها في ناحية ولي
من اوليا الله تعالي فاردت ان امدها ناحية
سيدي محمد بباب البحر فوجدتها تجاه قبره فقمت
جالسا تجاهي ومسك رجلي ومدها ناحية وقال
مد رجلك الي ناحية البساط احمدي فافقت
ونعومة يده في رجلي رضي الله عنه وكان يتكدر
ممن يصنع بين يديه شيا من الدنيا ليفرقه
علي الفقرا او يفرق ما وجد احدا يفرقه ويحك
في البلاد غيره واخبرني الشيخ عبد الدايم رضي

الله

الله عنه ولوا خيه قال بعث مركب قلقا بسا
من زرع عمي وجيته بمن شمسها يا بعني دينارا
وضعتها بين يديه بكرة النهار وقال الشيخ
لا يهحكن يخفي تصحبها بالدنيا ففرقها من بين
يديه وانا خجلان وكان رضي الله عنه اذا دعاه
من في طعامه شبهة يجيبه ولكن ياخذ في كمه
رغيفا ياكله علي سفود لئلا الرجل مسارقة من
غير ان يلحق احد به هكذا رايته وكان حاضر الشيخ
العراكي الحديدي والشيخ محمد العدل رضي الله عنه
فاراد ان يفعلا مثل فعله ففعلا كلا انتفخ الاحر
عليهما ولما طلب الغوري الشريف بركات سلطان
الحجاز وراي منه الغدر جا الي سيدي محمد رضي الله
عنه بعد صلاة العصر ونحن جلوس بين يديه
فقام له الشيخ واعتنقه وقال له الشريف اريد
الهرب هذا الوقت وخاطرك معي لا يلحقني
الغوري حتي اتخلص من هذه البلاد فان
النوبة تنتظرني في نواحي بركة الحاج فدخل سيدي
محمد الخلوة فانتظره الشريف فلم يخرج والوقت
ضاق فقال لي وللشيخ ابي بكر الحديدي خادمه
ادخلا الي الشيخ ففتحنا باب الخلوة فلم نجد الشيخ
فيها فرددنا الباب فبعد ساعة خرج وعيناه
كالدم الاحمر فقال اركب يا شريف لا احد يلحقك
فما شعر الغوري به الا بعد يومين فتخلص الي البلاد

الحجاز فارسل في طلبه فلم يلحقه وسمعت سيدي
عليا الخواص رضي الله عنه يقول ما عرفت الشيخ محمد
ابن عنان الا من سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله
عنهم كنت وانا عنده ابيع الجميز في غيطه في بركة
الحاج اسمعه يقول وعزة ربي لا تستوي عمامتي
بعد موتي علي سبعين رجلا ويحزروا فقال له الشيخ
يوسف الكردي رحمه الله تعالى يا سيدي من ياخذ
خدامة الحجرة النبوية بعدكم فقال شخص يقال
له محمد بن عنان سيظهر في بلاد الشرقية وكان
رضي الله عنه يقول الفقير ما راس ماله في بلده
الا ان الاخليه فليس له ان يدخل علي قلبه من
امور الدنيا شيا يدركه ووالله لقد رايته وهو
في جامع المقسم بباب البحر وايل مجيه من بلاد
الريف جاه شخص وقال له يا سيدي ان جماعة
يقولون هذه الحلاوي التي فيها الفقرا الينا
وكانت ذلك يوم الوقت فخرج وامر بنقل دسوت
الطعام الي الساحة التي بجوار سيدي محمد الحبري
رضي الله عنه وكمل طبخ الطعام هناك وقال الفقير
راس ماله قلبه واخبرني سيدي الشيخ شمس
الدين اللقاني المالكي رحمه الله تعالى قال
دخلت علي سيدي محمد ابن عنان يوما وانا في
الم شديد من حيث الوسواس في الوضوء والصلاة
فشكوت ذلك اليه فقال عهدنا بالمالكية لا يتوسوسون

في الطهارة

في الطهارة ولا غيرها فلم يبق عندي بمجرد قوله ذلك
شيء من الوسواس ببركته وكان رضي الله عنه لا يعجبه
احد يصلح للطريق في زمانه ويقولون هولاء
يستهزؤن بطريق الله تعالى ولم يلقن احدا
قط الذكر غير الشيخ احمد البحيري جاه بالمصحف
وقال اقسمت عليك بصاحب هذا الكلام الا ما لقنتني
الذكر فغشي علي الشيخ رضي الله عنه من قسمه عليه
بالله تعالى ثم لقنه وقال ايا ولدي الطريق ما هي
بهذا انما هي باتباع الكتاب والسنة وجاه مرة
شخص لابس زي الفقرا فقال يا سيدي كم تنقسم
الخواطر فقطب الشيخ وجهه ولم يلتفت اليه
فلما قام الرجل قال الشيخ لا اله الا الله ما كنت
اظن اني اعيش الي زمان يصير الطريق الي الله
تعالى فيه كلاما من غير عمل وكان رضي الله عنه
مدة اقامته بمصر لا يكاد يصلي الجمعة مرتين في
مكان واحد بل تارة في جامع عمرو وتارة في جامع
محمود وتارة في جامع القرافة بالقرافة وحضرته
صلاة الجمعة مرة بالقرب من جامع الازهر فقال
هذا الجمع الناس وانا استحي من دخولي فيه وكان
رضي الله عنه يزور الفقرا الصادقين احياء وامواتا
لا يتركه زيارتهم الا من مرض وكنت انظره لم يزل
يدير السبحة وهو يقرا القران وكان يكره للفقير
ان ينتقل عن بابه وهو في خلوة ويشدد في ذلك

ويقول طريق الله ما بنيت الا على الادب مع الله
وكل من ترخص فيها لا يصلح لها قال سيدي ابو
العباس الحريثي ورآني مرة كله عورة لم لا تستتر
في قميص وكان اذا حضر عند مريضا قد اشرف على
الموت من شدة الضعف يحمل عنه فيقوم المريض
وينام الشيخ رضي الله عنه مريضا ما شاء الله
ولعلها المدة التي كانت بقيت على ذلك المريض
ووقع له ذلك مع سيدي ابي العباس الغمري
رضي الله عنه مع سيدي علي البلبلي المغربي
وكنت انا حاضرا قضية سيدي علي رضي الله عنه
وقام في الحال يتمشى الى ميضأة جامع الازهر
فتوضأ وخرج ورقد الشيخ فتعجب الناس من ذلك
ودعي مرة الى وليمة فجاء الى باب الدار فقيل له ان
سيدي علي المرصفي هنا فرجع ولم يدخل فقال
بعض الناس انه يكرهه وقال بعضهم الفقرا
لهم احوال فبلغ ذلك سيدي محمد رضي الله عنه
فقال ليس بيني وبين الرجل شيء وانما كان
بينه وبين اخيه الشيخ نور الدين الحسيني
رضي الله تعالى عنه وقيعة فحفظت حقه صا
حبي بعد موته لكونه متقدما في الصحبة وكان
لا يرتب في مكان الى زيارة ولا غيرها الا ويحمل
معه الخبز والدقة ويقول نعم الرفيق ان الفقير
اذا جاع وليس معه خبز استشرفت نفسه للطعام

فاذا وجده

فاذا وجده اكله بعد استشراف النفس وقد
نهى الشارع عن ذلك وسمعته يقول اكل فقير
نام على طراحة فلا يجي منه شي في الطريق لان من
ينام على طراحة ما قصده قيام الليل الذي هو
مطية المؤمنين وبراحتهم ثم يقول ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نام على عباءة مثنية طاقتين
فنام عن ورده تلك الليلة فقال لعايشة رضي الله
عنها رديها الى حالها الاول فان لينها ووطيها
منعني قيام ليلتي واخبرني الشيخ امين الدين
امام جامع الغمري رضي الله عنه قال كان شيخي
من ارباب الاحوال بناحية شنا ن يتسلمون بالفرجية
جالسا في البرية وقد حلق على نفسه بزرب شوك
وعنده داخل الحلقة الحيات والثعابين والقطط
والثعالب والذباب والخرفان والاوز والدجاج
فزاره الشيخ محمد رضي الله عنه مرة فقال اهلا
بالجنيد ثم زاره مرة اخرى فقال اهلا بالجنيدي
ثم زاره مرة اخرى فقال اهلا بالامير ثم زاره
مرة اخرى فقال اهلا بالسلطان ثم زاره مرة
اخرى فقال اهلا براعي العصب فكانت تلك اخر
حياته قلت ومناقب الشيخ رضي الله عنه
لا تحصر والله اعلم ولما حضرته الوفاة وكان ضعفه
الاسهال حضرت صلاة العصر فاحرم جالسا خلف
الامام لا يستطيع السجود ثم اضطجع والسبحة

بحركتها فكان اخر حركة بيده اخر حركة لسانه فوجدناه
ميتا فجردناه تبركا به انا والشيخ حسن الحديدي وذلك
في شهر ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وتسع مائة
عن ثمانين وعشر سنين ودفن بجانب جامع المقسم
بباب البحر وصلي عليه الائمة والسلطان باي
ومار يكتشف رجل الشيخ ويمرغ خدوده عليها وكان
يوما في مصر مشهودا رضي الله عنه ومنهم سيدي
الشيخ ابو العباس الغمري الواسطي رضي
الله عنه كان جبلا راسيا وكنزا مطلسما اذا اقسم
علي الملوك فمن دونهم وكان له كرامات كثيرة يحفظها
اصحابه وجماعته منها انه وقع من جماعته مرة
فيها خضة ايام عباب البحر والمركب منحدرة نحو كجي
سمانود فلم يشعروا بها الا بعد ان انحدروا نحو لا
بلد اخا فوقف الشيخ المركب رضي الله عنه وقال
روحوا الي الموضع الفلاني وارموا الشبكة ففعلوا
فوجدوها ومنها ما حكاه ولده سيدي ابو الحسن
رضي الله عنه قال كنت معه والدي ومعنا عامود
رخام علي جملين فجينا الي قنطرة ضيقة لا تسع
سوي جمل واحد فساق الشيخ رضي الله عنه الجمل
الاخر فمشي علي الهوي بالعامود ومنها انه لما اراد
ان يعدي من منية عمر الي زفتا فلم يجد المعدية
فركب علي ظهر تمساح وعدي عليه ومنها ما اخبرني
به الشيخ امين الدين رضي الله عنه امام جامعه بمصر
انهم

انهم لما ارادوا ان يقيموا عمد الجامع بقي اعلي
الناس يساعدونهم فقام الشيخ وحده فاقام صفين
من العمد فاصبحوا فراهم واقفين واخبرني الشيخ
حسن القرشي رحمه الله تعالي قال نزل عندنا سيدي الشيخ
ابو العباس يقطع جميزة في ترعة ايام الملق معه
مركب فقطعوا الجميزة وحملوها في المركب فعامت
في الوحل فقالوا يا سيدي نحتاج الي مركب اخري
تخفف الخشب فيها وكانت المراكب امتنعت
من دخول البحر المحلة من قلة ماية فمكث الشيخ
رضي الله عنه الي العصر فبينما هو يصلي اذ دخلت
لنا مركب وفيها شخص نايم فنبهه سيدي ابو
العباس فقام فقال من جابني الي هنا فاني كنت
في ساحل ساقية ابو شعرة في البحر الشرقي
فقالوا له جابك ابن السبع يعنون به الشيخ
رضي الله عنه فحملوا الخشب في المركبين وساروا
رضي الله عنه وكان سيدي الشيخ الصالح محمد العجمي
رضي الله عنه كان من الربعة المطيعة التي بجامعه
بمصر يقول والله لو ادرك الجنيد رضي الله عنه
سيدي ابا العباس رضي الله عنه لاخذ عنه الطريق
وكان رضي الله عنه لا يمكن صغيرا احدا يمزح مع كبير
ورأي مرة صبيا يغمز رجلا كبيرا فاخرجهما من الجامع
ورمي حوايجهما وكان لا يمكن امردا يبيت في جامعه
الا احتج بالنبي وعمر رضي الله عنه نحو ثلاثين

جامعا بمصر وقرابها وكان السلطان قايتباي
يتمنى لقاه فلم ياذن له وجاه مرة ولو ان السلطان
محمد الناصر علي غفلة يزوره فلما رجع قال اخذونا
علي غفلة واحواله كثيرة مشهورة في بلاد الريف
وغيرها وقد رايته مرة واحدة حين نزل الي
بلدنا ساقية ابي شعرة في حاجة وعمري نحو
ثمان سنين مات رضي الله عنه في صفر سنة خمس
وتسعماية ودفن باخر باب الجامع بمصر المحروسة
رضي الله تعالي عنه ومنهم الشيخ الصالح نور
الدين الحسني المديني رضي الله عنه احد
اصحاب سيدي محمد بن اخت سيدي مدين كان
من العارفين بالله تعالي ورايته وانا صغير
واخذ عنه الشيخ تاج الدين الذاكر بعد ان مات
سيدي محمد ابن اخت سيدي مدين وكل منهما
كان اخذ عنه وسمع يوما شخصا يبيع حشيش
الشيوخ التي تسرح بها الشاة الكتان ونحو
يقول يا فقيه شيوخ المصحف قصصه فاخذ منها الشيخ
معي وقال قد رخصت الطريق فلم يلق احد اصحابها
حتى وكان مرصد القضا حوائج الناس عند الامرا
والحكام وكان بينه وبين سيدي محمد ابن عنان
ود عظيم ومواخاة رضي الله تعالي عنهما ومنهم
شيخ الاسلام الشيخ زكريا الانصاري رضي الله
الخزرجي احد اركان الطريقين الفقه والتصوف

وقد خدمته

وقد خدمته عشرين سنة فلما رايته قط في غفلة
والاشتغال بما لا يعني لا ليلا ولا نهارا وكان رضي
الله عنه مع كبر سنه يصلي سنن الفرايض قايما
ويقول لا اعود نفسي الكسل وكان اذا جاه شخص
وطول في الكلام يقول بالعجل ضيعت علينا الزمن
وكنت اذا اصلحت كلمة في الكتاب الذي اقراه عليه
اسمعه يقول بخفض صوت الله الله لا يغير حتى
افرغ وكنت اتغدى كل يوم معه فكان لا ياكل الا من
خبز الخانقاه وقف سعيد السعدا ويقول ان الله
واقفها كان من الملوك الصالحين وواقفها وقفها
باذن النبي صلى الله عليه وسلم وصنف المصنفات
الشايعة في اقطار الارض ولازمة الناس قراءة
كتبه لحسن نيته واخلاصه ولما قرات شرحه
علي رسالة القشيري في علم التصوف اشار
علي بحفظ الروض وكنت حفظت المنهاج قبل
ذلك وعرضته عليه وقلت له انه كتاب كبير
فقال اشرع وتوكل فان لكل مجتهد نصيبا فحفظته
منه الي باب القضا وحصل لي رمي الدم من الجهد
في الحفظ فاشار علي بالوقوف وقرات شرحه
علي الروض الي باب الجهاد وقرات عليه تفسير القران
العظيم للبيضاوي مع حاشيته علي التفسير وحا
شية الطيبي علي الكشاف وحاشية الشيخ سعد
الدين التفتازاني وحاشية الشيخ جلال الدين

السيوطي الي سورة الانبيا وقرات عليه شرح ادب
البحث له وحاشية علي جمع الجوامع وطالعت عليه
حال تاليفه لشرح البخاري فتح الباري للحافظ ابن
حجر وشرح البخاري للكرماني وشرحه للعيني الحنفي
وشرحه للشيخ شهاب الدين العسقلاني علي
قدر كتابتي له في شرحه وخطي متميز فيه واظنه
بلغ النصف وكنت اذا جلست معه كاني جالس
لملوك الارض الصالحين العادلين وكان رضي الله عنه
اكبر المعتقدين بمصر يجي بين يديه كالطفل وكذلك
الامرا والاكابر وكان كثير الكشف لا يخطر عندي
خاطر الا ويقول كل ما عندك ويبطل التاليف
حتي افرغ وكنت اذا احصل عندي صداع من
المطالعة يقول انوي الشفا بالعلم فانويه فيذهب
الصداع لوقته وقال لي مرة من صغري وانا احب
طريق القوم وكان اكثر اشتغالي بمطالعة كتبهم
والنظر في احوالهم حتي كان الناس يقولون هذا
لا يجي منه شي في علم الشرع فلما الفت كتابي
شرح البهجة وفرغت منه استعد للجماعة
من الاقران وسموا علي نسخة منه من كتاب الاعمي
البصير تنكيتا علي لكون رفيقي في الاشتغال
كان ضريرا وكان تاليفي له الي ان كان فراغه في
يوم الاثنين ويوم الخميس فقط فوق سطح جامع
الازهر وكان وقتي رائقا وظاهره محفوظا بحمد الله
تعالي

تعالي وكنت مجاب الدعوة لا ادعو علي احد الا
ويستجاب فيه الدعا فاشار بعض الاوليا علي
بالتستر بالفقه وقال استر الطريق فان هذا ما هو
زمانها فلم اكد اتظاهر بشي من احوال القوم الي
وقتي هذا وحكي يوما امره من حين جا الي مصر الي
تلك الحكاية وقال احكي لك امري من ابتدايه
الي وقتنا هذا حتي تحيط به علما كانك عاشرتني
من اول عمري فقلت له نعم قال جيت من البلاد
وانا شاب فلم اعكف علي احد من الخلق ولم اعلق
قلبي به وكنت اجوع في الجامع كثيرا فاخرج با
لليل الي قشر البطيخ الذي كان بجانب الميضاة
وغيرها فاغسله واكله الي ان قيض الله لي
شخصا كان يشتغل في الطواحين فصار يتفقد
ني ويشتري لي ما احتاج اليه من الكتب و
الكسوة ويقول يا زكريا لا تسال احدا في شي
ومهما تطلب جيتك به فلم يزل كذلك سنين
عديدة فلما كان ليلة من الليالي والناس نيام
جاني وقال قم فقمت معه فوقف بي علي سلم الوقاد
الطويل وقال لي اصعد هذا فصعدت فقال
لي اصعد فصعدت الي اخره فقال تعيش الي
ان تموت جميع اقرانك وترتفع علي كل من في مصر
من العلما وتصير طلبتك شيوخ الاسلام في حياتك
حتي يكف بصرك فقلت ولا بد لي من العما

قال ولا بد ثم انقطع عني فلم اره من ذلك الوقت ثم
تزايد علي الحال الي ان عزم علي السلطان فابيت وقال
ان اردت تركتها شيا بين يديك اقود بغلتك الي
ان اوصلك الي بيتك فتوليت واعانني الله علي
القيام به ولكني احسست من نفسي اني تاخرت
عن مقام الرجال فشكوت الي بعض الرجال فقال
ما ثم الا تقديم ان شا الله تعالي فان العبد اذا
راي نفسه متقدما فهو متاخر واذا راي نفسه
متاخرا فهو متقدم فسكن روعي وقال رضي الله عنه
ما كان يجلس احد كثر مجلسي السلطان قايتباي
كنت احط عليه في الخطبة حتي اظن انه ما عاد
يكلمني فاول ما اخرج من الصلاة يتلقاني ويقبل
يدي ويقول جزاك الله خيرا فلم نزل الحمد لله بنا
حتي وقع بيننا الوقعة فكان ما شكا الي الادب
ما كلمني كلمة تشوش في خط ولقد طلعت مرة و
غلظت عليه القول فاصفر لونه فتقدمت اليه
وقلت له والله يا مولانا انما افعل ذلك معك
الا شفقة عليك وسوف تشكر في عند ربك واني
والله لا احب ان يكون جسمك هذا فحمة من فحم
النار فصار ينتفض كما الطير وكنت اقول له يا ايها
الملك تنبه لنفسك فقد كنت عدما فصرت
وجودا وكنت رقيقا فصرت حرا وكنت ماموراً
فصرت اميرا وكنت اميرا فصرت ملكا فلما صرت ملكا

تجبرت

تجبرت ونسيت مبدا كونك ومنتهاك الي اخره وكان
لي كان اخي الشيخ محمد النبتيتي يجتمع بالخضر
عليه السلام فباسطه يوما في الكلام فقال الخضر
عليه السلام ما تقول في الشيخ يحيي المناوي قال
لا باس به فقال ما تقول في خلاف ما تقول في الشيخ
زكريا فقال لا باس به الا عنده نفسيه فلما ارسل
لي اخي الشيخ علي الضرير بذلك مقت علي نفسي
وما عرفت الوجه اشما الحق بالنفسية فارسلت
الي الشيخ علي النبتيتي الضرير فقلت له ان
اجتمعت بالخضر فاسله من فضله عما اشار اليه
بالنفسية فلم يجتمع به مدة ستة شهور فلما اجتمع
به ساله فقال اذا ارسل تلميذه او قاصده الي
احد من الامرا يقول له قال الشيخ زكريا كيت
وكيت فيلتقب بالشيخ فلما ارسل لي بذلك
فكان حط عن ظهري جبلا وصرت اقول للقاصد
اذا ارسلته الي احد من الامرا اقول له قل
للامير وللوزير يقول لك زكريا خادم الفقرا
كذا وقال لي مرة كنت منعكفا في العشر الاواخر
في رمضان فوق سطح الجامع الازهر فجاني رجل
تاجر من الشام وقال لي ان بصري قد كف ودلني
الناس عليك تدعو الله ان يرد علي بصري
وكان لي علامة في اجابة دعاي فسالت الله
ان يرد عليه بصره فاجابني لكن بعد عشره

ايام فقلت له الحاجة قضيت ولكن تسافر من هذه
البلدة فقال ما بقي ايام فقعود فقلت له ان اردت
ان الله تعالى يبرك عليك بصرك فسافر مع جمال فرد
عليه بصره في غزة وارسل كتابا بخطه فارسلت
اقول له متى رجعت الى مصر كف بصرك فلم يزل ا
لعقوس الى ان مات بصيرا واخذ اللبس والخرقة
ولقنني الذكر من طريق سيدي محمد الغمري وذكر
لي انه سافر له الى المحلة الكبرى فاخذ عنه لبس الخرقة
وتلقين الذكر وقرا عليه كتابه المسمى بقواعد
الصوفية كاملا قال وكان اصحابه يفرحون بحضوري
له لاجل سوالي امر معاني الكلام فانهم كانوا لا
يتهجمون عليه بالسوال من هيبته لانه كان
جليل المقدار وكان كثير الصدقة ما اظن احدا في
مصر كان اكثر صدقة منه كما شاهدته منه
ولكن كان يسترها بحيث لا يعلم احد من الحاضرين
وجاءه مرة رجل اسمر وكان شريفا من تربة قا
يتباي فقال له يا سيدي خطفت عمامتي هذه
الليلة وكان حاضرا الشيخ جمال الدين الصافي والشيخ
ابو بكر الطاهري جابي الحرمين فاعطاه الشيخ
جديدا فرماه في وجه الشيخ وخرج غضبانا منه
فاعلمت الشيخ بذلك فقال هو اعمى القلب الذي
جاء بحجرة مولانا الجماعة وكنت يوما اطالع له في
البخاري فقال لي قف اذكر لي ما رايته في هذه

الليلة

الليلة وقد كنت رايت انني معه في مركب قلعها
حرير وحبالها حرير وفرشها سندس اخضر وفيها
ارائك ومتكيات من حرير والامام الشافعي
جالس فيها والشيخ زكريا عن يساره فقبلت
يد الامام الشافعي ولم تزل المركب سايره حتى
ارست بنا على جزيرة في كبد البحر الحلو واذا كرومها
متدليات في البحر فطلعت من المركب فاجد بستانا
من الزعفران كل نوارة منه كالاسباطة العظيمة
وفيه نسا حسان يجئنني منه فلما حكيت له ذلك
فقال ان صح منامك يا فلان فانا ادفن بالقرب
من الامام الشافعي فلما مات ارسلوا [illegible]
قبره في باب النصر فصار الشيخ جمال الدين والشيخ
ابو بكر الطاهري يقولان ما صح منامك يا فلان
فبينما نحن في ذلك واذا بقاصد الامير خير بك
نايب السلطنة بمصر يقول ان ملك الامرا
ضعيف لا يستطيع الركوب الى هنا وان تركبوا
الشيخ على التابوت وتحملوه للامير ليصلي عليه
في سبيل المومنين في الرميلة فحملوه وصلوا عليه
فقال ادفنوه بالقرافة فدفنوه عند الشيخ نجم
الدين الخبوشاني تجاه وجه الامام الشافعي
وذلك في شهر الحجة سنة ست وعشرين وتسعماية
رضي الله تعالى عنهم اجمعين ومنهم الشيخ علي
النبتيتي الضرير رضي الله تعالى عنه كان

من اكابر العلما العاملين والمشايخ المكملين وكانت
مشكلات المسايل ومعضلاتها تاتي اليه من الشام
والحجاز واليمن وغيرها ليحل مشكلاتها بعبارة سهلة
وكانت العلما كلهم تذعن له وكان مقيما ببلده شبين
بنواحي الخانكاه السرياقوسية والخلق تقصده
من ساير الاقطار وكان رضي الله عنه اذا جا الى مصر
تتدفق عليه جميع الخلق يتبركون به وقد اجتمعت
به مرات عند شيخنا شيخ الاسلام زكريا في المدرسة
الكاملية مرات وحصل لي منه لحظ وجد بركته في
نفسي الى وقتي هذا واسمعني حديث عايشة
رضي الله عنها فيمن ارضى الله بسخط الناس
الى اخره وقال لي احفظ هذا الحديث فانك سوف
تبتلي بالناس وكان يجتمع بالخضر عليه السلام و
ذلك ادل دليل على ولايته فان الخضر لا يجتمع الا
بمن حقت له قدم الولاية المحمدية وسمعته
يقول وهو بالمدرسة الكاملية لا يجتمع الخضر بشخص
الا ان اجتمعت فيه ثلاث خصال فان لم تجتمع فيه
فلا يجتمع به قط ولو كان على عبادة الملايكة الخصلة
الاولى ان يكون العبد على سنة في ساير احواله
والثانية ان يكون له حرص على الدنيا والثالثة
ان يكون سليم الصدر لاهل الاسلام لا غل ولا
غش ولا حسد وحكى لي عن الشيخ ابي عبد الله
الشنشوري احد رجال رسالة القشيري رضي الله كان يجتمع

بالخضر

بالخضر عليه السلام ويقول ان الخضر لا يجتمع باحد
الا على وجه التعليم له فانه غني عن علم العلما لما معه
من العلم اللدني وقد بلغني ان الشيخ عبد الرزاق
القرافي احد تلامذته جمع مناقبه نظما ونثرا فمن
اراد الزيادة على ما ذكرناه فعليه بذلك الكتاب
توفي يوم عرفة سنة سبعة عشر وتسعماية
ودفن ببلده وضريحه بها ظاهر وهذه من نظمه رضي الله عنه

ومالي لا انوح على خطايي • وقد بارزت جبار السما •
قرات كتابه وعصيت سرا • لعظم بليتي ولشوم رايي •
بلايا لا يقاس به بلا • وانا في تمادي على شقايي •
فيا ذلي اذا ما قال ربي • الى النيران سوقوا ذا المرايي •
فهذا كان يعصيني مرارا • ويزعم انه من اوليايي •
تصنع للعباد ولم يردني • وكان يريد بالمعنى سوايي •

الى ان قال في اخرها

فيا عبد مستجير • يروم العفو من رب السما •
حقير ثم مسكين فقير • بنيت اقام على الريا •
على اسمه في الناس يدعى • وما يدري اسمه لحال البذايي •
فاسمه اذا اسميه عبدا • رهين اللحد في وحش البلاء •

ومنهم الشيخ علي ابن الجمال البشيشي رحمه الله
تعالى احد اصحاب سيدي ابي العباس الغمري
كان من الرجال المعدودة في الشدايد وكان
صاحب همة يقتل نفسه في حوايج الفقرا وحج
هو وسيدي ابو بكر الحديدي وسيدي محمد العدل

في سنة واحدة فجلسوا بالخلوة ثم اتى الحرم النبوي
فقال سيدي ابو بكر الحديدي لا احد يأكل اكثر من
رفيقه وكانت ليلة لا تمر فيها فلما فرغوا عدوا
النوى فلم يزيدوا احد عن اخر بتمرة واحدة واخبرني
الشيخ امين الوبيت امام الغمري ان سيدي ابا العباس
الغمري اودع عنده قفص دجاج وبلوح الريف الى
سله القاهرة فتحرر وتنمو وساله على راسه من
نبتيت الى القاهرة وكان يقول كنت راكبا جملا له
فقامت رجل الجمل في الرمل فقلت حل الله فالتفت
الى الجمل وقال فعرفت حل الله وكان رضي الله عنه
يسافر في كل سنة الى مكة بالحبوب يبيعها على
المحتاجين وكان مشهورا في مكة بالحوافي في البيع
لانه كان يخبر بالثمن بزيادة عند الناس ويقول
لا ابيع الا بذلك الثمن نسيئة فكل من رضي بذلك
الثمن يعلم انه محتاج فيعطيه ولا يأخذ له ثمنا
وكل من قال هذا غالي لا يبيعه ولا يعرف انما هو غير
محتاج وكان رضي الله عنه يفرق كل سنة الثياب على
مكة ويفرق عليهم السكر وكذلك على اهل المدينة
فكل من اخبر الناس بذلك يسترد منه ما اعطاه له
ويقول يا اخي انا غلطنا فيك هذا اما هو لك وكان
رضي الله عنه يخلط ماله على الذي يجيبه من
الناس باسم الفقرا ويفرقه ويقول هذا من مال
فلان وفلان توفي سنة نيف وتسعماية ودفن

بنتيت

بنتيت في زاويته ولم اجتمع به غير مرة واحدة
فدعا لي بان الله يسترني بين يديه في القيامة
فاسال الله ان يقبل ذلك منه رضي الله عنه ومنهم
الشيخ عبد القادر بن عنان اخو الشيخ محمد
رحمهما الله صحبته نحو سبع سنين على وجه الخدمة
وكان يتلو القرآن آناء الليل واطراف النهار ان كان
يحصد او يحرث او يتمشى لان ورده كان القرآن
فقط وكان سيدي محمد ابن عنان يقول الشيخ عبد
القادر عمارة البلاد والديار وكان رضي الله عنه
يغلب عليه الصفا والاستغراق تكون تتحدث
انت واياه فلم تجده معك ووقايعه كثيرة مع
الحكام ومشايخ العرب لانه كان كثير العطف لهم
وكان يقول كل فقير لا يقتل من هولا الظلمة عدد
شعر راسه فما هو فقير مات سنة العشرين
والتسعماية ودفن ببرنمتوش ببلاد الشرقية
وقبره فيها ظاهر يزار رضي الله عنه ومنهم الشيخ
محمد العدل رحمه الله تعالى عنه صحبته نحو
خمس سنين وكان ذا سمت حسن وقبول تام
بين العام والخاص وكان اصله من جماعة سيدي
علي الذويب وكان اختلاه سنة كاملة لا يحضر
جمعة ولا جماعة فارسل له الشيخ محمد ابن عنان
كتابا يقول له ان لم تحضر الجمعة والجماعة ولا لا
ملت مهجور حتى تموت فخرج من الخلوة واجتمع

سيدي محمد ابن داوود وسيدي ابي العباس
الغمري وهجر شيخه الزوبي وذلك ان شيخه
كان من ارباب الاحوال الذين لا يقتدي بافعا
لهم وكان مقصد الجماعة لسيدي محمد العاذ ان
يكون من المقتدين بهم واصل شيبته العدلان
شخصا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المنام وقال قل لمحمد العدل الطناحي ينتفع بشي
وينتفع الناس فاشتهر بالعدل من ذلك اليوم
مات ودفن بطناح وقبره بها ظاهر يزار ومنهم
الشيخ محمد ابن داوود المنزلاوي رحمه الله
تعالى اجتمعت به مرات ودعا لي بالبركة في العمر
وذلك ان سيدي خضر الذي كلفني وانا يتيم اخذني
بيده وجاءني الى سيدي محمد ابن عنان وكان
عنده الشيخ محمد العدل والشيخ محمد ابن داوود
المنزلاوي والشيخ محمد الحريري وقال لكل منكم
يدعو لهذا الولد دعوة فدعا كل واحد منهم
لي دعوة وجدت بركة بدعائهم الى وقتي
هذا وقال سيدي محمد ابن داوود يضرب به
المثل في اتباع الكتاب والسنة وخدمة الفقرا
والمنقطعين وعدم تخصيص نفسه عنهم بشي
من الماكل والمشرب والملبس وربما كانت زوجته
تطبخ له الدجاجة فلا تطعمه عليها حتى ينام
الفقرا ويفرقها عليهم واحواله مشهورة في المنزلة

وولده

وولده الشيخ شهاب الدين كان يضرب به المثل
في اتباع الكتاب والسنة وما رايت في عمري
هذا اضبط منه للسنة ولا من الشيخ يوسف
الحريثي مات بالنمسية قرية في بلاد المنزلة ودفن
بزاويته وقبره ظاهر يزار ومنهم الشيخ محمد
السروي رحمه الله تعالى المشهور بابي الحمايل
احد الرجال المشهورة في الهمة والعبادة
وكان يغلب عليه الحال فكان يتكلم بالالسنة العبرانية
والسريانية والعجمية وتارة يزغرت في الاعراس
كما تزغرت النسا وكان اذا قال قولا ينفذه الله
له وشكى له اهل بلد من الفار وكثرته في مقات
البطيخ فقال لصاحب المقات روح وناد
في الغيط حسب ما رسم محمد ابن ابي الحمايل
انكم ترحلون اجمعين فنادى الرجل لهم كما قال
الشيخ فلم ير بعد ذلك منهم ولا فار واحد وسمعت
البلاد بذلك فجاءوا اليه فقال لهم يا اولادي الاصل
الاذن من الله تعالى ولم يرد عنهم الفار وكان
مبتلى بزوجته يخاف منها اشد الخوف حتى كان
يخلي الفقير في الخلوة فتخرجه من الخلوة بلا اذن
من الشيخ فلا يقدر يتكلم واخبرتني قبل موتها
انه كان كثيرا ما يكون جالسا عندها فتنظر عليه
الفقرا في الهوا يحبسهم ويطير معهم فلا تنظره الى
الصباح وكان لا يقرب احدا فخذ الابعد تكهل امتحان

بما يناسبه وجاه الشيخ علي الحديدي يطلب
منه الطريق فراه ملتفتا الي نظافة ثيابه
فقال ان كنت تطلب الطريق فاجعل ثيابك هذه
مسبحة لا يدري العقرا فكان كل من اكل سمكا او زيرا
يمسح في ثوبه مدة سنة وسبعة اشهر حتي صارت
ثيابه كثياب الزياتين او السماكين وكان نظيفها
موسوسا فلما راي ثيابه لقنه الذكر وجا
منه في الطريق واخذ عنه تلامذة كثيرة
وسمعته يحكي قال بينما انا في منارة جامع
فارسكور ليلة من الليالي اذ مر علي جماعة
طيارة قد عزموا الي مكة فطرت معهم سنقا بي
فحصل عندي عجب بحالي فسقطت في بحر دمياط
فلولا اني كنت قريبا من البر والا كنت غرقت
اذا اشتد عليه الحال في
وسار واتركوني
مجلس الذكر ينهض قايما وياخذ الرجلين بيديهما
الحايط واخبرني الشيخ يوسف الحريثي قال رايت
الشيخ محمد السروي وقد حصل له حال في جامع
فارسكور يحمل النيغار الما وفيه نحو الثلاثة
قناطير من الما على يد واحدة وصار يجري به
في الجامع واخبرني الشيخ علي بن يا قوت انه سمعه
يقول لقنت نحو ثلاثين الف رجل ما عرفني منهم
واحد غير محمد الشناوي وقد اجتمعت به مرارا

عديدة

عديدة وهو في الزاوية الحمرا خارج القاهرة ولقنني
الذكر ولما دخل مصر سكن بنواحي جامع الغمري
فكنت اقبل يده فيدعو الي فاجد بركة دعو
ته في نفسي وكان يكره للمريدين قراة حزب الشا
ذلية واحزاب غيرهم ويقول ما راينا قط احدا وصل الي
الله بمجرد قراته الاحزاب والاوراد وكان يقول
نحن ما نعرف الا لا اله الا الله بعزم وهمة وكان يقول
مثال ارباب الاحوال مثال شخص من اسافل
الناس اشتغل بالدعا ليلا ونهارا ان الله تعالى
يزوجه بنت السلطان وكان يقول لجماعة الشيخ
ابي المواهب علي وجه التوبيخ بلسان حالهم
اجعل لي واعمل لي واصطفيني ولا تعطي احدا
قوتي واحدكم نايم بطول الليل ومهما وجد مين
الحرام والشبهة يلغف ما هكذا ادرج السلف وقال
كنت يوما اقرا علي الشيخ يحيي المناوي في جامع
عمرو بن العاص في خلوة الكتب وقت القيلولة
فدخل علينا رجل في وسطه خيشة محزم عليها
بحبل وهو اسود كبير البطن فقال السلام عليكم
فقلنا وعليكم السلام فقال الشيخ ايش تعمل بهذا
المتن كلها فقال للكشف عن المسايل فقال اما
تحفظها فقال له الشيخ لا فقال انا احفظ جميع
ما فيها فقلنا له كيف كل حرف فيها يقول لك كنت
رجلا جيدا ثم خرج فلحقنا منه بهتة فخرجنا

خلفه فلم يجد احدا وكان رضي الله عنه ينهي علي
اصحابه ان يجتمعوا باحد من اهل عصره ويقول
الذي ابنيه تهدمونه عند غيري ولما حج رضي
الله عنه اجتمع عليه الناس في مكة من تجار وغير
هم فقال لخادمه تحت جيبنا نتجرد للعبادة في هذه
البلد والا نشتغل بالناس فاذا كان وقت
المغرب امض الي بيوت هولا الجماعة الذين يأتون
الينا وقل لهم الشيخ يمسي عليكم ومحتاج الي الف
دينار وقل لكل واحد منهم بمفرده وكل من لقيته
قل له هكذا فلم يات منهم احد من تلك الليلة
وانقطعوا كلهم من ذلك اليوم فقال الحمد لله رب
العالمين ووقائعه مشهورة بين اهله واصحابه
مات رضي الله عنه بمصر وصلي عليه بالجامع الازهر
ودفن بزاويته بخط بين السورين في سنة
اثنين وثلاثين وتسعماية ومنهم الشيخ نصر
الدين علي المرصفي رضي الله عنه كان من
الايمة الراسخين في العلم وله المؤلفات النافعة
في الطريق واختصر رسالة القشيري رضي الله
عنه وتكلم علي مشكلاتها وقراتها عليه بعد
قراتها علي الشيخ زكريا رحمه الله تعالي فكنت اعرض
عليه ما سمعته من شرح الشيخ لها فيقره ويمدحه
ويقول كان الشيخ زكريا من العارفين ولكنه تستر
بالفقه وتلقنت عليه الذكر ثلاث مرات متفرقات

اول مرة

اول مرة وانا شاب امرد دخلت عليه بعد العصر
فقلت له يا سيدي لقني الذكر بحال قوتي فقال بسم
الله يا ولدي واطرق ساعة وقال قل لا اله الا الله
فما استتمها الشيخ الا وقد غبت عن احساسي
فما استفقت الا المغرب فلم اجد عندي احدا فمكثت
خمسة عشر سنة مطرودا لا استطيع الاجتماع
به لسوء ادبي معه في قولي لقني بحال قوتي الثانية
لقني فسمعت منه لا اله الا الله ثلاث مرات فغبت
كذلك ورايت في تلك الليلة كان الشيخ بيده ثلاث
ميابر فغرزها في خدي الي اخرها فلما افقت ذكرت
له ذلك فقال الحمد لله الذي ظهر اثرها الثالثة لقني
حين لقنه الشيخ ابا العباس الحريثي لكونه كان
اضعف قلبا مني واكبر سنا واعرف بمقام الرجال
ثم لا زلت اتردد بصحبته مدة حياته رضي الله عنه
وذكر له سيدي ابو العباس رحمه الله تعالي انه
قرا بين المغرب والعشا خمس ختمات فقال الشيخ
الفقيه وقع له انه قرا في يوم وليلة ثلاث مائة وستين
الف ختمة كل درجة ختمة وكان رضي الله عنه يقول
اذا وقع من المريد شي مذموم عند شيخه فهو
محمود عند غيره فالواجب عليه عند اهل الطريق
رجوعه الي كلام شيخه معارضا لكلام العلما ودليلهم
فالرجوع الي كلام شيخه اولي اذا كان من الراسخين
في العلم وكان رضي الله عنه يقول اذا خرج المريد عن حكم

شيخه وقدح فيه فلا يجوز لاحد تلقينه لانه في
حالة نقيصة لارتداده عن طريق شيخه وهذا الامر
قل ان يسلم منه مريد طرده شيخه لانه لمضعفه يخاف
من تجريحه فيه وتنقيصه عند الناس حتى يرون ان
شيخه طرده وتضيق عليه الدنيا فلا يجد له متنفسا
الا الحط في شيخه والرد عن شيخه بنحو قوله لو راينا
فيه بعض المشايخ خيرا ما فارقناه فيزكي نفسه
ويجرح في شيخه فيلزم بتحكم المقت فيه لا سيما اذا
اجتمع بعد شيخه على من ينقص شيخه ويظهر فيه
المعايب فانه يهلك بالكلية ولكن اذا اراد الله
بمريد خيرا جمعه عند غضب شيخه على من يحب
شيخه ويعظمه فان المريد يندم على شيخه ضرورة
ويرجع اليه وكان يقول اذا اخرج المريد عن حكم
شيخه وانقطع عن مجلسه فان كان سبب ذلك
الحيا من الشيخ او من جماعته لزلة وقع فيها او فترة
حصلت منه فهو كالطلاق الرجعي فللشيخ ان
يقبله اذا رجع لان حرمة الشيخ في نفس هذا المريد
لم تزل باقية والمريد احوج ما يكون الى الشيخ حال
اعوجاجه فينبغي للشيخ التلطف بهذا المريد وعدم
الغلظة عليه والتمحيد له الا ان وثق به لقوة العهد
الذي كان بينه وبينه وكان يقول ليس للمريد ان
يسال شيخه عن سبب غيظه وهجره له بل ذلك لازم من
سوء الادب وكان يقول لا يجوز للمريد عند اهل الطريق

ان يجيب

ان يجيب عن نفسه ابدا اذا الطه شيخه بذنب لانه
يرى ما لا يرى المريد لانه طبيب وكان يقول ليس للشيخ
ان يبني للمريد صورة الفتح الذي علم من طريق الكشف
انه يؤول اليه امر المريد بعد مجاهداته وكمال سلوكه
لان المريد اذا حصل معنى ذلك صورة في نفسه وتكرر
شهوده له ربما ادعى الفتح وباطنه معرى عن ذلك
اذ النفس معرضة للخيانة وعدم الصدق وكثرة
الدعوى وربما فارق هذا شيخه وادعى الكمال العلمي
بصورة الفتح علما لا حدقا ولا ذوقا كما يظهر المنافق
صورة المومن في العمل الظاهر وباطنه معرى عن الواجب
لذلك العمل وكلامه رضي الله عنه غالبه سطرته
في كتاب رسالة الانوار القدسية وغيرها من
مؤلفاتي وكان في بدايته امراة اميا واجتمع بسيدي
مدين وهو ابن ثمان سنين ولم ياخذ عنه
كما سمعت ذلك منه فلما كبر اجتمع بابن اخته سيدي
محمد رضي الله عنه واخذ عنه الطريق واجتمعت
عليه الفقرا في مصر وصار هو المشار اليه فيها لانقراض
جميع اقرانه وكان من شانه اذا كان يتكلم في دقائق
الطريق وحضر احد من الفقها ينقل الكلام الى مسائل
الفقه الى ان يقوم من كان حاضرا ويقول ذكر الكلام
بين غير اهله عورة ومن وصيته لي قال اياك ان
تسكن في جامع او زاوية لها وقف لان الفقرا لا
ينبغي لهم ان يباشروا الا من كان من حرفتهم وعشرة

الصف تكدر بتغير سمعهم مات رحمه الله تعالى سنة نيف
وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بقنطرة امير حسين
بمصر وقبره يزار **ومنهم الشيخ تاج الدين الذاكر**
كان رضي الله عنه وجهه يضي من نور قلبه ذا جسم
حسن وتجمل بالاخلاق الجميلة وكان كل شعرة منه تنطق
وتقول هذا ولي الله وكان يفرش زاويته باللباد الاسود
لئلا يسمع وقع اقدامهم اذا امشوا ويقول حضرة الفقرا
من حضرة الحق لا ينبغي ان يكون فيها علو صوت
ولا حس قوي وكان اصحابه في غاية الجلال والكمال
وكان له التلامذة الكثيرة والاعتقاد التام في قلوب
الخاص والعام وكان كثير الشفاعات عند السلاطين
والامرا وكان يمكث السبعة ايام بوضوء واحد كما
اخبرني بذلك خادم الشيخ عبد الباسط العماري
قال وانتهى امره انه كان في اخر عمره يتوضا كل
احد عشر يوما وضوءا واحدا قال وعزم عليه جماعة
في جامع طالون ليمتحنوه في ذلك فدعوه الى ناحية
الجيزة في الربيع وصاروا يعملون له الدجاج واللبن
في الرز وغير ذلك وهو ياكل معهم من ذلك كله ثم لا
يرونه يتوضا لا ليلا ولا نهارا مدة تسعة ايام فقيل
للشيخ يا سيدي انك في امتحانة من هولا فتشوش
منهم وجا الى البحر يعدي فعدى في مركب والجماعة
الممتحنون في مركب فغرقت بهم فاخبروا الشيخ فقال
لله الحمد ثم تدارك ذلك وقال ما وقعت مني قبل

ذلك

ذلك فقط قال الشيخ عبد الباسط فمرض الشيخ بسبب
هذه الكلمة نحو سبعة واربعين يوما واخبرني اخي الشيخ
الصالح شمس الدين المرصفي رضي الله عنه كان وعطا
وسمي بذلك قبل بليلة او ليلتين او ثلاثة فقال لي
اربعون سنة اصلي الصبح بوضوء العشا وقد طويت
سجادتي بعدي ومكث رضي الله عنه خمسا وعشرين سنة
لم يضع جنبه الارض **وكان** يقول ليس القناعة ان لا ياكل
بعد ثلاث الا لقيمات يقيمن صلبه واكثرها خمس
ولما حضرته الوفاة قالوا له يا سيدي من هو الخليفة
بعدكم لنعرفه ونلزم الادب معه فقال قد اذنت لفلان
وفلان وعد عشرة من اصحابه ان من حضر منهم يفتتح
الذكر بالجماعة والطريق تعرف اهلها ولو هربوا منها
تتبعهم وكان من العشرة سيدي شهاب الدين الوفائي
والشيخ ابراهيم والشيخ عبد الباسط وكلهم اجل من
اخذ عنه فنسال الله ان يفسح في اجلهم للمسلمين
وكان يقول لا تنفع الصحبة لشخص من شيخه الا ان
شرب من مشروبه واتحد به اتحاد الدم في العروق
مات رحمه الله تعالى سنة نيف وعشرين وتسعمائة
ودفن بزاويته بجوار حمام الدود خارج باب زويلة
وكانت جنازته مشهودة **ومنهم الشيخ العارف**
بالله تعالى سيدي ابو السعود الجارحي رضي
الله عنه هو من اجل من اخذ عن الشيخ شهاب
الدين المرحومي رضي الله عنه وكانت له في مصر الكرا
مات الخارقة والتلامذة الكثيرة والقبول التام

عند الملوك والوزرا وكانوا يحضرون بين يديه خادم
ضعيف وعملوا بايديهم في حمل الطوب والطين والحجر
وكان كثير المجاهدات لم يبلغنا عن غيره ما بلغنا عنه
في عصره عن مجاهداته وكان ينزل في سرداب تحت
الارض من اول ليلة من رمضان فلا يخرج الا بعد
العيد بستة ايام وذلك بوضوء واحد من غير اكل واما
الما فكان يشرب منه كل ليلة قدر اوقية وكان يقول اني
لا ابلغ الي الان مقام مريد ولكن الله تعالي يستر من شا
وكان رضي الله عنه اذا سمع كلاما يسمعه بالسمع الباطن
وسمع قايلا يقول يا سيدي فسدت المعاملة ونودي
علي الفلوس انما بطالة فصاح وسقط علي وجهه
ونتف لحيته ومكث يصيح بصيح يوما كاملا وجاه
مريد من بلبيس يريد يجتمع به فلم ياذن له
فقال جيتك من مكان بعيد فقال من علي يجيك
من موضع بعيد اذهب لا تاتيني لثلاث سنين
فلم يجتمع به الا بعد ثلاث سنين ثم قال الشيخ
كان المريد يسافر ثلاثة شهور في طلب مسيلة في
الطريق فيرجع تلك السفرة قليلة الزمان وكان
يعامل اصحابه بالامتحان فلا يقرب منهم احد الا
بعد امتحان سنة كاملة وكان يلقي حاله علي الفقرا
فيتمزق واخبرني الشيخ شمس الدين ابو اصبع
رحمه الله تعالي من اجل اصحابه قال لم يزل الشيخ
يمتحنا الي ان مات واراني ضرب المقارع علي اجنابه

من الدعاوي

من الدعاوي التي كان يدعيها علي عند الحكام
وعند غيرهم وكنت اعترف عند الحكام ايثارا لجناب
الشيخ اما برد قوله فاذا قال هذا زنا بجاريتي
اقول نعم او يقول هذا اراد الليلة يقتلني اقول
نعم او يقول هذا سرق مالي اقول نعم وكان يتنكر به
عليها اوقاتا فلا يكاد نعرفه ويهرب منا الي مكة
ولحن في الحبس فلم نشعر به الا اذا وصل الي مكة
خرجت انا وابو الفضل المكي في غير اوان الحج فوصلنا
مكة في خمسة عشر يوما فلما وصلنا الي مكة استخفي
منا واشاع انه سافر الي اليمن فسافرنا اليه خمسة
شهور من مكة فخرج الينا خارج زبيد وقال ان
شيخكم في مكة في هذا اليوم فرجعنا فلما بقي بيننا
وبين مكة يوم وليلة خرج الينا وقال ان شيخكم
باليمن فارجعا اليه وقال لنا ان الولي قال لكم ان
شيخكم بمكة شيطان فرجعنا الي اليمن فخرج الينا
وقال ان شيخكم بمكة فلم نزل كذلك ثلاث سنين
حتي ظهر لنا انه بمكة فاتهمنا معه فادعي علينا دعاوي
وضربونا وحبسونا ولم نرجع يوما واحدا بكلمة طيبة
وكان يقول ليس لي اصحاب ~~قلت~~ وقال
لي يوما من حين علمت شيا في مصر سبع وثلاثون
سنة ما جاني احد قط يطلب الطريق الي الله تعالي
ولا يسال عن حضرة ولا عن فترة ولا عن شي يقربه الي
الله تعالي وانما يقولوا استاذي ظلمني امراتي تناكدني

جاريتي ضربت جارية يهودية تشكي خاتني وكلمت نفسي
من ذلك ورجعت الي الوحدة وما كان لي خيرة الا فيها فيا
ليتني لم اعرف احدا ولم يعرفني احد وكان اذا غلب عليه
الحال نزع ثيابه وصار عريانا ليس في وسطه شي وجاءه
مرة امير بشي من موز ورمان فرده عليه فقال هذا لله
تعالي فقال الشيخ ان كان لله فاطعمه للفقرا فاخذه
الامير ورجع به الي بيته فارسل الشيخ فقيرين بصيرا
وضريرا وقال الحقاه وقولا له يا امير اعطنا شيا لله
من هذا الموز والرمان فتوجها مثل ما قال لهما الشيخ
ولحقاه وقالا له يا امير اعطنا شيا لله فنهرهما ولم
يعطهما شيا فرجعا واخبرا الشيخ بما وقع لهما فارسل
له الشيخ يقول تقول هذا لله وتكذب علي الفقرا
وتنهر من يقول لك اعطنا يا امير شيا لله فلا عدت
تاتينا بعد ذلك اليوم ابدا فحصل له الغرام وجعلته
العاهات في بدنه ومات علي اسوء حال ولما حضر
الشيخ الوفاة ارسل خلف شيخ الاسلام الحنفي وجماعة
وقال اشهدكم علي فاني لم اذنت لاصحابي في السلوك
فما منهم احد شم رائحة الطريق ثم قال اللهم اشهد
اللهم اشهد وكان له شطحات عظيمة وكان كثير
العطف فكان عظيما للناس بجملته مات رحمه الله تعالي
سنة نيف وثلاثين وتسعماية ودفن بزاويته بكوم
الجارح بالقرب من جامع عمرو في السرداب الذي
كان يعتكف فيه وما رايت كان اسرع كشفا منه وحصل
لي منه

لي منه دعوات وجدت بركتها وكان يقول لا تجعل لي
قط مريدا ولا مولدا ولا زاوية وقرب هذا زمان الفرار
وسمعته مرة يقول الغفية من جامع الازهر مني
نصيبها الغفيه راحة والحمد لله رحمه الله تعالي ومنهم
الشيخ العارف بالله تعالي سيدي محمد المنير رضي
الله عنه احد اصحاب سيدي ابراهيم المتبولي
رضي الله عنه وهو الذي امره بحفر البير والسقي
منها علي الطريق في المحل الذي هو فيه الان قبل
عمارة البلد فاقام مدة يسقي عليها ويزرع حوله
خضرا ثم عمرت الناس حول الحجر الي ان صارت
بلدا وكان يحج في كل سنة ويقدس بعد ان يحج
الي مصر ويقيم شهرا واخبرني رضي الله عنه
قبل وفاته انه حج سبعة وستين حجة هذا القطع
لي بجامع الازهر وهو معتكف اواخر رمضان
وكان يكره الكلام في الطريق من غير سلوك والعمل
ويقول هذه بطالة ومكث نحو ثلاثين سنة يقرا
في النهار ختمة وفي الليل ختمة وكانت صوف ابيض
وكان يلبس البشت المخطط بالاحمر ويقول انا رجل
احمدي تبعا لسيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه
وحججت معه الحجة الاولي سنة خمسة عشر وتسعماية
وكان اكثر اوقاته يحج علي التجريد ماشيا وعلي كتفه الركوة
يسقي الناس منها وكان رحمه الله تعالي يطوي الاكل
والشرب في الطريق وفي مدة اقامته بمكة والمدينة

حوف النقوط في تلك الاماكن وكان عليه القبول
له شعرة بيضا لا يحلقها الا في الحج في كل سنة وكان
رضي الله عنه يحمل لاهل مكة والمدينة ما يحتاجون
اليه من الزاد والسكر والصابون والخيط والابر والكحل
لكل واحد عنده نصيب وكانوا يخرجون يتلقونه
من مرحلة وكان سيدي محمد ابن عراق ينكر عليه ذلك
ويعتقد ان هذه الاشيا يحملها من الامرا وتجار مصر
من الحرام والشبهات فبلغه ذلك فمضى اليه حافيا
مكشوف الراس فلما وصل الى خلوته بالحرم النبوي
قبل القبة ووقف غاضا طرفه وقال يا سيدي
يدخل محمد المنير فلم يرد عليه سيدي محمد بن عراق
شيا ذكره عليه القبول فلم يرد عليه شيا فرجع
منكرا فلما حكيت هذه الحكاية لسيدي علي الخواص
حين قدم مع الحاج المصري قال وعزة ربي قتله
وعزة ربي قتله فانه ما هجم قط على هذه الحالة
لفقير الا وقتله فجا الخبر بانه مات بعد خروج الحاج
من المدينة بعد عشرين يوما قلت وكما بلغني
انه حضرته الوفاة اخبرت اخي ابا العباس الحريثي
واخي الشيخ ابا العباس الغمري فقال تسافر اليه تعوده
فتفرقنا فاتفقنا ان كل من سبق رفيقه بعد الفجر
ينتظره في باب النصر فذهبت فقال لي البواب
ان جماعة وقفوا وانتظروا ههنا ساعة ثم ساروا
نحو طريق الخانكاه فظننت انه الشيخ ابو العباس

فرحت

فرحت خلفه فرافقني فقير بهيئة اهل اليمن وقال
اين قاصد قلت المنير فقال وانا كذلك وكان تحتي
حمار اعرج وكان ذلك في ايام الشتا وكان اقصر الايام
فما ارتفعت الشمس الا ونحن داخلون المنير فدخلت
فوجدت الشيخ له ثلاثة ايام محتضر لم ينطق فقال
من انت فقلت عبد الوهاب فقال يا اخي كلفت
خاطرك من مصر فقلت ما حصل الا الخير فدعا لي دعوات
منها اسال الله ان يسترك بستره الجميل في الدنيا
والاخرة ثم ودعته بعد الظهر واتيت بالخانكاه بعد
العصر ثم دخل سيدي ابو العباس فاعتقد انه
ما راح الى الشيخ الى الان فقال اركب فقلت
اني رحت للشيخ وسلمت عليه وبالامارة تحت راسه
مخدة حمرا مصبوغة فهذه كرامة للشيخ فانه ابدا
بعيد من مصر لا يقطع تلك المسافة في العادة الا اواخر
النهار ومات رضي الله عنه سنة نيف وثلاثين
وتسعماية ومنهم الشيخ ابو بكر الحديدي
رضي الله عنه رفيق المنير في الحج كل سنة
وكان من اكرم الناس وكان اذا دعا شخصا الى طعامه
ولم يرض يكشف راسه ويصير يمشي خلفه حتى
يجيبه وكان من اصحاب الشيخ احمد بن مصلح نزيل
المنزلاوي الى الشيخ عبد الحليم وكانت طريقته سؤال
الناس للفقرا سفرا وحضرا في طريق الحاج وغيره
وكان رضي الله عنه يحمل لاهل مكة الدراهم والخاتم

وما يحتاجون اليه وهو الذي اشار علي بلبس الجبب
الصوف الاحمر والاسود من حين كنت صغير الجثة
سيدي محمد بن داود والشيخ محمد العدل رضي الله
عن الجميع وكان رحمه الله يمرض من سلس البول فكان
يصيح كلما يبول وراي الشيخ محمد العدل رضي الله عنه
يجسس علي بطن امراة اجنبية لمرض كان بها
فصاح عليه وادنياه واحمداه الله اكبر عليك يا
عدل فقال والله ما قصدتها بشهوة فقال انت
معصوم نحن ما نعرف الا ظاهر السنة وقال لي
مرة يا عبد الوهاب قم معي فخرجت معه الي سوق
امير الجيوش فصار ياخذ من هذا نصفا ومن هذا
عثمانيا ومن هذا درهما فما خرج من السوق الا ومعه
نحو اربعين نصفا فلقي شخصا معه طبق خبز فاعطاه
ثمنه وصار يفرق علي الفقراء المساكين وهو ذاهب
الي نحو بين القصرين وقال نفعنا الفقراء من هولا
التجار علي رغم انفهم ثم صار يعطي هذا نصفا
وهذا درهما الي ان فرغ وكان معه مقص يقص
به شارب كل من راه فان لم يرض صاحبه يصيح له
ويقول وادنياه وا اسلاماه واحمداه الي ان
يقصه محتسبا وكان الغالب عليه البسط والانشراح
وكان رضي الله عنه اذا حصل للشيخ محمد ابن عنان
قبض لا يستطيع احد يكلمه الا اذا حضر الشيخ ابو ا
بكر رضي الله عنه بمجرد ما يراه يتبسم ولما حج هو والشيخ

محمد ابن

محمد ابن عنان والشيخ محمد المنير والشيخ محمد بن
الجمال المنهتيتي نزلوا بباب المعلى فبينما هم جلوس
اذ جاءتهم امراة من البغايا فقال لها الشيخ ما تشتهي
فقالت ما يفعله الرجل بالمراة فقال لها اذهبي الي
هذا الرجل معني سيدي محمد بن عنان فجاءت له فقال
لها الشيخ ما تشتهي فقالت له ما يفعله الرجل بالمراة
فاخذ العكاز وقام لها فهربت فضحكت الجماعة فقال
من ارسل لي هذه قالوا له الشيخ ابو بكر فقال ما حملك
علي هذا قال حتى تنظر اليها نظرة بحال تكون سببا
لتوبتها عن مثل ذلك فلم تفعل فتبسم الشيخ محمد
بن عنان وقال لا واخذ الله بذلك توفي بالمدينة
النبوية سنة خمس وعشرين وتسعماية ودفن با
لبقيع رحمه الله تعالى ورحمنا اذا عدنا اليه امين
ومنهم شيخي وقدوتي الي الله تعالى الشيخ العا
رف بالله تعالى سيدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى
كان رضي الله عنه من الاولياء الراسخين اهل الاخلاق
والادب في اولاد الفقراء ففقد ذلك كله بعد ان
الشناوي وكان رضي الله عنه يقول ما دخلت علي فقير
الا ونظرت نفسي دونه وما استصغرت قط فقيرا وكان
يحكي عن الشيخ عبد الرحيم القنائي انه راي هرة في
عنق كلب خرقة من صوف فقام لها اجلالا للخرقة الصوف
وكان اقامه الله في قضاء حوائج الخلق ليلا ونهارا
وربما يمكث نحو الشهر وهو ينظر بلده لا يتمكن من

الطلوع لها وهو في حاجة الشخص وكان اهل الغربية
وغيرها الا احد ايزوج ولده ولا يطاهر الا بحضوره
وكان يلقن الرجال والنسا والاطفال ويرتب لهم
المجالس في البلاد ويقول يا فلان اذكر بي باهل حارتك
يا فلانة اذكري باخوتك فجميع مجالس الذكر التي
في الغربية ترتيبه وكان رضي الله عنه يقول اشعلنا
نار التوحيد في هذه الاقطار فلا تنطفي الي يوم
القيامة ومن مناقبه انه ابطل الشعير الذي كان
في بلاد ابن يوسف كان رجلا عنيدا ظالما وكان
ملتزما بتلك البلاد وكان يلتزم بعليق السلطنة
وجميع العساكر من هذا الشعير وكان لا احد يقدر
يتجاهر عليه وكان ياخذ الناس غصبا من جميع البلاد
حتى يموتوا من العطش فتعرض له الشيخ محمد
الشناوي شفقة علي الفقرا والمساكين فكان
يجمع تلامذته واصحابه ويعقد يملح في الشعير ويقول
لهم اعتق الفقرا البلايا يموتوا فتحمل منه ابن يوسف
في الباطن وظن انه يبطل عادته من البلاد فاتى اليه
بطعام فيه سم فقدمه للشيخ وجماعته فلما جلسوا
ياكلوا صار دودا ببركة الشيخ فتغيظ منه الشيخ وقال
لا بد وان ابطل هذا الشعير ببركة الله تعالي لئلا
تهلك الخلق وكانت محبوب الشيخ تتفقد وتسه
بالما والطعام وهو يقلع في الشعير فكان حماده الذي
بجلة دبيه لم يقطع الطعام عن الشيخ وهو ملازم

للارسال

للارسال له في كل يوم فدعا له الشيخ بالامان والولد
فهو الي الان في بركة دعا الشيخ هو واولاده وعزم
الشيخ علي السفر لبلد السلطان بن عثمان بسبب
ذلك فراه السلطان سليمان في داره ليلا وهو
راكب حمارته السودا وقال له ابطل الشعير الذي ببلاد
مصر في دركت ابن يوسف فقال للوزرا ذلك عند الصباح
فكاتبوا نايب مصر قاسم كذلك فارسل لهم ان الخبر
صحيح وان الذي راه السلطان هو الشيخ محمد الشناوي
فارسل السلطان بابطال الشعير فهو الي الان بطال
ببركة الشيخ رحمه الله تعالي وكان بهايمه وحبوبه
علي اسم الجماعة لا يختص منها بشي وكان لا يقبل
هدايا العمال ولا المباشرين ولا ارباب الدولة
واهدي له نايب مصر وهو قاسم كذا كذا اموالا وشيا
شتات وبعض مال فرده عليه وقال للقاصد الفقرا
غير محتاجين الي هذا وقال وعزة الله عندي جلبة
البهايم خير من هديتك لا تعد تاتنا بشي من
بيتك وكان رضي الله عنه لم يزل في مقاعده جباير
القطن ملصوقة من كثرة الركوب في حوايج الناس
وما رايت في الفقرا اوسع خلقا منه وكان رضي الله
عنه يقول الطريق كلها اخلاق وكان اذا جلس
اليه ابعد الناس عنه لا يقوم من مجلسه حتى يعتقد
انه اعز اصحابه او اقاربه من حسن اقباله عليه وطلع
مرة لاتبة الخليفة فحرها فلقنها الذكر ولقن جوار لها

ووقعت عصابته من كثرة الاضطراب في الذكر
فلما فتر قال الحمد لله الذي ما كان هناك احد من
المنكرين علي هذه الطايفة وكان اكثر تربيته بالنظر
ينظر الي قاطع الطريق وهو مار عليه فيتبعه في
الحال لا يستطيع رد نفسه عن الشيخ ورايت منهم
جماعة صاروا من اعيان جماعته وكان رضي الله عنه
اذا افتتح المجلس بعد العشا لا يختمه في الغالب
الا الي الفجر فاذا صلي الفجر افتتح الي ضحوة النهار
واخبرني الشيخ محمد السنجيدي قال كنا اذا زرنا
الشيخ محمد في ابتدا امره في ناحية الحصة لا نرجع
الا ضعافا من كثرة السهر فانا كنا نمكث عنده اليو
مين والثلاثة والاربعة لا يمكننا النوم بحضرته
لا ليلا ولا نهارا فان قراة القران عنده دايما
فاذا فرغ من الذكر افتتح بالقران وهذا كان
دابه الي ان مات رحمه الله تعالي وكان عنده
سيدي احمد البدوي رضي الله عنه بمكان وسمعته
مرة يحدثه في القبر وسيدي احمد يجيبه وهو الذي
ابطل البدع التي كانت الناس تطلع بها في مولد
سيدي احمد البدوي رضي الله عنه من نهب
امتعة الناس واكل اموالهم بغير طيبة نفس
ويعلمون انه حرام وكانوا قبله يرون ان جميع
ما ياخذونه من بلاد الغربية حلال ويقولون
هذه بلاد سيدي احمد ونحن من فقرايه وكانوا

يطلعون

يطلعون في الدف والمزمار فابطل ذلك وجعل بدله
مجلس الذكر فيفتتح الذكر من نواحي محلة ويجتمع
معه خلايق يذكرون الي ان يدخلوا مقام سيدي
احمد ويحصل للناس برؤيتهم خشوع كبير عظيم
وبكا ورقة ومناقبه كثيرة مشهورة بين الناس
واذن بتلقين الذكر لجماعة قبل وفاته رضي الله تعالي عنه
وانشد

اهيم بليلي ما حييت وان امت ... اوكل بليلي من يهيم بها بعدي

فمن الجماعة الشيخ شهاب الدين السبكي ومنهم الشيخ
عبد الرحمن المناوي ومنهم الشيخ ابو العباس الحريثي
ثم الفقير رضي الله تعالي عنهم وقال قد صار معكم الا
ذن اذا فتح الله تعالي عليكم واما الان فلقنوا
كلمة لا اله الا الله تشبها وتبركا بطريق القوم وكان
ذلك في ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين وتسعماية
وفيها مات ودفن بزاويته بمحلة روح وقبره بها
ظاهر يزار بالفقرا والمجاورين بواسطة ولده الشيخ
عبد القدوس فسح الله عنه في مدته للمسلمين ولما
ودعته بزاوية سيدي محمد ابي الحمايل رضي الله عنه
قال ليس هذا اخر الاجتماع لا بد من اجتماعنا مرة اخري
ولما حضرته الوفاة لم علمت بذلك الامر واردو رد
علي قال اذا ذهب الي محلة روح فلم استطع ان ارد نفسي
عن ذلك الخاطر حتي سافرت اليه تصديقا لقوله
لا بد من الاجتماع مرة اخري فدخلت عليه فوجدته

محتضر افتح عينيه وقال اسال الله تعالي ان لا يحجبكم
من نظره ولا من رعايته طرفة عين وان يستركم بين
يديه ودخت في غفلة من الناس واشتغل الناس علي النعش
وذهلت عقولهم من عظم المصيبة بهم فانه كان معدوم
النظير كثير السعي في ارشادهم لخير دنياهم وخير
اخراهم رضي الله عنه ورحمه ومنهم الشيخ عبد الحليم
بن مصلح المنزلاوي كان من اخلاق النبوة علي
جانب عظيم وكان كثير التواضع والازدرا لنفسه
وجاءه مرة رجل يطلب الطريق فقال له يا اخي النجاسة
لا تطهر غيرها وجاءه مرة شخص بجبة صوف وقال
له يا سيدي اقبل مني هذه الجبة لاني رايت رسول
الله صلي الله عليه وسلم البسنيها الليلة وقبلني
علي صدري وانا لا البسها فابي الشيخ وقال شي مسه
النبي صلي الله عليه وسلم لا اقدر علي لبسه خوفا
ان يقع مني معصية وانا لابسها ولكن نتبرك
بها فمسح بها علي وجهه وردها علي صاحبها
وكان رضي الله عنه يربي من يري عنده دعوي بالمسارقة
فيقرا عليه شيا من احوال القوم ثم يعيد يورد عليه
المسالة ويعطف عليه بالجواب بحيث يظن ذلك
الفقير انه هو الشيخ والشيخ هو المريد وجاءه شخص
من اليمن فقال انا ماذون لي في تربية الفقرا من
شيخي فقال الشيخ عبد الحليم الحمد لله الناس
بيننا يفرون في طلب الشيخ ونحن الشيخ جا الي عندنا

فتلقنه

فتلقنه علي اليماني ولم يكتف بذلك وكان الشيخ
يعلمه في صورة المتعلم الي ان كمله وزاد حاله ثم
كساه عند السفر وزوده وصار يقبل رجلين
اليماني ويقول صرنا محسوبين عليكم ولقيه
رجل من ارباب الاحوال وكان مشهورا بالكرامات
فقال يا عبد الحليم انت مسكين ما كنت اظن مع
هذه الشهرة انك عاجز هكذا ثم قبض هو دراهم
من الهوا واعطي الشيخ عبد الحليم فاثر ذلك الوجد في
الشيخ عبد الحليم الحال ثم قال له يا عبد الحليم تشتغل
بالله تعالي حتي تصير الدنيا في طوعك هكذا
فانقطع الشيخ عبد الحليم في الخلوة تسعة شهور
يقرا في الليل ختما وفي النهار ختما ثم خرج ينفق من
الغيب الي ان مات واقمت عنده في زاويته
نحو سبعة وخمسين يوما فما رايت الفقرا احتاجوا
لشي الا ويخرج لهم من كيس صغير كعقده الا
بيعلم جميع ما يطلبونه ورايت بعيني قبض منه
ثمن خشب من دمياط نحو خمسين دينارا وكان
رضي الله عنه لا يساله فقير شيا الا اعطاه حتي
انه يخرج بعمامته وجبته فيرجع بالفوطة في
وسطه وعمر عدة جوامع في البحر الصغير وله جامع
بالمنزلة وفيه فقرا مجاورون وفيه سماط علي الدوام
ومارستان للضعفا من الغربا والمتضعفين به
وكراماته كثيرة مشهورة في بلاده رضي الله عنه

مات رحمه الله تعالى سنة نيف وثلاثين وتسعمائة
وكان لا يختص نفسه بشيء من الهدايا الواصلة اليه
بل اسوته باسوة الفقرا في ذلك واجتمع عنده في زاويته
نحو المائة نفس وهو يقوم باكلهم وكسوتهم من غير
وقف انما هم على ما يفتح الله تعالى ولما وقف الناس
عليه الاوقاف اخبرني ان الحال ضاق على الفقرا وقال
تعرف سببه قلت لا فقال الركون الفقرا الى المعلوم
من طريق معينة وكانوا قبل ذلك متوجهين بقلو
بهم الى الله تعالى فكان لا يرزقهم من حيث لا يحتسبو
ومن مناقبه انه نصب عليه مرة شخص واخذ منه
اربعمائة دينار ليبني بها بير ساقية ويجعل عليه سبيلا
في طريق عتره وقال ان الناس محتاجون الى ذلك فاخذ
الفلوس تزوج بها وفتح له بها دكانا فلما استبطاه
الشيخ ارسل خلفه جماعة فاخرج لهم ابريقا ما حلو
وقال لهم هذا من ما البير والناس يدعون للشيخ
كثير فلما ورد على الشيخ جماعة مسافرون سالهم عن
ذلك البير فقالوا ليس هناك شيء فارسل يطلبه
فجا له فقال له الشيخ ما فعلت بالفلوس فقال للشيخ
الما الذي ارسلته لك في الابريق وقلت انه من البير
فانه كلامه لا حقيقة له واني تزوجت بالفلوس فاراد
الفقرا حبسه فمنعهم الشيخ وقال الدنيا كلها لا تساوي
ارعاب مسلم وخلي سبيله وكان رضي الله عنه شديد
المحبة الي حتى قال لي مرة لا اجد احدا في مصر
مثلك

مثلك ابدا رضي الله عنه وارضاه ورحمنا به امين
ومنهم الشيخ علي ابو اخوده رضي الله عنه
كان من ارباب الاحوال ومن الملامتية وكان
يتعاطى اسباب الانكار عليه قصدا فان انكر عليه
احد عطبه ورايته خارج باب الشعرية وهو يقول
لخادمه ايش خليت من يخلي هذا الرجل هراوه في
رجليه بعني الشيخ عبد القادر الدشطوطي فلما
مر عليه كركبت بطن الشيخ عبد القادر وساح هراوه
على المصطبة التي كان قاعدا عليها فقال الله
يلقيك فعرف انه ابو اخوده رضي الله عنه وكان
الشيخ عبد القادر قد كف بصره وكانت خوده سيدي
علي من الحديد وكان زنتها قنطار وثلث لم يزل
حاملها ليلا ونهارا وكان شيخنا اسمر قصيرا وكان
معه عصاه لها شعبتان كل من زاحمه ضربه بها
يحوي العبيد السود والحبش ولم يزل عنده نحو
العشرة عبيد يلبسون الخود ولكل واحد منهم حمار
يركبه فكانوا لهم جماعة كل موضع ركب يمشون معه
ولم ار احدا يصلي مع الناس الا وحده وكان رضي الله
عنه اذا راى امراة او امردا راوده عن نفسه وحبس
على مقعدته سوا كانت ابن امير او ابن وزير وكان
يحضر والده او غيره ولا يلتفت الى الناس ولا عليه
من احد وكان اذا حضر السماع يحمل المنشد ويجري به
كالحصان واخبرني الشيخ يوسف الحريتي رحمه الله قال

كنت في دمياط فاراد السفر في مركب قد اوسقت
ولم يبق فيها مكان لاحد فقالوا للريس ان اخذت
هذا اغرقت المركب لانه يفعل في العبيد الفاحشة
فاخرجه الرايس من المركب فلما اخرجوه من المركب
قال يا مركب تسمري فلم يقدر احد يسيرها بريح ولا
بغيره واخرجوا جميع ما فيها ولم تسر واخبرني ايضا
انه نزل في مركب تحمى عليها الريح فضربها بعكازه
فلم تتزحزح حتى نزل هو وعبيده يمشون على الما
الى ان طلعوا الى شربين والناس ينظرون وكان
يخرج خلفه على قرقماس امير كبير كان على ايام الغوري
تغزيه لحضرة جنده فاذا الميه الضرب يهرب منه
فيتبعه فاذا اقفل عليه الباب خلفه فلا يستطيع
احد يرده حتى يرجع هو باختياره اجتمعت به
مرات عديدة وقال لي مرة احذر ان تنيكك امك
فقلت لعبد من عبيده ما معنى كلام الشيخ قال
يحذرك ان يدخل حب الدنيا في قلبك لان الدنيا هي
امك مات سنة نيف وعشرين وتسعمايه ودفن
بزاويته بالحسينية بالقرب من جامع الامير شرف
الدين الكردي رضي الله عنه ورحمنا به والمسلمين
امين ومنهم الشيخ محمد الشربيني رحمه الله تعالى
شيخ طايفة الفقرا بالشرقية كان من ارباب الاحوال
والمكاشفات وكان يتكلم على ساير اقطار الارض كانه
تربى فيها ورايته مرة وهو لابس بشتا من ليف

وعمامة

وعمامة من ليف ولما ضعف ولده احمد واشرف
على الموت حضر عزرايل لقبض روحه فقال له
الشيخ ارجع الى ربك راجعه فان الامر نسخ فرجع
عزرايل وشفي احمد من تلك الضعفة وعاش بعدها
ثلاثين عاما وكان رضي الله عنه يقول للعصاة التي
كانت معه كوني انسانا فتكون انسانا ويرسلها
تقضي الحوايج ثم تعود كما كانت وكراماته كثيرة
وكان يخرج من بلده تشربين كل ليلة من المغرب
لا يرجع الى الفجر لا يدرى اين يذهب وكان الامير
قرقماس امير كبير وغيره من الامرا يعتقدونه
اعتقادا زايدا وعمر له زاوية عظيمة ولم تكمل
وكان من طريقته انه يامر مريده بالشطاحات على الابواب
دايما في بلده ويتعممون بشراميط العرد الحمر
والسود والحبال وكان الشيخ محمد بن عنان وغيره
ويعطيه لهم واخبر بدخول عثمان ابن السلطان
ينكرون عليه لعدم صلاته مع الجماعة ويقولون نحن
ما نعرف طريقا تقرب الى الله تعالى الا ما درج عليه
الصحابة والتابعون وكان يفيض من الحلوى كل
شي يحتاجون اليه للبيت وغيره ويعطيه لهم واخبر
بدخول السلطان ابن عثمان سليمان بسنتين
وكان يقول انتم تحلقون اللحا فكان الناس يضحكون
عليه لقوة التمكين الذي كانت الشراكسة عليه
فلا ذا احد يظن انقراضهم في مدة يسيرة مات رحمه

تعالى في قبل العشرين والتسعمائة ودفنه بزاويته
وقبره فيها ظاهر يزار ومنهم الشيخ علي الذويب
بنواحي البحر الصغير كان رضي الله عنه من
الملامتية الأكابر وارسل السلام مرات ولم اجتمع
به الا في النيروز لاني سمعت قايلا يقول لا اله
الا الله علي الذويب قطب الشرقية وما كنت سمعت
باسمه فسالت جماعة الشيخ بن عنان فاخبروني
به فقالوا له وجود وهو شيخ الشيخ محمد العدل الطناحي
وكان يلبس عمامة الجمالين ونعالهم وكان عمره
اكثر من مايه سنة رضي الله عنه وكان مقيما بالبرية
لا يدخل بلده الا ليلا ويخرج قبل الفجر وكان يمشي على
الماء في البحر ما راه احد اخذ غدا في مركب وجا
الى مصر اقام بها عشرين سنة وكان لم يزل واقفا
تجاه المارستان يعني المنصوري من الغدا الى صلاه
العشا وهو ملثم وبيده عصاة من شوم ثم تحول
الى الريف وظهرت له كرامات خارقة للعادة وكان
يقول فلان مات في الهند او في الشام او في الحجاز
بعد مدة ياتي الخبر كما قال الشيخ ولما مات راوا
في داره نحو ثمانية الف دينار وما علموا اصلا لها
فانه كان متجردا من الدنيا فاخذها السلطان
ومات رحمه الله تعالى سنة نيف وثلاثين وتسعمائة
ومنهم الشيخ احمد السطيحة رحمه الله تعالى
كان من الرجال الراسخين صحبته عشرين سنة

واقام

واقام قعيدا اياما وليالي وكان يقول ما حبست احدا
في عمري قدرك وكان رضي الله عنه على قدم الشيخ احمد
الغزغل رضي الله عنه في لبسه كل جمعة مركوبا جديدا
يقطعه مع انه سطيحة لا يتحرك وكان يتكلم على الخاطر
ويقضي حوايج الناس عند الامرا وولاة الامور وطريقه
مخلاة بلا معارض ووقع له كرامات كثيرة منها ان ام
زوجته تسلطت عليه ليلا فراته قد انتصب سليما
من الكساح كاحسن الشباب فلما شعر بها زجرها
فخرست وتكسحت وعميت الى ان ماتت وكان رضي
الله عنه في عصمته اربع نسا وكان نغمه لين العجين
خفي الصوت لا يتكلم الا همسا كثير المباسطة
خفيف الذات ولما وردت عليه من بلد سيدي
احمد البدوي قال معك كم نعجة قلت سبعة قال
قل ببيت الوالي ثم ضيفنا ضيافة كثيرة تلك
الليلة وكان على زاويته الوارد كثير يعشي ويعلق
على البهايم وله رزق كثيرة والناس تقصده بالهدايا
من ساير البلاد وكان يخضه خادمه على الغربش كما
للطفل وله طرطور جلد طويل وله زناق من تحت
دقنه ويلبس الجبة الحمرا وكانت اثار الولاية
لايحة عليه اذا راه الانسان لا يكاد يفارقه وحاكى
انسان به وعمل له طرطورا وركب على فرس وجر
خادم فانكسرت رقبته فصاح اذهبوا بي الى الشيخ
احمد السطيحة فاتوه به فضحك الشيخ عليه وقال

تراحمي على الكساح تب الى الله تعالى يعود فيبتلى
نطيب فتاب واستغفر فاخذ الشيخ زيتا وبصق فيه
وقال ادهنوا به رقبته وكانت رقبته وارمة
مثل الخلايا فصارت تنقص الى ان زال الورم وطلع
الطرطور وصار يخدم الشيخ الى ان مات وكان من
بلد تسمى بطا وكان ببولاق فنزل في مركب ليسافر
وكان الرايس لا يعرفه فطلعه هو وجماعته فلما ان
طلع الشيخ انخرقت المركب وغرقت بجانب البر فا
خذوا بخاطر الشيخ فقال الشيخ للرايس سد خرق
مركبك فاننا لم عدنا ننزل معك ومن مناقبه
رضي الله عنه ان بعض الفلاحين سخر بطرطوره
واكل شوك الملاح فوقفت شوكة في حلقه فمات
في الحال وخطب مرة بنتا بكرا فابت وقالت انا
ضاقت علي الدنيا حتى اتزوج بسطيحه فلحقها
الفالج فلم ينتفع بها احد الى ان ماتت وطلبه
بنت بنفسها فقالت لها النساء يا امراة
المسيح وعايروها فدخل بها الشيخ وازال بكار
تها وساح الدم حتى ملا ثيابها ووضع ثوبها
بالدم على رمح بالدار لينظروها الناس ومن كراما
ته انه شفع عند امير من الامرا كان نازلا بمنف
فقبل شفاعته فلما خرج من عنده رجع وحبس
الرجل ثانيا فطلعت في رقبته غدة فخنقته
فمات في يومه ومن كراماته ان امراة تكسحت

وعجز

وعجز الاطبا عن دوايها مدة اربع سنين فدخل
الشيخ لها وبصق في شي من الزيت وقال ادهنوا
بدنها فدهنوها فقامت في حضرة الشيخ وحضر
مجلس سماع في لحيته دستق فطعنه فقير
عجمي تحت بزه فقال طعني العجمي ثم قال بارك
خذلك حتى فاصبح العجمي مشنوقا على حايط لا
يدرون من شنقه ومن كراماته انه وقع على
باب زاويته مرة وهو في شفاعة عند الباشاة
فقال يكون خاطرك معنا في هذه الشفاعة فا
خذتني حالة فرايت نفسي واقفا على باب الكعبة
فقال يا هو بعد عنا سريان القلوب وكان رضي الله
عنه صايم الدهر توفي سنة اثنين واربعين وثمانماية
ودفن بزاويته بشبرى قباله بالغربية وقبره ظا
هر يزار وكان يدعو عليها بالخراب وعلى اهلها الذين
كانوا ينكرون عليه فوقع بينهم القتل وخربت وهي
خراب الى وقتنا هذا اخفلت له الفقير بيع بلده
والانجذ بها فقال هولا منافقون وفي حصادهم
مصلحة للدين فنسال الله ان يحفظنا من الشيطان
امين ومنهم الشيخ بها الدين المجذوب رضي
الله عنه المدفون بالقرب من باب الشعرية
بزاويته كان رضي الله عنه من اكابر العارفين وكان
كشفه لا يخطي وكان اولا خطيبا في جامع الميدان
وكان احد شهود القاضي يحضر يوما عقد زواج فسمع

قايلا يقول هاتوا النار جا الشهود فخرج بها عاجلا علي
وجهه فمكث ثلاثة ايام في الجبل المقطم لا ياكل ولا يشرب
ثم تنقل الحال عليه فخرج بالكلية وكان رضي الله عنه
يحفظ البهجة فكان لا تزال الشمعة يقرا منها وذلك
ان كل حالة اخذ العبد عليها يستمر بها ولو خرج عنها
يرجع اليها غريبا حتي ان من المجاذيب من تراه مقبوضا
علي الدوام لكونه جذب عن حالة قبض ومنهم من
تراه مبسوطا وهكذا وكان الشيخ فرج المجذوب رضي
الله عنه لم يزل يقول عندك رزقة فيها فراخ ودجاج
وفلاحون لكونه جذب وقت اشتغاله بذلك وزمن
المجذوب من حين يجذب الي ان يموت زمن فرد لا يدرك
بمرور زمان عليه ورايت علي ابن البخاري رضي الله
عنه لم يزل يقول الفاعل مرفوع والمخفوض مجرور
وهكذا لانه جذب وهو يقرا في النحو ورايت القاضي
ابن الكافي رضي الله عنه لما جذب لم يزل يقول وهو
في بيت الخلا وغيره ولا حقا ولا استحقاقا ولا دعوي
ولا اطبا ولا غير ذلك ومن وقايعه انا حضرنا يوما
معه وليمة فنظر في الليل الفقها فزعق عليهم وقال
لهم تكفرتم بكلام الله ثم خذهم بقلة من الما كانت
بجانبه فصعدت الي نحو السقف ثم نزلت فقال
فقيه منهم كسر القلة فقال له كذبت فوقعت علي الارض
صحيحة كما كانت فبعد خمسة عشر سنة رايت الفقيه
فقال اهلا بشاهد الزور الذي يشهد ان القلة انكسرت

ومكاشفاته

ومكاشفاته مشهورة بين اكابر مصر من المبا
شرين وعامة الناس مات رحمه الله تعالي سنة
نيف وعشرين وتسعماية رضي الله عنه وارضاه
ومنهم الشيخ عبد القادر الدشطوطي
رضي الله عنه كان من اكابر الاوليا صحبته نحو من
عشرين سنة وحصل لي منه نفحات وجدت
بركتها وكان صاحيا في بقية عقبية المجاذيب
رضي الله عنه وكان مكشوف الراس حافيا ولبسا
كفا مار بتعميم بجبة حمرا وعليه جبة اخري فاذا
اتسخت تعمم بالاخري واجتمعت به في اول
يوم من رمضان سنة اثني عشر وتسعماية وكنت
دون البلوغ فقال اسمع مني هذه الكلمات
واحفظها تجد بركتها اذا كبرت فقلت نعم فقال
يقول الله عز وجل يا عبدي لو سبقت اليك بد
خاير الكونين لملت بقلبك اليها طرفة عين
فانت مشغول عنا لا بنا فحفظتها فوجدتها بعد
بركتها وقال لي امورا اخر لم ياذن لي في افشايها
وكان يسمي بين الاوليا صاحب مصر وفي الجيزة
وحج رضي الله عنه حافيا ماشيا واخبرني الشيخ
امين الدين امام جامع الغمري رحمه الله تعالي
انه لما وصل الي المدينة المشرفة وضع خده علي
عتبة باب السلام ونام مدة الاقامة حتي رجع
الحج تام ولم يدخل الحرم وعمر عدة جوامع في مصر

في الريف وكان له القبول التام عند الخاص والعام
وكان السلطان قايتباي يمرغ وجهه على اقدامه
ومن مناقبه انه زوروا عليه برجل كان يشبهه
فاجلسوه في تربة مجهورة في القراءة ليلا
وراحوا للسلطان وقالوا له ان سيدي عبد القادر
الدشطوطي يطلبكم بالقراءة فنزل اليه السلطان
وصار يقبل اقدامه فقال الرجل المزور عليه الفقرا
محتاجون لعشرة الاف دينار فقال السلطان
بسم الله ومضى ثم ارسلها له فبلغ السلطان
انهم زوروا عليه فارسل خلف المزور وضربه الى ان
مات وكان من شانه المذكور وحلف اثنان ان
الشيخ نام عند كل منهما الى الصباح في ليلة واحدة
الى مكانين فافتى الشيخ جلال الدين السيوطي
بعدم وقوع الطلاق واخبرني الامير يوسف
ابن ابي اصبع قال لما اراد السلطان قايتباي
يسافر لبحر الفرات استاذن الشيخ عبد القادر
الدشطوطي في السفر فاذن له قال الامير يوسف
فكنا طول الطريق ننظره امامنا يمشي فاذا
اراد السلطان يمشي اليه يختفي فلما دخلنا
حلب وجدنا الشيخ رضي الله عنه ضعيفا بالبطن
في زاوية بحلب مدة خمس شهور فتحيرنا في امره
ثم دخلت عليه وانا شاب اعزب فقال لي تزوج
واتكل على الله خذ بنت الشيخ محمد بن عنان فانها

صبية

صبية بالغة فقلت ما معي من الدنيا شيء فقال لي
قل معي اشرفي قل اثنين قل ثلاثة قل اربعة قل خمسة
وكان عند شخص بنواحي المنزلة ذلك القدر فحسبه
الشيخ وكنت اناسبه ثم اذن الظهر فتغطى الشيخ
بالملاية وغاب ساعة ثم تحرك فقال الناس معذ
رون يقولون ان الشيخ عبد القادر ما يصلي والله
ما اظن اني تركت الصلاة منذ جذبت ولكن
لنا اماكن نصلي فيها في الجامع الابيض برملة لد
وسمعته مرة يقول كل من قال السعادة بيد
احد غير الله كذب واني كنت جهدان في الدنيا
يضرب بي المثل فحصل لي جاذب الهي فصرت اغيب
اليومين والثلاثة ثم افيق احد الناس حولي
وهم يتعجبون من امري ثم صرت اغيب العشرة
ايام والشهر لا اكل ولا اشرب فقلت اللهم
ان كان هذا واردا منك فاقطع علايقي من الدنيا
فمات الاولاد والدهم والبهائم ولم يبقى احد
دون اهل البلد فخرجت سايحا الى وقتي هذا
فهل ذلك كان في قدرة العبد فقلت له لا وسمعته
يقول للشيخ جلال الدين البكري يا جلال الدين
وقعنا بعد الكل للفقراء والمساكين والمكتفين
الركب وكان في بكر وقد جاء البكري بسباق فلان
وفلان احيل لهذا وطبقة فتغير المكان وكان
عالما احوال الزمان وما الناس عليه وكان رضي الله

عنه اكثر ما يبات عند شخص نصراني في باب
البحر فتلومه الناس فيقول لله امسلم ومن كركته
اسلم النصراني على يديه وحسن اسلامه وسمعته
يقول وقد ساله الشيخ شمس الدين البهنسي
عن جماعة في مصر من الفقرا الذين في عصره فقال
يا ولدي هولا بعيدون عن الطريق والله ما بقي فقير
قتير الطريق فضلا عن لبسها ولما دنت وفاته اكثر
من البكا والتضرع وكان يقول للبنا الذي يبني
في القبة عجل في البنا فان الوقت قد قرب فمات
وقد بقي منها يوم فكملت بعده ودفن في قبره
واوصى ان لا يدفن عليه احد واوصى ان يعمل جا
نبه وفوقه بجادبل حجر حتى لا يسمع احد ايدفن
معه مات سنة نيف وثلاثين وتسعمايه وصلى
عليه ملك الامرا خير بك وجميع الامرا واكابر مصر
وكراماته مشهورة في مصر والبلاد التي كان يمر
فيها رحمه الله تعالى ونفعنا به ومنهم الشيخ
العارف بالله تعالى سيدي حسن العراقي رحمه
الله تعالى المدفون بالكوم الخارج باب الشعرية
بالقرب من بركة الرطل وجامع البشيري تردد
اليه مع الشيخ ابي العباس الحريثي وقال اريد
احكي لك حكايتي من مبتدا امري الى وقتي
هذا كانك كنت رفيقي من الصغر فقلت له
نعم فقال كنت شابا من دمشق وكنت صانعا

وكنا نجتمع

وكنا نجتمع يوما في الجمعة على اللهو واللعب
والخمر فجاني التنبيه من الله تعالى يوما مالهذا
خلقت فتركت ما هم فيه وهربت منهم فتبعوا
وراي فلم يدركوني فدخلت جامع بني امية
فوجدت شخصا يتكلم على الكرسي في شان المهدي
عليه السلام فاشتقت الى لقايه فصرت لا اسجد
سجدة الا وسالت الله تعالى ان يجمعنا عليه
فبينما انا ليلة بعد صلاة المغرب اصلي السنة واذا
بشخص جلس خلفي وحسس على كتفي وقال قد
استجاب الله دعاك يا ولدي ما لك انا المهدي
فقلت له تذهب معي للدار فقال نعم فذهب معي
فقال اخل لي مكانا انفرد فيه فاخليت له مكانا
فاقام عندي سبعة ايام بلياليها ولقنني الذكر
وقال اعلمك وردي تدوم معه عليه ان شا الله
تعالى تصوم يوما وتفطر يوما وتصلي كل ليلة خمسماية
ركعة فقلت نعم فكنت اصلي خلفه كل ليلة الخمسماية
ركعة وكنت شابا امرد حسن الصورة فكان يقول
لي لا تجلس قط الا وراي فكنت افعل وكانت
عمامته كعمايم العجم وعليه جبة من وبر الجمال
فلما انقضت السبعة ايام خرج فودعته وقال
لي يا حسن ما وقع لي قط مع احد ما وقع معك
فدم على وردك حتى تعجز فانك ستعمر عمرا طويلا
انتهى كلام المهدي قال فعمري الان مايه وسبع

وعشرين سنة قال فلما فارقني المهدي عليه السلام
خرجت سايحا فرحت الي بلاد الهند والسند والصين
ورجعت الي بلاد العجم والروم والغرب ثم رجعت
الي مصر بعد خمسين سنة سياحة فلما اردت الدخول
الي مصر منعوني من ذلك وكان المشار اليه فيها م
سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه فارسل يقول
لي قم في القرافة فاقمت في قبة مهجورة عشر سنين
تخدمني الدنيا في صورة عجوز تاتيني كل يوم برغيفين
وادام طعام فلا اكلمها قط ولا تكلمني ثم سالت في
الدخول فاذنوا الي ان اسكن في تربة العرب فا
قمت فيها سنين عديدة في راحة ثم جا الشيخ
عبد القادر الدشطوطي رضي الله عنه يريد يبني
له جامعا هناك فصار يبنا خلفي ويقول اخرج من
هذه الحارة فقلت له يوما ما لك وكي انا مالي
احد يعتقد في من الامرا ولا غيرهم فمالك ولي
فلم يزل بي حتي خرجت الي هذا الكوم فمكثت فيه
سبع سنين فبينما انا ذات يوم جالس هنا اذ
طلع الدشطوطي فقال انزل من هذا الكوم فقلت
لا انزل فخرجت النفس مني ومنه فدعا علي بالانـ
كساح فتكسحت ودعوت عليه بالعمي فلو كان لطلع
الان هناك وانا زمن في هذا الكوم وانا اوصيك
يا عبد الوهاب انك لا تصادم احدا قط بنفس وان
صادمك فلا تصادمه وان قال اخرج من زاويتك
او دارك

او دارك فاخرج واجرك علي الله انتهي وكان رضي
الله عنه اذا جاه شخص بجوخة او ثوب صوف
ياخذ السكين ويشرحها سيورا سيورا ثم يخيطها
بخيط دارج ومسلة ويقول ان نفسي تميل الي
الاشيا الجديدة فاذا قطعتها لم يبق عنده ميل
توفي رضي الله عنه سنة بضع وثلاثين وتسعماية
ودفن بالقبة التي في الكوم المتقدم ذكره رضي
الله تعالي عنه ومنهم الشيخ ابراهيم عصيفير
رضي الله عنه كان خطه الذي يمشي فيه
من باب الشعرية الي قنطرة الموسكي الي جامع
الغمري وكان كثير الكشف وله وقايع مشهورة
وكان اصله من البحر الصغير فظهرت له كرامات
وهو صغير منها انه كان يمشي علي الما لا يحتاج
الي مركب وكان بوله كاللبن الحليب ابيض وكان
يغلب عليه الحال فيخاصم الذباب وجهه وكان
يتشوش من قول المؤذن الله اكبر فيرجمه ويقول
عليك يا كلب نحن كفرنا يا مسلمين حتي يكبروا
علينا وما ضبط عليه كشفا قط اخرم فيه وليلة
حرقت منارة المدرسة القبلية فكنا بين
الصورين اخذ من انسان قصعتين واعطاهما
للسقا فقال صب هذه الراوية علي هذا الحريق
فصبها علي الارض تجاه المدرسة فقال الناس
للسقا اللهم ان هذا مجنون وما عليه خرج فصب

الماء على الارض خسارة فطلع الوقاد تلك الليلة
نار فوق المنارة وروشق الخبيب في حايطها وكانت
خشبا ونزل وبنيها فاحترقت تلك الليلة ووقعت
الثلاثة ادوار وكانت انسانا نزعها وحطها ووضعها
ممدودة في الشارع لم تعب احدا من الجيران
وكان يقول حاكم ابن عثمان حاكم ابن عمه وكان
الغوري يسخرون به وكان كثير الشطح وكان
اكثر نومه في الكنيسة ويقول النصارى لا يسير
قوت النعال في الكنيسة بخلاف المسلمين وكان
يقول انا ما عندي بصوم حقيقة الا من لا ياكل اللحم
الضاني ايام الصوم كالنصارى واما المسلمون
الذين ياكلون اللحم والدجاج ايام صومهم فصومهم
عندي باطل وكان يقول لخادمه اوصيك ان تفعل
الخير في هذا الزمان يتغلب عليك بالتزوير
انت ولما سافر الامير جانم الى الروم شاوره فقال
تروح وتجي سالما ففارقه وراح للشيخ بجيس له
فقال ان رحت يشنقوك وان قعدت قطعوا
راسك فرجع الى الشيخ عصيفير فقال تروح وتجي
سالما وكان الامر كذلك فراح تلك السفرة وجاء
سالما ثم ضربوا عنقه بعد ذلك فصدق الشيخان
ولما سافر ابن موسى المحتسب بلاد الصعيد
ارسل الى عياله يعزم ما رد وقال صبوه على كفنه
وهو على المغتسل فجاء الخبر بانهم قتلوه واتوا به
في سحلية

في سحلية فصبوا عليه كما قال الشيخ وكان شخص
يوذيه في الحارة فدعا عليه ببلا لا يخرج من بدنه
الى ان يموت فتورمت رجلاه وتفتحا وخرج منهما
الصديد بدود وترك الصلاة حتى الجمعة وصار لا يستنجي
قط فاذا اغتسلوا ثوبه لحد واخيه العذرة كتغوط
الاطفال وقال له شخص مرة ادع لي يا سيدي فقال
الله يسليك بالعمى في حارة اليهود فعمي كما قال
في حارتهم وقال له شخص ومعه بنية حاملها
ادع لبنتي فقال الله يعدمك حسها فماتت
بعد يومين وكان يفرش تحته في خرقة التبن
ليلا ونهارا وقبل ذلك كان يفرش زبل الخيل وكان
اذا مرت عليه جنازة واهلها يبكون يمشي امامها
معهم ويقول زلابية هريسة زلابية هريسة
واحواله غريبة وكان يحبني وكنت في بركته وتحت
نظره الى ان مات سنة اثنين واربعين وثمانماية
ودفن بزاويته بخط بين السورين تجاه زاوية
الشيخ ابو الحمايل رضي الله عنه ومنهم الشيخ
شهاب الطويل الشلي كان من اولاد سيدي
خليل الشلي احد اصحاب سيدي ابي العباس
المرسي رضي الله عنه رايته وهو في اول الجذب
والحروز معلقة على راسه وكان اهله يعتقدون
انه من الجان ولم ازل اوده ويودني الى ان مات
واول ما عتبته وانا شاب امرد قال لي اهلا بابن

الشوني فبعد عشرين سنة حصل لي الاجتماع بالشوني
وكنت لا اعرف الشوني قط فاخبرته بقول الشيخ تمام
الدين قال صدق انت ولدي وان شا الله تعالي يحصل
لك علي يدنا خير وكان ياتيني وانا في مدرسة ام خوند
ساكن فيقول لي بيضنا فريجات فافعل له ذلك
فياكل البيض اولا ثم الخبز وحده ثانيا وكان رضي الله
عنه اذا رق يتكلم بكلام حلو مشهود ابا ومكث موليا
من اصحاب النوبة في مصر سبع سنين ثم عزل وكان
يحب دخول الحمام لم يزل يدخلها حتي مات وكان
فيما ذكر خادمه وهو في الصلاة فان لم يجيبه مشي
اليه وضحكه ومشي به وقال كم اقول لك لا تعد تصلي
هذه الصلاة الميشومة فلا يستطيع احد الخلاص
منه وكان يضرب الانسان علي وجهه ولقيه
مرة انسان طالعا جامع الغمري وهو جنب فلطمه
علي وجهه وقال ارجع اغتسل وجاءه شخص عمل
فاحشة في عبده يطلب منه الدعا فاخذ خشبة
وضربه بها اخر ما به ضربة وقال يا كلب تفعل في
العبد فانفضح ذلك الشخص مات رضي الله عنه
ودفن بزاويته بمصر العتيقة سنة نيف واربعين
وتسعماية رضي الله عنه ومنهم الشيخ عبد الرحمن
المجذوب كان رضي الله عنه من الاوليا الاكابر
وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول ما رايت
قط احدا من ارباب الاحوال دخل الا وبقي بعض

حاله

حاله الا الشيخ عبد الرحمن المجذوب وكان مقطوع
الذكر قطعه بنفسه اوايل جذبه وكان جالسا
علي الرمل صيفا وشتا واذا جاع او عطش جبوا اطعموه
اسقوه وكان ثلاثة اشهر يتكلم وثلاثة يسكت
وكان يتكلم بالسرياني واخبرني سيدي علي الخواص
رضي الله عنه قال ما مثلت نفسي اذا دخلت
علي الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه الا كالقط
تجاه السبع وكان يرسل لي السلام ويخبر خادمه
بوقايعي الليلة واحدة واحدة فيخبرني بها فانعجب
من قوة اطلاعه وحصل لي مرة وارد طفشت
علي فيه نار فنزعت ثيابي ومررت عليه في زقاق
سويقة اللبن قبيل العشا فصار يقول لخادمه
اذهب بهذه البردة والحق بها عبد الوهاب فغطه
بها فما اخبرني الخادم الا بعد ايام وقال لنا في الوقت
الفلاني كذا فعلنا بهذا المجذوب واستعد تاكونك
تتعري رضي الله عنه وكان مقعدا نحو نيف وعشرين
سنة اقعده الفقرا وكان يخبر عن ساير اقطار الارض
وعن اقواتهم واحوالهم مات رضي الله عنه سنة
اربع واربعين وتسعماية ودفن بالغرب من جامع
الملك الظاهر بالحسينية وقبره ظاهر يزار في زاويته
رضي الله تعالي عنه ومنهم الشيخ محمد الروبجل
العريان من ارباب الكشف التام رضي الله عنه
رايته مرة من بعيد وهو ما بيده قصبة فقال لي رفيقي

ايش تضربني علي ايش وكان يدخل بنا مرخي كانون
الطباخ فاخبرني سيدي الشيخ شهاب الدين الرملي
الشافعي قال اصل ما حصل لي من العلم والفتوي
ببركة دعا الشيخ محمد الرويجل مات رضي الله عنه
سنة ثلاث وعشرين مقتولا قتله عسكر بن عثمان
حين دخل مصر واخبرني عن قطع رقبته ووقع علي
شباك سيدي محمد ابن عنان رضي الله عنه وصار
يقول يا سيدي ايش عمل الرويجل يقطعوا رقبته
رضي الله عنه ومنهم سيدي حبيب المجذوب
رضي الله عنه كان له الكرامات الظاهرة
ووقع لي معه كرامات وكان يطلب الفلوس من
الناس فاذا اجتمعت اعطاها للسماريج والارامل
وكثيرا ما يدفنها في جدر حايط ويذهله فيخليها
فياخذها الناس واخبرني سيدي جمال الدين
ابن شيخ الاسلام زكريا الانصاري رضي الله عنه
قال خرجت الي الحمام فرآني الشيخ فرج فقال هات
نصف فاعطيته فقال هات اخر فلم يزل كذلك
الي تسعة وثلاثين نصفا وقال هات اخر فقلت
له بقي نصف للحمام فقال كتب لك وصولا علي شموال
اليهودي وفارقني فلما رجعت من الحمام جاني
يهودي بتسعة وثلاثين دينارا فقال ان والدك
اقرضني اربعين دينارا وما بيني وبينه الا الله
ولكن ما قدرت الا علي التسعة وثلاثين فاقبضها

لي ووقايعه كثيرة وانقطع اخر عمره بالمارستان
حتي مات ودفن عند الشيخ بهاء الدين المجذوب
بباب الشعرية رضي الله عنه ومنهم سيدي
ابراهيم المجذوب رضي الله عنه كان كل فلوس
حصلها يعطيها للمطبلين والمزمرين ويقول
زمروا لي وطبلوا لي ولم يزل يقول يا ابراهيم رح
للنوبة قال سيدي علي الخواص رضي الله عنه انه
كان من اصحاب النوبة وكان سيدي علي الخواص
رضي الله عنه اذا حصل له ضرورة يرسل يعلمه
بها فتنقضي وكان كل قميص لبسه يخيطه ويخرقه
علي رقبته فان ضيقه جدا حتي يتخنق حصل
للناس شدة عظيمة وان وسعه حصل للناس
الفرج صحبته نحو سبع سنين وكان كلما راني تبسم
وكان شعرته الشيخ ابراهيم النوبة رضي الله عنه
ومنهم الشيخ احمد المجذوب المشهور بجبة ماتني
كان رضي الله عنه لا يلبس الا الحرير علي بدنه
وكان قمعه طول ذراع ونصف وكان يقعد علي
دكان بيبيح بامالي وبامال السلطان عند صاحب
هذا الدكان فلا يزال كذلك الي ان ياخذ ما يطلبه
منه ثم يدفنه تحت جدار حايط ويذهب وكانت
له كرامات كثيرة مات سنة نيف وعشرين وتسعمائة
ودفن بباب اللوق ومنهم الشيخ ابراهيم العريان
كان رضي الله عنه اذا دخل بلدا يسلم علي اهلها

كبارا او صغارا باسمايهم حتي كانه تربي بينهم وكان
يطلع المنبر فيخطب عريانا فيقول السلطان
دمياط باب اللوق بين العصرين وجامع طيلون
والحمد لله رب العالمين فيحصل للناس بسط عظيم
وكان اذا اصحي يتكلم بكلام حلو حتي يكاد الانسان
لا يفارقه طلع لنا في الزاوية مرارا عديدة ه
وسلم علي باسمي واسم ابي وامي ثم قال للذي
بجنبه ايش اسم هذا حكايات يخرج الريح بحضرة
الاكابر ثم يقول هذه ضراطة فلان ويحلف
علي ذلك فيخجل ذلك الكبير منه مات رضي الله
عنه سنة نيف وثلاثين وتسعمايه **ومنهم**
الشيخ محيسن البرلسي كان من اصحاب
الكشف التام وكان يربط عنده ديكا وعنز الجبل
والنار موقودة عنده في اغلب اوقاته صيفا
وشتا وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه
اذا شك في نزول بلا علي اهل مصر يقول اذهبوا
الي الشيخ محيسن فانظروا النار التي عنده
هل هي موقودة او مطفية فان كانت مطفية
حصل في مصر رخا ونعمة وكانت الناس في غاية
الراحة فاوقد الشيخ محيسن النار فقال الشيخ
الله لا يبشره بخير فاصبح الناس في شدة عظيمة
فيمسكهم لبلاد الهند وحصل لهم غاية الضيق
وكنت عنده مرة فجا انسان ومزح معه وكان

في رجله

في رجله اكلة من اصحاب النوبة لم تزل تدود
الي ان مات فقال ذلك الانسان الذي جعل في هذه
الرجل الاكلة قادر ان يجعلها في الاخري فقال اما هو
فيستحق ذلك الا انه زنا بامراة جاره فخجل ذلك
الانسان فقلت له مالك فقال بهذا وقع لي وانا
شاب في ناحية دمياط من نحو خمسين سنة فقلت
الذي يطلع علي هذا تمزح معه فقال والله ما علم
بهذه الواقعة احد الا الله تعالي **وكان** رضي الله عنه
يجيني ويرسل يخبرني في الوقايع التي تحصل لي
في البيت واحدة واحدة **وكان** اذا راي صغيرا من
الريف في بولاق يريد ابوه ان يعلمه القران
يقول له اذهب الي زاوية عبد الوهاب فارسل
لي كذا وكذا وحصل له الخير ووقع مني مرة سو
ادب فارسل اعلمني به وهو في الرميلة وذلك ان الامير
جانم كان مطلوبا الي اصطنبول فكتبت له كتابا
لاصحاب النوبة بنواحي العجم والروم بالوصية به
وطواه ووضعه علي راسه وخرج فارسل لي في الحال
يقول الناس في عبيتك كالعنش ما بقي احد في البلد
له شوارب الا انت تكاتب اصحاب النوبة بغير
اذن من اصحاب البلد فاستغفرت في نفسي فارسل
يقول لي اذا سالك احد في شي يتعلق بالولاة بمصر
شاورنا يقلبك اصحاب النوبة بما اعطا لجماعتهم من الادب
ثم افعل ذلك وما تريد لا حرج لانهم لا يحبون من يفعل

ادبهم معهم مات رضي الله عنه ودفن بالقرب من
الامام الشافعي رضي الله عنه في تربة البارزي في
سنة نيف واربعين وثمانماية **ومنهم سيدي الشيخ**
ابو الخير الكليباتي رضي الله عنه من الاوليا
المعتقدين وله المكاشفات العظيمة مع اهل
مصر وكان الكلاب التي تتبعه من الجن وكانوا
يقضون حوائج الناس وربما امر صاحب الحاجة
ان يشتري للكلب منهم اذا ذهب معه لقضا
حاجته رطل لحم وكان اغلب اوقاته واضعا وجهه
في حلقة الخلا في ميضاة جامع الحاكم ويدخل الجامع
بالكلاب فانكر عليه بعض القضاة فقال هولا
لا يحكمون باطلا ولا يشهدون زورا فرمي القاضي
بالزور وجرسوه علي ثور وبكرش علي راسه لم يزل
ممقوتا الي ان مات **وكان** رجلا قصيرا في يده عصاه
فيها حلق وشخاشيخ وكان يعرج دعا لي مرة بان
الله يصبرني علي البلوي وحصل لي ببركته بعض
ذلك مات رضي الله عنه سنة عشر وتسعماية
ودفن بالقرب من جامع الحاكم في المكان الذي كان
يجلس فيه اوقاتا **ومنهم سيدي عمر النباش**
المغربي دخل مصر في ايام السلطان الغوري
وكان له القبول التام عند الاكابر وغيرهم
وكان يخبر بالوقايع الاتية في مستقبل الزمان
للولاة فتقع كما اخبر لا يخطي وسكن في جامع الملك
الظاهر

الظاهر بالحسينية ثم انتقل الي جامع محمود فتنازعه
اهل القرافة فرجع الي قبة المارستان لخطابة القصر
بين فلم يزل بها الي ان مات **وكان** وجهه كانه قنديل
منور وهو رجل طوال يلبس علي راسه عمامة انما
يطرح بملاءة علي عرقية وكان الشيخ محمد بن عنان
رضي الله عنه يحبه محبة شديدة مات رضي الله عنه
في سنة عشرين وتسعماية ودفن في حوش عبد الله
بن وهب بالقرب من قبر القاضي بكار وصلي عليه
الملا من الناس وحصل لي منه دعوات مباركات
وجدت اثرها رضي الله عنه **ومنهم سيدي محمود**
المجذوب بسويقة العزي بالقرب من مدرسة
السلطان حسن كان رضي الله عنه من اهل الكشف
الكامل وكان له كلب قدر الحمار لم يزل واضعا بوزه
علي كتفه وكان يرسل الي السلام مرات وترددت
اليه كثيرا فكنت كلما ازور القرافة اطلع اليه
وازوره وله وقايع مشهورة في اهل حارته
مات رضي الله عنه سنة احدي واربعين
وتسعماية ودفن بزاويته وله قبة عمرها
له الباشا سليمان رحمه الله تعالي **ومنهم سيدي**
بدران المدفون بالخانقاه اقام بمدرسة ابن
الزمن في رصيف بولاق سنين عديدة فلازمناه
ملازمة طويلة وكان مكشوف الراس له شعر طويل
ملبد وكان له كل سنة جوخة حمرا يرتدي علي خوند

امراة السلطان يلبسونها له ويا خذ التصبا العتيقة
ووقع له وقايع وكرامات وكان فمه لم يزل فيه نحو
الخمسين حبة من الحمص ليلا ونهارا ويقال انها حملات
الناس وكان لا يفهم عنه الا الفقرا الصادقون
فان كلامه اشارات مات رضي الله عنه سنة تسع
عشر وتسعماية ومنهم سيدي بركات الخياط رضي
الله عنه كان من الملامتية وهو شيخ اخي افضل
الدين وشيخ الشيخ رمضان الصايغ الذي بوله
الزاوية وكان يلبس الشاش المخطط كعمامة النصارى
فيقول الناس له حسابك يا نصراني وكان يخيط المغر
وبات الثمينة وكان يقول لمن يخيط معه ثلاث
معك خوطه ولا يتسخ فيما شك من ثيابي وكان
دكانه منتنا قذرا لان كل كلب وجده ميتا او قطا
او حمارا وغيرها ياتي به فيضعه داخل الدكان فكان
لا احد يستطيع ان يجلس عنده وكان الشيخ نور
الدين المرصفي رضي الله عنه وغيره يرسلون
له الحمالين فيضعون له الحجر على حانوته فيعلم
بالحاجة فيقضيها ويقول الاسم للطويب والتعب
لامشير يحب نتعب وهو لا ياخذون الهدايا
منهم واخبرني سيدي الشيخ عبد الواحد رضي
الله عنه احد جماعة سيدي ابي السعود الجارحي
قال مدحته للشيخ جمال الدين الغماني مفتي
الجامع الازهر وجماعة فقالوا امضي بنا نزوره

وكان

وكان ثم ما ان جمعة فنسلم علي المنارة فقالوا له نصلي الجمعة
فقال ما لي عادة بذلك فانكروا عليه فقال نصلي
اليوم لاجلكم فخرج الي جامع الوردان فوجد في
الطريق مسقاة كلاب فتطهر منها ثم وقع في مشخة
حمير فقام معهم وصاروا ينخرون الشيخ عبد الواحد
الذي جابهم الي هذا الرجل وصار الشيخ بركات
يوبخ عبد الواحد ويقول ايش هولا الجماعة الذين
انيت بهم لا يعهدون لك بالعادة ابدا والله يا ولدي
مسقاة الكلاب انما هي مثال مطعمهم ومشربهم وكون
مشخة الحمير انما هو صورة اعتقادهم الخسيس واخبرني
سيدي افضل الدين رحمه الله تعالي قال بينما نحن
يوما خارج باب زويلة بالقرب من بيت الوالي
واذا هو بشخص تاجر مغربي راكب بغلة فمسكه
الشيخ رضي الله عنه وقال هذا اسرق بيتي فدخلوا
به بيت الوالي فقال الوالي يا سيدي اضربه
بمقارع وكسارات وان مات انا ازن ديته من
مالي فلما تطلع الوالي يعاقبه نظر الي وجه التاجر
فقال للوالي يا سيدي انا غلطت ما هذا هو
الذي اخذ حوايجي فضرب الوالي الشيخ بعصي
فخرج ورقد علي بابه وقال يا زربون والله
ما افارق هذه العتبة حتي اعزلك فقام مجا القاصد
بعزله من السلطان في الحال وكان رضي الله عنه
اذا قدموا له اللحم الضاني واشتهر لحم حمار يتغلب

في الحال حاما وله وقايع مشهورة مات رضي الله
عنه سنة دخول ابن عثمان مصر سنة ثلاث وعشرين
وتسعمائة ودفن بالقرب من حوض الصارم با
لحسينية رضي الله عنه **ومنهم سيدي علي**
الشنوفري احد اصحاب الشيخ شعبان
البلقطري بدمنهور بالبحيرة كان رضي الله عنه
ظريفا لطيفا والغالب عليه الاستغراق وكان اكثر
اوقاته ماشيا في مصر وبولاق والقرافة وغيرها
وعليه ثياب حسنة كلبس القاضي وكانت له الموشحات
النفيسة في التوحيد صحبته نحو عشر سنين وقال
لي انا نبلاني زماني وكان يريد للروض باب
التحدث بالنعمات رضي الله عنه ودفن با
لقرافة عند الشيخ محمد المغربي الشاذلي رضي الله
عنه سنة نيف وثلاثين وتسعمائة رضي الله عنه
اخبرتني زوجته قالت بينما نحن يوما في جوف
الليل واذا بشخص من الهوا فاشار اليه الشيخ
بيده فلصق بالارض ساعة فقال فتوة فقال
ارجع وتعال من الباب فقال لبسم الله ثم قال
هذا الدشطوطي رحمه الله **ومنهم سيدي**
احمد الزواوي اخو الشرموني في الطريق
الي الله تعالي كان رضي الله عنه علي قدم عظيم
وكان ورده في اليوم والليلة عشر مية الف سبعة
واربعين الف صلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم

ولما سافر

ولما سافر الغوري لقتال ابن عثمان جاء الي م
القاهرة وقال جيت لارد ابن عثمان عن دخول
مصر فعارضه الاولياء فلحقته البطن فاشرف علي
الموت فحملوه الي بلده ودعا لي بدعوات وارشدني
الي ورد الصلاة علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم مات رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين
وتسعمائة **ومنهم الشيخ احمد المسلوب ثالث**
من قبله في الطريق علي الشيخ شعبان
وكان سيدي محمد بن عنان كلما مر عليه يقف يقرا
الفاتحة وكان يعظمه كثيرا وهو الذي اشار
علي بالزواج في اول امري فقال زوجتك زينب
بنت الشيخ خليل القصبي واقبضت عنك المهر
ثلاثين دينارا واعطيتك البنت واحد منكم
اخوتها الثلاثة ففارقته فجاءني والد الصبية
وخطبني بنفسه ووجدت اسمها زينب ولها
ثلاث اخوة ووجدت البنت مقفولا علي
اسمها كما قال رضي الله عنه وكان يقول لا تد
فنوني الا خارج باب القرافة في الشارع ولا تد
تجعلوا القبر شاهدا ودعوا البهائم والنعال
يمشوا عليه واحذروا ان تجعلوا علي قبري تابوتا
او سترا ليبقي كل من مر علي يدق تابوتي يمنعني
ان استريح في القبر فقالوا له قد علمنا لك قبرا
في جامع بطيخة فقال ان قدرتم ان تحملوني فافعلوا

فعزموا ان يحركوا النعش الي ناحية جامع بلبيجة
فلما حملوه الي ناحية القرافة خفف عليهم رضي
الله عنه مات سنة ثمان وعشرين وتسعماية
ومنهم الشيخ امين الدين امام جامع الغمري
كان رضي الله عنه من الراسخين في العلم وانتهت
اليه الرياسة في علو السند بالكتب الستة وغيرها
وكان يقرا بالسبعة وله صوت في المحراب لم يسمع
السامعون في عصره مثله ولما دخل السلطان
ابن عثمان مصر طلبوا له اماما يخطب به فاجمع راي
اهل مصر كاملا علي الشيخ امين الدين رضي الله عنه
فصار يعبر به الي الروم **وكان** رضي الله عنه لا
ينزل من بيته يتوضا ويصلي ما شا الله ان يصلي
ثم يصعد الكرسي يقرا في المصحف الكبير نحو سبعة
عشر حزبا سرا فاذا اذن الصبح قرا جهرا قراة تكاد
ياخذ القلوب عن اماكنها حضر نصراني من مباشر
القلعة يوما في الصبح فرق قلبه فطلع واسلم علي
يد الشيخ رضي الله عنه وهو يقرا علي الكرسي
وصار يبكي وحسن اسلامه ورايته يصلي خلفه
الي ان مات وكان الناس ياتون الي الصلاة
خلفه من بولاق ومن نواحي جامع الازهر في
صلاة الصبح لحسن صوته وخشوعه وكثرة بكاه
حتي يبكي غالب الناس خلفه وكان سيدي ابو
العباس الغمري رضي الله عنه يقول الجامع جنة

والشيخ

والشيخ امين الدين رضي الله عنه روحها ومعدو
ذلك ان الناس كانوا يخرجون من الجامع في مثل
خروج الحج فلا يبقي في الجامع الا من لم
يخرج منه احد وكان اذا سافر صار الجامع
ما فيه احد ومما وقع لي معه انني كنت اقابل
معه في شرح البخاري في جزء العيد فذكر التبتيل
فقلت معه التبتيل فقال هذا الوقت نظره يخرج
التبتيل من المحراب مرفقا علي كتفي فرايته دون
الحمار وفوق تيس المعز وله لحية صغيرة فقال
ما هو ثم دخل الحايط فقبلت رجله فقال اكتم
حتي اموت ورايته بعد موته بسنين فروي لي
حديثا مسنده بالسرياني ومتنه بالعربي ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال من ادمن النوم
بعد صلاة الصبح ابتلاه الله بوجع الجنب وفي روا
ية ابتلاه الله في جنبه بالبعج ومكث رضي الله
عنه سبعة وخمسين سنة اماما لم يدخل وقت
واحد عليه وهو علي غير وضوء وليلة مات كان
مريضا فزحف الي ميضاة الجامع فرفع بثيابه فيها
فطلع والناس يحاذونه فصلي بالناس المغرب وثيابه
تخر ماء وبقي معه الفرح الي ان مات وكان يلبس الزرق
والجبب السود ويتعمم بالقطن غير المقصور وكان
رضي الله عنه يتفقد الارامل والمساكين
والعميان ويتعصب لهم في حوايجهم بجيلهم ويجمع

لهم الزكوات ويفرقها عليهم ولا ياخذ لنفسه شيا وكان
يعطي ذلك سرا وما علم الناس بذلك الا بعد ان مات
رضي الله عنه سنة تسع وعشرين وتسعمائة ودفن
بتربته خارج باب النصر بالقرب من سيدي ابراهيم
الجعبري رضي الله تعالى عنه ومنهم سيدي ابو
الحسن الغمري ابن سيدي ابي العباس الغمري
كان رضي الله عنه من اهل الصفا والصلاح
علي جانب عظيم وكان سيدي محمد ابن عنان يقول
سرعان فاقا اصلهما في الكرم والحيا ابو الحسن وعبد
الحليم بن مصلح وكان من اخلاقه رضي الله عنه
انه كان يخدم في البيت مع الخادم ويغسل الاواني
ويوقد تحت الوست ويقرص العجين ويكنس البيت
وكان لا يجالس احدا الا وقت الصلاة او الذكر
او تلاوة القران او لما لا بد منه من المصالح وكان
يستحي ان يركب في مصر حمارا او غيره وكنت اذا
ركبته الي بولاق او مصر يركب في الغلس ويقصد
المواضع الخالية ذهابا وايابا ويقول لا استطيع
ان اركب فوق روس الناس ابدا وكان اذا دعي الي
وليمة يصير يعرق ويصبح العرق حيا من الناس
وكنا اذا سافرنا معه الي منية عمر او الي المحلة
لا ياكل في المركب ولا يشرب حيا من الناس ويقول
لا يخرج لي بول قط واحد ينظر الي ولو علي بعد
وكان لا ينام مع احد في فراش ولا حجرة احدا لا في ليل

ولا نهار ويقول اخاف ان يخرج مني ريح وانا نايم
صحبته نحو ثلاثين سنة الي ان مات ما رايته
تغير علي يوما واحدا فلما انتقلت من جامعه
صار يتردد الي فكاد ان اذوب من الخجل من
مشيه الي فيقول انا اشتاق اليك مات رضي
الله عنه في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة ودفن
عند والده بالجامع بمصر المحروسه ومنهم عبيد
البلقيني صحبته نحو عشر سنين وكان رضي
الله عنه من ارباب الكشف اذا اخبر عن
شي ياتي كفلق الصبح وكان السلطان قا
يتباي ينزل لزيارته في بلقينة فلما انتقل الي
القاهرة كان يتردد اليه وكذلك السلطان
قانصوه الغوري وكان اذا سمع بكلام سيدي
عمر رضي الله عنه او غيره يقوم كالجمل الهايج
لا يستطيع احد ان يقعده حتي يقعد هو بنفسه
وكان حال المقام يلبس النفيس وياكل اللذيذ
وليس للدنيا عنده قدر وكان يخلع الجوخة او
الصوف النفيس يعطيه للسايل وحصل له جذب
في اواخر عمره مكث نحو الخمسة عشر سنة بلباس
جلد مكشوف الراس والبدن لا يلتفت لتدبير
بدنه حتي صار الدود يتساقط من تحته ولنسوته
من محل الزيبق ولم يزل اثره ظاهرا في ناحية قفاه
رضي الله عنه وعمر زمانا ومات سنة نيف وثلاثين

وتسعمائة ودفن بمصر المحروسة بزاويته التي انشاها
بالقرب من جامع الازهر المشهورة بالحلاوية
ومنهم الشيخ يوسف الحريثي رضي الله عنه
كان علي قدم عظيم في اتباع السنة وقيام الليل
وتلاوة القران وكان يميل الي اخفا العبادة جهده
واخبرني رضي الله عنه قال لما تزوجت ام ابي
العباس مكثت اقرا في حضنها كل ليلة ختما مدة
عشر سنين ما اظن انها شعرت بي ليلة واحدة
واخبرني رضي الله عنه ليلة توفي فقال قد خرجت
من الدنيا وما عرفت اتوضا فقلت كيف قال
سالت عدة من العلما والحفاظ عن كيفية تخليل
اللحية في الوضو فما منهم احد عرف كيف كان صلي
الله عليه وسلم يخلل لحيته وكان يقول انا احب
في مصر ثلاثة عبد الرحمن الاجهوري المالكي ويونس
البشلاوي وعبد الوهاب وكان يكره لولده ابي
العباس رضي الله عنه تلقينه للناس الذكر ويقول
يا ولدي ابتلي بلانا بهذه الطريقة وكان علي هضم
النفس دايما رضي الله عنه مات سنة اربع وعشرين
وتسعمايه ودفن بجامع البشير ومنهم الشيخ عبد
الرزاق الترابي رضي الله عنه احد اصحاب
سيدي علي النبتيتي الضرير كان رضي الله عنه
علي قدم عظيم من العبادة والتقشف واعتقده
الناس بعد موته سيدي علي رضي الله عنه ثم

انتقل

٢٦٠

انتقل الي ناحية الجيزة واقبل الناس عليه وصنف
رسايل في الطريق وكان له النظم الرايق في احوال
الفقرا وطلع رضي الله عنه لنايب في مصر في شفاعة
فاغلظ عليه فاقسم ان لا ينزل من جامع القلعة الا
ان مات خاير بك فطلعت فيه جمرة فمات يوم الثلاثا
فنزل الشيخ رضي الله عنه مات رضي الله عنه سنة
نيف وثلاثين وتسعمايه ودفن بناحية مكة بالجيزة
وقبره بها ظاهر يزار ومنهم الشيخ مخلص احد
اصحاب سيدي الشيخ ابي بكر وابي الخير بيت
نصر ببلاد الغربية كان رضي الله عنه من الفقرا
الصادقين وكان سيدي الشيخ محمد الشناوي رضي
الله عنه يعظمه ويوقره اجتمعت به مرات عديدة
وحصل لي منه نفحات وجدت بركتها وعلي
هدي الفقرا الاول من كثرة الصوم وقيام الليل
وتلاوة القران والاعراض عن الدنيا واهلها مات
رضي الله عنه سنة اربعين وتسعمايه ودفن با
بنشيه الملق وقبره بها ظاهر يزار ومنهم الشيخ
صدر الدين البكري احد اصحاب سيدي ابرهيم
المتبولي رضي الله عنه والشيخ ابي العباس
الغمري رضي الله عنه وكان رضي الله عنه ذات
سمت حسن قليل الكلام لا يكاد ينطق بالكلمة الا
بعد تثبت صحبته نحو عشر سنين وحصل لي منه
نفحة وجدت بركتها ولما حج رضي الله عنه وزار

النبي صلى الله عليه وسلم رد السلام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم مات رضي الله عنه سنة
ثمان عشرة وتسعماية ومنهم الشيخ دمرداش
المحمدي احد جماعة سيدي عمر روشني بتوريز
العجم كان رضي الله عنه على قدم السلف
الصالح من الاكل من عمل اليد والتصدق بما فضل
وعمل الغيط المجاور لزاويته خارج مصر والحسينية
فاقام معمورا جنة في خمس سنين وقال لي لم
اكلت منه ولا واحدة لاني زرعته على اسم الفقرا
والمساكين وابن السبيل والسايلين ولمته عدة
ليال فكنت اراه لا ينام من الليل الا يسيرا ثم
يقوم فيتوضا ويصلي ثم يتلو القران فربما يقرا
الختم كاملا قبل الفجر وليس في مصر كلها ثمرة احلى
من ثمرة غيطه وقسم وقفه ثلاثة اثلاث ثلث
يرد على مصالح الغيط وثلث للذرية وثلث للفقرا
القاطنين ورتب عليهم كل يوم ختما شريفا ويهدون
ذلك في صحايف الشيخ محي الدين ابن
العربي رضي الله عنه وكان امره كله جد مات رضي
الله عنه سنة نيف وثلاثين ودفن بزاويته
ومنهم الشيخ ابراهيم اخوه في الطريق كان له
المجاهدات فوق الحد اجتمعت به انا وسيدي
ابو العباس الحريثي رضي الله عنه مرارا كثيرة
ورايناه على قدم عظيم الا انه امي واغلق اللسان

لايكاد

لا يكاد يفصح عن المقصود واعطي القبول التام
في دولة ابن عثمان واقبل عليه العسكر اقبالا
زايدا وارادوا تعديه لذلك فجمع نفسه وعمر له
قبة وزاوية خارج باب زويلة ودفن فيها وجعل
في الخلاوي المحيطة بقبته قبورا بعدد اصحابها
على طريقة مشايخ العجم وكان يقبل على الفقرا اقبالا
زايدا الكف يقول انتم مشايخ الخير فكان لا يعجبه
الا المجاهدات من غير تخلل راحة مات رضي الله
عنه سنة اربعين وتسعماية ومنهم الشيخ مرشد
كان رضي الله عنه تاجرا في الخرقة وكان يطوي
الايام والليالي واخبرني انه مكث اربعين سنة
ياكل كل يوم زبيبة واحدة حتى لصق جلد بطنه
على ظهره رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يحب
الشدود وغيرها ويتعلق بذلك اجتمعت به
كثيرا واخبرني بامره من مبتداه الى ذلك الوقت
ونبهني على امور في الباطن كنت مخلا بها وحصل
لي منه مددا واجتمع عليه اخر عمره طايفة السودا
من الفقرا واعتقدوه اعتقادا زايدا مات رضي
الله عنه سنة نيف واربعين وتسعماية ودفن
بباب الوزير بالقرب من قلعة الجبل وله من العمر
نحو المائة رحمه الله تعالى ومنهم الشيخ ناصر
الدين ابو المكارم الزعتاوي بالقرافية
وبنى لها زاوية وبستانا ومات بها وكان بينه

وبين الشيخ نور الدين الشوني رضي الله عنه ودًّا
واخا وكان رضي الله عنه يتعمم بنحو ثلاث برد صوف
واكثر وكان لسانه لهجا بذكر الله تعالي وتلاوة
القران صحبته نحو خمس سنين وحصل لي منه
نفحات ودعا لي بدعوات منها قوله اللهم اجعل اخي
هذا من الذين لا يرضون بسواك مات رضي الله
تعالي عنه بالمطارية سنة تسع عشرة وتسعماية
ومنهم الشيخ شرف الدين الصعيدي كان
رضي الله عنه صاحب كشف واجتهاد وقيام
وصيام وطي وكان يطوي الاربعين واكثر وامتحنه
السلطان الغوري وحبسه في بيت اربعين يوما
مغلق لا عليه الباب ثم فتحه فوجده قايما يصلي صحبته
نحو ثلاث سنين اخر عمره ثم مات ودفن بالقرب
من الامام الشافعي رضي الله عنه في تربة شرف
الدين الصغير رحمه الله تعالي ومنهم الشيخ ابوا
القاسم المغربي الفاسي المغربي قدم مصر سنة
سبعة عشر وتسعماية حاجا فصحبته الي ان سافر
ثم رجع من الحج فصحبته الي ان سافر المغرب فلما
وصل الي فاس ارسل لي كذا وكذا كتابا مشتملا
علي اداب واشارات ومنهم رضي الله عنه ذا خلق
حسن وكرم وحلم لم يزل منبسطا منشرحا جا
مصر في نحو خمسماية مدير يرجع بعلم وكان دابه الجهاد
طول عمره الي ان مات رحمه الله تعالي سيدي علي
البلبلي

البلبلي وبلبل قبيلة من عرب المغرب كان
رضي الله عنه ذا سمت حسن وخلق حسن لم يزل
يسافر الحجاز والقدس الي ان مات في القدس
وكان اذا جا مصر يقيم في الجامع الازهر وهو الذي
قال لي جميع ما يقدم اليك من الماكل مايدة الله تعالي
فكل منها بالتعظيم لمن قدمها وميزان الشريعة
في يدك من حيث الورع لا تتركها تهلك وكان
سيدي محمد بن عنان رضي الله عنه يحبه حبا
شديدا وكذلك الشيخ نور الدين الشوني رضي
الله عنه وغيرهما وكان رضي الله عنه علي قدم من
الزهد والورع ودخل عليه مرة الشيخ محمد بن
عنان رضي الله عنه فراه مريضا قد اشرف علي
التلف فرقد الشيخ محمد مكانه وقام سيدي علي
نشيطا في الحال كان لم يكن به مرض ومكث سيدي
محمد ابن عنان مريضا نحو اربعين يوما رحمه الله
تعالي ومنهم الشيخ ابو الجان المجذوب كان رحمه
الله تعالي من اوسع الناس خلقا لا يكاد احد
قط يغضبه ولو فعل معه ما فعل وكان اولا مقيما
في برج من ابراج قلعة الجبل نحو عشرين سنة
فلما قرب زوال دولة الجراكسة ارسل يقول للغوري
تحول واعط مفاتيح القلعة لاصحابها فلم يلتفت اليه
بالا وقالوا هذا مجذوب فنزل الي مصر وقت الدولة
الجراكسة ولم يزل في مصر الي ان مات ودفن في قنطرة

المسند بالقرب من مصر العتيقة في الحوش الذي
هناك وكان يقيم عندي الشهر واكثر فكنت اراه
لا ينام شيا من الليل الا قليل الفجر وكان رضي الله عنه
يقول طول الليلة الله الله الله لا يفتر وكان حافيا
مكشوف الراس ملتحفا بملاءة حمرا وبيده عصاة ثم
غليظة لم تزل في حضنه ويقول احتاج الزمان الى
هذا ولما عدت للتوسيط ايام السلطان احمد
بسبب شخص من اكابر الدولة قيل انه مختبا عندي
وقف عند راسي وقال لا تخف ما عليك باس غدا لك
تقضي الحاجة اذان الظهر فلما كان الغد اخرج السلطان
احمد هاربا من القتل اذان الظهر كما قال وكنت لم ازل
اسمعه يقول هذه الكلمات سبحان خالق الخلق
احتياطا علم خبير فقط رحمه الله تعالى ومنهم
الشيخ محمد بن زرعة كان رضي الله عنه مقيما
بمصر بقنطرة قديدار وكان رضي الله عنه يتكلم ثلاثة
ايام زرته مرات ودعا لي دعوات منها اللهم اجعلك
من زوار حزب محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم
وكان سيدي عبد القادر الدشطوطي رضي الله عنه
من سعادة محمد بن زرعة اذا جالت روحه في
الارض مات رحمه الله تعالى سنة اربع عشر وتسعماية
ودفن بالشباك الذي كان يقعد فيه في بيته
ومنهم سيدي الشيخ وحيش من مجاذيب
النحارية كان رضي الله عنه من اعيان المجاذيب

ارباب الاحوال وكان ياتي مصر والمحلة وغيرهما من
البلاد وله كرامات وخوارق اجتمعت به يوما
في خط بين القصرين فقال ودني للزلباني
فودني له فدعا لي وقال الله يبصرك على ما بين
يديك من البلوى واخبرني الشيخ محمد الطنيخي
رحمه الله تعالى قال كان الشيخ وحيش رضي الله عنه
يقيم عندنا في المحلة في خان بنات الخطا وكان
كل من خرج يقول له حتى اشفع فيك عند الله
قبل ان تخرج فيشفع فيه وكان يحبس بعضهم اليوم
واليومين ولا يمكنه يخرج حتى يجاب في شفاعته
وقال يوما للبنات الخطا اخرجوا فان الخان رايح
يطبق عليكم فما سمع منهن الا واحدة فخرجت
ووقع على الباقي فماتوا كلهن وكان اذا راى شيخ
بلد او غيره ينزله من على الحمارة ويقول امسك لي
راسها حتى افعل فيها فان ابى الشيخ البلد تسمر
في الارض لا يستطيع يمشي خطوة وان سمع حصل
له خجل عظيم والناس يمرون عليه وكان له احوال
غريبة وقد اخبرت عنه سيدي محمد بن عنان رضي
الله عنه فقال هؤلا يخيلون للناس هذه الافعال
وليس لها حقيقة مات رحمه الله تعالى بالنحارية
سنة سبع عشر وتسعماية ومنهم سيدي الشريف
المجذوب كان رضي الله عنه ساكنا تجاه الجامع
بالمارستان المنصوري وكان له كشف ومنازلات

للناس الذين ينكرون عليه وكان ياكل في نهار رمضان
ويقول انا معتوق اعتقني ربي وكان كل من انكر عليه
يعطبه وارسل لي مرة رغيفا مع انسان وقال قل
له ياكل هذا الرغيف وطوي فيه مرض سبعة وخمسين
يوما فقال للقاصد لا لحقه ان شا الله تعالي اعطاه
له في مرة اخري فلم يقدر له ذلك وكان رضي الله عنه
يتظاهر ببلع الحشيش فوجدوا ما هو ما حلاوة وكان
قد اعطاه الله تعالي التمييز بين الاشقيا والسعدا
في هذه الدار وكان اصله جمالا عند بعض الامرا
ثم حصل له الجذب وكان سيدي علي الخواص رضي الله
عنه يرسل له الحملات الثقال فيقوم بها ولما طعنت
اصحاب النوبة سيدي علي الخواص جاه الشريف
ورد عنه الطعنة وقال لهم يحيني احد في مصر الشريف
فكان لا ينسا ها له ثم انهم طعنوه مرة اخري فادا
بته ودلك ان الشفاعات كثرت علي سيدي علي
رضي الله عنه ايام السلطان بن عثمان وكان اصحاب
النوبة بمصر عجما فكانوا لم يزالوا يعارضونه
ويعارضهم فطعنوه بخنجر في مشعره فلم يزل به
الي ان مات بها بعد الثلاثين يوما ومنهم سيدي
علي الدميري المجذوب كان رضي الله عنه جالسا
ليلا ونهارا علي دكان بياع الرقاق تجاه حمام البيسا
رستان وكان رضي الله عنه لا يتكلم الا نادرا وكان
مكشوف الراس ملفوفا في بردة كلما تقطع يبدلونها

باخري

باخري اقام علي هذه الحالة نحو عشرين سنة وكان
كلما راي يتبسم مات رضي الله عنه سنة خمس وعشرين
وتسعماية ودفن بالمسجد الذي بقرب باب البحر
اليشبكي وقبره ظاهر يزار رضي الله عنه ومنهم
شيخي واستاذي علي الخواص البرلسي كان
رضي الله عنه اميا لا يكتب ولا يقرا وكان رضي
الله عنه يتكلم علي معاني القران العظيم والسنة
المشرفة كلاما نفيسا تحير فيه العلما وكان محل كشفه
اللوح المحفوظ عن الحق فكان اذا قال قولا لا بد ان
يقع علي الصفة التي قال وكنت ارسل له الناس
يشاورونه عن احوالهم فكان قط يحوجهم الي كلام
بل يخبر الشخص بواقعته التي اتي لاجلها قبل ان
يتكلم فيقول له طلق مثلا او شاركه او فارقه او اصبر
او سافر او لا تسافر فيتحير الشخص ويقول من اعلم
هذا بامري وكان له طب غريب يداوي به اهل
الاستسقا والجذام والفالج والامراض المزمنة
فكل شي اشار باستعماله يكون الشفا فيه وسمعت
سيدي محمد بن عنان رضي الله عنه يقول الشيخ علي
البرلسي اعطي التصريف في ثلاثة ارباع مصر وقراها
وسمعته يقول مرة اخري لا يقدر احد من ارباب
الاحوال يدخل مصر الا باذن الشيخ علي رضي الله
عنه وكان يعرف اصحاب النوبة في ساير اقطار
الارض ويعرف من تولي منهم ساعة ولايته ومن

عزل منهم ساعة عزله ولم ار هذا القدم لاحد غيره
من مشايخ مصر الي وقتي هذا وكان له اطلاع عظيم
علي قلوب الفقرا فكان يقول فلان زاد فتوحه اليوم
كذا وكذا دقيقة وفلان نقص اليوم كذا وكذا
وفلان فتح عليه بفتوح يدوم الي اخر عمره وفلان
يدوم فتحه ستة اشهر او سنة او شهرا او جمعة
فيكون الامر كما قال ومر عليه فقير فتح عليه فتوح
عظيم فنظر اليه وقال هذا فتوحه يزول عن قريب
فمر علي ذلك الفقير شخص من ارباب الاحوال
فاراد راه ونقصه بكلمات فراح ذلك الشخص الي ذلك
الفقير ودار له نعله فلبسه ذلك الشيخ الفتوح هم
فقال له الشيخ يا ولدي قلة الادب لا تمكث معها
فتوح ولم يزل مسلوبا الي ان مات وكان رضي الله عنه
يعظم ارباب الحرف النافعة في الدنيا كالسقا والنجار
والطباخ والفاخراني ومقدم الوالي ومقدم امير
الحاج والمعداوية والطوافين علي روسهم بالبضايع
ويدعو لهم بالبركة ويكرمهم وكان يعظم العلما وارباب
الدول ويقوم لهم ويقبل ايديهم ويقول هذا ادبنا
معهم في هذه الدار وسيعلمنا الله الادب معهم
اذا وصلنا الي دار الاخرة وكان اذا علم من احد
من ارباب الدولة او غيرهم انه قاصد السلام عليه
يذهب اليه قبل ان ياتي ويقول لكل خطوة يمشيها
الشخص الي الفقير تنقص من مقامه درجة فقيل

لو كيف

لو كيف تذهب انت اليهم فقال انا اذهب واسال
الله تعالي لهم ان لا ينقص درجتهم فان اجري
علي الله تعالي لا عليهم وكان اولا طوافا يبيع
الصابون والجبن والعجوة وما وجد ثم فتح دكانا
زيات سنين عديدة ثم صار يضفر الخوص الي ان
مات وكان لا ياكل شيا من طعام الظلمة واعوانهم
ولا يتصرف في شي من دراهمهم في مصالح نفسه
او عياله انما يضعه عنده للنسا الارامل والشيوخ
والعميان والعاجزين عن الكسب ومن اثكلتهم
الديون فيعطيهم من ذلك ما قسم ورمدت عيناه
مرة رمدا شديدا وهو يضفر الخوص فاتاه شخص
من اصحابنا بدراهم وقال يا سيدي انفقها واسترح
حتي تطيب عينيك فردها وقال والله انا في هذا
الحال ولا تطيب نفسي بكسب نفسي فكيف بكسب
غيري وكان يعامل الناس علي حسب ما في قلوبهم
لا علي حسب ما علي وجوههم ومر عليه مرة شخص
من الفقرا والنور يتخفق من وجهه فنظر اليه الشيخ
وقال اللهم اخفنا السر ان الله اذا اراد بعبد خيرا
جعل نوره في قلبه وظاهر جسده كاحاد الناس
واذا اراد به سوا اظهر ما في قلبه علي وجهه وجعل
قلبه مظلما وكان يكنس المساجد وينظف بيوت
الخلا ويحمل الكناسة تارة ويجرجرها الي الكوم
احتسابا لوجه الله تعالي كل يوم جمعة وكان

يكنس المقياس تاني يوم نزول النقطة ويقف على
اصحابه ذلك اليوم نفقة عظيمة يقبض من عند
الوزراء ويعطيها لكل من راه من المستحقين ويرزق
عنهم كري المعدية وهم نحو مائة نفس ثم يفرق
العسكري الكشتنات على اهل المقياس من جيرانه
ثم ينزل فيكشف راسه ويتوضا من المقياس
ويصير يبكي ويتضرع ويرتعد كالقصبة في الريح
ثم يطلع يصلي ركعتين ويامر كل من اصحابه ان
ينزل ثم يكنس السلم بمقشط الجديد ويخرج هو
الطين الذي فيه بنفسه ولا يمكن احدا يساعده
فيه وكان يقال ان خدمة النيل كانت عليه وامر
طلوع النيل ونزوله وري البلاد وختام الزرع
كل ذلك كان يتوجه فيه الى الله تعالى وكان اوليا
عصره تعترف له بذلك ولما دخل ابن عثمان مصر هو
ارسل فقيرا له يبطركم معه من اصحاب النوبة هو
قد تلف ورجع وقال معه سبعة فقال والله ما هو
يرجع الى بلاده سالما وكان محمد ابن عنان رضي
الله عنه اذا جاءه اهل الحوائج الشديدة كشفاعة
امر السلطان بشنقه او مثله الوالي يزغل
او حرامي او نحو ذلك يرسل صاحب الحاجة للشيخ
علي رضي الله عنه ويقول نحن معنا تخريف
في هذه البلد فيقضي الحاجة وجاءته امراة
مرة وانا قاعد فقالت يا سيدي نزلوا بولدي

يشنقوه

يشنقوه على قنطرة الحاجب فقال اذهبي بسرعة
للشيخ علي البرلسي فذهبت امه اليه فقال روحي
معه وان شا الله يلحقه القاصد من السلطان
قبل الشنق فهو طالع قنطرة الحاجب للشنق واذا
وإذا بالشفاعة جات فاطلق وراي الشيخ محمد بن
عنان رضي الله عنه ليلة بلا عظيما نازلا على مصر
فارسل للشيخ علي فقال الله لا يبشره بخير ولكن
تواني البركة فجاءت بلاط المورتر محتسب مصر فاخذ
الشيخ علي من الدكان وضربه مقارع وخرمه في تنقه [?]
وانفه ودار به مصر وبولاق فلما جاء على الشيخ محمد
رضي الله عنه الظهر راي البلا ارتفع فقال روحوا
انظروا ايش جري للشيخ علي فرحوا فوجدوه على
ذلك الحال فردوا على الشيخ محمد رضي الله عنه الخبر
فقال الحمد لله الذي جعل في هذه الامة من يتحمل
عنها البلايا والمحن ثم خر ساجدا لله تعالى وكان
يملأ قعاوي الكلاب دايما في حارته وغيرها وكان
لا يراه احد قط يصلي الظهر في جماعة ولا غيرها بل
كان يرد باب حانوته وقت الاذان فيغيب ساعة
ثم يخرج فصادفوه في الجامع الابيض برملة لد
في صلاة الظهر واخبر الخادم انه دايما يصلي الظهر
عندهم وكان مدة صحبتي له عشر سنين فكانت ما
كانت ساعة وله كلام نفيس رقمت غالبه في
كتابنا المسمى بالجواهر والدرر كل جواب منه يعجز عنه

محفوظ العلما حتي تعجب من كتب عليه من العلما
كسيدي الشيخ شهاب الدين الشلبي الحنفي رضي الله
عنه وسيدي الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي
وسيدي الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رضي
الله عنهم وغيرهم وقال الشيخ شهاب الدين الفتوحي
رضي الله عنه سبعون سنة اخدم العلم ما اظن
قط انه خطر ببالي لا السوال ولا الجواب من هذا
الكتاب يعني الجواهر والدرر وكان له جبة واحدة
وشاش صغير علي فقط يغسل العمامة والجبة في
مرة واحدة بالملح ويقول نوفر الصابون لغيرنا من
الفقرا وكان اذا اشتهي نفسه الدسم اخذ عجم الا
ذناب من قاعة العظام وصلقها ثم قطع الدهن
وكب ماءها ثم طبخ به القمح او الارز عوض اللحم ويقول
ان الاذناب لا يصيبها العيون ولا احد ابتلي البلا
وكان يقول لا يسمي عالما عندنا الا من كان علمه
غير مستفاد من نقل او صدر بان يكون حضري المقام
واما غير هذا فانما هو حامل العلم غيره فقط فله اجر
من حمل العلم حتي اداه لا اجر العالم والله لا يضيع
اجر المحسنين ثم قال من اراد ان يعرف مرتبته
في العلم يقينا لا شك فيه فليرد كل قول حفظه الي
قايله وينظر بعد ذلك الي علمه فما وجده معه
فهو علمه واظن لا يبقي معه الا الشي اليسير لا يسمي
به عالما وكان رضي الله عنه يقول لا يسمي الرجل
عندنا

عندنا معدود في اهل الطريق الا ان كان عالما بالشريعة
المطهرة مجملها ومبينها ناسخها ومنسوخها خاصها
وعامها ومتي جهل حكما واحدا منها سقط عن درجة
الرجال فقلت له ان غالب مسلكي هذا الزمان
علي هذا اسافطون عن درجة الرجال فقال نعم
انما هو لا يرشدون الناس الي بعض امور دينهم
واما المسلك فهو من لو انفرد في جميع الامور والوجود
لكفي الناس كلهم من العلم في ساير ما يطلبونه وكان
رضي الله عنه يقول في معني كلام الامام احمد بن
حنبل رضي الله عنه حين راي رب العزة جل جلاله
في منامه فقال يارب بم يتقرب اليك المتقربون
قال يا احمد بتلاوة كتابي قال يارب بفهم او بغير
فهم قال يا احمد بفهم وبغير فهم ما يتعلق بعلما
الحقيقة فان العلما ما لهم الة الي فهم كلام الله تعالي
الا بالفكر والنظر واما العارفون فطريقهم الي فهمه
الكشف والتعريف الالهي وذلك لا يحتاج الي
تفهم فقيل له فما تقولون فيما يقروه العوام من
غير فهم فقال قد صح ان له بكل حرف عشر حسنات
فتحت قوله وبغير فهم مسالتان والله اعلم وكان
رضي الله عنه يقول اذا حقت العناية الالهية
عبدا صار كل ذرة من عمره تعادل الف سنة من عمر
غيره لا يساوي ذرة من عمر غيره وكان رضي الله عنه
يقول وانا في سنة احد واربعين وتسعماية جمع

او باب الاولياء قد تزحزحت للغلق وما بقي الآن
مفتوحا الا باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتوا لكل ضرورة حصلت لكم به صلى الله عليه وسلم
وكان رضي الله عنه يقول لا يكمل الفقير في باب الاتباع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصير مشهودا
له في كل عمل مشروع ويستاذنه في جميع اموره
من اكل ولبس وجماع ودخول وخروج فمن فعل
ذلك فقد شارك الصحابة في معنى الصحبة وكان
يقول رضي الله عنه لو شهد المعتزل عن الناس
ان الناس خير منه ما اعتزل عنهم بل كان يطلب
المخالطة بهم ويتعلم من اخلاقهم وكان يقول في
قولهم بئس الفقير بباب الامير هذا في حق من
ياتي الامير يساله الدنيا فان كان لشفاعة
او نحوها فنعم الفقير بباب الامير وكان يقول
من ادب الزائر ان لا يزور احدا الا ان كان يعرف
من نفسه القدرة على كتمان ما يرى في المزور
من العيوب والا فليترك الزيارة اولى وكان ر
يقول سمعت سيدي ابراهيم المتبولي يقول
زيادة العلم في الرجل السوء كزيادة الماء في اصول
شجر الحنظل كلما ازداد ريا ازداد مرارة وكان
رضي الله عنه يقول في معنى حديث ان الله
يكره الحبر السمين اي لان المراد بالحبر العالم
وسمنه يدل على قلة ورعه وعمله بعلمه فلو تورع

لم يجد

لم يجد شيئا في عصره يسمن به وكان رضي الله عنه
يقول الراسخ في العلم واقف ولو لم يرسخ لدام ترقيه
وما يذكر الا اولو الالباب وسئل رضي الله عنه
عن المراد بالسر الذي وقر في صدر ابي بكر رضي الله
عنه فقال هو عدم وقوفه مع الوسايط فكان
مع الله تعالى وكان يرى محمدا صلى الله عليه وسلم
طريقا يجري له الخير منها كحكم المريد وشيخه اذا
كمل حال المريد وقد ظهر ذلك السر يوم موته صلى
الله عليه وسلم فانه ثبت وخطب الناس حتى سكنهم
ولم يظهر عليه تاثير كما وقع لعمر رضي الله عنه ولغيره
من الصحابة وكان رضي الله عنه يقول ليس
للفقير ان يدخر قوت العام الا ان كان على بصيرة
بان ذلك قوته وحده ليس لاحد فيه نصيب
فان لم يكن على بصيرة فليس له ان يدخر لان
سبب ذلك انما هو شح في الطبيعة فان اطلعه
الله تعالى على ان هذا الامر رزق قوم اخرين
لا يصل اليهم الا على يديه فله الادخار لهم ا
الكشف فان علم انه رزق قوم ولكن لم يطلعه
الله تعالى ان ذلك يكون على يديه فلا ينبغي
له امساكه فان اطلعه الله تعالى على ان ذلك
لا يصل اليهم الا على يديه لكن في زمان معين
فهو بالخيار ان شاء الله امسكه الى ذلك الوقت
فان شاء اخرجه على يده فانه هو حارس والا

امره الحق بامساكه واذا وصل ذلك الحق الوقت المعين
فان الحق تعالى يرده الى يده حتى يوصله الى صاحبه
قلت وهذا اولى لانه يبقى الزمان يكون غير موصوف
بالادخار لانه خزينة الحق ما هو خازن الحق وكان
يقول لا تقبل واحد الهدية الا ان كان فقيرا محتاجا
او لا يتكلف للمكافاة فانه من بدا من حكا فيه اسا
في حقه لانه عرضه لكلفة المكافاة وكان رضي الله عنه
يقول لا تقف مع الاحد من الاخوان [illegible]
الا ان علمتم منهم عدم الميل الى القيام فان من
قام لمن يحب القيام كبر نفسه بغير حق واسا
في حقه من حيث لا يشعرون وكان رضي الله عنه
يقول يكفي الفقير في هذه الايام حجة الاسلام ولا
ينبغي له الزيادة على ذلك الا ان كان خاليا عن
منة الناس عليه لا يراق قلبه يكون من التجار
الذين لم يحسنوا اليه اذا جاع او عجز عن المشي
ونحو ذلك لان الله تعالى شرط الاستطاعة في الحج
نفله وفرضه وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر يدخل
فيه العالم والملك اذا لم يعلمه بعلمه في نفسه ولكن
انفق ودل الناس على طريق الله تعالى وكذلك
يدخل فيه العالم والعابد اذا زهدا في الدنيا طول
عمرهما فلما كبرت وخانتهما مالا الى الدنيا واحبا لها
وجمع المال من غير حله فيموتا على ذلك فيحشرا مع

الغفار

الغفار الخارجين عن هدي العلما العاملين وكان
رضي الله عنه يقول انما كان مشايخ القوم يحبون
تلامذتهم من فقرهم دون مشايخ الفقها في الفقه
لصدق الفقرا في اعتقادهم في اشياخهم دون
الفقها فلو صدق الفقيه لاجابه الامام الشافعي
رضي الله عنه وخاطبه مشافهة وكان رضي الله
عنه يقول جميع المنافع التي اوجدها الحق تعالى
في هذه الدار انما اوجدها بالاصالة لتسبيح
تحميده واما انتفاع عباده بها فانما هو بحكم
التبعية ومن قال بعكس ذلك فهو مكر واستد
راج وكان يقول منع قوم التفكر للمبتدي لان
القلب والنفس او الروح او السر او النفس وغيرها
من المعاني الباطنة بالعقول صفاتهم الباطنة
فاذا اعطا التفكر ولد وهما والوهم يولد خيالا
والخيال يولد علما والعلم يولد يقينا فلا يزال
العبد المتفكر يترقى بهمة فكره حتى يبلغ درجات
الكمال فاذا كمل اخذ ما كان يدركه بالفكر من طريق
كشفه وتعريفه ولا يحتاج بعد ذلك الى تفكر ولو
انه اراد التفكر لم يجد ما يتفكر فيه مع انه في حال
كماله يدرك في الزمن الفرد من العلوم والمعارف
ما لا يعلم ولا يوصف وكان رضي الله عنه يقول ليس
للفقير الدخول بنفسه في مواطن التهم بل من شان
الفقير ان يخاف على نفسه من مواطن التهم اكثر

مما يخاف من وجود الالم لان مواطن التهم توجب
السقم علي القلب كما توجب الاغذية الفاسدة
السقم علي البدن لاسيما واطبا القلوب قليل وموا
طن التهم وان كنت بريا فانها تحكم عليك كما تحكم الشمس
بضيايها وحرها علي الامكنة وهي برية من النور
والحر وكان يقول انما اخبر الحق تعالي بانه اقرب
جار لنا بشارة لنا بافاضة فضله ورحمته علينا قبل
كل احد من الخلق فنحن اقرب الي عفوه ومغفرته
ومسامحته لانه اولي من وفي بحق الجوار وان
كنا نحن لم نوف به وكان يقول عداوتنا للافعال
من امرنا الحق بعداوته عداوة شرعية وعداوتنا
لذاته عداوة طبيعية والسعادة في الشرعية لا في
الطبيعية وكان يقول كما لم يجب الحق تعالي عبده
في كل ما سأله كذلك العبد لم يطعه في كل ما امره جزا
وفاقا وكان يقول يجب علي الفقير ان يذكر لشيخه
امراضه الباطنة وان كانت قبيحة ليجد له علي طريق
شفايه منها وان لم يفعل وترك ذلك حيا طبع
فربما مات بدايه لان حياة الطبع من مونة كون
الافصاح عن المرض فيه زوال رياستها وذمها
ووقع للشيخ زور بعلا المدفون بالقرب من سيدي
يوسف العجمي رضي الله عنه انه كان يصعق في حب
الله تعالي فتضع الحوامل ما في بطونها من صعقته
فحول الله ذلك الي حب امراة من البغايا فجا الي

الصوفية

الصوفية ورمي لهم الخرقة وقال لا احب ان اكذب
في الطريق ان واردي تحول الي حب فلانة ثم صار
يحمل لها العود بركبتها ويمشي في خدمتها الي ان
تحول الوارد الي محبة الحق بعد عشر شهور فجا
الي الصوفية وقال البسوني الخرقة فان واردي
رجع عن محبة فلانة فبلغها ذلك فتابت ولزمت
خدمته الي ان ماتت وكان رضي الله عنه يقول
كلما جاك من الحق تعالي من امور الدنيا والاخرة
من غير سوال او بسوال عن اذن الهي فهو منة
من الله تعالي عليك لا حساب عليك بسببه ان شا
الله تعالي بخلاف ما جا من غير هذين الطريقين
وكان رضي الله عنه يقول ليس ما يصيب الاطفال
والبهايم من الامراض كفارة لها لعدم معصيتها
وانما هو في البهايم لكونها تطعم وتسقي في غير وقته
او غير ما تشتهي او لا تقتصر في الاكل علي الحاجة
بل تزيد حتي تتخم مع ذلك فيتعب ابدانها
لاسيما في شدة الحر والبرد واما في الاطفال فلان الحوامل
من النسا والمرضعات ياكلن ويشربن بشره وحرص
اكثر مما ينبغي او غير ما ينبغي من الوان الطعام
والشراب فيتولد من ابدانهما اخلاط غليظة منافية
للطباع فيوثر ذلك في ابدان الاجنة التي في بطو
نهن وفي ابدان اطفالهن اللبن الذي هو فاسد
ويكون ذلك سببا للامراض والاعلال والاوجاع

د ة

من الفالج واللزمانات واضطراب البنية وتشويه الخلقة
وسماجة الصورة ثم قال ومن اراد السلامة من ذلك
فلا ياكل ولا يشرب الا وقت الحاجة بقدر ما ينبغي من
اجل ما ينبغي من لون واحد بقدر ما يسكن الم الجوع
ثم يستريح وينام ويمتنع من الافراط في الحركة والسكون
وكان يقول في حديث اذا سجد ابن ادم اعتزل الشيطان
يبكي انما لم ينفعه بكاؤه ولا توبته لانه لا يمكنه
ان يبكي الا بوجه واحد وذلك ان لو جهين وجها
يمد به العصاة فلا يمكنه التوبة من هذا الوجه
بطريقة عين لان الوجود لا يخلو عن عارض في كل لمحة
لمحة وروحها يودي منه عبوديته لله عز وجل اذ هو
متعرف بمشيئة الله تعالى في اصحاب فيقتضيه الشقا
وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى واذ قال ربك
للملايكة اني جاعل في الارض خليفة مقاولة الحق
تعالى لعباده تختلف باختلاف العوالم التي يقع
فيها التقاول فان كان واقعا في العالم المثالي فهو
شبيه بالمكالمة الجسمية وذلك بان يتجلى لهم
الحق تعالى تجليا مثاليا كتجليه في الاخرة بالصور
المختلفة كما نطق به حديث التحول وان كان
التقاول واقعا في عالم الارواح من حيث تجردها فهو
كالكلام النفسي فيكون قوله تعالى للملايكة على
هذا التقاول تلقينهم للمعنى المراد وهو جعل ادم
خليفة في الارض دونهم ويكون قولهم هو عدم

رضاهم

رضاهم وانكارهم الناشيين من احتجابهم بروية
نفوسهم وتحجبهم عن مرتبة من هو اكمل باطلاعهم
على نقايصهم دون كماله ثم قال ومن امعن النظر
فيما ذكرناه تفطن لفهم كلام الله تعالى وعلم مراتبه
وانه تعالى عين المتكلم في مرتبة ومعنى قايم به في
اخرى كالكلام النفسي فانه مركب من الحروف ومعبر
عنه بها في عالمي المثال والحس وكان رضي الله عنه
يقول الممنوع من روية الجان انما هو صورهم
التي خلقهم الله تعالى عليها واذا اراد الحق تعالى
ان يطلع الجن احدا من عبيده على رويتهم من
غير ارادة منهم رفع سبحانه وتعالى الحجاب عن عين
الرايي فيراهم وقد يامر الله تعالى الجن بالظهور
لنا فيتجسدون لنا فتراهم راي العين ثم اذا رايناهم
فتارة يكونون على صورهم في انفسهم وتارة يكونون
على صورة البشر او غيرها فان لهم التشكل في اي صورة
شاوا كالملايكة وقد اخذ الله تعالى بابصارنا عنهم
فلا نراهم الا اذا كشف حجابنا مع حضورهم في مجالسنا
وحيث كما قال واصواتهم لا تشبه اصواتنا من
كل وجه بل هي مختلفة وذلك لان اجسامهم لطيفة
فلا يقدرون على مخارج الحروف الكثيفة لانها تطلب
انطباقا وصلابة وحصول العلم لنا من كلامهم
انما هو لنطقهم بمثال حروفنا لا بحقيقتها هذا حكم
كلامهم ما داموا في صورهم الاصلية واما اذا دخلوا

في غير صورهم فالحكم للالة التي دخلوا فيها من انسان
او بهيمة او غيره لذلك وكان رضي الله عنه يقول من
تحقق بكتم الاسرار سمع كلام الموتى وراي ما هم
فيه وتأمل البهايم لما لم تكن من عالم التعبير كيف
سمعت عذاب الموتى وكان رضي الله عنه يقول صورة
السر ما جهلت معناه ولم يعلم خاطرك ما هو والسر
يتنوع باختلاف مقامات العارفين فربما يكون سر
انسان جهرا بالنسبة لانسان اخر وكان يقول اذا تو
جهت الى الله تعالى في حصول امر دنيوي او اخروي
فتوجه اليه وانت فقير ذليل فان غناك وعزتك
يمنعانك الاجابة وان كانا بالله تعالى والعز والغنا
صفتان لا يصح للعبد الدخول بهما على الله تعالى
ابدا لان حضرة الحق تعالى لها العزة ذاتية فلا
تقبل عزيزا ولا غنيا وهذا امر من ذاقه لا يمكنه
ان ينكره من نفسه وكان رضي الله عنه يقول افة
العقل الجحود وافة الايمان وافة الاسلام العلل
وافة العمل الملل وافة العلم النفس وافة الحال
الامن وافة العارف الظهور وافة القول الجور وافة
المحبة الشهوة وافة التواضع الذلة وافة الصبر
الشكوى وافة التسليم التفريط وافة الغنا الطمع
وافة العز البطر وافة الكرم السرف الزايد وافة
البطالة الفقر وافة الكشف التكلم وافة الا
تباع التاويل وافة الادب التقصير وافة الصحبة

المنازعة

المنازعة وافة الفهم الجدال وافة المريد التنقل على المقا
مات وافة الانقطاع التسلق وافة الفتح الالتفات
وافة الفقيه الكشف وافة المسلك الوهم وافة
الدنيا شدة الطلب وافة الاخرة الاعراض وافة
الكرامات الاستدراج وافة الداعي الى الله الميل
الى الرياسة وافة الظلم الانتشار وافة العدل
الانتقام وافة التعبد الوسوسة وافة الاطلاع
الخروج عن الحدود وافة الحدث النقص وكان يقول
انما سمي المجذوب مجذوبا لان العبد لم يزل يتعشق
حاله ويألفه ولا ينجذب عنه الا بما هو اقوى منه
واذا اراد الله تعالى ان يخلص عبدا او يستخلصه
لنفسه جذبه عما كان واقفا معه من امر الدنيا
والاخرة فاذا تعشق بما جذبه الحق اليه ثانيا
جذبه عنه ثالثا وانما فعل الحق تعالى ذلك لا لبعده
لينبه العبد على ان جميع حركاته معلومة وربما
زهي العبد بالقوة الالهية التي اعطاها الحق تعالى
فاذا زهي قال له الحق ما جذبتك عن ميل منك الي
وانما هو لشدة تعشق نفسك لاحوالها الناقصة
فلولا وجود الحلاوة والالتذاذ في نفسك ما جذبتك
فلنفسك سعيت لا الي وكان يقول رضي الله عنه اياك
والفرار من حال اقامك الله فيه فان الخير فيما اختاره
الله تعالى لك وتأمل السيد عيسى عليه وعلى نبينا
الصلاة والسلام لما خرج من بني اسرائيل حين عظموه

واما رؤه كيف عبد من دون الله تعالى فوقع في حال
اشد مما فر منه ثم قال واصل اختيار العبد مع الحق
انما هو لظن العبد انه مخلوق لنفسه والحق تعالى ما
خلق العبد الا له تعالى فلا يعطي تعالى لعبده الا ما يصلح
ان يكون له تعالى وكان رضي الله عنه يقول من علامة
العلم الالهي ان تمجه العقول والافكار ولا تقبله الا با
لايمان فقط وذلك لانه برز من حضرة الموت الاكبر الذي
هو موت النفوس والنفس تنفر من الموت لانه يلحقها
بالعدم وكان رضي الله عنه يقول منذ خلق الله العالم
ما تجلى قط في جلاله الصرف وانما تجلى في جلال جماله
وكان رضي الله عنه يقول الخلوة بالله وحده لا تكون
الا للقطب الغوث في كل زمان فاذا فارق هيكله
المنور بالانتقال الى الدار الاخرة افرد الحق تعالى
بشخص اخر مكانه لا ينفرد بشخصين قط في زمان
واحد قال وهذه الخلوة وردت في الكتاب والسنة
ولا يشعر بها الا اهل الله تعالى خاصة قلت
ورايت هذا بعينه في كلام الشيخ محيي الدين رضي
الله عنه ايضا قال واما خلوة غير القطب فلا تكون
بالله وانما هي لمزيد الاستعداد والبعد عن من يشغله
عن الطاعات من المخلوقين لا غير وكان رضي الله عنه
يقول لا يكمل ايمان عبد حتى يكون عنده كالشهادة
في عدم الريب ويسري منه الامان في نفس العالم
كله فيا منون منه على القطع على انفسهم واموالهم
واهليهم

واهليهم من غير ان يتخلل ذلك الامان تهمة وكان
رضي الله عنه يقول اكمل الايمان ما كان عن تجلي
الهي لانه حينئذ على صورة ايمان الرسل عليهم
وعلى نبينا الصلاة والسلام ودونه ما كان عن
دليل لم يبلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قط عن حقيقة ايمانه وذلك لان حقيقة الرسالة
تقتضي ان لا دليل عليها وانما الرسل عليهم وعلى نبينا
الصلاة والسلام مع الحق في التوحيد العام نحن
معهم اذ هم ما مورون كما نحن ما مورون اذ هم
مقلدون للحق ونحن مقلدون لهم وكان رضي الله
عنه يقول من تحقق برتبة الايمان علم ان جميع
المراتب تصاحب رتبة الايمان كمصاحبة الواحد
لمراتب الاعداد الكلية والجزئية اذ هو اصلها
الذي يبنت عليه فروعها وثمارها وكان يقول لا يوصف
الملا الاعلى والارواح العلى بانهم اوليا ولا انبيا تخصها
لحي الانس والجن لانهم لو كانوا انبيا واوليا
ما جهلوا الاسما وكان رضي الله عنه يقول لا يصح
التعبير عنه قال واما ما ورد في السنة من الالفاظ
التي تحكم لصاحبها بالايمان فكلها راجعة الى
التصديق والاذعان اللذين هما مفتاحان لباب
العلم بالمعلوم المستقر في قلب العبد بالفطرة ولذلك
لم يسال احد من الصحابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن حقيقة هذه الالفاظ ولا نا قشوا اصحابها

بل اجروا حكمهم علي الظاهر ووكلوا سرايرهم الي الله
تعالي هذا بالنظر للعوام والا فقد سال رسول الله
صلي الله عليه وسلم جارية عن خفية ايمانه **وكان**
يقول اذا سال احدكم عن شيخه فليقل كنت اخدمه
ولا يقل كنت صاحبه فان مقام الصحبة عزيز **وكان** رضي
الله عنه يقول اذا كمل توحيد العبد لم يصح له ان يرايس
علي احد من المخلوقين لانه يري الوجود لله **وكان** رضي
الله عنه يقول حقيقة القول بالكسب في مسالة
خلق الافعال انه يعني الكسب تعلق ارادة الممكن
بفعل ما فيوجده الاقتدار الالهي عند هذا التعلق
فسموا ذلك كسبا للممكن بمعني انه كسب الانتفاع به
بعد احتياجه اليه ثم قال ومن حقق النظر علم
انه لا اثر لمخلوق في فعل شي من حيث التكوين
وانما له الحكم فقط فافهم فان غالب الناس لا يفرق
بين الحكم والاثر وايضاح ذلك ان الله تعالي اذا اراد
ايجاد حركة او معني من الامور التي لا يصح وجودها
الي في مولاها لاستحالة ان تقوم بنفسها اذ لا بد
من وجود محل يظهر فيه تكوين هذا الذي لا تقوم
بنفسه فالمحل الذي هو العبد حكم في الايجاد لهذا
الممكن وما له اثر فيه ولولا هذه الحكم لكان نسبة
الافعال الي الخلق مباهتة للحس وكان لا يوثر
بالحس في شي **وسمعته** مرة يقول ليس لممكن قدرة
اصلا وانما له التمكن من قبول تعلق الاثر الالهي

له به

له به لان النعت الاخص الذي انفردت به الالو
هية كونها قادرة فاثبات القدرة للممكن دعوي
بلا برهان **قلت** وهذا الكلام مع الاشاعرة
المثبتين لها مع نفي الفعل عنها وقلت له مرة ذكر
الامام الغزالي رضي الله عنه ان مسالة الكسب لا يزول
اشكالها ابدا اتفاقا بل يزول اشكالها من طريق
الكشف وذلك ان الله تعالي خالق وحده باجماع
اهل السنة وانما للعبد قبول اسناد العمل اليه لا غير
ثم قال ومن اراد زوال اللبس بالكلية فلينظر في
المخلوق الاول الذي لم يتقدمه مادة ابدا يتامل
هل هناك احد يسند اليه الفعل غير الله تعالي
فيزول الاشكال لا يصح وجود كون هناك يسند اليه
الفعل فيسقط قول من قال لا يوجد لنا قط فعل
لله تعالي وحده فلا بد من مشاركة الكون فتامل
قلت وذكر نحو هذا الشيخ محي الدين رضي الله عنه
في الفتوحات **وكان** رضي الله عنه يقول من كمال الرجل
ان يحسن الي اعدايه وهم لا يشعرون تخلقا باخلاق
الله تعالي فانه تعالي دايم الاحسان الي من سماهم
اعداله **وكان** رضي الله عنه يقول من صح توحيده
لله انه عبده انتفي عنه الريا والاعجاب وساير
الدعاوي المضلة عن طريق الهدي وذلك لانه
يشهد جميع الافعال والصفات ليست له وانما هي
لله وحده ولا يعجب احد قط بعمل غيره ولا يترتب

به وكان رضي الله عنه يقول لا يصحب كمال الاسلام اعتراض
ولا يصحب كمال الايمان تاويل ولا يصحب الاحسان
سوء ادب ولا يصحب المعرفة تهمة ولا يصحب الاخلاص
في العمل لذة ولا يصحب الكمال جهل وكان رضي الله عنه
يقول من ملكته نفسه عذب بنار التدبير ومن ملكه
الله عذب بنار الاختيار ومن عجز عن العجز ذوقه
الله تعالى حلاوة الايمان وكان رضي الله عنه يقول
من ادرك في نفسه التبديل والتغيير في كل نفس
فهو العالم بقوله تعالى كل يوم هو في شان وكان
يقول الطلب لمن هو موجود بالمعية لا يصح اذ الطلب
لا يتعلق الا بمعدوم وكان رضي الله عنه يقول من
علامة فقد النفس في حق الفقير عدم شهوته
لشيء من امور الدنيا والاخرة وكان رضي الله عنه
يقول خص بالبلاء من عرفه الناس او عرف الناس
لكن الاول مبتلى بالله تعالى والثاني مبتلى بنفسه
وكان يقول الايمان محله الدنيا والولاية محلها الدار
الاخرة وكان يقول لم تثبت السيادة الا لله ولم تثبت
العبودية الا لك فالسيد المالك والعبد لا يملك
وكان رضي الله عنه يقول المكاتب فهو عبد ما بقي عليه
شيء فان وفى خرج من رق سيده ودخل في رق
نفسه وان لم يوف فحاله معروف وخاتمته مجهولة
وكان رضي الله عنه يقول العبد يحمل اليه رزقه
وهو في رق سيده واحد والمكاتب يسعى في طلب رزقه

وهو

وهو في رق ثلاثة سيده ودينه ونفسه وسمعته
يقول مرة من طلب دليلا على الواحدانية كان الحمار
اعرف بالله تعالى منه وكان رضي الله عنه يقول لا تستطع
من لا يستشيرك ولا يسالك الا ان اعطاك الله تعالى
احد امرين اما الكشف التام الذي لا يدخله محو ولا
اثبات والهاما لا القا في الروع لان القصد من الاستشارة
الفقر انما هو الكشف التام عن حقيقة الشي الثابت
لا غير وكان رضي الله عنه يقول الرزق في طلب المرزوق
دائر والمرزوق في طلب رزقه حائر وسكون احدهما
يتحرك الاخر وكان رضي الله عنه يقول غفلتك عنه
هنا يطول حضورك معه هناك الا انه حضور حساب
لا حضور عتاب وكان رضي الله عنه يحتاج العارف
في هذا الزمان ان يحمي نفسه واخوانه بالحال ولو
مرة فان كان ذلك نقصا في الادب فهو كمال في العلم
وكان رضي الله عنه يقول اخلاق الورثة امتثال
الاوامر الالهية واخلاق كمل المومنين اجتناب
النواهي واخلاق الشياطين بالضد من ذلك واخلاق
الحيوانات بالعكس من ذلك كله فمن لم يعلم
حقيقة نفسه فليعلم حقيقة عمله فان الشوك
يدل على لابسه وكان رضي الله عنه يقول العلوم
الالهية لا تنزل الا في الاوعية الفارغة ثم انشد
بعضهم

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا فارغا فتمكنا

وكان رضي الله عنه يقول على قدر استعداد الجسد ينفخ

فيه الروح وليس الاستعداد الا العمل ولا الروح الا المعرفة
وكان رضي الله عنه يقول اذا كثرت منافذ الدار كثرت
صنوفها وقل امنها وكان رضي الله عنه يقول القفل على
الباب ومفتاحه عند صاحب الدار والى المفتاح ومن
طلب صاحب الدار لم يصل الى المفتاح ولا الى صاحب الدار
وسمعته يقول الفرائض مفتاح والسنن اسنان
فمن نقص من اسنان المفتاح ضر وما زاد حكمه كذلك
الا انه ان قلع لم يضر وسمعته يقول اذا جا وقت غروب
الشمس ذهب الناس الى منازلهم بازوادهم وما يستطيع
به تذكرة لاولي الابصار وسمعته يقول لا يعلم
بان الحق تعالى مع كل شي الا الانسان خاصة وكان
انما وقع التفكر في العالم مع كون الكفار كلهم موجود
ين عند اخذ الميثاق الاول لان ظهورهم هناك
كان على التدريج كظهورهم هنا لكن على غير هذه
الصفة كونا وزمنا والوجود واحد فمن كان
موجودا عند اخذ الميثاق الاول امن بجميع
ما امن به ومن لم يكن موجودا امن ببعض وكفر
ببعض قال وكان اخذ العهد على الموجودات
حال كونها مجسدة روحانية ولولا الروحانية
ما حصل لها النطق والاجابة ببلى فمن اجاب
منها حقيقة الارواح لا الاجسام لان الموجودات
في الاولية عبارة عن اشباح تتعلق بها ارواح
ولكن الروح ظاهر على الشبح لا ظهور للشبح معه
وسمعته يقول ما ثم في الفرق الاسلامية اسعد

حالا من المتكلمين في الذات بعقلهم القاصر فان
الله تعالى قد تنزه في حمى عزته عن ان يدرك
او يعلم باوصاف خلقه عقلا كان او علما روحانيا
كان او سرا او ذلك لان الله تعالى ما جعل الحواس
الظاهرة والباطنة طريقا الا الى معرفة المحسوسات
لا غير والعقل بلا شك منها فلا يدرك الحق تعالى
به لان الحق ليس بمحسوس ولا معلوم معقول
وكان رضي الله عنه يقول الافلاك تدور بدورات
القلوب والقلوب تدور بالارواح والارواح
بالاشباح والاشباح بالاعمال والاعمال بالقلوب
فرجع الاخر للاول وكان رضي الله عنه يقول اياكم
والوقوع في المعاصي ثم تقولون هذا من ابليس
فان ابليس اللعين يتبرا منكم في مكان يصدق
فيه الكذوب وذلك حين يخطب في النار ويقول
في خطبته فلا تلوموني ولوموا انفسكم يعني
ما اغويتكم حتى ملتم بنفوسكم الى الوقوع
في المعاصي وما كان لي عليكم من سلطان يعني
قبل ان تميلوا انتم قال ولولا ان اعيان العصاة
طلبت وقوعها في المعاصي ما اقيمت الحجة عليهم
فافهم وكان رضي الله عنه يقول العارفون يعرفون
بالابصار ما تعرفه الناس بالبصائر ويعرفون
بالبصائر ما لا يدركه احد غيرهم ومع ذلك فهم
لا يامنون على نفوسهم من نفوسهم وكان رضي الله

عنه يقول ما في القلب يظهر على الوجه وما في
النفس يظهر في الملبوس وما في العقل يظهر في
العين وما في السر يظهر في القول وما في الروح يظهر
في الادب وما في الصدور كلها يظهر في الحركة وكان رضي
الله عنه يقول اذا لم تقدر على العدل بين النسا
مع نقصهن فكيف تقدر على العدل بين الرجال
مع كمالهم وكان رضي الله عنه يقول ارباب الاحوال
يعرفون بصفرة الوجوه مع سواد البشرة وسعة
العيون وخفض الصوت وقلة الفهم لما يقال
لهم وسمعته يقول مرة اخرى ارباب الاحوال كا
لسفن مسرعين سايرين في الهوى ان سكن سكنوا
وان سار ساروا والعارفون كالجبال وسمعته
يقول ما دامت العلوم في معادنها فهي واسعة
مطلقة لا تقبل تغييرا ولا تبديلا فاذا ظهرت
مقيدة بالحروف دخلها ما يدخل الكون من التغيير
والتبديل واختلاف العبارات وكان يقول شهود
الكثرة في الوجود يزيد الجاهل جهلا والعالم
علما وكان رضي الله عنه يقول لا تنازع احدا في
طبعه فانه مملوك لطبعه او مكون وان كان
ولا بد فاعرف مالكه ثم نازعه وكان رضي الله عنه
يقول العلم والمعرفة والادراك والفهم والتمييز
من اوصاف العقل والسمع والبصر والحاسة
والذوق والشم والشهوة والغضب من

اوصاف

اوصاف النفس والتفكر والمحبة والتسليم والا
نقياد والصبر من اوصاف الروح والفطرة
والايمان والسعادة والعفو والكذب والتقي
والنفس والروح والسر مجموع اوصاف للجوهر
المسمى وهي حقيقة واحدة غير متميزة وهذه
الحقيقة واوصافها روح هذا القالب المتحرك
المتغير والجميع روح صورة هذا القالب والمجموع
من الجميع روح جميع العالم قلت وهذا كلام ما
سمعته من عارف قط ولا رايته مسطورا في كتاب
وهو دليل على علو مقام شيخنا رضي الله عنه في المعرفة
وكان رضي الله عنه يقول العبادات كالحلوى المعجو
نة بالسم فكما لا ترضى النفس منها بالقليل فمثل
كذلك لا تصبر على فعل الكثير فتنقم وكان رضي الله
عنه يقول اشد العذاب سلب الروح واكمل
النعيم سلب النفس والذ العلوم معرفة الحق
واخص الاعمال الادب وبداية الاسلام التسليم
وبداية الايمان الرضى وكان رضي الله عنه يقول
الايمان يتلون بحسب الجسد والجسد بحسب
المضغة والمضغة بحسب اصلاح الطعمة ومن
كان بخلاف ذلك فليس عنده تحقيق وكان رضي
الله عنه يقول علامة الراسخ في العلم ان يزداد
تمكينا عند السلب لانه مع الحق بما احب لا مع
نفسه بما تحب فمن وجد اللذة في حال عطائه ففقدها

عند سلبه فهو مع نفسه غيبة وحضورا وكان
من شرط المتواضع ان يغيب عن شهود التواضع
وكان رضي الله عنه يقول الطعمة تؤثر في القلب
اكثر مما يؤثره السلب ولكن اذا استمر توجه القلب
الي الحق في كل حركة وسكون من غير علة فباب
الفتح موجود ولا بد وما دام العبد متوجها في
المدد فيا من ويوشك ان يؤهل صاحبه لمراتب
الكمال وكان يقول يقبح علي العبد ان يميل بنفسه
الي خرق العوايد وبالف النعمة دون المنعم فان
الله تعالي ما اعطي عبده النعم الا ليرجع اليه
بها عبدا ذليلا ليكون له ربا كفيلا فانظر باي
شي استبدلت ربك استبدلون الذي هو
ادني بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم
ما سالتم ثم قال وضربت عليهم الذلة والمسكنة
اي لاجل اختيارهم مع الله تعالي ثم قال الميل
الي كل شي دون الله مذموم الا في حقوق الله
تعالي ومامورا ته فقال له اخي افضل الدين
رحمه الله تعالي يا سيدي ان كل شي غير الحق
مجهول معدوم الا الحق فانه معروف موجود
فمن اين جا للعبد ان يالف او يركن الي الجهل
والعدم دون المعرفة والوجود فقال رضي الله
عنه الجهل والعدم اصل الظهور بنا والمعرفة والو
جود اصل الظهور الحق وما حصل بايدي عباده

من المعرفة

من المعرفة والوجود فبفضل منه ورحمة وما حصل
بايديهم من الجهل والعدم فعدل منه ونقمة ولا يظلم
ربك احدا ثم الي ربهم يحشرون فافهم وسيل رضي
الله عنه عن الاكل من الاطعمة المرسلة من بيوت
الاصحاب الذين لا ينوعون فقال رضي الله عنه
العبد لا ينبغي ان يكون له مع الله اختيار مع وجود
المختار فكيف يكون له اختيار مع عدم المختار
ولكن ان كنت جايعا مادقا فكل بقدر حاجتك وادفع
ما بقي بعد ذلك الي من شا الله ولا تدبر لنفسك
حالا محمود يا تخرج عن رتبة التحقيق واسال له
ان يشترك في الدنيا بالدنيا وفي الاخرة بالجود
والكرم فقال له بعض الاخوان دستور يا سيدي
اذا امنت ادعنك في المكان العلاني واجعل الحد
تا ابونا وسترا فقال رضي الله عنه لا اختيار
لنا مع الله تعالي في حال الحياة فكيف يكون لنا
اختيار بعد الموت وكان رضي الله عنه يقول ايام
الجزع في ميدان الامتحان بمعنى تكم الحق تعالي
باشد من ذلك فقال له اخي افضل الدين رحمه الله
تعالي الصبر لا يصح الا عند حضور الاستعداد
ومن لا استعداد له كيف يصبر فقال رضي الله عنه
لا تقيد علي الحق فان الطريق اليه اوسع من
مظاهره وشونه واسمايه وصفاته والاستعداد
طريق واحد وكان رضي الله عنه يقول لا يكمل له

الفقير حتي يجل كله عن شيخه فان من رمي اثقاله علي
شيخه فهو سيء الادب مع انه اذا تعود ذلك العقت
ذلك نفسه فينقص استعداده فاذا جاءته صدمة
هدت جداره وشيخه ليس بمقيم له وكان رضي الله
عنه يقول الميزان التي يوزن بها الرجال واحدة
كميزان الحق تعالي وانما جمعت لتفاوت الموزونات
وكان رضي الله عنه يقول اذا الازمت الاحوال
صاحبها حتي غاب معها عن حسه فهو نقص وكلما
خف الحال وابطا وجوده كان في حق صاحبه خيرا
كثيرا وابين الحاضر من الغايب وابين الموجود من
المعدوم وقد حكي ان الشبلي رضي الله عنه قال
والحلاج مصلوب سكوت انا والحلاج من اناء واحد
فبلغ ذلك الحلاج فقال لو شرب كما شربت لسكر
كما سكرت فقدم الاشياخ كلام الشبلي لصحوه
علي كلام الحلاج وكان رضي الله عنه يقول في تفسير
قوله تعالي ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
الاية المراد بالذين قالوا ربنا الله كمل الانبيا
والمراد بقوله ثم استقاموا محمد صلي الله عليه وسلم
والمراد بمن تتنزل عليهم الملايكة عامة النبيين
وبالذين يقال لهم ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
المومنون الذين عبدوا الله تعالي طلبا لثوابه
وسيل رضي الله عنه عن القطب الغوث هل هو
دايما طواف بالحق مقيم بمكة كما قيل فقال رضي الله عنه
قلب القطب

قلب القطب دايما طواف بالحق الذي وسعه كما
يطوف الناس بالبيت فهو رضي الله عنه يري وجه
الحق تعالي في كل وجهة ومن كل وجهة اذ مرتبته
رضي الله عنه التلقي عن الحق تعالي جميع ما
يقضيه علي الخلق وهو بجسده حيث شا الله
تعالي من الارض ثم قال رضي الله عنه واعلم ان
اكمل البلاد البلد الحرام واكمل البيوت البيت
الحرام لقوله تعالي يجبي اليه ثمرات كل شي واكمل
الخلق في كل عصر القطب فالبلد نظيره جسده
والبيت نظير قلبه وسيل رضي الله عنه عن
نزول الناس من الدنيا الي البرزخ الفاصل بين
عالم الحس والبرزخ المطلق في حال اتصال
النشاتين بها فقال رضي الله عنه والتفت
الساق بالساق كالتفاف لام ثم قال ايضاحه
من سعة الي ضيق ثم خط في الارض بمسبلة
كما يخط بها الفقهاء صورة لا في الارض وقال
انظر الي هذا الحرف فانه دال بالتفافه علي نفسه
صورة ومعني كدلالة الخلق علي الحق وعكسه
فافهم وسالته اخي افضل الدين رضي الله عنه عن
قوله تعالي وجعلنا الليل والنهار ايتين فقال
رضي الله عنه كون وستر والحس اصدق شاهد
فقال سيدي افضل الدين رضي الله عنه تم الجواب
وكان رضي الله عنه يقول ليس للمجاذيب في جنة

الاعمال قدم ولا مكان مخصوص يرجعون اليه ولا قدم
في ماكل ولا ملبس ولا نكاح ولا غير ذلك ما عدا المشا
هدة فقط للحق فانهم يشتركون مع اهل الجنة فيما
علي خصوص وصف في المشاهدة ثم قال رضي الله عنه
ان السوقة واهل الصنايع والحرف اعظم درجة عند
الله وانفع من المجاذيب لقيامهم في الاسباب
وكثرة خوفهم من الله تعالي واكل الفقرا والظلمة
من مالهم مع احتقارهم نفوسهم ولهم في كل جنة
نعيم من الجنان الاربع التي هي جنة الفردوس
وجنة الماوي وجنة النعيم وجنة عدن وهي
المخصوصة بالمشاهدة والزيارة وكان رضي الله عنه
يقول المجاذيب والاطفال في الحالة سوا الا ان
الاطفال يتميزون عن المجاذيب بسريانهم في الجنة
كما ورد انهم دعاميص الجنة اي غواصون فيها
وكان رضي الله عنه يقول نشاة اهل الجنة مخالفة
لنشاة اهل الدنيا التي نحن عليها الان صورة
ومعني كما اشار اليه حديث ان في الجنة ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر وايضاح
ذلك ان حجاب البشرية ما دام موجودا في الشخص
فلا يعلم احوال الجنة لان الجنة نشاة شهود
واطلاق لا حجاب وتقييد ولولا ذلك كان علم احوال
الجنة خاص بالعارفين ثم قال رضي الله عنه واعلم
يا اخي ان الحق تعالي جعل لنا السمع والبصر والشم

والذوق

والذوق واللمس واللذة في النكاح والادراك
حقايق متغيرة حكما ومحلا مع اتحادها في الباطن
لان الادراك ليس الا للنفس وهي حقيقة واحدة
بمنافذ مخصوصة وانما تنوعت الاثار في هذه
الحقايق بتنوع محالها فاذا علمت ذلك فاعلم
ان هذه الصفات المتغايرة هنا حكما ومحلا يقع
الاتحاد بينهما في الاخرة حكما ومحلا فيسمع بجانبه
ويشم وكذلك الحكم في الضد من غير تضاد فيبصر
ساير جسده ويسمع كذلك وياكل كذلك وينكح
كذلك ويشم كذلك وينطق كذلك ويدرك ثم
قال رضي الله عنه وهذا القدر اكثر من احوال
الجنة لا يصح وجوده في العقل لانه محال في عقل
من يسمع ذلك فكيف ما ذكرته بغير القدر مما هو
اعظم من ذلك قال ولم ار احد تكلم علي ما ذكرته
غير سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه في
تائيته فراجعها وكان رضي الله عنه يقول في معني
حديث ان الجنة تشتاق الي اربعة عمار وسلمان
وعلي وبلال انما خص رسول الله صلي الله عليه
وسلم هولا الاربع لانهم ارواح الجنان وارواحهم
اشد مناسبة للجنة لان عمارا رضي الله عنه
من العمار وعليا رضي الله عنه من العلو وسلمان
رضي الله عنه من السلامة وبلالا من البلل الذي
هو الرحمة قال وهولا الاربعة هم الموكلون بالانهار

الاربعة المذكورة في القران فيغرفون منها بحسب
حيطة كل احد ومشربه من التوحيد واستعداده
وكان رضي الله عنه يقول كانت الشجرة التي اكل منها
ادم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام علمه
مظاهر الافعال المقابلة لما عليه كل الانبيا الذين
هم فوقه في الدرجة وسئل رضي الله عنه عن طا
يفة المسلكين كسيدي احمد الزاهد وسيدي مدين
واضرابهما هل كانوا اقطابا فقال رضي الله عنه
لا وانما هم كالحجاب على الملك فلا يدخل عليه احد
من الناس الا باذنهم وعليهم فهم يعلمون الناس
الاداب الشرعية والحقيقة وما يظهر عليهم من
الكرامات والاحوال انما هو لصفا نفوسهم واخلا
صهم وكثرة مراقبتهم ومجاهدتهم واما القطابة
فمحال ان يلحق مقامها الاحوط الا من اتصف بها
قال وقد بينها الشيخ عبد القادر الجيلي رضي
الله عنه وقال ان لها ستة عشر عالما الدنيا
والاخرة عالم واحد من هذه العوالم فقيل له
فالتصريف الذي يظهر على ايدي هولا المسلكين
هل هو لهم اصالة وانما هو بحكم الافاضة عليهم
من الدوائر التي هي فوقهم للقطب وايضاح ذلك
ان الله تعالى اذا اراد انزال بلا شديد مثلا اول
ما يتلقى ذلك القطب فيتلقاه بالقبول او الخوف
ثم ينتظر ما يظهره الله تعالى في لوح المحو والاثبات

الخصيصين بالاطلاق والبرازخ فان ظهر له المحو
والتبديل نفذه وامضاه في العالم بواسطة اهل
التشكيك الذين هم سدة ذاته فينفذون ذلك
وهم لا يعلمون ان الامر مفاض اليهم وان ظهر له الثبوت
دفعه الى اقرب عدد ونسبة منه وهم الامامان
فيتحملون به ثم يدفعانه الى ان يرتفع الى اقرب
نسبة منهم كذلك حتى يتنازل الى اصحاب دايرته
جميعا فان لم يرتفع تفرقته الافراد وغيرهم من
العارفين الى عموم المومنين حتى يرفعه الله تعالى
بتحملهم ولو لم يحل هو ذلك لانعدم العالم التلاشي طرفة
عين قال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض وقال تعالى خلق السموات بغير
عمد ترونها اشارة الى القطب الذي هو العمد
المعنوي الماسك للسموات ففيه اشارة الى
خفايه في العالم وسئل رضي الله عنه عن كلام
لبعض العارفين وهو انه ذكر في كتاب له ان شاهد
جميع النبيين والمرسلين مجتمعين في محل واحد
وانه لم يكلمه منهم الا هود عليه وعلى نبينا الصلاة
والسلام فانه رحب به وفرح به ما الحكمة في خصو
صيه كلام هود له دون غيره وفرحه بهذا العارف
فقال رضي الله عنه اما خصوصية الكلام فلا
يمكنني ذكرها واما فرحه فلان البرزخ قيد للانبيا
عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام بالنسبة الى الاطلاق

الاخرة وما فيها من النعيم فهو وان شهدوا ذلك
في البرزخ لا يشهدونه الا من خلف حجاب بغير واسطة
جسمهم فان اجسامهم مقيدة تحت الارض وكمال
النعيم انما هو بواسطة اجتماع الجسم والروح معا
فكان فرحه عليه الصلاة والسلام بهذا العارف
الذي هو من هذه الامة المحمدية لاستبشاره بانقضا
مدة البرزخ لان هذه الامة اخر من يدخل البرزخ
من الامم وقد اخبر هذا العارف عن نفسه بانه احد
الختميين الذين يختم الله بهما او باحدهما ولاية
الخصوص وبالاخرة ولاية العموم وفرح صلى الله عليه
وعلى نبينا الصلاة والسلام بهذا العارف مما يويد
حقيقة ختميته فانه لما راى احد الختميين
علم قرب اشتغاله للعمر الاخر وحب وخلاصه من قيد
البرزخ الى اطلاق الاخرة قلت وهذا الذي
اشار اليه السايل ببعض العارفين هو الشيخ محي
بن العربي رضي الله عنه وسيل عن الاحدية
وسريانها مع شدة ظهورها فقال الحاكم التكاثر
فافهم وساله اخي افضل الدين رحمه الله تعالى
فقال هل اكتب ما اجده في نفسي من العلوم فقال
ان صحبك ذلك عند افضاضه فتنزله فاكتب فان
عجز عن التعبير عنه فلا تتكلف له عبارة وكان رضي الله
عنه يقول لا يحتاج السالك الى الواسطة الا وهو
في الترقي فاذا وصل الى معرفة الله تعالى فلا يحتاج الى

واسطة

واسطة ثم قال رضي الله عنه وانما احتاج ذلك الى
الداعي الى الله تعالى من نبي او ولي واسطة
بين العبد وبين الله تعالى في الدعوة الى الله
تعالى لا الى نفسه فاذا وقع الايمان الذي هو
مراده تعالى من عباده ارتفعت واسطة الر
سول والولي عن القلب حينئذ وصار الحق اقرب
الى المدعو من نفسه ومن رسوله وما بقي للرسول
الا حكم الا فاضة على العبد من جانب التشريع
والاتباع ثم قال وانظر الى غيرة الحق تعالى على
عباده بقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم واذا سالك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي
اذا دعاني فاضاف عباده اليه تعالى واخبر انه
اقرب الينا من انفسنا ومن رسولنا الذي جعله
الله واسطة بيننا وبينه مع انه تعالى لم يلبس
لك من الامر شي فاخرجه من الخلق ونفاه منهم
واشتبه معهم فافهم وسيل رضي الله عنه هل
يصح تعلق الذات ببعضها نها فقال لا لان الصفا
معدومة الظهور عندها العدم من يتعلق بها
من الخلق كان الله ولا شي معه فما ظهرت الصفات
الا بوجود الخلق فقيل له فهل يصح تعلق الذات
بالعلم فقال رضي الله عنه العلم من لوازمها وهو
لا يحيط الا بالصفات اذ هو من جملتها وكان رضي
الله عنه يقول اذا بلغ العارف مقام الكمال فليس

له الاستناد لغير ما يظهره الله فيه من العلوم فان رحك
اقرب اليك ممن تنتقل عنه وهذا امر لا يعرفه الا بالذوق
وكان رضي الله عنه يقول من علامة التسلق على مقام
العارفين ان يحصل له الخشوع والشهود في حال ذكره
ثم اذا فرغ يذهب ذلك مع الذكر وحكم ذلك كالرطب المعمول
بتغير بسرعة وساله سيدي افضل الدين رحمه الله
تعالى عن القسوة التي يجدها في قلبه فقال رضي الله
عنه اشكر الله الذي ستر عنك حالك لتكون عبد الله
صرفا مع ذلك ومع غيره فقال صحيح لكن الامتحان
فانه كثيرة والمحجوب عند الله تعالى من ادخر له
ما وعده به على اعماله الى الدار الاخرة وخرج من
الدنيا براس ماله كاملا من غير خسارة ثم قال
رضي الله عنه اياك وكل شي الفته نفسك فان السم
معه ولا بد لنفوذ السم من معين ولا معين له الا
النفس وانظر الى قوله تعالى لادم وحوا ولا تقربا
هذه الشجرة مع علمه بها حال علمه بالاسما فلما اراد
الله تعالى نفوذ قدرته الف بينه وبين من كان
سببا في اكله ولبيت الا نفسه التي هو مظهر بها
فما نزل به البلا الا منه وبه وكان رضي الله عنه يقول
اذا نظرت الوجود فرد شي فلا تعبر عن شي لان هذا
التعبير يفصل وشكى اليه اخي افضل الدين رحمه
الله مرة ما يقع له من كثرة النوم فقال رضي الله
عنه لا تلتفت الى شي دون الله تعالى فان من وقف

مع الا

مع الاسباب اشرك مع الحق وفي لمحة تقع المصلحة فقال هو
له ويقع لي ايضا كثرة السهر والقلق في بعض الاوقات
فقال ان كان في فكر المصالح فهو دو خير كبير وان كان
الهم مع الغفلة فبلا نزل يوزعه الله تعالى على المومنين
حتى يرتفع وكان رضي الله عنه يقول الغيم ابو شهود
لدلالته على ظهور الاحدية وسريانها والشمس
ابو علم لدلالتها على ظهور الوحدانية واحاطتها
بتكثرها وكان رضي الله عنه يقول اياكم والطواف
في الليل فقال له اخي افضل الدين رحمه الله تعالى
ان كثيرا من الناس من يطوفون ليلا فقال هم معذو
رون ولكن هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون فقال لا وكان رضي الله عنه يقول اذا كنت
مومنا وسمعت الله تعالى يمدح المومنين فلا تبادر
الى كونك مومنا وتامل قبل ذلك هل انت على ما
وصف الله المومنين من الصفات التي مدحهم
عليها ام لا ثم ان كنت على ما وصف فهل تموت على
ذلك ام لا فان علمت بانك تموت على ذلك فقد امنت
مكر الله الا القوم الخاسرون وان علمت انك تموت
على غير ذلك فقد ايست من رحمة الله ولا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون فكن بين الخوف
والرجا فانه الصراط المستقيم وسمعته رضي الله
مرة يقول كل وصف ونعت مذموم فباطنه مدح
ورجا لمن استبصر هكذا احكمه الله تعالى في كلامه

فافهم وكان رضي الله عنه يقول في قوله صلى الله عليه
وسلم يحشر المرء على دين خليله النفس اقرب خليل
اليك فانظر كيف تكون فان من هنا جا البلا والخوف
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان رضي الله
عنه يقول لا تاكل قط طعام احد الا ان كنت وليه
في القرابة او من اهل البيت عليكم جناح ان تاكلوا من
بيوتكم فان كل لقمة نزلت في جوفك نقص من عبود
يتك بقدرها واسترقتك لصاحب تلك اللقمة
وكان رضي الله عنه يقول الاعمال المحمودة اذا رجع
نفعها لصاحبها خاص منه على الكون لكن اكبر
المتنفع نفع للعامل والاعمال المذمومة اذا وقعت
رجع جزاوها عاما ولو انه رجع خاصا لاهلك العاصي
لوقته وساعته فلذلك لا يزع الله تعالى على
المومنين وفتح للعاصي باب التوبة ببقا روحه
ثم قال وقد يثقل الله تعالى البلا على العاصي حتى
رجع عما هو عليه او لتذهب به يد الشقا حيث اراد
الله تعالى وسالته الخي افضل الدين رحمه الله
تعالى عن نور البرزخ لم كان كشيفا لانه نور الاعمال
الجوارح في الدنيا والجوارح والدنيا كثيفة
وايضا فان الانوار تتميز في محل الظلمة كشفه
لان البرزخ واحد بسيط وليس فيه كثرة مما
بينه لتتميز بها النور الشفاف وكان رضي الله عنه
يقول من قرب من اخلاق رسوله كان له الاطلاق

والسراج

والسراج في البرزخ يتبع الرسول الله صلى الله عليه
وسلم مجتمع كل من شا بما شا من اصدقايه وغيرهم
واما من بعد من اخلاق رسوله بالافعال الردية
فان شا الله تعالى اطلقه وان شا قيده فلا يصح
له الاجتماع بمن يريد وكان رضي الله عنه يقول
الاحوال والافعال المحمودة هي المدبرة للفلك
ثم ان الامداد تنزل على الخلق بحسب رتبتهم و
كثرة نفعهم فمن كانت افعاله متقنة كاملة
كان دوران الفلك في حقه اسرع ثم تتضاعف له
الحسنات بحسب كثرة النفع ومن كان تاركا للاسباب
دار الفلك بنصيب غيره ولم يحصل له شي من الامداد
لانه لم يعمل ومن لا عمل له لا اجرة له ثم قال رضي الله
عنه لكن لا يخفي ان الحق تعالى لا نسبة بيننا وبينه
في العطا من عنده لبراته عن ان ينفعل منه
تعالى لنا او يتصل به شي منا وانما كان الامر راجع
هنا لنا بحسب اعمالنا وهو الغني الحميد ومن هنا
كان عتب الخضر على موسى حين اقام الجدار من
غير اجر لعمله بهذا الامر فاراد الخضر ان يفتح لموسى
باب الاكتساب ليجمع له بين مرتبتي الكسب والوهب
فلذلك قال تعالى بلى عبدنا اعلم منك وسمعته يقول
الفايدة في مصاحبة الكمل ستحصل له لان رتبة
الكامل التي اقامه الحق فيها هي للخلق لا للعبد
والعبد لا تعرض عنده على سيده في شي فهو لا يشفع

ولا ينتفع ولا يعطي ولا يمنع الا باذن من الله
تعالي مخصوص واني له بذلك والرسالة فقد انقطعت
لان امر الكامل بالتنزل للتنزلات مقره نفع ويشفع واعطا
ومنع والا فهو مع الله تعالي دايما علي قدم الخوف
لنظره الي عالم المحو والاثبات وخاتمة العبد هو
المدعو مجهولة علي العارف وايضاح ما ذكرناه
ان المصاحبة تقتضي الميل الي الصاحب والميل اما
لاثبات او نفي وكلاهما ممتنع في حق الكامل وكان
رضي الله عنه يقول لا يلزم من تربية العارف التلميذ
ان يرثه ذلك التلميذ لان الرتبة حقيقة لله يورثها
من يشاء من عباده وكان رضي الله عنه يقول الالو
هية مطلقة قابلة للجمع بين الضدين من غير ضد
فانها قبلت التسمي بالرحمن كما قبلت التسمي بالمنتقم
وليست الالوهية اولي باسم المنتقم مثلا من غيره
كما امره تعالي ليس اولي من نهيه في التعوذ انما
امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون وكذلك
حكم العكس فهو يقول يا عبدي افعل فانك عبد
مامور موجود ولا تشهد الفعل لك فان الفعل محدث وانت
محدث متردد بين العدم والوجود وانا الفعال لما
اريد بقولك لي فعلك لك لاني غني عنك وعن فعلي فيك
ولكونك فان شهدت الفعل لك فانت مشرك وان لم
فانت كافر فاحذر مني وافعل كلما امرتك به ولا تنسب
لنفسك قولا ولا فعلا وانا الخلاق العليم وسيل رضي

الله

رضي الله عنه عن الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم
بالالفاظ المطلقة والالفاظ المقيدة ايهما اولي في
حقه صلي الله عليه وسلم وهل الاطلاق الذي
يعتمده المصلي في صلاته علي النبي صلي الله عليه
وسلم مطلق عند الله ام لا وهل التقييد الذي
ينتهي اليه المصلي هو مقيد عند الله او مطلق
فقال رضي الله عنه للسايل لا تشغل نفسك في شي من
حيث نظرك الي اطلاقه او تقييده فان الاطلاق
غايته التقييد كما ان التقييد غايته الاطلاق
مع علمنا بان الاوصاف والاحوال الموصوفة بالاطلاق
او التقييد غير مفتقر الي وصفنا لها مطلقا لاستغنا
ئها بصفاتها الذاتية التي جعلها الحق تعالي حدا
لها تتميز به عن غيرها ونحن لا اطلاع لنا علي حقايق
الذوات لنعرف ما تستحقه من الصفات المقتضية
لذلك او لغيره وكيف يمكن لاحد ايجاد العدم وقيامه
بالوجود وذلك خصص بالجناب الالهي ام كيف يحكم
علي الصفات التي هي اعراض ببقايها زمانين
في عرض اخر فكيف بقيا منها في جوهر واحد فاذا
فاذا قال المصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم
اللهم صل علي محمد عدد ما كان او عدد ما يكون
او عدد ما هو كاين في علم الله فقد استغرق هذا
اللفظ العدد والمعدود حسا ومعني واستغرق
ايضا الزمن المطلق باقسامه واستغرق جميع

المتجليات المضافات الي القدرة والعلم واذا كان
المصلي لا يساوي رتبة تلك العموم والشمول الضيقة
وحصره وتقييده تكليف يظهر عنه اطلاقه والاجمال
كلها لا تكون الا علي صورة عاملها كما اشار اليه
حديث الولد سر ابيه فمن علم ما ذكرناه وتحققه
علم انه لا يظهر له عمل ولا صلاة ولا قراة ولا وصف
من الاوصاف الا بحسب اعتقاده فيجب لذلك الوقت
ويجب رتبته علي التوحيد اطلاقا وتقييدا سوا
كان ذلك اللفظ مطلقا او مقيدا فلا تتعب نفسك
يا اخي في شي وصل عليه كما امرك الله تعالي ان تصلي
عليه لتكون عبدا محضا امرك ربك بشي امتثلت
امره وليكن هذا شانك في جميع عباداتك البدنية
والقلبية وكان رضي الله عنه يقول التفكر والتدبر
من صفات العقل الذي جعله الله تعالي يقطع الا
نسان يجد بها كل شي والقلب وعا الكل واصلاح
الطعمة اصل لذلك وغيره فان الاناء اذا كان شفافا
كزجاج وبلور ونحوه يظهر ما فيه علي صورة الانا
ولونه من استدارة وتربيع وغيره لذلك واذا كان
الانا غير شفاف كالخشب والحديد والفخار وغيرها
لم يظهر لما فيه صورة ولا لون ولا يعرف له حقيقة
ثم ان هذه الالة اذا طبع فيها الحبر او السم مكث
ودام ما لم تتغير النشاة من اصلها وطبعها وهذا
غير ممكن لان الحقايق لا تتبدل وان القدرة

انما تتعلق

انما تتعلق بتغير الصور قبل تكوينها قال وهذا
سر من لم يشهده لم يعرفه فعلم ان القلب اذا كان
متحققا بصفة ما فيه كذلك لان القلب دايما
له الحكم علي الجسم والروح وصفاتهما كما انه كذلك
محكوم عليه باصلاح الطعمة ومن هنا قال صلي الله
عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي
القلب فتامل كيف اتي بلفظ كل التي تقتضي العموم
والشمول تفهم منه ما ذكرناه ومن كلام سيدي احمد
ابن الرفاعي رضي الله عنه اذا صلح القلب كان
بيت الله ومهبط الوحي والانوار واذا فسد
كان بيت الشيطان والهوي والظلمة انتهي فا
لبيت لا يقبل الا ما شاكله فافهم وكما ان الاحرف
وعا للمعاني فكذلك القلب وعا الحق والشرع والنور
وكما ان الحرف اذا تغير بعض صورته او نقطه فسد
المعني كذلك القلب اذا تغير بعض صورته او
صفته فسد ما فيه وساله اخي افضل الدين
رحمه الله تعالي وانما حاضر عن لذة العلوم عند
ايجادها في القلب قبل ان توجد في النفس هل هي
مغنية للانسان عن حسه كما هو الامر في النفس
فقال رضي الله عنه اذا كان القلب يسع علم الحق
كما ورد فكيف لا يسع علم غيره فقال له اخي افضل
الدين رحمه الله تعالي الغيب اوسع من علم الشها

فقال هو اوسع عينا واما الشهادة فهي اوسع
حكما والحكم لا يفترق عن العين كلا اله الا الله
محمد رسول الله فقال له يا اخي المذكور فما الحكم
في الافاضة علي النفس قال الشيخ رضي الله عنه
هو بحكم استعدادها وقربها من عالمها الاول
او حكم تقييدها وعدم استعدادها عن عالمها فقال
له اخي المذكور لا بد من الفرق فقال الشيخ رضي الله
عنه فرق بلا فرق لخطاب قلبك لنفسك وانت انت
وهما عين انيتك فافهم وسئل رضي الله عنه
عن العلوم المتولدة عن الفكر هل هي مستقيمة
في نفسها ام لا فقال رضي الله عنه الحكم في ذلك
الوقت فهو علم الوقت يذهب بذهابه والذي كان
عدم والعدم لا حكم له ولا عليه فقال له اخي افضل
الدين رضي الله عنه وكنت حاضرا هذا اذا كان
الفكر بفكره هو اما اذا كان الفكر عن وقع القلب
في الوقت فذلك الالهام فقال بشرطه انتهي معني
قوله بشرط ان يخرج صاحب الالهام عن مواطن
التلبيس والله اعلم وسئل رضي الله عنه عن
بقا العلوم في لوح النفس وعن ادراكها مع كثرة
واردات العلوم الفياضة علي القلب فقال رضي
الله عنه بقا العلوم محفوظ في الصورة التي ظهرت
عنها اعمالا كانت او اقوالا او انفاسا وادراكها
يكون بالصفا الذي هو نور القلب المطلق وساله

اخي

اخي افضل الدين رحمه الله تعالي وانا حاضر عن قولهم
العلم قد يكون حجابا والجهل قد يكون علما فقال رضي الله
عنه اما كون العلم حجابا فلان العلم صفة وكون الشي
اليه صفة والصفة مع اختها لا توجب نتيجة كحكم
الانثي اذا اجتمعت مع الانثي واما كون الجهل
قد يكون علما فهو كونك جاهلا لحقيقة نفسك وهو
متحير في حقيقتها فسمي جهلك بذلك علما ومن هنا
قال الاشياخ سبحان من جعل غاية المعرفة به عين الجهل
به وذلك لعدم الاحاطة ولا يخرج العبد عن الجهل
بالله الا ان احاط به وسئل وانا حاضر عن التفكر في
القرآن هل هو كالتفكر في غيره فقال رضي الله عنه
الامر راجع الي قوة الاله في القطع وصلابة المقطوع
ولينه وسئل رضي الله عنه عن قوله تعالي اولم
نمكن لهم حرما امنا يجبي اليه ثمرات كل شي رزقا
من لدنا هل هذا الرزق لكل من دخل مكة ام هو خاص
بقوم دون اخرين فقال رضي الله عنه الرزق عام
لكل من دخل من المسلمين بحسب استعداده لكن
لا يصح تنزل هذه الامداد علي قلب الا بعد تجرده
عن حسناته وسياته كما اشار اليه خبر من حج ولم
يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه فمولد الداخل هناك ولادة ثانية ومن تامل
بعين البصيرة هناك وجد حسناته ذنوبا با
لنسبة لذلك الكمال الاكمل فقال اخي افضل الدين رحمه

الله تعالي وكان حاضرا التجرد عن السيات فقد عرفنا
ان محله جبل عرفة فاين يكون التجرد عن الحسنات
فقال رضي الله عنه هو بحسب المراتب ولا اعلمه
الا في باب المعلا فقال له اخي المذكور حتي يكون
اللباس فقال رضي الله عنه زيارة قبره صلي الله
عليه وسلم وذلك لتطهير الحق تعالي واتمام نعمته
علي امته بحضرته حتي تفرد لك عينه صلي الله
عليه وسلم فقال له اخي المذكور كثيرا ما يرجع بعض
الحجاج عريانا بلا كسوة فقال رضي الله عنه لذا
لا ينفع الا لاصحاب الدعاوي الذين يظنون با
نفسهم الكمال دون غيرهم شا الله المعاقبة ومثل
هذا هو المراد بقولهم اذا حج جارك حول باب دارك
للمقت الذي حصل له هناك ثم قد يتفضل عليه
الحق تعالي ويرسله الحلقة الي بلاده بواسطة
انكسار قلبه او بواسطة دعا والديه واخوانه
ونحو ذلك وسئل رضي الله عنه عن القطب الغوث
هل له فعل خرق العوايد من طي الارض ونحوها
فقال رضي الله عنه هل تحكم عليه الرتبة بفعل ذلك
واذا حكمت الرتبة علي كامل بشئ فلا تؤثر في كماله
رضي الله عنه سوا كان قطبا او غيره وكان رضي الله
عنه يقول المراقبة الصحيحة لله تعالي تنشا من
اصلاح القلب واصلاح القلب يكون باصلاح الطعمة
واصلاح الطعمة يكون بالكسب في الكون مع التوكل

علي

علي الله تعالي والتوكل حقيقة هو المراقبة وذلك
يكون من الله تعالي ابتدا ومن العبد في النهاية
اكتسابا فلذلك قال صلي الله عليه وسلم افلا اكون
عبدا شكورا ولم يقل شاكرا الحمد وتحققه بالعلم
يكون شاكرا ولا يكون شكورا الا بتحققه بالعمل
وفرق كثير ما بينهما وكان رضي الله عنه يقول التجريد
عن اودية الاسباب خاص بعالم الخيال ولذلك انا ذكر
العلم والتجريد عن الاكتساب خاص بعالم الشهادة
لانه افاد العمل وحقيقة العمل ظهور العلم لا غير
فقال له اخي افضل الدين رضي الله عنه فاذا كان
الامر كذلك فما الفرق بينهما قال تعلمه كما علمته بالله
كل شئ وانا وانت غير محتاجين الي البيان والقلوب
لا تمسك غير ذلك لانه مثل ما ورد في الحديث ان
من البيان سحرا والله يحب من عباده السير
فاحفظ يحفظك الله وسمعته مرة يقول كما حكمت
الذات علي نفسها بالوجوب المطلق فيجب علي
غيرها ان يحكم علي نفسه بالعدم المطلق قال ومن
هنا يعرف الفرق بين الالوهية والربوبية وبين
العبد وعجزه وبين الرب وقدرته ويعلم ايضا
الفرق بين الروح والجسد والفرق بين التوحيد
وتوحيد
ابو الرجال وغيرهم وهو من اوضح الفرق واجلاها
وسالة اخي افضل الدين رحمه الله تعالي وانا حاضر
فقال رايت كاني ميت وانا اغسل جسدي خمس عشر

من حملت نصفين الاسفل وانت يا سيدي حملت
نصفين الاعلي ثم سالت نفسي عوضا عن الملكين
فقال الشيخ رضي الله عنه انت معتصر لم لا تحمل نفسك
كلها فتكون كاملا فقاتل عن نفسك بالمدافعة وتجد
ما يساعدك ان شا الله تعالي وتامل في حديث اعني
علي نفسك بكثرة السجود واما سوالك نفسك عوضا
عن الملكين لانك لم تزد بسوالهما علما عما كنت
عليه وكان رضي الله عنه يقول لا يخرج احد من الدنيا
حتي يكشف له ما هو عن حقيقة ما هو عليه ويتمايز
مع اهل الكشف انما هو تقديم وتاخير ثم قال رضي
الله عنه واما نحن فلا كشف لنا محسوس ولا هو
حس معقول ولا عقل ولا نقل ولا وصف الا العقل
اللازم لنا في رتبة الايمان العاري عن الدليل با
لمدلول وساله اخي افضل الدين رحمه الله تعالي
وانا حاضر فقال اذا كان العبد علي يقين من الا
مان من سوء الخاتمة هل عليه حزن فقال رضي الله
عنه الخوف من لازم كل مقرب لان غاية تقريبه
لا يتعدي نفسه ولا يمكنه العلم بيقين الحق فيما
يحكم فيه فاذن ما علم الا حال نفسه في ذلك الوقت
فقط دون ما قبله وما بعده وعلم الوقت ضرورة
يذهب بذهابه ولا تقييد علي الحق تعالي فيما يفعل
بل ولو تكلم تعالي واقسم بنفسه علي ذاته انك سعيد
فلا نامنه فانه واسع عليم كل يوم هو في شان ولولا

الادب

الادب تعالي لقلنا كل نفس له شوون ان كنت
قلته فقد علمته وهو علي كل كل شي رقيب وساله
اخي افضل الدين رحمه الله مرة عن التوحيد فقال
الشيخ رضي الله عنه هو عدم فقال له اخي المذكور
رحمه الله بل هو وجود فقال له العدم وجود لا
والوجود عدم في العدم لا كلام فيه ولم يبق الا
الوجود كما كان هو الان علي ما عليه فقال رضي
الله عنه انا لله وانا اليه راجعون فهو تعالي
الموجد نفسه بنفسه لنفسه حقيقة والخلق
لهم الايمان والتصديق لا غير وساله ايضا وانا
حاضر عن الاسم والرسم هل هما حرفان او حرف ومعني
فقال رضي الله عنه المعني لا يقوم الا بالحرف و
الحرف قايم بنفسه فهو غني عن المعني كما اشار
اليه قوله تعالي يا ايها الناس انتم الفقرا الي الله
والله هو الغني الحميد فاسم الله الاول هو المعني
والاسم الثاني هو الحرف لانه قال فيه وهو الغني
الحميد ثم قال رضي الله عنه ولا اعلم الان احدا
في مصر يعلم هذا العلم غيرنا بلده فالحمد لله علي كل
حال وسمعته رضي الله عنه يقول اذا اصاب منكم
احد من ارباب الاحوال من اصحاب النوبة فلا هم
تستعينوا عليه الا بالله او برسوله فانهم يرجعون
عنكم اجلالا لله تعالي ولرسوله صلي الله عليه وسلم
والزموا الادب معهم ظاهرا وباطنا ولا تخرجوا فقط

من سور بلدكم الي حاجة حتي تستاذنوهم بتلعو
بكم فانهم يحبون من يراعي الادب معهم ومن يجاهرهمو
من خرج عنا فلا مراعاة ثم فيحصل له الخراب في باطنه
حتي يكاد ان يهلك لا يهتدي احد من الاطبا الادو
ايه كما جرى بنا ذلك وسمعته مرة يقول لاخي افضل
الدين رحمه الله تعالي اياك ان ترق لمن افقره الله
تعالي من الدنيا بعد غناه فتعطيه اكثر من قوت
يومه فان الله تعالي ما افقره الا لحكمة بالغة
وربما عاقبك الحق تعالي بنظير ذلك كما فعلت بنفسك
ما اراد الله لذلك العبد فتتلف فانه لا يثبت
مع الحق اذا نقله مما يحبه ويرضاه الا الكاملون
المكملون ثم انه تعالي اذا عفا عنك ولم يعاقبك
بنظير ما فعل بذلك العبد فلا تعلم انه استدراج
ام لا فان كان استدراجا هلكت مع الهالكين و
والغالب انه استدراج لانه تعالي حذرك مما
ذلك وما حذرك الا من موجود تقع فيه وما يعقلها
الا العالمون وسالته اخي افضل الدين رحمه الله
مرة عن المسببات هل لها اسباب مخصوصة لا تقبل
غيرها ام لا فقال له ما مذهبك انت فقال له مذهبي
ان الاسباب كلها كالمراة المجلوة القابلة لظهور
الصور والمراة الواحدة تعطي الصور حقها من الظهور
وتقبل كلما ظهر فيها من لطيف وكثيف والاعيان
التي هي المسببات مرة واحدة غير منقسمة ولا متنا

ولامتنا هية

ولا متناهية ولا متكثرة في الحقيقة وانما هي انطباع
اسما المتجلي فيها وصفاته فالتنوع من المتجلي لا من
غيره قال تعالي وقضي ربك الا تعبدوا الا اياه فقال
الشيخ رضي الله عنه وهو منه هي وسالته اخي افضل
الدين رحمه الله تعالي يوما وانا حاضر علي باب حانوته
عن تفسير اذا الشمس كورت فقال رضي الله عنه اللسان
في هذا الوقت عاجز عن البيان المالوف فقال له اخي
المذكور فلو كرا لها فيشرح فقال رضي الله عنه اكتب
في ورقة اذا الشمس كورت بطنت وباسمه الباطن
ظهرت ولم تظهر ولم تبطن انك لعلي خلق عظيم
وانقسمت بعد ما توحدت ثم تفردت وانعدمت
بظهور المعدود والقمر اذا تلاها ثم تنزلت بما
عنه انفصلت لما به انفصلت والحدث والنجم اذا
هوي ثم تنوعت بالاسما والحدث بالمسمي وظهرت
من اعلا عليين الي اسفل سافلين ثم رجعت
علي نحو ما تنزلت ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لفسدت الارض والجبال سكن ميدها
ومبدها هو فيما دها ثم انصفقت وبعدت بما
وصفت عما به انصفقت وما انصعقت الا لما خلقت
والحرف محترف وما عما لها المحترف ولو حرفها
الحدوث كل ميسر لما خلق له فلا كل يعمل علي شاكلته
ثم انعدم التقييد بوجود الاطلاق والحرف الحجاب
وتعطلت الاسباب وطلبت القلوب ظهور المحبوب

ليكون معمنا كما كان يوم يأتيهم الله في ظلل من الغمام
واذا النفوس زوجت وبزوجها تعلقت وبحيثيتها تشو
قت وبحقيقتها انفصلت وبمظاهرها تفردت وبها
تنعمت والتفت الساق بالساق الي ربك يومئذ
المساق واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت
والروح لم تقتل لانها حية وان قتلت فبه قتلت
وان سئلت فقاتلها هو مجيبها بقتلها ومماتها
والموت عدم العلم والعلم عند الله لانه هو العالم
بالقاتل وما يستحقه بجزاوه عليه ورجوعه اليه
قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم واذا الصحف نشرت
الصحف هي الحاوية للاعمال والاعمال علوم القلب
المفاضة على الجوارح فالعمل صورتها كما انه روحها
ومن لا روح بصورته فلا نشر لصورته فلا نشر لصحفه
وسيرى الله عملكم ورسوله يرى فرسوله يرى
عملكم لانه هو المعلم والله يرى عملكم لانه هو العامل
حقيقة وقد تنزه الله تعالى عن الرؤية بالابصار
والقلوب المقيدة بغيره يحشر المرء على دين خليله
واذا السما كشطت لا اطيق التعبير عن معناه واذا
الجحيم سعرت نار الخلاف اشعلت والاعمال المظلمة
غذيت انما يريد الله ان يعذبهم ببعض ذنوبهم كما
عذبهم الا بهم وما رحمهم الا به والواحد ليس من العدد
لان الواحد موجود مسطور والعدد معدوم منظور
واذا الجنة ازلفت الايات لا استطيع النطق بمعناها

انه لقول

انه لقول رسول كريم لانه مستوى ثبوته على عرش
ولايته وهم العيون الاربعة تنتفي بها واحد لان
الحكم في ذلك الكبوير لله باسمه الله لا باسم الرب لان
حكم الله يعم وحكم الرب يخص ثم الخير يعلم بحشروت
برجعونه لا وجود للصفة مع ذاتها ذي قوة عند ذي
العرش مكين المراد به العرش المطلق لذلك الكبوير
المطلق بتجلي المعبود المطلق على العابد المطلق
الذي هو اطلاق المقيدات كما بدأنا اول خلق نعيده
مطاع ثم امين الى اخر السورة صفات ونعوت وانها
للموصوف المنعوت بالاسما التي قلت وبلذا
الشان لا اعرف له معنى على لسان قابلية اتمام ذكره
تبركا والله اعلم وكان رضي الله عنه يقول الرجل
كالشجرة واصحابه كالاغصان لها وشبه الغصن
الذي لا يثمر الى الشجرة كنسبة الغصن الذي
يثمر على حد سوا في اتصاله بها لا تقدر الشجرة
تتغيب عنها وسمعته رضي الله عنه يقول الرجل
ولو ارتفعت درجته في معرفة الطريق لا يقدر
يجعل شجرة الشوك تفاحا ابدا ولو اخلا المريد
مدة الدهر فان الحقائق لا تنمحو له وسمعته
مرة يقول البرزخ كله عالم خيال لا حقيقة له لانه
اذ لو كانت حقيقته ثابتة ما صح لاهله الانتقال
عنه الى الدار الاخرة وهو محل تجلي الصفات
الالهية كما ان الجنة محل التجلي الذات المغيبة

عن العالمين انكم سترون ربكم الحديث وسمعته
رضي الله عنه مرة يقول الاخي افضل الدين رحمه
الله مظاهر العوالم ثلاثة افراد ادم وعيسى ومحمد
عليهم الصلاة والسلام فادم عليه السلام خصيص
بالاسما وعيسى عليه السلام خصيص بالصفات فانه
لرتق الصفات ومحمد عليه السلام خصيص بالذات
فادم عليه السلام فاتق لرتق صفات البرزخيات
بصورة الصفات ومحمد عليه الصلاة والسلام فاتق
لرتق الذات ورانق لبس الاسما والصفات اذ ا
الخصيص بالمظهر الاثاري الادمي الاثار الكونية
ولذلك ظهرت عجايبه وتنوعت حقايقه ورقايقه
والخصيص بالمظهر المحمدي بسر الجمع والوجود
والاطلاق في الصفات والحدود ولعدم انحصاره
وتحققه اوتلبسه بقيد فان سره جامع ومظهره
لامع وقد وقع هولا الافراد الثلاثة كل واحد في
عالمه المختص به في هيكله الذي هو عليه الان
ولم يكن ذلك لغيرهم فان ادم عليه السلام تحقق
ببرزخيته اولا قبل نزوله الى هذا العالم وعيسى
كذلك والى الان في المحل الذي الذي وجد ادم عليه
السلام مع ما اختص به له من الصفات واحاطتها
مع عوالم الاسما ولذلك اطال مكثه ضعفي ما مكثه
ادم عليه في غيبته واما محمد صلى الله عليه وسلم
فقد وقع العوالم الثلاثة اذ هو مظهر سر الجميع والوجود

حيث

حيث اسري به من عالم الاسما الذي اوله مركز
الارض واخره السما الدنيا ثم ولج البرزخ باستفتا
حه السما الدنيا الى انتها السابعة ثم ولج ما فوقها
باستفتاحه عالم العرش الى ما لا يمكن التعبير عن
نهايته ولذلك اداخر صلى الله عليه وسلم دعواته
ومعجزاته المخصصة به لذلك اليوم المطلق الذي
لا يسعه غيره ثم اطال الكلام في ذلك بما لا تسعه
العقول فتركته لدقته وغموضه وبنايه على
الكشف الصحيح التام الخاص بالكمل وفي هذا القدر
كفاية على التنبيه على علو شانه رضي الله عنه
وجميع ما ذكرته عنه لا يوجد عند احد من اصحابه
غير اخي الكامل الراسخ الشيخ افضل الدين رضي الله
تعالى عنه فانه كان كاتم سره ومحل الامر الذي
ذكرته وقع لي مع عدة مشايخ فيجهد ما اصحبهم
على وجه الاقتدا ومحو الرسوم يحجبوني امورا
واسرارا لا توجد عند احد من اصحابهم ولو طالت
مدة صحبتهم حتى ان بعضهم ينكرها ويقول هذا
شي ما سمعناه من شيخنا قط وهو صحيح فانه لم
يطلعهم عليه فالحمد لله رب العالمين ومنهم الشيخ
العارف بالله تعالى سيدي علي الكميري احد
الاوليا المكملين كان على قدم السلف الصالح
من الخوف والورع والتقشف ورثاثة الثياب
وكان احد من جمع بين الحقيقة والشريعة في عصره

وكنت اذا رايته تذكرت باحوال سيدي الشيخ العارف
بالله تعالى سيدي عبد العزيز الديريني رضي الله
عنه المنقولة عنه وكان رضي الله عنه مقيما في
الريف يدرس الناس العلم ويفتيهم ويعلمهم الاداب
والاخلاق وكنت اذا رايته لا يعين علي شي معا
رغبته وان طال الزمان لما هو عليه من حسن الاخلاق
وهضم النفس وتذكر احوال الاخرة حتى كانها راي
عين واخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ العارف
بالله تعالى الشيخ شهاب الدين الاقطع البرلسي
رضي الله عنه ثم بعده عن سيدي الشيخ العارف با
لله تعالى سيدي علي النبتيتي الضرير رضي الله عنه
وهو اكثر مشايخه تخلقا وتحققا ولم يفارقه بخدمته الى ان
مات واخبرني بعض الفقرا الصادقين انه سمع
بعض الناس يقول ان سيدي علي البحيري رضي الله
عنه احد الابدال فانكر ذلك فنام تحت دكة المؤذنين
بجامع الازهر فراي في منامه جماعة يقولون بل هو امام
الاربعين وكان رضي الله عنه كثير البكا فاذا عتبوه
في ذلك يقول وهل النار الا لمثلي وكانت فتاويه
تاتي الي مصر فتتعجب العلما من طلاوة لفظها وكثرة
ما فيها من التحريض للخصم حتى يرجع الي الحق وكان
رضي الله عنه يقول قد عشنا الي زمان صار الخلق
فيه في غمرة ونسوا يوما تشيب فيه الاطفال
وتسير الجبال وكان رضي الله عنه اذا مر علي الاطفال
يسلم

يسلم عليهم ويسالهم الدعا وكان رضي الله عنه يقول
ادركنا جماعة يبكون طول الليل ويتضرعون في حق
هذه الخليقة ويقولون كل شي نزل بهذه البلاد والذي
حولنا فهو بسوء افعالنا ولو خرجنا عنهم لخف عنهم
البلا رضي الله عنه مات في شوال سنة ثلاثة وخمسين
وتسعماية ودفن بنواحي سيدي محمد المنير رحمه الله تعالى
عنه ومنهم اخي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي
ابو العباس الحريثي رضي الله عنه صحبته
نحو ثلاثين سنة فما رايته قط انتصر لنفسه
ساعة ونشا رحمه الله علي الشهادة والاشتغال
بالعلم وقراة القران بالسبع ثم خدم الشيخ محمد
بن عنان رضي الله عنه وزوجه ابنته وقربه
اليه من جميع اصحابه ثم اخذ بعده الطريق
عن سيدي الشيخ المرصفي رضي الله عنه واذن
له ان يتصدر بعده لطريق الله تعالى وان
يلقن كلمة التوحيد قالوا ولم يقع من الشيخ
رضي الله عنه الاذن لغيره لعزة مقامه ومعرفته
شروط اهل الطريق وبرع رحمه الله في الطريق
الناس علي يديه في طريق الله ووقع له كرامات
كثيرة لا تحصي لحضرة فمنها ما اعلم ان كان يجب
كتمانه فكتمته ومنها ما سكت عنه فذكرته
وقد طلع مرة في دواسير حتى حصل لي منها ضرر شديد
فشكوت ذلك له فقال غدا تزول ان شا الله تعالى

في صلاة العصر فصليت العصر ونظرت فلم ار الها
اثر رضي الله عنه واعطي رضي الله عنه القبول
التام عند الخاص والعام حتى ان بعضهم يشرب
غسالة يديه من زفر السمك وعمر عدة مساجد
في دمياط والمحلة وغيرها وكان رضي الله عنه
كريم النفس ظريفا حسن المعاشرة بطي الغيظ
كثير التبسم زاهدا في الدنيا كثير الوحدة في الليل
وطوى الاربعين يوما وكان حلو المنطق لا تكاد
تسمع منه الا ما تحب وربما جلست معه بعد
صلاة العشا فيطلع الفجر ونحن في مجلس واحد
وكنت اقدر الليلة بجمع سبع درج وكان كثير
التحمل لهموم الخلق حتى صار كانه شن بالي
جلد على عظم وما سمعته قط يعد نفسه من
اهل الطريق استراحت العرايا من شر الصابون
وكان رضي الله عنه فتحه الكبير بعد وفاة شيخه
رضي الله عنه فدخل الخلوة وما خرج حتى سمع
الهواتف تامره بذلك فخرج ودعا الناس الى الطريق
اي طريق الله تعالى ولقن نحو العشرة الاف
مريد ولم يزل على طريقته الحسنة لم يتغير حتى
مات وكان رضي الله عنه يحط كثيرا على فقرا الزمان
وعصره ويقول انهم قطاع الطريق على فقرا الارياف
وليس في طريقهم ترقي لعدم الشيخ الذي يبين
لهم الاخلاق ولكن حطه عليهم بعضا منهم انما هو
مصلحة

مصلحة المريدين الذين اخذوا عنه الطريق
ولم تتعلق فيهم صارة وذلك لان غضب الكامل
على انسان انما هو مصلحة ذلك الانسان لا حظ
للنفس فافهم قلت وسبق سيدي ابا العباس
الى ما ذكرناه سيدي محمد الغمري وسيدي مدين
وغيرهما وكانوا كلهم ينهون جماعتهم عن الا
جتماع بالمطاوعة لهذه العلة التي تقدمت والله
اعلم ولما حضرته الوفاة قال لسيدي احمد بن
محيي الدين الظهري والحاضرين اخرجنا من
الدنيا ولم يصحبنا صاحب في الطريق قلت
وكذلك وقع لسيدي ابراهيم المتبولي فقيل
له ان اصحابك فلان وفلان فقال رضي الله عنه
هولا من معارفنا انما صاحبك من يشرب من حركك
توفي سيدي ابو العباس بثغر دمياط في سنة
خمس واربعين وتسعمائة وقبره فيها ظاهر
يزار وقد قصدته في حاجة وانا فوق سطوح
مدرسة ام خوند بمصر فرايته قد خرج من
قبره يمشي من دمياط وانا انظره الى ان صار
بيني وبينه نحو خمسة اذرع فقال عليك بالصبر
ثم اختفى عني رضي الله تعالى عنه ومنهم شيخي
وعمدتي وقدوتي العارف بالله تعالى سيدي علي
الشوني رضي الله عنه وهو اطول اشياخي
خدمة خدمته خمسا وثلاثين سنة لم يتغير

علي يوما واحدا وشوني اسم بلده بناحية طنتا
بلد سيدي احمد البدوي رضي الله عنه ربي بها
صغيرا ثم انتقل الي مقام سيدي احمد البدوي
رضي الله عنه وانشا فيه مجلس الصلاة علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم وهو شاب امرد واجتمع
في ذلك المجلس خلق كثير وكانوا يجلسون فيه
من صلاة المغرب ليلة الجمعة الي ان يسلم علي
المنارة لصلاة الجمعة ثم انه خرج بتشييع جماعة
سافروا الي مصر في بحر الفيض فخرجت المركب
من غير قصد منه فلم يقدر واحد علي رجوعها
الي البر فقال توكلنا علي الله تعالي الي مصر فاقام
اولا في تربة السلطان برقوق بالصحرا وانشا
في جامع الازهر مجلس الصلاة علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم في عام سبع وتسعين وثمانما
ية وكان رضي الله عنه ينزل من التربة كل ليلة
جمعة الي الازهر ويرجع فلما عمر السلطان طومان
باي العادل تربته نقله اليها واعطاه وظيفة
المزملاتية بها فكان يسقي الناس طول النهار
فاقام بها سنين عديدة ثم دخل مصر وتزوج
بها وله من العمر تسعون سنة وكان لم يتزوج قط
ثم انتقل الي مدرسة السيوفية التي وقع لسيدي
عمر ابن الفارض رضي الله عنه مع شيخه البقال
ما وقع فاقام الي ان مات في سنة اربع واربعين
وتسعماية

وتسعماية ودفن عند باب القبة المجاورة لباب
المدرسة القادرية بخط بين السورين وقبره
بها ظاهر يزار واخبرني رضي الله عنه قال من
حين كنت صغيرا ارعي البهايم في شوني وانا احب
الصلاة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فكنا
نقطع غالب النهار في الصلاة علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم قلت ولما دخلت مصر
في سنة احد عشر وتسعماية لقيني الشيخ شهاب
الدين الطويل المجذوب رضي الله عنه فقال انت
ابن الشوني ايش حال ابوك وكنت لا اعرف
قط من هو الشوني فما كان الا نحو سنتين فا
خبرني شخص ان رجلا يسمي الشيخ نور الدين الشوني
من الصالحين في تربة العادلية امض بنا نزوره
فلما دخلت عليه رحب بي اكثر من اصحابي وقال
ايش قال لك الشيخ شهاب فاخبرته فقال هو
صاحب الطلاع وان شا الله يحصل لك من صحبتنا
نصيب من الخير فكنت احضر معه المجلس نحو
سبع سنين فلما كانت سنة سبع عشر قال لي
مقصودي تجمع لك جماعة في الجامع الذي انت
مقيم فيه وتحيي بهم ليلة الجمعة بالصلاة علي
النبي صلي الله عليه وسلم علي ترتيب هذا
المجلس فشرعت فيه في السنة المذكورة فلم
ينقطع ببركته ليلة واحدة الي وقتنا هذا

ثم انه خطر لي ليلة من الليالي ان اقرا بالجماعة
انا اعطيناك الكوثر نحو الف مرة فقراناها فرايت
جماعة بكثرة تلك الليلة سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبرت الشيخ بذلك ففعلها في
مجلسه بجامع الازهر ثم اني كررت ليلة قوله تعالى
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا نحو خمس درج فحصل
للجماعة بسط عظيم فاخبرته بذلك فصار يفعلها
في مجلسه وتوارثها عنه جماعته ورايت مرة
في واقعة انني امشي خلفه في ارض بلور ابيض
وعليها سور شاهق يقرب من السما وخطر لي
انس عظيم في تلك الارض كدت ان اسكر منه
فبينما نحن نمشي اذ نزل من السما سلسلة بيضا
فضة وفيها قربة بيضا فيها ما ابيض من اللبن
واحلى من العسل فنزلت الى ان صار الانسان
يصل اليها بفمه فشرب الشيخ رضي الله عنه واعطاني
الفضلة فشربتها ثم تخلف الشيخ ومشيت حتى
غبت عن الشيخ فنزلت لي سلسلة ذهب وفيها
شي مربع نحو الشبر في شبر وفيها ثلاثة عيون
مكتوب على العليا منها مستمد هذه العين من
العرش وعلى السفلى مستمد هذه العين من الكرسي
فالهمني الله فشربت من الوسطى ثم رجعت
الى الشيخ رضي الله عنه فاخبرته بما شربته وبانه
من العين التي تستمد من العرش فقال يا فلان

تتخلف

تتخلق ان شا الله تعالى بالرحمة على جميع العالم
وبشرني بذلك سرورا عظيما رضي الله عنه ثم قال لي
صدقت كلام الشيخ شهاب المتقدم وكان رضي الله
عنه حسن العشرة جميل الخلق كريم النفس
حسن السمت كثير التبسم صافي القلب ممسوحا
كباطن الطفل سوا وهذه الصفة من صفات
الخلة وكان رضي الله عنه اذا نزل بالمسلمين
هم او غم لا يقر له قرار حتى يرتفع وكان رضي الله
عنه لا يتفوه قط برؤية رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع ان مرتبته كانت تقتضي
الرؤية له صلى الله عليه وسلم وانما كان يقول
راى بعض الفقرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال له كذا وكذا ورايته عن يسار
النبي صلى الله عليه وسلم في وقايع لا احصيها
فكنت اذكر له ذلك فيقول شبهت بي ولا يتفوه
بذلك ورايته مرة قايلا يقول لي في شوارع
مصر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
الشيخ نور الدين الشوني رضي الله عنه فمن
اراد الاجتماع به فليذهب الى مدرسته السيو
فيه فمضيت اليها فوجدت ابا هريرة رضي الله
عنه على بابها الاول فسلمت عليه ثم وجدت
المقداد ابن الاسود رضي الله عنه على بابها
الثاني فسلمت عليه ثم وجدت شخصا لا اعرفه

علي بابها الثالث فلما وقفت علي باب خلوة الشيخ
وجدت الشيخ ولم اجد رسول الله صلي الله عليه
عنده فبهت في وجه الشيخ فامعنت النظر فرايت
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما ابيض شعرها
يجري من جبهته الي اقدامه فغاب جسم الشيخ
وظهر جسم النبي صلي الله عليه وسلم فسلمت عليه
ورحب بي واوصاني بامور وردت في سنته فاكد
علي فيها ثم استيقظت فلما اخبرت الشيخ رضي الله
عنه بذلك قال والله ما سررت في عمري كله كسروري
بهذا وصار يبكي حتي بل لحيته رضي الله عنه
ورئي بعرفات في الموقف مرار الا تحصي حتي حلف
شخص من اصحابه بالطلاق انه راه وسلم عليه
وهو لم يعترف ويقول انا ما رحت من مصر موضعا
وتفرعت عنه ساير مجالس الصلاة علي النبي صلي
الله عليه وسلم التي علي وجه الارض الان
في الحجاز والشام ومصر والصعيد والمحلة الكبري
والاسكندريه وبلاد المغرب وبلاد التكرور
لان ذلك لم يعهد لاحد قبله انما كان الناس
اولا في الصلاة علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم فرادي في انفسهم واما اجتماع الناس
علي هذه الهيئة فلم يبلغنا وقوعه من عهد
رسول الله صلي الله عليه وسلم الي عصره رضي
الله عنه ولما توفي رضي الله عنه رايته في قبره

وقد اتسع

وقد اتسع مد البصر وهو مغطي بلحاف حرير اخضر
مسا حته قدر فدان ثم اني رايته بعد سنتين
ونصف وهو يقول غطني بالملاءة فاني عريان
فلم اعرف ما المراد بذلك حتي جئت ولي محمد تلك
الليلة فنزلنا به ندفنه بجانبه في الفسقية
فرايته عريانا علي الرمل لم يبق من كفنه ولا خيط
واحد ووجدته طريا يخر ظهره دما مثل ما دفناه
سوا لم يتغير من جسده شي فغطيته بالملاءة
وقلت له اذا مت وكسوك ارسل الي ملاءتي
وهذا من ادل دليل علي انه من شهداء المحبة
فان الارض لم تاكل من جسده شيا بعد سنتين
ونصف ولا انتفخ ولا انتن له لحم وانما وجدناه
الدم يخرج من ظهره طريا لانه كان مريضا لم يستطع
احد ان يقلبه مدة سبع وخمسين يوما فذاب
لحم ظهره طريا لانه مرض لم يستطع احد ان
يقلبه مدة مرضه فضممناه بالقطن وورق
الموز ولم يتاوه قط ولم يبق في تلك المرضه
ورايته مرة اخري فقلت له يا سيدي ايش
حالكم فقال جعلونا في بواب البرزخ فلا يدخل
البرزخ عمل احد حتي يعرض علي وما رايت امنوا
ولا انور من عمل اصحابنا يعني من قراة قل هو
الله احد والصلاة علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم ولا اله الا الله محمد رسول الله ورايت مرة

الامام الشافعي رضي الله عنه وقال انا عاتب
عليه وعلي نور الدين الطرابلسي ونور الدين الشوني
وكنت تلك الليلة نايما في الروضة عند بني الوفا
فقلت للامام نزوركم بكرة النهار ان شا الله تعالي
فقال لا هذا الوقت فاخذ بيدي ومشي بي من
الروضة حتي طلع بي فوق قبته وفرش لي حصيرا
بقرب الهلال بحيث اني صرت امسك المركب النحاس
بيدي ومضي فاتي بطبيخ وجبن طري وخبز لين
وقال كل فقد ماتت ملوك الدنيا حسرة الاكل في
هذا الموضع فرجعت فقصصت المنام علي الشيخ
نور الدين الطرابلسي فركب في الحال للزيارة ثم
دخلت علي الشيخ نور الدين الشوني فقلت
له وكان له عمر صاحب الشريف بركات سلطان
مكة فقال هذه اباطيل مثل الامام الشافعي
رضي الله عنه يعتب علي مثلكم في الزيارة فنام
الشريف عمر تلك الليلة فراي الامام الشافعي
رضي الله عنه وقال قول عبد الوهاب صحيح فانا
عاتب علي الثلاثة فجا الي الشيخ نور الدين الشوني
واخبره الخبر ثم قال وقال لي لولا الشوني في مصر
لهوت باهلها ما هو بي ومناقبه رضي الله عنه
كثيرة وان شا الله تعالي نفردها بالتاليف
ان كان في الاجل مدة ان شا الله تعالي والله اعلم
ومنهم اخي وصاحبي سيدي ابو الفضل الشيخ
الاحمدي

الاحمدي رضي الله عنه صاحب الكشوفات
الربانية والمواهب اللدنية من سمعت الهواتف
تقول لي في الاسحار ما صحبت مثل الشيخ ابي الفضل
ولا تصحب كان رضي الله عنه من اكابر اولياء الله
وما رايت اعرف منه بطريق الله عز وجل ولا
باحوال الدنيا والاخرة له نفوذ البصر في كل شي
لم اجد يتكلم في افراد الوجود لمنافقة الوجائز
صحبته رضي الله عنه نحو خمسة عشر سنة ووقع
بيني وبينه اتحاد لم يقع لي قط مع غيره وذلك
انه كان يرد علي الكلام من الحكمة في الليل فاكتبه
فاذا اجا عرضته عليه فيخرج لي ورقة من عمامته
ويقول وانا الاخر وقع لي ذلك فنقابل الكلام علي
الاخر فلا يزيد احدهما حرفا علي الاخر وربما يقول
بعض الناس ان احدنا يكتب ذلك من الاخر وكان
رضي الله عنه يدرك خطور الاعمال الليلية
والنهارية ويرى معارجها وهذا امر ما رايته
قط من الاشياخ الذين كتبت مناقبهم في هذه
الطبقات وقد سالني مرة الامير محيي الدين
ابن ابي اصبع اسبغ الله عليه نعم الدارين ان
ادعو الله بالخلاص من سجن السلطان فسالت
الله تعالي بالاسحار فجاني سيدي ابو الفضل وقال
لي ضحكت عليك الليلة في دعايك لابن ابي اصبع
بالخلاص وقد بقي له من المدة خمس شهور وسبعة

ايام خلوتي كنت شاطر مصر لم تقدر على اخراجه حتى
تنقضي هذه المدة قال ورايت دعاي وبكاي يصعد
الي السما فاخرج فامه ويرجع اليك وربما كان ياتيني
فيخبرني بجميع ما يقع لي في الليل وكان من شانه
تحمل هموم الناس حتى صار ليس عليه اوقية لحم
وكان رضي الله عنه يقول لي منذ سنين وانا احس
بجسمي كانه في صحن نحاس على النار يطشطش ه
وكان من شانه التقشف في الماكل والملبس والخدمة
لجميع اخوانه وكنا اذا خرجنا لمثل اهرام الجيزة او
غيرها من التنزهات يحمل نعال الجماعة كلهم في خرج
على عنقه ومن ابى اقسم عليه بالله تعالى حتى
يمكنه من حمل نعليه وشكوت له مرضا نزل بي فقال
والله العظيم لي منذ عشر سنين وانا احس انني
في صحن نحاس على النار من غير ما يطشطش
به يحط حمص ضكك تجنب هذا الجده ولا اشعر وكان
رضي الله عنه لا ينام بالليل الا نحو عشر درج
صيفا وشتا وكان رضي الله عنه من اكثر الناس
تعظيما للمساجد لا يتجرى قط ان يدخل مسجدا
الا تبعا للغير فكان يمكث واقفا على باب المسجد
حتى اذا دخل احد دخل في داره ويقول مثلنا
لا ينبغي له ان يدخل المساجد الا تبعا لعامة
المومنين لعجزنا عن القيام بادابها ورايت
مرة في ثوبه اثرا فقلت دعني اغسله لك فقال

انت ما

انت ما تعرف حالي والله انني لا استحي من لبس
الثوب النظيف على ذهني هذه القذرة وكان ه
رضي الله عنه يقول اعطاني الله انني لا انظر
قط الي شي من المحبوب نظرة واحدة ويسوس
او يتلف ابدا وجربنا ذلك في خرفان العيد الذي
كان يسوس عندنا وكان رضي الله عنه يعرف
اصحاب النوبة في ساير اقطار الارض ويعرف
من تولى ذلك اليوم منهم ومن عزل وكان لونه
اصفر نحيفا لا تكاد تجد عليه اوقية لحم وحج رضي
الله عنه مرات على التجريد فلما كان الحجة كان
ضعيفا فقلت له في هذه الحالة تسافر فقال
لتراب فان طينتي من عجنها في تربة الشهدا
ببدر فكان كما قال فمرض مرضا شديدا قبل بدر
بيومين ثم توفي ودفن ببدر تجاها وذلك
في سنة اثنين واربعين وثمانماية فلما حججت
سنة سبع واربعين مضيت الي قبره فقلت له
اقسم عليك بالله الا ما نطقت لي من القبر وفتح
بقبرك فناداني فقال فاني هنا فعرفت قبره بتعريفه
لي رضي الله عنه ومدحت له مرة بعض الفقرا
فقال اجمعني عليه فدخلنا عليه فوجدناه في الخلوة
فقال له سيدي افضل الدين رحمه الله تعالى
باصوبهمة فتخبط ذلك الفقير من صياحه عليه حتى
كاد يذهل فقال سيدي ابو الفضل رضي الله عنه

وعزة ربي لولا الشفقة عليه لشققت قلبه
بالصوت ثم قال لي هذا ياكل منها وجد لا يتورع
عن هذا الذي تركه يتخبط كما قال الله تعالى الذين
ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس فذاكره من اكره في حقائق
السعي ودقق عليه الكلام حتى قال له ذلك
الفقير نزل لنا في العبارة والمقام ثم راى عنده
رجلا منخوخة ممتليا وصوته ضعيف في الذكر
فقال له اخرج هذا الفقير واطعمه والامات
ودخل النار فقال الفقير هذا من شرط الخلوة
فقال له سيدي ابو الفضل رضي الله عنه وماذا
يطلب في الخلوة بهذه ثات العبد اذا كان وليا
لله فلا يحتاج الى هذا العلاج وان كان غير ولي فلا
يصير وليا بالعلاج وشجرة الحنظل لا تكون تفاحا
بالعلاج فاخذ سيدي ابو الفضل رضي الله عنه عنقا
فقال اسمع مني ثم اخرج وما وعدك الله به يحصل
ان شاء الله تعالى فلم يخرج فقال الله يبليك با
لموت فمات بعد يوم وليلة وكان رضي الله عنه يقول
بواطن هذه الخلائق كالبلور الصافي اراي في بوا
طنهم كما ارى في ظواهرهم وكان اذا اخرج من انسان
يذوب ذلك الانسان ولا يفلح في شيء من امر الدنيا
ولا من امر الاخرة وكان رضي الله عنه يعرف من ابعد
الانسان جميع ما يفعله في داره ويقول ما هو باخبار

وسالت

٣٠

وسالت الله تعالى الحجاب فلم يجبني ولله تعالى
في ذلك حكم واسرار وكان له طريق حسنة وكلام
عال في الطريق والمقامات واحوال الكمل ويقول
انا من وارثي ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
ومن كلامه رضي الله عنه اعلم يا اخي ان المراد
من الايجاد الالهي الانساني والتكوين الطبيعي
الناري ليس الا معرفة الربوبية واوصافها والعبو
دية واخلاقها فاما اوصاف الربوبية فيكفيك يا
اخي منها ما وصل اليك علمه الهاما وتقليدا بواسطة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تشبيه
ولا تعطيل واما اخلاق العبودية فهي مقابلة
لاوصاف الربوبية على السوا فكل صفة استحقها
الالوهية طلبت العبودية حقها من مقابلة ذلك
الوصف ومن هذا المقام كان استغفاره صلى الله
عليه وسلم فكل عن مقامه يتكلم وعن ما وصف به
يترجم وكان رضي الله عنه يقول من نظر الى ثواب
في اعماله عاجلا او اجلا فقد خرج عن اوصاف العبو
دية التي لا ثواب لها الا وجه الحق وكان رضي الله
عنه يقول عليك بحسن الظن في شان ولاة امور
المسلمين وان جاروا فان الله لا يسال قط احدا
في الاخرة لم حسنت ظنك بالعباد وكان رضي الله عنه
يقول لا تسب احدا من خلق الله تعالى على اليقين
بسبب معصية وان عظمت فانك لا تدري بم
يختم له ولا تنسى من احد اذا سببت الا فعله

لا عينه فان عينك وعينه واحد فلا تسب الا الفعل
المذموم لقوله صلى الله عليه وسلم في الثوم انها
شجرة اكره ان اجمعها لم يقل اكره عينها وانما قال اكره
ريحها الذي بعض صفاتها وكان رضي الله عنه يقول
لا يخلو المتعرض لاعراض الناس عن ثلاثة احوال
اما ان يرى نفسه افضل منهم فهو حينئذ اسوا
حالا منهم كما وقع لابليس مع ادم عليه السلام
واما ان يرى نفسه مثلهم فما انكر عيب على حال نفسه
حقيقة واما ان يرى نفسه مثلهم فما انكر على حال
نفسه حقيقة واما ان يرى نفسه دونهم فلا
يليق به تنقيص من هو خير منه وسمعته يقول
مرة هؤلاء المتعرضون لاعراضنا فلا حول لنا
يزنون لنا الخراج فقلت له كيف فقال لانهم
ينقلون في صحايفهم جميع اعمالهم الصالحة الخا
لصة وثم ذنوب لا يكفرها الا كلام الناس في
عرض الانسان وكان رضي الله عنه يقول عليكم
بحسن الاعتقاد فانه يربط القلب مع الله تعالى
بواسطة المعتقد فيه ولو كان غير اهل لذلك
فانكم لم تربطوا قلبكم الا مع الله تعالى لا مع
الواسطة والله يستحي من طلب عبده له ان
يبعده عنه ما طلبه وكان رضي الله عنه يقول
كونوا عبيد الله لا عبيد انفسكم ولا عبيد دنيا
كم ودرهمكم فان كل ما تعلقوا به خاطركم من محمود

او مذموم

او مذموم اخذ من عبودية ربكم بقدر حبكم له
وانتم لم تخلقوا للكون ولا لانفسكم بل خلقكم له
فلا تنظر بعوامنه فانكم حرام على انفسكم فكيف لا
تحرموا على غيركم وكان رضي الله عنه يقول اكفوا
غضبكم عمن يسيء اليكم لانه مسلط عليكم بارادة
ربكم وكان رضي الله يقول افعلوا كما امركم به
الشرع ان استطعتم ولكن من حيث مشروعيته
عينه والامر به لا من حيث علة اخرى واتركوا
العلل كلها في جميع اعمالكم واحوالكم واقطعوا
الكل بقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وكان رضي الله
عنه يقول لا تقطعوا بما علمتموه من الكتاب والسنة
ولو كان حقا في نفسه وكان رضي الله عنه يقول لا
تركن الى شيء ولا تامن من نفسك في شيء ولا تامن
مكر الله لشيء ولا لغير شيء ولا تختر لنفسك حالة
تكون عليها فانك لا تدري اتصل الى ما اخترته
ام لا وان لم تصل اليه فاشكر الذي منعك فانه
لم يمنعك عن بخل وكان رضي الله عنه يقول اذا خيرك
الحق تعالى في شيء فاختر عدم الاختيار ولا تتفق
مع شيء ولا تدخر لنفسك شيئا ولا تحزن على شيء
خرج عنك فانه لو كان لك ما خرج عنك ولا تفرح
قط بما حصل لك من امور الدنيا والاخرة دون
الله تعالى فان ما سوى الله عدم وكان رضي الله
عنه يقول اذا نقل اليكم احد كلاما في عرضكم عن احد

فازجروه ولو كان في اعز اخوانكم في العادة وقولوا له
ان كنت تعتقد هذا الامر فينا فانت ومن نقلت
عنه سوا بل انت اسوا حالا لانه لم يسمعنا ذلك
وانت اسمعته لنا وان كنت تعتقد ان الامر باطل
في حقنا وبعيد منا ان نقع في مثله فما فايدة نقله
لنا وسمعته رضي الله عنه يقول لا تتكلموا قطع
من غني في التوحيد فانه مغلوب وكلوه لمشيئة
الله تعالى ولا تشتغلوا بالاكثار من مطالعة كتب
التوحيد فانها توقفكم عن ما انتم مخلوقون له
فكل تكلم بحسب علمه وذوقه وكان رضي الله عنه
يقول عليكم بحفظ قلوبكم من الانكار على احد من
الاوليا فانهم بوابون حضرات الذات واياكم
والانتقاد على عوايد الاوليا مطلعة متجددة
في كل ان على حسب الشئون الالهية وكان رضي الله
عنه يقول لا تقربوا من الاوليا الا بالادب ولو
باسطوكم فان قلوبهم مملوكة ونفوسهم مفقودة
وعقولهم غير معقولة فيمقتون على اقل من القليل
وينفذ الله تعالى مرادهم فيكم وكان رضي الله عنه يقول
اذا صحبتم كاملا فلا تؤولوا له كلاما الى غير مفهومه
الظاهر فان الكمل لا يبتذرون له كلاما ولا حالا اذ
التدبير مع بقايا تدبير النفس وحظها وكان رضي
الله عنه يقول اسالوا الله العفو والعافية والحوالة
عليه ولو كان احدكم صبورا وكان رضي الله عنه يقول الحقيقة

والشريعة

والشريعة كعفتي الميزان وانت قلبهما فكل كفة
حصل منك ميل اليها كنت لها وكان رضي الله عنه
يقول عليكم بتنظيف باطنكم من الحرص والغل
والحقد ونحو ذلك فان الملك لا يرضى ان يسكن
بجواركم وانتم على هذا الحال فكيف يسكن الحق
تعالى قلوبكم باداود طهر لي بيتا اسكنه وكان
رضي الله عنه يقول عليكم باخراج كلما علقت
به نفوسكم ولم تسمح باظهاره من علم او حال
او غيرهما ولا تتركوا النصح لاخوانكم ولو ذموكم
لاجل ذلك وكان رضي الله عنه يقول عليكم با
صلاح الطعمة ما استطعتم فانها اساسكم الذي
يتم لكم به بنيان دينكم وجميع اعمالكم الصالحة فان
كنتم متجردين عن الاسباب فاقبلوا كلما ارسله
الحق تعالى اليكم من غير سوال ما عدا الذهب
والفضة والثياب الفاخرة واذا بلغ احدكم مبلغ
الرجال عرف كل لقمة من اين جاءت وعرف من
يستحق اكلها كما البنا يعرف مكان كل طوبة يضعها
وكان رضي الله عنه يقول اذا غضب شيخك على
احد فعليك ان تجتنبه فان علمت ان غضب
شيخك لغير الله فامسك عن الاجتناب كاحوال
مشايخ القاهرين الان وكان رضي الله عنه يقول
اذا جاءك في حال الذكر شي من حال او غيره فلا تد
فعه عن نفسك ولا تستجلب ذلك بجميع باطنك وانعقد

فان ذلك سوء ادب وكان رضي الله عنه يقول
لا تانفوا من التعلم ممن خصه الله تعالى بفضله
كائنا ما كان انبيا اهل الحرف النافعة فان عندهم
من الادب ما لا يوجد عند خصوص الناس
وكان رضي الله عنه يقول اياكم ان تظهروا لكم
حالا او صفا دون ان يتولى الله تعالى ذلك
من غير اختياركم وكان رضي الله عنه يقول احذروا
من قربه تعالى لكم ان يفتنكم بالقرب مع الله
خصوصية لكم فيه واذا علم احدكم ما هو عليه
من القرب فهو بعيد عن القرب فان حقيقة
القرب الابعد او لانه العلم الا جهلا ولا في التواضع
الا الكبر فان شهود القرب يمنع العلم بالقرب
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وكان رضي
الله عنه يقول احذروا من الاغترار بمحبته
لكم ان يستدرجكم بحبكم له فيشغلكم به عنه
واذا كشف لكم عن حقائقكم حسبتم انكم هو ومن
هنا يقع الاستدراج ولا خلاص لكم الا ان تشهد
تنزهه تعالى لا بكم وسئل رضي الله عنه مرة
عن قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار الاية هل يدخل في ذلك الركون الى النفس
فقال رضي الله عنه نعم ثم قال رضي الله عنه
وايضاح ذلك ان هذه الاية ايضا متضمنة
لعدم اختيار العباد مع ربهم ومتضمنة ايضا

لمعرفة

لمعرفة اقرب الطرق الى الحق وهي اصل جامع
لجميع الطرق الظاهرة والباطنة فان في باطنها
على الامر بالتخلق بالمقام الابراهيمي الذي
نحن مكلفون باتباعه وذلك ان الاركان صفة
من صفات النفس والظلم ايضا من صفاتها وهي
موصوفة بالظلم والامكان في نفسها لاعتمادها
على نفسها ودعواها بانها افضل واعلم من غيرها
ولو لم تعلم هي ذلك من نفسها ولولا انها موصو
فة بالظلم ما ظهر عنها قط فعل ولا امر قبيح
وهذا ايضا اقوى دليل على جهلها بمعرفة نفسها
وربها حيث لم تسند الى ربها جميع افعالها
واقوالها وحركاتها وسكناتها الظاهرة والباطنة
ومعلوم ان الظالم لربه انما هو معذب في هذه
الدار بنار نفسه وشهواته لا بالنار المحسوسة
التي تقع له في الاخرة وانظر يا اخي الى ابراهيم
عليه الصلاة والسلام لما لم تؤثر نار الشهوة
لم تؤثر فيه نار الحس بل وجدها بردا لاجل
صفة البرد الذي في باطنه عليه الصلاة والسلام
من حر التدبير المفضي الى الشرك الاكبر المشار
اليه بقول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم
فعلم ان الظالم لحق ربه معذب بنار البعد عنه
ومتقرب الى هواه الذي جعله معبوده ووجهته
قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله

الله علي علم وانما وصفه هنا بالعلم لانه لم
يجد لو آلهة اخار جاعله في بعيد امنه والاله
من شانه القرب وهاتم اقرب الي الانسان
من نفسه لنفسه لان هواه المعبود عالم بما
يظهر في سره وجهره بخلاف الاله المجعول في
الظاهر فانه غير عالم بمصالح تلك النفس واحوا
لها لبعده وعدم علمه ومن هنا قالوا العلق الا
وزار ان الهوي في اكثرها الحجارة وايضا فان
النفس العابدة لهواها هي المعبودة لهذا
فان صفاتها عابدة لذاتها ولذلك وقع علينا
التشريع الالهي في قوله تعالى وفي انفسكم افلا
تبصرون وفي حديث من عرف نفسه عرف ربه
فان المعرفة هنا تكررت وهي لم تقبل تكرار النفس
والرب فبلا التكرار فاعلم ما لحقته نصب التحقيق
ان شاء الله تعالى وصلي الله وسلم علي معلم
الخير ومظهر التوحيد رضي الله عنه يقول
ثلاث مراتب لثلاث رجال رايتم عليها منفوقة
زماننا بعني حقا وهي تلقين الذكر للمريدين والبا
سهم الخرق والقايهم وارخايهم لهم العذبة فاما
تلقين الذكر فشرطه عندي ان يعطيه الله
تعالى من القوة وكمال الحال ما يمنع عند قوله له
قل لا اله الا الله جميع علوم الشرايع المنزلة اذ هي
كلها احكام لا اله الا الله فلا يحتاج بعد ذلك المجلس
الي

الي تعليم شي من الشرايع كما وقع لعلي ابن ابي طالب
رضي الله عنه حتي كان يقول عندي من العلم
الذي اسره الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ما ليس عند جبريل ولا ميكاييل فقال له ابن
عباس كيف فيقول ان جبريل عليه السلام تخلف
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ليلة الاسرا
قال وما منا الا له مقام معلوم فلا يدري ما وقع
لرسول الله صلي الله عليه وسلم بعد ذلك وهذا
هو التلقين الحقيقي ولا يكون الا ممن اخذ
شيخه حتي صار كانه هو واما الباس الخرقة
فشرطه عندي ايضا ان يعطي الله تعالى ذلك
الشيخ من القوة ما ينزع به عن المريد حال
قوله له اخلع قميصك او قلنسوتك مثلا جميع
الاخلاق المذمومة فيتعطل عن استعمال شي
منها الي ان يموت ذلك المريد ثم يخلع علي المريد
مع الباسه تلك الخرقة جميع الاخلاق المحمودة
التي هي غاية درجة المريد في علم الله عز وجل
فلا يحتاج ذلك المريد بعد الباس شيخه له الخرقة
الي علاج خلق من الاخلاق فمن لم يعطه الله تعالى
ذلك فعله كالاستهزا بطريق العارفين ولبستها
علي هذا الشرط الشيخ محي الدين ابن العربي
رضي الله عنه من الخضر عليه السلام عند الحجر الا
سود واخذ عليه العهد بالتسليم لمقالات الشيخ

واما ان كان الغدبة تنتشر له ايضا عند ما ان
يقدر الله تعالى ذلك الشيخ ان يخلع على المريد
حالا راجيا له بسر النمو والزيادة لكل شي مسه
ذلك المريد او نظر اليه فتكون تلك الزيادة المخا
من العامة علامة واشارة الى التحقيق لتلك
المرتبة من باب التحدث بالنعم ولهذا كان معروف
الكرخي رضي الله عنه للسري السقطي رضي الله
عنه سقف بيتا له فقصرت خشبة عن الوصول
الى الجدار الاخر فمطها فطالت ومن قال من
مفتونة الزمان ليس ما قلته في هذه الثلاثة
امور شرطا لكونه هو عاريا عن تلك الشروط
فقد اسا الظن وكذب بكرامات السلف الصالح
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان رضي
الله عنه يقول في قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل
مسمى عنده الاجل الاولى هو اجل الجسم بموته
في الحياة الدنيا والاجل المسمى عنده هو اجل الا
الروحانية التي خلقت قبل الاجسام بالفي عام
فانها مستمرة الحياة الى الصعقة الاخرى في
حتى تصعق الارواح فتخمد وذلك اعني خمودها
هو حظها من الموت والفنا اللازم لصفة الحدث
فلا يبقى روح على وجه الارض ولا في البرزخ الا
ماتت يعني خمدت فقلت له هل للطائفة الذين
لا يصعقون عند النفخة اجل مسمى لذلك الخمود فقال

ذهب

ذهب قوم الى انهم لا يصعقون ابدا لان الله تعالى
استثناهم على حقايق لا يقبل الموت والذي تذهب اليه
انهم يموتون لكنهم اشتغلوا بالحضرة الشهود عن
سماع النفخة فلم يصعقوا اذ ذاك الا انهم يموتون
بعد ذلك بامر الله تحقيقا لوعده وتمييزا لصفة
القدم عن الحدث قال وعليه يحمل قوله تعالى لمن الملك
اليوم فلا يجيبه احد وعلى ما ذهب اليه غيرنا يحمل
عدم الاجابة بمن صعق بغير فلا يجيبه احد ممن صعق
ويكون الاستثنا منقطعا وما ذهبنا اليه اولى
فقلت له فما المراد بالصور الذي ينفخ فيه فقال
المراد به الحضرة البرزخية التي تنتقل اليها بعد
الموت وتجسد نفوسنا فيها وهو المسمى ايضا بالنا
قور وانما اختلفت عليه الاسما لاختلاف الصفات
فصارت اسماوه فهو في جميع ارواح الاجسام
الطبيعية والعنصرية التي قبضها الله تعالى
مودعة في صور جسدية في مجموع الصور المكنى
عنه بالقرن وجميع ما يدركه الانسان بعد
الموت في البرزخ من الامور انما يدركه بعين الصورة
التي هو فيها في القرن وكان رضي الله عنه يقول
كل رويا فهي صادقة واذا اخطات الرويا فالمراد
ان من عبرها هو المخطي حيث لم يعرف ما المراد
بتلك الصورة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
للرجل الذي راى في منامه كانه ضربت عنقه ان

الشيطان لعب بك وما قال له حيا لك فاسد في الحيار
كله صحيح عند المحققين والسلام وكان رضي الله عنه يقول
من صفي جوهره نفسه علم ان الحياة انما هي لعين الجوهر
وعلم ان الموت انما هو لتبدل الصور وحينئذ يشهد
موته كلا موت والشهيد المقتول في الله ينقله الله
تعالى الى البرزخ كلا شيء موت فهو مقتول لا ميت
ومن هنا قالوا العارفون لا يموتون وانما ينقلون
من دار الى دار لانهم اماتوا نفوسهم في دار الدنيا
بالمجاهدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اراد
ان ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر
الى ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان رضي
الله عنه يقول لا بد للموت من الموت لانه مخلوق
وقال تعالى خلق الموت والحياة ولكن موته في
الظاهر حياته في الباطن والمتولي لقبض روحه
الحياة الابدية التي لظهورها يحيى عليه السلام
بشارة لاهل الجنة بالحياة التي لا موت بعدها
وكان رضي الله عنه يقول موازين الاخرة تدرك
بحاسة البصر كموازين اهل الدنيا ولكنها ممثلة
غير محسوسة عكس الدنيا فهي كتمثل الاعمال
سواء كان الاعمال في الدنيا اعراض وفي الاخرة تكون
اشخاصا وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم يؤتى
بالموت في صورة كبش ولم يقل يؤتى به كبشا لان
الحقائق لا تنقلب فاذا وضعت الموازين لوزن

الاعمال

الاعمال جعلت فيها كتب الخلائق الحاوية لجميع
اعمالهم لكن اعمالهم الظاهرة دون الباطنة لان
الاعمال الباطنة لا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام
العدل وهو الميزان الحكمي المعنوي فمحسوس
لمحسوس ومعنى لمعنى فتقابل كل بمثله والاخر
ما يوضع في الميزان قول العبد الحمد لله ولهذا ورد
والحمد لله تملأ الميزان وانما لم تكن لا اله الا الله
تملأ الميزان كالحمد لله لان كل عمل خير له مقابل من ضده
ليجعل هذا الخير في موازينه ولا يقابل لا اله الا الله
الا الشرك ولا يجتمع توحيد وشرك في ميزان احد
بخلاف المعاصي غير الشرك لان العاصي لم يخرج عن الا
سلام بمعصيته وايضاح ما قلناه ان الانسان
ان كان يقول لا اله الا الله معتقدا لها فما اشرك
وان اشرك فما اعتقد لا اله الا الله فلما لم يصح الجمع
بينهما لم تدخل لا اله الا الله تملأ الميزان لعدم
ما يعادلها في الكفة الاخرى وانما دخلت لا اله
الا الله الميزان صاحب السجلات التسعة والتسعين
من السيئات لان صاحب السجلات كان يقول
لا اله الا الله معتقدا لها الا انه لم يعمل معها خيرا قط
فكان وضع لا اله الا الله في مقابلة التسعة وتسعين
سجلا من السيئات فترجح كفة لا اله الا الله بالجميع
وتطيش السجلات فلا يثقل مع اسم الله شيء
وكان رضي الله عنه يقول الانوار للصراط في نفسه

فيها

لانه منصوب على ظهر جهنم وهي ظلمة وانما النور الذي
يكون على الصراط من نور الماشيين عليه فقال
تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم فقلت له
لو يقل تعالى بشمايلهم فقال رضي الله عنه لان المومن
في الاخرة لا شمال له كما ان اهل النار لا يمين لهم وكان
رضي الله عنه يقول من تشتاق اليه الجنة كما يشتاق
اليها وهم المطيعون وثم من لا تشتاق اليه الجنة
ولا يشتاق هو اليها وهم المكذبون بيوم الدين
والقايلون بنفي الجنة المحسوسة وكان رضي الله
عنه يقول يقع التمني في الجنة لاهلها فيتمنون
بعد ذلك اشيا النعيم وذلك لانه تمني محققا لوجود
ما يتمنا حال التمني فلا يتمنى احد من اهل الجنة
نعيمه فوق نعيمه ويتمناه الاصل بحسب ما توهمه
ان توهمه معنى كان معنى وان توهمه حسا كان
حسا وسيل رحمه الله تعالى عن المراد بقوله
تعالى في فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة
هل المراد لا مقطوعة صيفا وشتا او انها لا تقطع
حتى تقطف فقال رضي الله عنه فاكهة الجنة تؤكل
من غير قطع فمعنى لا مقطوعة انها لا تقطع حال
القطع بل يقطف الانسان ويأكل من غير قطع فالا
كل موجود العين باقية في غصن الشجرة والله اعلم
وكان رضي الله عنه يقول الذي عليه المحققون
ان اجسام اهل الجنة تنطوي في ارواحهم فتكون
الارواح

الارواح ظروفا للاجسام بعكس ما كانت في الدنيا
فيكون الظهور والحكم في الدار الاخرة للروح لا للجسم
ولهذا يتحولون في اي صورة شاوا كما هم اليوم عندنا
الملايكة وعالم الارواح وكان رضي الله عنه يقول
يتناسل اهل الجنة فيها اذا اشتا ويجامع الرجل
زوجته الادمية او الحورية فيوجد الله تعالى عن كل
دفعة ولدا وذلك لان الله تعالى جعل النوع الانساني
غير متناهي الاشخاص دنيوي واخروي لشرفه
عنده وكان رضي الله عنه يقول ليس لاهل الجنة
دبر مطلقا لا الرجل ولا المراة لان الله تعالى انما
جعل الدبر في دار الدنيا مخرجا للغايط ولا غايط
هناك انما يخرج الاكل والشرب رشحا من ابدانهم
ولولا ان ذكر الرجل وقبل المراة يحتاج اليهما في جماع
اهل الجنة ما كان وجدا في الجنة لعدم البول هناك
وكان رضي الله عنه يقول لذة جماع اهل الجنة تكون
من خروج الريح لا من المني اذ لا مني هناك فيخرج من
كل الزوجين ريح مثيرة كرايحة المسك فيلتقيان في
فتكون من حينه بينهما ولدا فكل نسمة بين الوقعتين
فيخرج ولدا منصورا مع النفس الخارج من المراة ويشاهد
الابوان كل من ولديهما من ذلك النكاح في كل دفعة
ثم يذهب ذلك الولد فلا يعود اليهما ابدا كالملايكة
المتطورين من انفاس بني ادم في دار الدنيا وكا
الملايكة الذين يدخلون البيت المعمور ثم ان هولا

الاولاد ليس لهم حظ في النعيم المحسوس ولا المعنوي
انما نعيمهم برزخي كنعيم صاحب الرويا وكان رضي الله
عنه يقول تتولد الارواح مع الارواح في الجنة فينكح
الولي من حيث روحه فيتولد بينهما اولاد روحانيون
باجسام وصور محسوسات وكان رضي الله عنه يقول
شجرة طوبي في منزل الامام علي رضي الله عنه وهي بجانب
مظهر نور فاطمة الزهراء رضي الله تعالي عنها فما من
جنة ولا درجة ولا بيت ولا مكان الا وفيه فرع من
شجرة طوبي وذلك ليكون سر يعمهم كل درجة ونصيب
كل ولي فيها من نورانية فاطمة في حجاب ذلك الفرع
وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالي اكلها دايم وظلها
ومعناه ان الاكل لا ينقطع عنهم متي طلبوه لا انهم
ياكلون دايما فالدوام في الاكل هو عين التنعيم
بما به يكون الغذا للجسم حتي اكل الانسان حتي يشبع
فليس ذلك الغذا او لا ياكل علي الحقيقة وانما هو كا
لجابي الجامع للمال في خزانته والمعدة جامعة لما
جمعه هذا الاكل من الاطعمة والاشربة فاذا اخر
ذلك في معدته ورفع يديه فحينيذ تتولاه
الطبيعة بالتدبير وينتقل ذلك الطعام من حال الي
حال ويغذ به بما في كل نفس فهو لا يزال في غذايه
ولولا ذلك لبطلت الحكمة في ترتيب نشاة كل متغذ
ثم اذا خلت الخزانة من الاكل حرك الطبع الجابي الي
تحصيل ما يملاها به وهكذا علي الدوام هذا معني

اكلها

اكلها دايم وسمعته يقول الناس في رويته ربهم
سبحانه وتعالي علي اقسام منهم من يراه بجميع جسده
وهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومن دونهم
جعلنا الله تعالي منهم بمنه وكرمه امين وفي هذا
القدر كفاية من كلامه رضي الله عنه والحمد لله رب
العالمين ومنهم الشيخ ناصر الدين النشاوي رضي
الله عنه صحبته خمسة عشر سنة كان من رجال
الله المستورين وكان علي قدم التعب لا يذيق
نفسه راحة ولا شهوة وكان يذهب كل يوم الي
المذبح بابي بكر وشي البهايم وطحالا لا تعد ويضعها
في قفة عظيمة علي راسه يطعمها للكلاب والعا
جزين والقطط والحدادي والغربان وكانت داره
ماواهم في غالب الاوقات ولربما حدانيه عجوزة
مقيمة في داره يوم موته فلما غسلناه وحملناه
خرجت معه طايرة علي نعشه حتي دفناه في زاوية
الشيخ علي الخواص رضي الله عنه خارج باب الفتوح
بمصر المحروسة وسافر علي التجريد من مصر ماشيا
من غير زاد ولا راحلة ولا قبول شي من احد واخبرني
بموت الشيخ افضل الدين يوم مات وقال مات
اخونا افضل الدين هذا اليوم وغدا يدفن ببدر
فلما جا الحجاج اخبرونا انه مات قبل دخول بدر بمرحلة
وحمل الي بدر ودفن بها رحمه الله بجوار قبور الشهدا
وكراماته كثيرة ولكنا تركنا ذكرها لكونه كان يحب

الخمول وعدم الشهرة مات سنة خمس واربعين وتسعماية
رضي الله عنه ومنهم الشيخ الكامل العارف بالله
تعالي سيدي علي الكازواني احد اصحاب سيدي
علي ابن ميمون شيخ سيدي محمد ابن عراق رضي
الله عنه كان كثير المجاهدة والرياضة اخبرني رضي الله
عنه انه ربما يمكث الخمس شهور واكثر لا يضع جنبه
الارض لا ليلا ولا نهارا وصحبته مدة اقامتي للحج بمكة
المشرفة نحو عشرين يوما سنة سبع واربعين وتسعماية
وكذلك في حجتي سنة ثلاث وخمسين وتسعماية مدة الموسم
وانتفعت بكلامه واشاراته ومواعظه ودقايقه
في علم التوحيد وله رسايل نافعة في الطريق اطلعني
علي بعضها وكان ذا تمكين ومحبة لستر مقامه بين
الناس حتي ان اهل مكة غالبهم ينكر عليه ويقولون
هذا رجل محب للدنيا وسبب ذلك ما امره الحق وقال
لي هذا بلد الله وحضرته الخاصة وكل من تظاهر
فيها بصلاح اقبل عليه الناس وشغلوه عن ربه عز
وجل فلما دخلت مكة علي حالي الذي كنت عليه في
الشام اعتقدوني واقبلوا علي فتظاهرت بحب
الدنيا وسعي اليهم من الصدقات صغيرا واغنيا فا
ستريحت رضي الله تعالي عنه ومن كلامه رضي الله
عنه الارشاد علي ثلاثة اقسام ارشاد العوام الي
معرفة ما يجب علي المكلف معرفته من الحدود والا
حكام من فروض العين والكفاية وارشاد الخواص
الي معرفة

الي معرفة النفس وهو معرفة الاحوال والدواعي فيما يرد
علي النفس وعلي الضماير من الخواطر وارشاد خواص
الخواص وهو معرفة ما يجب لله وما يجوز وما يستحيل
وتنزيه صفاته واسمايه وذاته وافعاله وقال
رضي الله عنه الطريق الي الله تعالي كمال الشهود
ولزوم الحدود وقال من ثبت له الاستقامة فقد اذن
له في الكلام وقال الوقوف مع المظاهر حجاب ظاهر والترقي
عن المظاهر كشف ظاهر وقال من صدق ما يقال
فيه من المذموم فقد سلك ومن صدق ما يقال
فيه من المحمود فقد هلك وقال من كان مجاهدا
تحقيق ان يكون مشاهدا وكان رضي الله عنه يقول
من صدق في طلب الله لم يبالي بترك ما سواه ومن
بالغ في مدح نفسه فقد بالغ في ذم غيره ومن بالغ
في ذم غيره فقد بالغ في مدح نفسه وكان يقول اصدق
العارف في نهايته ان يتوسع ويتنعم نفسه بالمباح
فوق الكفاية وكان يقول من نفي فقد اثبت ومن اثبت
فقد نفي ومن اثبت ونفي ثبت وكان يقول ذكر منك
اليه وذكر منه اليه لا منك ولا اليك وكان يقول من
ادعي كمال الطريقة بغير اداب الشريعة فلا برهان
له ومن ادعي وجود الحقيقة بغير كمال اداب الطريقة
فلا برهان له وكان يقول من زهد في فضول الثياب
كان من الاحباب وكان يقول اذا طلعت شمس المعرفة
علي وجود المعارف لم يبق نجوم ولا قمر وان وجد

الاثر وكان يقول من ترقي عن الخواطر النفسانية قطع
حجب العنصر الترابي ومن ادب الطاعة واخلص فيها
ولم يتفق مع شي قطع حجب العنصر الهوائي ومن ترقي
عن الحجب النورانية فقد ترقي عن ملاحظة روحه
القايم بصورته الجسمانية وكان يقول من تفقه ولم
يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد
تزندق ومن تصوف وتفقه فقد تحقق وكان يقول
كلما اختفي عن المظاهر ظهر اشراقه في الباطن وكان اذا
تجاهل العارف ترقي في الاخلاص والسلامة من القواطع
وكان يقول من غلب نفسه فلا غالب له ومن غلبته
نفسه غلبه كل احد وكان يقول الفرق المجرد شرك خفي
والجمع المجرد جحود جلي وشهود الجمع في الفرق كمال
علي وكان يقول البعيد في عين القريب والقريب في
عين البعيد واجري القياس والله يعصمك من
الناس وكان يقول في باطن الزهد طمع وفي باطن
الطمع زهد وفي باطن الكبر تواضع وفي باطن التواضع
كبر وفي باطن الفقر غني وفي باطن الغني فقر وفي
باطن العز ذل وفي باطن الذل عز وفي باطن الايمان
بالله كفر بغيره وفي باطن الكفر بغيره ايمان به
واجري القياس والله يعصمك من الناس فكن كافر
وكن مومن ولا كافر ولا مومن وكن باطن وكن ظاهر
ولا باطن ولا ظاهر وكن اول وكن اخر ولا اول ولا اخر
وكن حامد وكن شاكر ولا حامد ولا شاكر قلت

معناه

معناه الغني عن شهود الكمالات علي سبيل الافتخار
والله اعلم شعر في المعني
فلا تتفق مع حروف نسخي
المقصد رمز فكن ذكيا والرسم ستر علي الاساتير
فلا تتفق مع حروف رسمي كل المظاهر لنا ستاير
يقول لكل مقام او كل معني يتعسر علي السالك فانما
هو لعلة في وجوده ومن الالبا … ان يسال عن
ذلك المقام او يكرر رقيه النظر الفكري فان اراد ان
يتضح له المعني من غير طلب فليجتهد في ازالة تلك العلة
وكان يقول الصوفي اذا امر علي الجيفة عمل الجيفها
واذا امر علي المسك حمل الجيفة وكذلك انما يكتسب
قيد ابواسطة مغره او ثمره فافهم وكان يقول
انما خلق الانسان اولا في احسن تقويم لانه كان
عند ذلك في الفطرة بلا شهوة فلما ابتلي بالشهوات
رد الي اسفل سافلين وكان يقول من نظر بعين
الجمع كانت له الحقايق والاسرار فلا كان من نظر
بعين الفرق كانت له المظاهر اشراكا ومن عرف الواحد
عند كل موجود في كل زمان فقد هوي الي حرم الاسم
وكان يقول الحجاب بصورة الفعل عن ملاحظة الفاعل
لو فقد نفسه واحد جحود خفي فانتفي ولا انتفي
واثبت ولا اثبت آه آه آه آه وكان يقول الكامل في شهود
الجمع اعطا كل ذي حق حقه في مقام الفرق وكان
يقول كل ذرة من الوجود معراج والمنزل جبريل

السالك المتقي كلامه رضي الله عنه مات سنة ماية
وتسع ودفن رضي الله عنه ومنهم الشيخ الامام
الكامل الراسخ الامين علي الاسرار العارف با
لله تعالى والداعي اليه الوارث الرباني
النوراني العرفاني العياني ذو المؤلفات الجليلة و
الصفات الحميدة والالفاظ الرشيقة والمعاني الد
قيقة من ساع علمه في اقاليم مصر وذاع ومن كراماته
وصفاته قد شرفت البقاع ومن يكل لسان واصفيه
في بيان اوصافه الزكية وشيمه المرضية الشيخ محمد
الحاولي رضي الله عنه صحبته رضي الله عنه مدة
فما رايت عليه شيا يشينه في دينه بل تربي في حجر
الاوليا علي وجهه اللطيف الانوار كما قال الاستاذ
سيدي علي بن وفا رضي الله عنه • فما عرفنا ولا
الفنا • سوى المعانقات • والوصال مات بمكة سنة
نيف وثلاثين وتسعماية رضي الله عنه ومنهم
شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى الامام العالم
الصالح الورع الزاهد شمس الدين الدبرو
طي ثم الدمياطي الواعظ في الجامع الازهر
ايام السلطان قانصوه الغوري كان رضي الله عنه
مهابا عند الملوك والامرا ومن دونهم لم ار عا
مجالسه احيا منها قاطعا امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر
وقد حضرت مجلس وعظه في الجامع الازهر مرات
فرايته مجلسا تفيض فيه الدموع ......

الدموع وكان اذا تكلم انصدعوا باجمعهم وكان يحضره
اكابر الدولة وامرا الالوف فكان كل واحد يقوم
من مجلسه منحنيا صغيرا ذليلا رضي الله عنه
وكان اذا مر علي في شوارع مصر يتزاحم الناس علي
رويته وكان من لم يحصل تقبيله رمى برداءه من
بعيد علي ثيابه ثم ياخذ برداءه فيمسح به علي
وجهه رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يختفي
اذا امشي في بيته او غيره وذكرت والدته انها
كانت تضع له ما ياكل وما يشرب فياكله وهي لا تراه
انما تسمع كلامه فقط وكان شجاعا مقداما في كلام
معهم وخرج عليه مرة قطاع الطريق وهو في بحر دمياط
فخاف اهل المركب فقال لهم الشيخ لا تخافوا ثم اشار اليها
فتسمرت في اماكنها فلم يقدروا ان يحركوها فاستغفروا
وتابوا وقالوا للرايس من معك قال الشيخ شمس الدين
الدمياطي فقالوا اخبره انا تبنا الى الله تعالى فقال
ميلوا الي جانب البر وانتم تخلصون فمالوا فخلصوا رضي
الله عنه ووعظ مرة علي السلطان الغوري في ترك
الجهاد فارسل السلطان خلفه فلما وصل الى مجلسه
قال للسلطان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلم يرد
السلطان فقال انه لم ترد السلام والا فسقت وعزلت
فقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال على
ماذا الجهاد فينا فقال عندك المال الذي تجهز به فطال
بينهما الكلام فقال الشيخ للسلطان قد نسيت نعم الله

عليك وقابلتها بالعصيان اما تذكر حين كنت تطلبنا
ثم اسروك وباعوك من يد الى يد ثم من الله عليك با
لحرية والاسلام ورقاك الى ان صرت سلطانا على
الخلق وعن قريب ياتيك المرض الذي لا ينجع فيه طب
ثم تموت وتكفن ويحفر لك قبر مظلم ثم يدس انفك
في التراب ثم تبعث عريانا عطشانا جيعانا
ثم تقف بين يدي الحكم العدل الذي لا يظلم مثقال
ذرة ثم ينادي المنادي من كان له حق او مظلمة
على المعزي فليحضر فتحضر خلايق لا يعلم عددها
الا الله تعالى فتغير وجه السلطان من كلامه
فقال كاتب السر وجماعة السلطان الفاتحة يا سيدي
الشيخ خوفا على السلطان ان يختل عقله فلما ولى
الشيخ وفارق السلطان قال اشهدوني بالشيخ نعرض
عليه عشرة الاف دينار يستعين بها في بنا البرج
البرج الذي في دمياط فردها عليه وقال انا رجل
ذو مال لا احتاج الى مساعدة احد ولكن ان كنت
انت محتاجا اقترضتك وصبرت عليك فما راي اعز
من الشيخ في ذلك المجلس ولا اذل من السلطان
فيه هكذا كان من العلماء العاملون وقد اصرف على عمارة
البرج بدمياط نحو اربعين الف درهم ولم يساعده
فيها احد انما كان يعتقد الاشربة ويتاجر في الخيار
شنبر ونحوه رضي الله عنه ولم ياخذ قط معلوما
لوظيفة من وظايف الفقها وكان يعرف طلبته من اكل

اوقاف

اوقاف الناس وقبول صدقاتهم ويخبرهم انها تسود
وجوه قلوبهم رضي الله عنه وله من المصنفات
شرح منهاج النواوي في الفقه وشرح السنن جملة
وكتاب القاموس في الفقه وشرح قطعة من الارشاد
لابن رضي الله عنه وكان متواضعا مع من قرا عليهم
القران وهو صغير ولم يصده ما وصل اليه من العلوم
والمعارف والشهرة عن ذلك ولقد رايته مرة راكبا
فنزل وقبل يد اعمى تقوده ابنته فقلت له من
هذا فقال هذا اقراني وانا صغير حزبين من القران
رضي الله عنه فما احد دخط امر عليه وانا اكب
واخبر زوجته ان ولدها حمزة يقتل شهيدا وانه
ياتيه مدفع فتطير راسه معه فكان كما قال واخبر
ان ولده يعيش صالحا ويموت على ذلك ولما حضرته
الوفاة اخبر والدته انه يموت في تلك الرقدة فقالت
له من اين لك علم ذلك فقال اخبرني بذلك الخضر
عليه السلام فكان كما قال فقالت والدته اخبرني انها لما
حملت به رات النبي صلى الله عليه وسلم واعطاها
كتابا فكان الكتاب هو الشيخ واخبرني ولدي سيدي
فتح الله في مدته انه والدته رات الشيخ بعد مماته
فقالت له ما وقع لك مع منكر ونكير فقال كلمونا بكلام
مليح واجبناهم بجواب فصيح توفي رضي الله عنه
في ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثمانمائة وله
من العمر نيف وخمسون سنة رضي الله عنه ودفن

بزاويته بدمياط ودفن عند الاخ العارف بالله
تعالى سيدي ابو العباس الحريثي رضي الله عنه
ومنهم الاخ الصالح الشيخ محمد السنوفاني المجلي
رحمه الله تعالى كان شابا صابرا صواما قليل الكلام
حسن الصمت مريد النفس يحب الوحدة لا يمل منها
احب ما يجلس في المساجد المهجورة والخرايب
يتعلل لوالدته بسعيه لله عز وجل والمعاد بينهما
في الاخرة ليقطع طمعها عنه ومكث رضي الله عنه
سنين عديدة يحج على التجريد ماشيا حافيا لا
يسال احد شيا ولا يقبله منه اجتمع رحمه الله تعالى
بالشيخ العارف بالله تعالى سيدي علي الذويب
بالبحر الصغير بنواحي دمياط وحصل له نفحاته ومحاسنه
جبته وقال له يا محمد ما فرح مني بذلك الربط احد
غيرك وكانت له والدة يبرها ولا يكاد يرفع صوته
عليها وكان الغالب عليه السذاجة في امور الدنيا
والحذق في امور الدين وكان كثير التوجه الى الله تعالى
قليل الكلام حسن المعاشرة لين الجانب لعامة المسلمين
واسع الاخلاق لا يكاد احد يغضبه لو فعل معه ما
فعل اخذ عنه جماعة من اهل الطريق وانتفعت
بمواعظه وادابه رضي الله عنه وصحبته نحو خمسة
عشر سنة ما رايت عليه شيئا يشينه في دينه رضي
الله عنه مات سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ودفن
بسندفا بالمحلة الكبرى رحمه الله تعالى ومنهم الشيخ

الصالح

الصالح العابد المحقق الكامل الشيخ احمد
الرويجي المجذوب المقيم بمصر القديمة تجاه
مقياس النيل بمصر المحروسة صحبته رضي الله
عنه نحو العشر سنين وكان كثير المجاهدات والريا
ضات اخبرني ان له سبعة عشر سنة لم يقرب من
عياله اشتغالا بالله عز وجل وكان يقول قد فعلنا
السنة وولدنا اولادا كثيرة وحصل المقصود وكان رضي
الله عنه حسن الصمت علي الهمة كثير العزلة يحب
الخمول ويأخذ من اسباب الخفا ويقول ما بقي للظهور
الان فائدة لان الفقير لا ينبغي له الظهور الا
لمصلحة الناس من اخذهم الطريق عنه او قبولهم شفاعته
عنده فيهم عند الملوك والامرا وما بقي عند الامرا اعتقاد
في احد ولا عند احد من الفقرا همة يطالب بها السلوك
في طريق الله عز وجل وكان لم ياكل يوما من الحوالي وغيرها
نحو كذا او كذا دينارا ينفقها كل يوم ويتجاهل بجميع
الدنيا ويقول نظر الجسم على اهل الدنيا وكان لا يديم
صيانة للخرقة عن الانتهاك جهده رضي الله عنه وكان
محققا في علوم النظر عواما في بحار التوحيد بلسانه
لينا بشوشا غالب ايامه صائما وربما طوى الاربعين
يوما لا ياكل كل يوم غير تمرة او زبيبة رضي الله عنه
ومنهم الشيخ العابد الصالح الشاهين المجذوب
احد اصحاب سيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي
عمر روشني بناحية توريز العجم رضي الله عنه كان

من جند السلطان الاعظم قايتباي رحمه الله تعالي
وكان معترفا بعقيده فساله ان يتركه ويخليه لعبادة
ربه ففعل واعتقه وساح الي بلاد العجم واخذ عن
شيخه المذكور ثم رجع الي مصر وسكن الجبل المقطم
وبني له فيه معبدا وحفر له فيه قبرا ولم يزل مقيما
فيه لا ينزل الي مصر نحو ثلاثين سنة وكانت له الشهرة
العظيمة بالصلاح في دولة السلطان بن عثمان
يتردد الامرا والوزرا الي زيارته ولم يكن ذلك في مصر
لاحد في زمنه وكان كثير المكاشفة قليل الكلام فربما
تجلس عنده اليوم كاملا لا تكاد تسمع منه كلمة
واحدة وكان كثير السهر متقشفا في الملبس معتزلا
عن الناس الي ان توفاه الله تعالي رضي الله عنه
ومنهم الشيخ الصالح عبد القادر السبكي احد
رجال الله تعالي من اصحاب التصريف بقرب
مصر رضي الله عنه كان رضي الله عنه كثير التلاوة
للقران كثير التسطح لا يصبر علي معاشرة الاكابر
الفقرا وكان كثير التشعيث لمن عرف انه يعتقده
وكان كثير الكشف لا تحجبه الجدرات او المسافات
البعيدة عن اطلاعه علي ما يفعله الانسان في
قعر بيته وكان ليله كله تارة يقرا القران وتارة
يضحك وتارة يكلم نفسه الي الصباح وكان اذا دخل
الي السوق يسخر اهل الحارة في تضاحك الجماهير
تبعته بعالهم علي اتم الوجوه وكان له في خروجه وعا
واحد

واحد يشتري فيه جميع ما يطلبه الناس من الماكولات
فكان يضع فيه السيرج والعسل والزيت الحار
وغير ذلك ثم يرجع فيعطي من الانا لكل احد حاجته
من غير اختلاط وكان له حمارة يجعل لها ولاولادها
براقع علي وجوههما ويقول انما افعل ذلك لاجل العين
وكان اذا لم يجد مركبا يعدي فيها فيركبها ويسوقها
علي وجه الما الي ذلك البر وكان يتكلم بالكلام الذي
يستحي منه عرفا وخطب مرة عروسة فراها فاعجبته
فتعري لها بحضرة ابويها وقال انظري اليّ الاخري
حتي لا تقولي بعد ذلك ان به خشن او فيه برص
او غير ذلك ثم مسك ذكره وقال انظري هل يعجبك
فتتعلقي مني وتطلبي زوجا اكبر الته مني وكانت
له بنت يحملها علي ظهره اي موضع ذهب حتي كبرت
وهو يحملها علي كتفه ويقول احفظوا من اولاد الزنا
وكان ربما ذهب ليغسل لها ثوبها في البركة فيحفر
لها في الارض ويردم التراب عليها حتي ينشف
ثوبها وركب اخر عمره الخيول المسومة ولبس
لباس الامرا ووضع الريش في عمامته كالشاويش
فكان كل من راه يعتقد انه شاويش وكان الباشا
داوود رضي الله عنه لا يرد له كلمة وكذلك الافندار
وابن يعقوب وغيرهم من فقها الشرع وحكم له القضاة
بما لا يستطيعون مخالفته تعمرا عليهم واخرب
دورا كثيرة من المنكرين عليه رضي الله عنه لكونه

كان كثير العطب رضي الله عنه ومنهم الشيخ الصالح
العابد الشيخ احمد الكعكي رضي الله عنه كان زاهدا
عابدا كثير الغوص في بحر التوحيد لكن لسانه
مغلقا لا يكاد يتكلم وكان اول ما يبلي من ثوبه موضع
ركبتيه من كثرة السجود والجلوس وكان ورده في
اليوم والليلة نحو اربعين الف صلاة علي النبي صلي الله
عليه وسلم واثني عشر الف تسبيحة واحزاب واسما
وربما دخل بعض ورده من اصفرار الشمس فلا يقوم منه
الا ضحوة النهار وكان كثير الشطح تبعا للشيخ سيدي
محمد الكعكي المدفون بالقلعة بزاويته بالقرب من
سيدي سارية صاحب رسول الله صلي الله عليه
وسلم حتي كان لا يقدر علي صحبته كل احد وكان
الغالب عليه محبة الخمول وكثرة الشهوة وكان
لا يسكن الا في الربوع بين السوقة والمحترفين
وينهي عن سكن الزوايا والربط ويقول ما بقي
اهل القرن العاشر يقدرون علي القيام بحقوقها
الظهور صحبته رضي الله عنه اكثر من عشرين سنة
وكان يخبرني بما يقع لي في بيتي وبما يخطر لي وكان
غالب الناس لا يعتقده لكثرة تشعيثه ولولا
لا فعلا تستر الحالة رضي الله عنه مات رضي الله
عنه خامس عشر رجب سنة اثنين وخمسين
وتسعمائة ودفن ببولاق في مقام العارف بالله
تعالي سيدي حسين ابي علي رضي الله عنه ومنهم

الشيخ

الشيخ الكامل سيدي علي النبتيتي نزيل مكة المشر
فة رضي الله عنه اجتمعت به في مكة سنة سبع
واربعين وتسعمائة وترددت اليه وتردد الي وكان
عالما زاهدا ورعا نحيف البدن لا تكاد تجد عليه
اوقية لحم من كثرة الجوع وكان كثير الصمت كثير
العزلة لا يخرج من بيته الا لصلاة الجمعة في الحرم
فيصلي في اطراف الصفوف ثم يرجع بسرعة وادخلني
داره فرايت عنده جماعة من الفقرا الصا
دقين في جوانب حوش داره كل فقير له خص متوجه
فيه الي الله تعالي منهم التالي ومنهم الذاكر
ومنهم المراقب ومنهم المطالع في العلم ما اعجبني
في مكة مثله وله عدة مؤلفات منها ترتيب
الجامع الصغير للحافظ السيوطي ومنها مختصر
النهاية في اللغة واطلعني علي مصحف بخطه
كل سطر ربع حزب في ورقة واحدة واعطاني
نصفين فضة وقال كل المعذرة في هذه البلد
فوسع الله علي في الحج ببركته حتي انفقت مالا
عظيما من حيث لا احتسب ومنهم الشيخ شعبان
المجذوب كان من اهل التصريف بمصر المحروسة
واقعد اخر عمره في زاويته بسويقة اللبن الي ان
مات وكان يخبر بوقايع الزمان المستقبل واخبرني
سيدي علي الخواص ان الله تعالي يطلع الشيخ
شعبان علي ما يقع في كل سنة من رؤية هلالها

فكان اذا راي الهلال عرف جميع ما فيه مكتوبا بسنة
علي العباد وكان اذا اطلع علي موت البهايم يلبس صبيحة
تلك الليلة جلد البقر والغنم او تتغير الي الجملة
السلطنة يلبس الشاليف الليف فيقع الامر كما
نوه به وكان سيدي علي الخواص اذا اشكل عليه
امر يبعث يساله عنه وكان رضي الله عنه يرسل
يخبرني مع النقيب عن احوالي الواقعة في الليل
وجاءته مرة امراة في الريف تريد ان تفسخ نكاح
ابنتها لكون زوجها غاب عنها مدة طويلة فما
تت عقدي من غير علمي فارسل نقيبه لي من
الغد يقول لي يقول لك الشيخ لا تفرق بين اثنين
في الحلال فعلمت ان زوجها يرجع فاخبرت المراة
فرجعت عن ذلك فكان الامر كما قال هذا والمراة
لم تخاطبني بكلام انما كانت مضمرة في نفسها انها
تخبرني بذلك بكرة النهار فعلم الشيخ بخاطرها
رضي الله عنه وكان يقرا سورا غير السور التي
في القران علي كراسي المساجد يوم الجمعة وغيرها
فلا ينكر احد عليه فكان العامي يظن انها من
القران لتشبهها الي الايات في الفواصل وسمعته
مرة يقرا علي باب داره علي طريقة الفقهاء الذين
يقراون في البيوت فصغيت الي ما يقول فسمعته
يقول وما انتم في تصديق هود بصادقين ولقد
ارسل الله لنا قوما بالمعرفة فكانت يضربوننا وياذون

امو النا

اموالنا وما الناس ناصرين ثم اكمل قال اللهم
اجعل ثواب ما قراناه من كتابك العزيز في صحايف
فلان وفلان الي اخر ما قال وكان رضي الله عنه
عريانا لا يلبس الا قطعة جلد او بساطا او حصيرة
او لبادا يغطي قبله ودبره فقط وكان يري حاز
زينة الدنيا كالحرام في الاجتناب وكانت الخلا
يق تعتقده اعتقادا زايدا لم يسمع قط ان احدا
ينكر عليه شيا من حال بل يعد من رويته عيدا
عندهم تحببنا من الله تعالي رضي الله عنه
ومنهم الشيخ الصالح المعتزل عن الناس بجامع
الملك ابراهيم كان رضي الله عنه مقيما بالجامع
المذكور نحو اربعين سنة صابرا علي الوحدة حين
خربت حارة الجامع ليلا ونهارا شتا وصيفا
وكانت الاكابر تتردد اليه تتبرك به وكان يلبس
العمامة او الثوب لا يخلعها حتي تذوب عليه
صحبته نحو ثلاثين سنة مات رضي الله عنه
سنة نيف وتسعماية ومنهم الشيخ العارف
بالله تعالي محمد الصوفي نزيل مدرسة الغمري
كان رضي الله عنه من اكابر العارفين يأكل من
عمل يده بالحياكة وغيرها ولا يقبل من احد شيا
وكان يحل مشكلات الشيخ محيي الدين ابن العربي
بافصح عبارة ومن كلامه رضي الله عنه اعلم
ان السير في الطريق سيران سير الي الله وسير

وسيري في الله فما دام السالك في المسالك الفانية
التي هي طريق العدم فهو في السير الي الله فاذا
قطع اكرة الوجود صار الي المعبود ولم تكن هذه
الرتبة الا من طريق الاسما كما اشار الي ذلك
سيدي عمر ابن الفارض بقوله :.
على سمة الاسما تجري امورهم :. وان لم تكن افعالهم بالسديدة
ففي البداية انت انت والا فهم الاسم وفي وسط الطر
يق تارة انت وتارة الاسم وفي النهاية انت والاسم
فان التخلق به يظهر فعله على ناسوتك لقوله
فلا يرى منك الا فعل الاسم فانما هي انت لا الاسم
لقصور نظر الرائين واما الناقد البصير فهو يعرف
قوة الاكسير يرجع صاحبه لهذا المقام به من
غير مفارقة ولا بعد مسافة ولا قرب فما دام ثم
مقام يدخل به العبد الي حضرة الرب من غير
واسطة اسمائه واطال في ذلك الكلام بما يدق على
العقول رضي الله عنه وكان يقول طي المعاني هو
مجال اهل العالم الاكبر وطي المحسوسات مجال
اهل العالم الاصغر وكان يقول الصفات وان كانت
كلها راجعة الي عين واحدة فبعضها متوقفة
على بعض توقف ظهور لا توقف ايجاد لانها
زمام الباطن من حيث الظاهر والباطن زمام
لها من حيث ان القبض لها لا يكون الا منه لذ
وانظر كم شخص يقول لا اله الا الله فلا يحصل له فتح

اهلها

اهلها وكان يخبر انه يجتمع بالنبي صلى الله عليه
وسلم يقظة اي وقت اراد وبتعرضها دق لانه
صلى الله عليه وسلم سائر في كل مكان وجدت
فيه شريعته وما منع الناس عن رؤيته الا غلظ
حجابهم صحبته نحو خمسة وثلاثين سنة وانتفعت
بكلامه واشاراته رضي الله عنه ومنهم الشيخ
عبد العال المجذوب كان رضي الله عنه لا يلبس
القميص انما كان يلبس ازارا صيفا وشتا وكان
مكشوف الراس لم يزل محافظا على الطهارة بد
وكانت صلاته تامة بطمانينة وذبول كانه جزع
نخلة وكان يمدح النبي صلى الله عليه وسلم فيحصل
للناس من انشاده عبرة ويبكون وكان يطوف
البلاد والقرى ويرجع الي مصر وكان مسابحه
مربوطا في ازاره وكفنه لم يزل مربوطا على بطنه
الي ان توفي وكان يحمل ابريقا عظيما فيه ماء ويمر
على الناس في شوارع مصر يسقيهم ولما دنت
وفاته دخل لنا الزاوية وقال الفقرا ايش تدفنوا
في اي بلد فقلت الله اعلم فقال في قليوب
فكان الامر كما قال بعد ثلاثة ايام ودفن قريبا
من القنطرة التي في وسط قليوب وبنوا عليه
قبة في سنة نيف وثلاثين وتسعماية رضي الله عنه
ومنهم الشيخ خليل المجذوب اصله من قرية
يقال لها المنيتين قريبا من مليج وشبين وكان

عريانا لم يزل بالمنية الى سنة اربعين وتسعمائة
فانتقل الى شبين فلما سافرنا اليها لعمارة الجامع
بها وجدناه قاعدا في البقعة التي عملنا الجامع فيها
واخبرنا اهل شبين ان له مدة سنة يحفر حفرا في
تلك البقعة ويقول الجامع الجامع فكان الناس
لا يعرفون معنى كلامه حتى عمرنا الجامع في ذلك
الموضع ولما وصلنا في المركب الى ساحل البحر خرج من
شبين فتلقانا وهو يضحك واظهر السرور ولم يزل
حولنا حتى عمرناه وظهرت له كرامات خارقة وكشفات
صادقة رضي الله عنه وكان له طونس ساقية
لم يزل خارقة في عنقه ليلا ونهارا نحو قنطار وكان
يطوف بلده طول النهار ويزعق وتارة يصيح
وتارة يصمت ورايته مرة من بعيد وهو صاعد
كوم بلده فقلت في سري يا ترى هل هو احمدي
او برهامي فصاح يا دايم يا دايم يا دايم يشير الى
انه برهامي رضي الله عنه ومنهم الشيخ عامر
المجذوب رضي الله عنه اصله من قرية يقال
لها البحيرة ثم انتقل الى ناحية سرسى ومنوف
وكان شانه الصمت ليلا ونهارا وكان عامة نهاره
وليله واقفا على كوم عالي ومعه طوق حجر طاحون
يحركه بين رجليه وهو مستغرق فيه وكان له عمامة
نحو قنطار لا يستطيع احد ان يحملها على راسه من
ثقلها يجمعها من شراميط الكيمان وقد اخبرني

الشيخ

الشيخ الصالح احمد السطيحة انه لما سافر الى صعيد
مصر غار عنه فقير الصعيد من الباطن وانه استنجد
بسائر الاولياء فما اجابه وخلصه الا الشيخ عامر
هذا رضي الله عنه وكان لا ياكل الا اذا وضعوا
له الاكل وان لم يطعمه احد يصبر ولو شهرا
ومنهم الشيخ عمر المجذوب كان مقيما رضي الله
عنه بسوق امير الجيوش بمصر المحروسة وكان
كثير المكاشفات ومن جملة ما وقع لي معه انني لما
سافر السلطان قانصوه الغوري الى مرج دابق سنة
قتل في معركة ابن عثمان قلت له يا شيخ عمر هل
يدخل السلطان ابن عثمان مصر فقال نعم ويمر
من هذا المكان وهذا موضع حافر حصانه فحفظنا
عليه ذلك القول حتى دخل السلطان سليم مصر
ووقع حافر فرسه في ذلك الموضع الذي عينه رضي
الله عنه وكان يخبر بالامور المستقبلة ومن
يتولى من الولاة او يعزل او يموت وكان اذا نام
لا يضع راسه على الارض بل يرفعها عن الارض
الى الصباح وكان ليله كله سهران وكان اذا لبس
القميص لا ينزعه حتى يذوب وكان على راسه
عرقية بيضا فقط من غير قلنسوة ولا عمامة
صحبته نحو عشرين سنة ومنهم الاخ الصالح
الورع الزاهد الشيخ سليمان الخضيري رضي الله عنه
مكث نحوا من سبعة وثلاثين سنة لا يضع جنبه

الارض كما اخبرني به على سبيل التحدث بالنعم وكان
اكثر اقامته في المساجد المهجورة والبساتين الخراب
ليلا ونهارا وكان ثيابه تارة رثة وتارة كثياب القضاة
والتجار ولونه تراه تارة احمر كالخمر مذبح وتارة
اصفر منخولا وتارة تجده اسمن ما يكون وتارة
اهزل ما يكون وكان يخبر بوقائع في الليل واحدة
واحدة كانه جالس معي فيها وكان يحب الخمول وعدم
الشهرة فكل مكان عرف فيه انتقل منه وكان تارة
تجده في بركة الحبش وتارة في الريدانية وتارة
في الجزيرة الوسطانية وكان لا يدخل مصر ابدا
انما هو حواليها ينتقل من ناحية الى ناحية
ويبني خصه بالطوب من غير طين فكان كل ساعة
ينهدم ويبنيه ثانيا وثالثا وهكذا ولا يمكن
احدا يبنيه بالطين رضي الله عنه مات سنة تسعمائة
ودفن رحمه الله تعالى ومنهم الشيخ الصالح
المنسي المجذوب شهاب الدين احمد داود
المنزلاوي رضي الله عنه كان ملازما للعمل
بالكتاب والسنة ما رأت عيني بعد الشيخ محمد بن
عنان اضبط للسنة منه وكان يقول من اراد
حفظ السنة فليعمل بها فانها تتقيد عنده
ولا ينساها وكان يدرس العلم ويقرئ كتب
التصوف على الفقراء في زاويته على بحيرة دمياط
وتنيس وكان موردا للضيوف الواردين من دمياط

والصادرين

والصادرين وكان ربما لم يجد شيئا للضيف غير الارز
فيسلقه الوسخ ويضع عليه الماء ويغليه ويطعمه
الضيف فيقول له ما اطيب لين هذا الارز فيقول
الشيخ سبحان الساتر صحبته رضي الله عنه نحوا
من اربعين سنة ما رأيته قط زاغ عن السنة في
شيء من احواله حتى مات سنة احدى وخمسين
وتسعمائة عن نيف وثمانين سنة رضي الله عنه
ومنهم الشيخ الصالح العابد الزاهد الشيخ علي
العباسي رضي الله عنه كان من اجل اصحاب سيدي
ابي العباس الغمري رضي الله عنه ومكث رضي
الله عنه نحو نيف وسبعين سنة لا يضع جنبه
الارض الا من مرض شديد وكان اشتغاله دائما الليل
ونهارا من قران الى ذكر الى صلاة وكان يبصر ابليس
ويضربه بالعصاة فقال له يوما اني لا اخاف من
العصاة وانما اخاف من نور في القلب وجلس
معنا ليلة في مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة الجمعة فاخذ عصاة وضرب بها انسانا
في المجلس فقال لم ضربتني فقال انما ضربت الشيطان
الذي رأيته راكبا على عنقك ورجلاه مدليات
على صدرك وكانت الاولياء الاموات يزورونه
كثيرا لا سيما الامام الشافعي وكان يخبر كل قليل انه
كان عنده يقظة لا نوما وكان من لا يعرف حاله
يقول هذا خراف ورأيته مرة افتتح القران من

صلاة العشا الى طلوع الفجر فقرا خمسة احزاب فقط
بترتيل وتكرار وكنا ونحن شباب نقوم من الليل
فنجده قايما يصلي هكذا على الدوام وما رايت
له قط فروة يجلس عليها ولا مخدة ولم يزل على ذلك
الى ان كف بصره اواخر عمره فلم ينقص من اوراده
شيا وكان اذا لم يجد من يوضيه تاتيه الاوليا
فيوضونه فيقول وضاني الامام الشافعي رضي
الله عنه هذا الوقت ووضاني فلان ووضاني فلان
ويصلي بذلك الوضوء وكان بعض الناس ينكر ذلك
حيث لم يروا من يوضيه ويقولون هذا اخف
عقله رضي الله عنه مات سنة نيف وستماية ومن
ولنكتف بذلك من اخر الطبقات وقد حبب لي ان
الحقنا بذكر نبذة من احوال العلما العاملين
من اهل مذهبنا فقط تبركا بذكرهم ونشر العبير
مسكهم رضي الله عنهم فاقول وبالله التوفيق
وكان ابو بكر بن اسحاق الضبعي لا يترك قط
قط قيام الليل في سفر ولا حضر ولا صيف ولا شتا
وكان اماما في جميع العلوم وكان ابن الصباغ حافظا
لمذهب صايم الدهر وكان القمولي لا يفتر قط عن قول
لا اله الا الله وكان ابو العباس الديبلي يصوم
دايما ويدرس القران دايما ويخيط بالنهار فاذا
امسى صلى المغرب واشتغل بالفقه وكان ابو زيد
المروزي متقشفا زاهدا وكان اصحابه يقولون

خالطناه الى ان مات فما نقلت الملايكة كتبت
عليه خطيية وكان الامام ابن الحداد يختم كل يوم
وليلة ختمة ويصوم يوما ويفطر يوما ويختم يوم
الجمعة ختمة اخرى في ركعتين في الجامع قبل الصلاة
سوى التي يختمها كل يوم وكان الامام ابو جعفر
الترمذي نفقته اربعة دراهم في كل شهر وكان
لا يسال احدا قط رضي الله عنه وربما كان يتقوت
بحبة زبيب كل يوم وكان مع ذلك شجاعا وكان
احمد بن خزيمة يضرب به المثل في الادب لا يسامح
نفسه البوشنجي حتى انه سيل عن مسيلة وهو
في جنازته فقال لا افتي حتى اوارى استاذي التراب
وكان الشيخ ابو العباس النيسابوري يقول ختمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر الف
ختمة وضحيت عنه اثني عشر الف ضحية وكان الامام
محمد بن بردزبة البخاري يختم القران كل يوم نهارا
ويقرا في الليل عند السحر ثلثا من القران فمجموع ذلك
ختمة وثلث وكان يقول ارجو ان القى الله ولا يحا
سبني اني اغتبت احدا وكان الشيخ تقي الدين بن
دقيق العيد يقول ما تكلمت كلمة قط ولا فعلت
فعلا منذ حسبت على نفسي حتى اعددت لذلك جوابا
بين يدي الله عز وجل وكان الامام محمد النيسابوري
يصلي طول نهاره ويصوم الدهر فاذا اتاه مستفت
افتاه والا فهو في صلاة وكان الامام محمد المعروف بعقيه

الخبز احد تلامذة الشيخ ابي اسحاق الشيرازي يقرا
كل يوم ستة الاف مرة قل هو الله احد من جملة اوراده
وكان الامام الحسن الاصبهاني يتفرد عن تلامذته كل اسبوع
ويبكي حتى ذهبت عيناه وهو يقول قد بكى من كان قبلي
الدم وما قاموا بواجب حق الله عز وجل وكان الشيخ
زين الامناء الدمشقي قد جزا الليل ثلاثة اجزاء ثلثا
للتلاوة والتسبيح وثلثا للنوم وثلثا للعبادة والتهجد
وكان يقال له السجاد وكان نهاره كذلك وكان الامام
الحسن بن سمعون اماما زاهدا ورعا كثير التهجد قل
ان يخرج من داره الا في ايام الجمعة لاجل الصلاة وطول
نهاره في متعبديته وكان الشيخ ابو علي ابن خيران
اماما زاهدا اماما فاكرهه السلطان على ان يوليه
القضا فابى فوكل على بابه حراسا وختم على باب
داره بضعة عشر يوما ثم اعفاه وقال لبعض تلامذ
ته انظر يا بني حتى تحدث ان عشت بعدي
ان اناسا فعل به مثل هذا ليلي القضا فامتنع
وكان يعيب على ابن شريح في ولايته القضا ويقول
هذا الامر لم يكن في اصحابنا وانما كان في اصحاب ابي
حنيفة وكان ابو عبد الله الحاكم يقول سمعت الشيخ
حسين النيسابوري حضرا وسفرا نحو ثلاثين سنة
فما رايته قط يترك قيام الليل يقرا في كل ركعة
سبعا وكان الامام البغوي رحمه الله زاهدا ورعا
حتى كان ياكل الخبز وحده فعذلوه في ذلك فصار

ياكله

ياكله بالزيت الى ان مات وكان القفال المروزي
يغلب عليه البكاء في الدرس حتى يغشى عليه ثم يفيق
ويقول ما اغفلنا عما يراد بنا وكان ابو بكر النيسا
بوري يقوم الليل دائما حتى مكث اربعين سنة
يصلي الصبح بوضوء العشاء وكان الشيخ عبد الله
الاصفهاني المعروف بابن اللبان يصلي بالناس
التراويح ويهجع ثم ينتصب للصلاة حتى يصلي
الفجر فاذا صلى جلس يدرس اصحابه وكان لا يضع
جنبه للنوم في رمضان ليلا ولا نهارا وكان ابن ابي
حاتم زاهدا ورعا خاشعا لا يكاد يرفع طرفه الى
السما وجا رجل وهو في الدرس فقال ان سور طرسوس
قد انهدم منه جانب واحتيج في عمارته الى الف دينار
فقال الشيخ للحاضرين من يعمره وانا اضمن له على الله
قصرا في الجنة فقام رجل اعجمي وجا بالف دينار وقال
اكتب لي ورقة بهذه الضمانة فكتب له الشيخ ثم
ان الاعجمي مات ودفنت معه الورقة فحملتها الريح حتى
القاها في حجر الشيخ فاذا مكتوب في ظهرها قد وفينا
ما ضمنته ولا تعد وكان الشيخ عبد الرحمن الانباري
لا يوقد قط في بيته سراجا لعدم صفا ثمن ما يشترى
به الزيت وكان تحته حصير قصب وعليه ثوب خلق
وعمامة من غليظ القطن يصلي فيها الجمعة لا يفرق
الناس بينه وبين الشحاذين في رثاثة الهيبة
وكان لا يخرج من بيته الا الى الجمعة وكان الشيخ عبد

الريحان الداودي البوشنجي عالما ورعا زاهدا لم يأكل
اللحم مقدار بضع سنة من حيث نهبت التركمان
البهائم وكان يأكل السمك فحكي له شخص ان بعض الجند
أكل على شاطئ النهر الذي بجواره له ونفض سفرته
في النهر فاكله السمك فلم يأكل بعد ذلك منه سمكا وكان
له ارض ورثها من اباه يزرع فيها ما يقوته وله
فيها بقرة وبينما نظرت يوما فاطلعت البقرة
الى ارض جاره ثم رجعت وفي حافرها واحل
فاختلط في ارضه فترك الارض للناس وخرج منها
ولم يزرع بعد ذلك فيها شيا الى ان مات وكان
له فرن يخبز فيه في داره فجاه فغزا يزورونه
وكان غائبا فوجدوا باب فرنه قد انهدم منه
جانب فجمعوا شيئا واصلحوه فامتنع من الخبز
فيه وبني له خلافه كرهن من ليس على قدمه في الورع
بناه وكان الشيخ عبد الله الرازي احد طلبة ابي
اسحاق الشيرازي مجاب الدعوة وحج مرة
فعطش الحجاج فقالوا له يا فقيه استسق بنا
فتقدم وقال اللهم انك تعلم ان هذا بدني لم يعصك
قط في لذة ثم استسقى فنزل المطر كافواه القرب رضي
الله عنه وكان الشيخ ابو الحسن المقري من العلما العا
ملين طول ليله في صلاة ونهاره في صيام وكان ورعا
زاهدا حتى انه كان بينه وبين اخيه عمامة وقميص
فكان اذا خرج احدهما لبسهما وجلس الاخر في البيت

ودخل

ودخل عليه زاير يوما فوجده عريانا فقال
نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي
ابو الطيب الطبري

قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم ... لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

او كما قال غيره

قوم اذا غسلوا الثياب رايتهم ... لبسوا البيوت وزرروا الابوابا

وكان الشيخ الحسن الاستراباذي مجتهدا في العبادة
وكان يكتب عامة النهار وهو يقرا القرآن ظاهرا
لا يمنعه احد الامرين عن الاخر وكان اذا دخل عليه
احد فاكثر اللغو يقول له اخرج ولو كان من اعرق
الناس وكان له الدرس والفتوى ومجلس النظر
والتوسط ومع ذلك كان يختم كل يوم ختمة وكان
الشيخ علي ابن المرزبان اماما ورعا زاهدا وكان
يقول ما اعلم لاحد قط علي مظلمة في مال او غيره
او عرض ومثله لا يخفى عليه تحريم الغيبة وسوء
الظن بالمسلمين وكان ابو الحسن الاشعري اماما
في السنة مقدما على اقرانه من المتكلمين ومكث
عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العتمة وكانت
نفقته في كل سنة سبعة عشر درهما وكان الحافظ
ابن عساكر اماما ورعا وكان مواظبا على صلاة
الجماعة في المسجد كثير التلاوة للقران كثير الاشتغال
بالنوافل والاذكار اناء الليل واطراف النهار وكان
يختم القرآن كل اسبوع في التهجد وكان الشيخ ابو الحسن

ابن القزويني يكاشف ويتكلم علي الخواطر وكان
ملازما للصمت لا يخرج من بيته الا الي الصلاة
وكان يدرس العلم في بيته ويقرئ الحديث وعليه
في بيته وكان عالما فاضلا فكل هولا كانوا علما عاملين
غير مشهورين بالعبادة والزهد والورع فذكرناهم
لنتنبه علي فضلهم رجا الخير والترحم عليهم والاقتدا
بهم وكان من اشتهر بالعبادة والزهد والورع كالامام
الشيخ ابي اسحاق الشيرازي والامام الغزالي والامام
الرافعي والامام النووي فاكتفينا بشهرتهم بذلك
رضي الله عنهم اجمعين قال المولف الشيخ الامام
العالم الكامل العامل الراسخ المدقق احد ملوك
العارفين بالله تعالي سيدي الشيخ عبد الوهاب
ابن احمد الشعراني الانصاري رضي الله عنه وكان
الفراغ من كتابتها حادي عشر ربيع الثاني من شهور
سنة ثلاثة وعشرين بعد الالف وكان الفراغ من
كتابتها يوم الاثنين المبارك سبعة ايام خلت
من شهر ربيع الاول الذي هو من شهور سنة الف
ومائتين وستة وسبعون من الهجرة النبوية علي صا
حبها افضل الصلاة والسلام علي يد كاتبها الفقير
الي الله تعالي علي ابن حسن ابن علي ابن موسي
ابن عاشور البحيري بلدا الشافعي مذهبا غفر الله
له ولوالديه ولمشايخه ولمن طالع فيها ودعا له با
لمغفرة وللمسلمين امين امين امين

اقسمت بالله علي كل من ابصر خطي حيث ما يجره
ان يدعو الرحمن لي بالرحمة وبعفوه الشامل والمغفرة